

انوار البرکات
فی انواع البکدیع

تألیف

المیرزا علی محمد اللہ آبادی
۱۰۵۲ - ۱۱۲۰ھ

مکتبہ
وکتبہ شریعت
شاہ کرم آبادی شکر

أبواب البر

فِي أَنْوَاعِ الْبِدْعِ

تأليف

السَّيِّدُ عَلِيُّ صِدِّقِ الدِّينِ بْنِ مَعْصُومِ الدِّينِ

١٠٥٢ - ١١٢٠ هـ

حَقَّقَهُ
وَتَرَجَّمَهُ
شَاكِرُ هَادِي شَكْر

الجزء الاول

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

نشر وتوزيع مكتبة العرفان - كربلاء - العراق

انوار الربيع
في انواع البديع

أنوار الربيع في أنواع البديع

تأليف
السيد علي محمد الدين تاج معصوم الدين
١٠٥٢ — ١١٢٠ هـ

حَقَّقَهُ
وَتَرَجَّمَهُ
شَاكِرْهَادِي شَكْر

٧٠١

الجزء الاول

الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

Near East

PJ

6161

.I285

V.1

C.1

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد ، وعلى أهل بيته الائمة الهداة، واصحابه الراشدين الذين سلكوا سنته واقتفوا أثره . وبعد .

فان مؤلف هذا الكتاب الفريد في بابہ ، نبعة يانعة من الشجرة النبوية المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين .

نسبه الكريم

فهو السيد علي صدر الدين المدني بن الامير نظام الدين احمد ، بن محمد معصوم ، بن احمد نظام الدين ، بن ابراهيم ، بن سلام ، بن مسعود عماد الدين ، بن محمد صدر الدين ، بن منصور غياث الدين ، بن محمد صدر الدين ، بن ابراهيم شرف الدين ، بن محمد صدر الدين ، بن اسحاق عز الدين ، بن علي ضياء الدين ، بن عرب شاه فخر الدين ، بن الامير عز الدين ابي المكارم ، بن الامير خطير الدين ، بن الحسن شرف الدين ابي علي بن الحسين ابي جعفر العزيزي ، بن علي ابي سعيد النصيبيني ، بن زيد الاعشم ابي ابراهيم ، بن علي ، بن الحسين ابي شجاع الزاهد ، بن محمد ابي جعفر ، بن علي ، بن الحسين ، بن جعفر ابي عبد الله ، بن احمد نصير الدين السكّين النقيب ، بن جعفر ابي عبد الله الشاعر ، بن محمد ابي جعفر بن محمد ، بن زيد الشهيد ، بن الامام زين العابدين علي، بن الحسين السبط

بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام (١) .

فهو من بيت طاول السماكين رفعة ، ومن أسرة ضمت الى علو النسب شرف العلم وفخر الحسب . وكان اول من انتقل من هذه الاسرة الكريمة الى شيراز علي ابو سعيد النصيبي ، وأول من انتقل منها الى مكة المكرمة السيد محمد معصوم (٢) .

ولادته ونشأته :

ولد رحمه الله بالمدينة المنورة ليلة السبت ١٥ جمادى الاولى سنة ١٠٥٢ (٣) وامه ابنة الشيخ محمد بن احمد المنوفي امام الشافعية بالحجاز المتوفي سنة ١٠٤٤ هـ (٤) .

وقبل ان يتخطى سن الصبا سافر ابوه الى حيدرآباد بطلب من السلطان عبد الله قطب شاه ، وزوجه السلطان ابنته واسند اليه تدبير امور المملكة .

رحلته الى الهند :

في ليلة السبت السادس من شهر شعبان سنة ١٠٦٦ هـ غادر المترجم له مكة المعظمة (بأمر من ابيه) متوجها الى حيدرآباد ، فوصلها يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٦٨ (٥) .

وحيث ان والده كان في تلك الديار كعبة الوفاة من العلماء والادباء ،

(١) الفدير ١١ / ٣٤٦ ، والترجمة المثبتة في آخر الطبعة الحجرية من هذا الكتاب .

(٢) المصدرين السابقين .

(٣) - سبحة المرجان / ٨٦ .

(٤) - سلافة العصر / ١٢٤ .

(٥) - سبحة المرجان / ٨٦ .

فالمرجح انه مارس التحصيل على رواد مجلس ابيه من العلماء .
 وبعد ان امضى في حيدرآباد (١٨) سنة تولى خلالها مناصب هامة في
 الدولة توفي ابوه سنة ١٠٨٦ هـ ، وتوفي بعده السلطان عبد الله قطب شاه .
 ولما علم ان خصوم ابيه يدبرون المكائد للقضاء عليه خرج من حيدرآباد
 سرا متوجها الى السلطان محمد اورنگ زيب شاه في (برهان پور) ، فجدوا
 في طلبه ولكنهم لم يلحقوا به . والى هذه الحادثة يشير بقوله (٦) : -
 وحشوا الجياد السابحات ليلحقوا وهل يلحق الكسلان شأ وأخي المجد (٧)
 فساروا وعادوا خائبين على رجلا كما خاب من قد بات منهم على وعد (٨)
 وعند وصوله الى السلطان رّحب به ، وقلده قيادة فرقة من الجيش ،
 ولقبه بالسيد علي خان ، واصطحبه الى (أورتقباد) . ولما نهض السلطان
 من هناك الى (احمد نكر) جعله حارسا على (أورتقباد) . ثم عينه واليا
 على حكومة ماهور . وبعد ان قضى فيها مدة طويلة طلب من السلطان اعفائه
 منها ، فأجيب طلبه ، وقتلّ رئاسة الديوان في (برهان پور) (٩) . فهو قد
 مارس نوعين من الرياسة : ديني وزمني .
 استمر في عمله هذا الى سنة ١١١٤ هـ حيث استعفى من منصبه ،
 وطلب من السلطان السماح له بالسفر مع عائلته الى حج بيت الله الحرام ،
 وزيارة مراقد اجداده الطاهرين ، فاستجاب لطلبه (١٠) .

(٦) - سبحة المرجان / ٨٦ .

(٧) - في الاصل وهبوا الجياد : مكان (وحشوا الجياد) .

(٨) - في الاصل (وجى) مكان (رجلا) .

(٩) - سبحة المرجان / ٨٦ .

(١٠) - الغدير ١١ / ٣٤٩ .

سفره من الهند :

بعد ان قضى في ديار الهند (٤٦) سنة غادرها سنة ١١١٤ هـ متوجهاً مع عائلته الى مكة المكرمة حيث ادى مناسك الحج ^(١١) ، ثم قصد المدينة المنورة لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبور أئمة البقيع (ع) ، ومنها عرّج على العراق فحظى بزيارة مراقد الائمة عليهم السلام في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ^(١٢) .

اقامته في ايران :

بعد أن أتم زيارة العتبات المقدسة في العراق توجه الى خراسان لزيارة مرقد الامام الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، ثم ذهب الى اصفهان - وهي آنذاك حاضرة البلاد الايرانية - فوصلها سنة ١١١٧ هـ في عهد السلطان حسين الصفوي . ولانه لم يجد في العاصمة المقام الذي تراتح اليه نفسه ، اختار مدينة شيراز مقراً لسكناه ، فأقام بالمدرسة المنصورية التي بناها جده العلامة غياث الدين منصور ، وانصرف بكليته الى التدريس والتأليف ^(١٣) .

دراسته وشيوخه وتلاميذه :

ان تضلعه في كثير من العلوم يوحى بكثرة اساتذته ، وانهم كانوا من اعلام الادب واساطين العلم . الا ان الاخبار عن تعيين اساتذته ، وتفاصيل دراسته تكاد تكون معدومة ، عدا ما ذكره مترجموه من انه كان يروي

(١١) - ترجمة المؤلف المثبتة في آخر الطبعة الحجرية من هذا الكتاب .

(١٢) - سبحة المرجان / ٨٦ .

(١٣) - المصدر السابق .

عن والده نظام الدين احمد ، وعن استاذہ الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، وعن العلامة المجلسي صاحب البحار ، وعن الشيخ علي بن فخر الدين محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم (١٤) يضاف الى ذلك : انه ترجم - في كتابه سلافة العصر - لاحد اساتذته

وهو الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي ، ومن خلال تلك الترجمة يظهر لنا ان لاستاذہ هذا الفضل الاكبر في تثقيفه ، وكان قد تلمذ عليه في الهند ، فلنستمع الى ما يقوله في حقه :-

قال (بعد الثناء العاطر والمديح الذي لا مزيد عليه) : وهو شيخني الذي اخذت عنه في بدء حالي ، وانضيت الى موائد فوائده يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي ، وكان دأبه تهذيب ادبي ، ووهبني من فضله مالا يضيع ، وحناء عليّ حنو الضّر على الرضيع ، ففرش لي حجر علومه والقمني ثدي معلومه ، حتى شحذ من طبعي مرهفا ، وبرى من نبعي مثقفا ، فما يسفح به قلمي انما هو من فيض بحاره ، وما ينفج به كلمي انما هو من نسيم أسحاره .

ومن منائح مولانا مدائحہ لان من زنده قد حي وايرائي هذا ولو جعلت انبوبة القلم سادسة خمسي ، وأفرغت من يياض الارقام سواد نفسي ، ورمت القيام له بأداء شكره ، لا ستهدفتم ملام التقصير ونكره . فانا أتوسل الى ربّ الثواب والجزا ، ان يجعل نصيبه من رضوانه أو في الانصبا والاجزا .

ثم يقول (بعد وصف تنقلات استاذہ واسفاره) : -

وكنت قد رأيته حال عوده بيندر المخا ، ثم رأيته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يريي على الإخا ، فأمرني بالاستغفال عليه ، والاكتساب مما لديه . فقرأت عليه : الفقه ، والنحو ، والبيان ، والحساب ، وتخرجت عليه في النظم والنثر ، وفنون الآداب ، وما زال يشنّف آذاني بفرائده ، ويملأ أرداني بفوائده (١٥) . انتهى .

أما الذين درسوا عليه ، فلا نعلم عنهم شيئاً ، مع انه عندما ألقى عصى الترحال في شيراز وأقام في المدرسة المنصورية ، وتفرّغ للتدريس والتأليف فلا بدّ له من تلاميذ ، غير انّ الذين ترجموا له لم يذكروا غير عدد قليل من الذين يروون عنه ، منهم العلامة المجلسي صاحب البحار ، والسيد الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح الخاتون آبادي المتوفى سنة ١١٥١ هـ ، والشيخ باقر بن المولى محمد حسين المكي (١٦) .

مؤلفاته :

- ١ - سلافة العصر : تشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر . انتهى من تأليفه في السابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٠٨٢ هـ (١٧) ، قسمه الى خمسة ابواب (أ) محاسن اهل الحرمين (ب) اهل الشام ومصر . (ج) - اهل اليمن . (د) - ايران والبحرين والعراق . (هـ) - اهل المغرب . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨ هـ ، واعيد طبعه (بالافست) مرتين ، الاولى بقطر على نفقة حاكمها ، والثانية في ايران سنة ١٣٨٧ هـ .
- ٢ - سلوة الغريب وأسوة الاديب - هي رحلته الى الهند سنة ١٠٦٦ هـ .

(١٥) - سلافة العصر / ٣٢٤ .

(١٦) - الفدير ١١ / ٣٤٩ .

(١٧) - هامش البدر الطالع ١ / ٤٢٩ .

منه نسخة في برلين (١٨) .

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة . وقد رتبته على اثنتي عشر طبقة (الاولى) في الصحابة (الثانية) في التابعين (الثالثة) في المحدثين الذين رووا عن الائمة عليهم السلام (الرابعة) في العلماء من سائر المحدثين والمفسرين والفقهاء (الخامسة) في الحكماء والمتكلمين (السادسة) في علماء العربية (السابعة) في السادة الصفوية (الثامنة) في الملوك والسلاطين (التاسعة) في الامراء (العاشرة) في الوزراء (الحادية عشر) في الشعراء (الثانية عشرة) في النساء (١٩) .

وقد طبع منه (في المطبعة الحيدرية بالنجف الاشرف سنة ١٣٨٢ هـ) الطبقة الاولى وقسم من الطبقة الرابعة وجزء قليل من الطبقة الحادية عشرة فقط ، وهو كل ما عثر عليه من الكتاب المذكور .

واني أحتمل ان هذا الجزء المطبوع هو الجزء الذي أتم المترجم له تأليفه ، وانه هو الذي قال عنه الخونساري في روضات الجنات (من مصنفاته ايضا كتاب في أحوال الصحابة والتابعين والعلماء ، لم يتمه ، وخرج منه مجلدة في شطر من أحوال الصحابة) . واغفل الخونساري ذكر الدرجات الرفيعة . الا ان العلامة الامين نص في اعيان الشيعة على انها كتابان مستقلان .

٤ - انوار الربيع في انواع البديع ، وهو هذا الكتاب فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٣ هـ ، وقد أرخه بقوله : -

بعون الله تم الشرح نظاما ونثرا مخجلا درّ النظام
ومسك ختامه مذ طاب نشرا أتى تاريخه طيب الختام

(١٨) - تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣ / ٣٠٦ .

(١٩) - مقدمة الدجات الرفيعة للؤلّف .

- ٥ - الكلم الطيب والغيث الصيب في الادعية الماثورة • لم يتمّه •
- ٦ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، وقد جعله باسم الشاه حسين الصفوي ، وهو شرح كبير تضمن فوائد جليلة نادرة ، وهو خير شاهد على احاطته بالعلوم ، وتنوعه بها • وقد صدر شرح كل دعاء من ادعية الصحيفة بخطبة وديباجة على حدة • ولقد طبع الكتاب - على ما اعلم - مرتين في ايران ، على الحجر •
- ٧ - الحقائق الندية في شرح الصمدية للشيخ البهائي - مطبوع في ايران على الحجر - قال الخونساري في روضات الجنات (وهو شرح لم يعمل مثله في النحو ، نقل فيه اقوال جميع النحاة من كتب كثيرة) •
- ٨ - شرحان ايضا على الصمدية (المتوسط والصغير) (٢٠) ، والظاهر انهما مفقودان •
- ٩ - شرح على الارشاد في النحو ، وقد سماه : موضح الرشاد •
- ١٠ - رسالة في أغلاط الفيروزابادي في القاموس • قال صاحب روضات الجنات : وهي رسالة حسنة (٢١) •
- ١١ - التذكرة في الفوائد النادرة - وهي على شاكلة كشكول البهائي (٢٢) •
- ١٢ - المخلاة في المحاضرات •
- ١٣ - الزهرة في النحو •
- ١٤ - نعمة الأغان في عشرة الاخوان - ارجوزة ذكرها برمتها الشيخ

(٢٠) - الفدير ١١ / ٣٤٨ •

(٢١) - روضات الجنات / ٣٩٩ •

(٢٢) - روضات الجنات / ٣٩٩ •

يوسف البحراني في كشكوله ١ / ٦٧ عدد ابياتها ٦٩٣ بيتا نظمها في برهان
بور بالهند سنة ١١٠٤ هـ

١٥ - رسالة في المسلسلة بالاباء - شرح فيها الاحاديث الخمسة المسلسلة
بآبائه . فرغ منها سنة ١١٠٩ هـ .
١٦ - ملحقات السلافة .

١٧ - الطراز الاول فيما عليه من لغة العرب المعول - في اللغة ،
مخطوط - قال العلامة الامين العلمي (اشتغل فيه الى يوم وفاته ، ولم يتمه
خرج منه قريب من النصف ، قيل انه من أحسن ما كتب في هذا الموضوع ،
ذكر فيه كل ما يتعلق باللفظة المبحوث عنها ، حتى القصص ، والاعاني ،
والقواعد المستنبطة لاساتيد هذا الفن من كل مكان . وجدت منه نسخة
الى باب الصاد) (٢٣) .

١٨ - رسالة سماها نقشة المصدور - نوّه عنها المؤلف في باب
الكلام الجامع من هذا الكتاب .
١٩ - كتاب محكّ القريض - ذكره - المؤلف - في باب المغايرة من
كتابه هذا فقال : -
(وقد املت كتابا لطيفا ، وديوانا ظريفا ، في مقاصد الشعر ، ترجمته
بمحكّ القريض) .

٢٠ - ديوان شعره - قال العلامة صاحب الذريعة ٩ / ٧٥٤ (يوجد
ديوانه بخط السيد عدنان بن شبر في مكتبة ولده شبر بن عدنان ، تاريخ
كتابه ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ ، ونسخة بمكتبة السماوي ، واخرى
بمكتبة كاشف الغطاء في ١٨١ صفحة ، وبعض ديوانه ضمن مجموعة كشكولية

دونها هو ، وكثير منها بخطه في مكتبة الخلائي ببغداد ، دونها بخطه النسخ الجيد ، وفيه اشعار لاخيه السيد محمد يحيى بن السيد نظام الدين احمد (٢٤) ورأيت نسخة ديوانه التام في موقوفة آل السيد عيسى ببغداد ، فيها فوائد كثيرة ، منها مراجعاته مع اخيه السيد محمد يحيى في (١٠٩٢) ومراجعاته مع السيد حسين بن علي شدم في (١٠٨١) وفي (١٠٩٢) ، ومراجعاته مع السيد عماد بن بركات الحسيني ، ومع شيخه محمد بن علي الشامي ، ومع صديقه الحكيم ابي الحسين الشيرازي ، ومع الشيخ الاديب جمال الدين محمد بن عبد الله النجفي ، وفيه أيضا جوابه للسيد علي محمد الكربلائي في (١٠٩٤) ، وجوابه للسيد حسين بن شرف الدين النجفي في (١٠٩٦) .

ونسخة أخرى من الديوان في مكتبة المدرسة الاسلامية في الموصل كما في فهرس مخطوطاتها في الصفحة / ٤١ ، ونسخة في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء ، ونسخة في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي - ذكر في اولها اسم السيد علي خان - وبدأ بالبدعية له ، ثم بغيرها من شعره ، واخرى عند (الملك) ، واخرى بمكتبة الآثار ببغداد ، عرفها كوركيس عواد في فهرسه ٢ / ١٩) .

اقوال العلماء فيه :

— قال العلامة الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ (من علماء العصر عالم فاضل ماهر ، وأديب شاعر) (٢٥) .

(٢٤) — ترجم المؤلف لاخيه السيد محمد يحيى في سلافة العصر / ٣٦ وترجم له المحبي في خلاصة الاثر ٣ / ٣٩١ .
(٢٥) — امل الامل ٢ / ١٧٦ .

— وقال العالم الفاضل المحبي صاحب كتابي خلاصة الاثر ونفحة الريحانة المتوفى سنة ١١١١ هـ (القول فيه انه ابرع من اظلمته الخضراء ، واقلته الغبراء ، واذا اردت علاوة في الوصف قلت : هو الغاية القصوى ، والآية الكبرى ، طلع بدر سعده ففسخ الالهة ، وانهل سحاب فضله فأخجل السحب المنهلة) (٢٦) .

— وقال العلامة السيد عباس بن علي نور الدين الحسيني الموسوي المكي ، صاحب كتاب نزهة المجلس ، المتوفى في حدود سنة ١١٨٠ هـ (امام الفضل والادب ، والعلم الموروث والمكتسب ، فاضل لا تسجع الحمايم بدون نسيه ، ولا يترنم المحب الهائم بسوى غزله في حبيبه ، شعره كثير الفنون ، وثره سلوة المحزون ، له المعاني العجيبة الانيقة ، والالفاظ البليغة الرقيقة) (٢٧) .

— وقال العالم الاديب السيد غلام علي آزاد صاحب كتاب سبحة المرجان المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ (هو من مشاهير الادباء ، وصناديد الشعراء ، بيته بشيراز بيت العلم والفضل ، والمدرسة المنصورية بشيراز منسوبة الى جده المير غياث الدين منصور ، وهو مشهور مستغن عن البيان) (٢٨) .

— وقال الاديب الفاضل الشيخ احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليميني صاحب كتاب حديقة الافراح المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ (هو الامام الذي لم يسمح بمثله الدهر) (٢٩) .

— وقال العلامة الخونساري محمد باقر الموسوي صاحب كتاب

(٢٦) — اعيان الشيعة ٤١ / ٣٨ .

(٢٧) — نزهة المجلس ١ / ٣٢٠ .

(٢٨) — سبحة المرجان ٨٥ / ٨٥ .

(٢٩) — حديقة الافراح ٥٢ / ٥٢ .

١٦ افوار الربيع
روضات الجنات المتوفى سنة ١٣١٣ (من أعظم علمائنا البارعين ، وأفخم
: نبلائنا الجامعين ، صاحب العلوم الادبية ، والماهر في اللغة العربية ، والناقد
لاحاديث الامامية ، والمقدم في مراتب السياسات المدنية ، والرياسات
الدينية) (٣٠) .

— وقال العلامة الشيخ عباس القمي صاحب كتاب سفينة البحار المتوفى
سنة ١٣٥٩ هـ (العالم الفاضل الماهر الارب ، والمنشئ الكاتب الكامن
الاديب ، الجامع لجميع الكمالات والعلوم ، والذي له في الفضل والادب
مقام معلوم ، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الاماثل ، صاحب المصنفات
الرائقة ، والمؤلفات الفائقة) (٣١) .

— وقال العلامة الشيخ عبد الحسين الاميني صاحب كتاب الغدير
حفظه الله (من ذخائر الدهر وحسنات العالم كله ، ومن عباقرة الدنيا ،
فني كل فن ، والعالم الهادي لكل فضيلة ، يحق للامة جمعاء ان تتباهى
بشله) (٣٢) .

شعره وشاعريته :

لا شك انه أبرز شعراء عصره ، بل لا أعالي اذا قلت انه في عداد شعراء
العصر العباسي ، فمن يقرأ شعره وهو غير عارف بناظمه يتوهم بأنه لاحد
شعراء تلك الفترة .

فهو الشريف الرضي في حماسته وعفته وابائه ، وابو تمام في مراثيه
والبحتري في مدائحه وابو نؤاس في خمرياته ، وصريع الغواني في غزلياته .

(٢٠) — روضات الجنات / ٣٩٩ .

(٣١) — سفينة البحار ٢ / ٢٤٥ .

(٣٢) — الغدير ١١ / ٣٤٧ .

وقد امتاز على هؤلاء - حاشا الشريف الرضي - بان صان شعره من
التكسب ، فهو لم يمدح غير أبيه وأسلافه واساتذته واصدقائه ، كما صان
شعره أيضا عن المجون المزري ، والهجاء المقذع ، ولقد صدق رحمه
الله بقوله : -

أصول بقلب لودعيّ ومقول ينل شباه المشرفي اليماني
وانظم من حرّ الكلام قوافيا تكون لآثار المعالي قوافيا
ونزعت شعري عن هجاء ومدحة ولولا الهوى ما كنت اطري الغواني
ولست اعدّ الشعر فخرا وانتي لانظم منه ما يفوق الدرايا
وقبل ان أقدم نماذج من شعره اؤكد للقاريء الكريم باني ماتوخيت
اختيار الاحسن لاعتقادي بأن كل شعره حسن .

قال من قصيدة طويلة ذكرها في باب الاستطراد من كتابه هذا ،
استطرد فيها من وصف الساقى والخمر الى وصف ندمائه بالرجاحة والشجاعة
والسماحة والصباحة ، ثم عرّج بعدها الى ذكر محبوبته ووجه العذري ، فقال : -
وذات حسن اذا ميّطت براقعها فالشمس داهشة والبدر مفتضح
ناتبتها بعدما مال الحديث بها عتبا يمازجه من دلتها ملح
فاعرضت ثم لانت بعد قسوتها حتى اذا لم يكن للوصل مطرح
أغضت وارضت بما أهوى وعفتنا تأبى لنا مأثما في الحب يجترح
فلم نزل لابسى ثوب العفاف الى أن كاد يظهر من فرع الدجى جلع
قامت وقمت وفي أثوابنا أرج من الوصال وفي اكبادنا قرح

وهذه قطعة من قصيدة متنوعة الاغراض ، اوردها في باب الافتنان
من هذا الكتاب ، تفوح منها شمائل الشريف الرضي ، من حيث العزة والاباء
والجلد والعفة والاعتساد على النفس ، ناهيك عن سلاسة الالفاظ

وقوة التركيب ، مع انه نظمها وهو فتى :

ولي شيمة في وجنة الدهر شامة
يؤازرها من هاشم ومحمد
سبقت الى غايات مجد تقطعت
وزدت على دهر وسني لم تكن
وما وثقت نفسي بخل من الورى
ولا خائني صبري ولا خف حادث
وليس الفتى ذو الحزم من كان مولعا
ولكن فتى الفتيان من راح معرضا
وانى لاخفي الوجد صبرا على الاسى

وهذه قطعة من قصيدة طويلة في رثاء ابيه وهي من غرر الشعر (٣٣) .
وأرى النفوس على هواه هواف
لبنى النبي مآثر الاسلاف
حلل الردى قصراً على الاعطاف
قسم المحق ولست بالحلاف
لكنه عم الورى بتلاف
فصم المنون وفاقها بخلاف

ومنها :-

مان غسلوك فلن تزال مطهر الاقوال والافعال والاولصاف
أو كفنوك فان جسمك لم يزل يختال في بردكي تقى وعفاف

ومنها :-

يا سيد الآباء سمعاً لابنك المضنى فقد أضناه طول تجافى

قد كنت بي برّاً وكنت مواصلاً وجميل برك كافل لي كاف
أجفا وما عودتني منك الجفا وعظيم حزني ليس عنك يخاف
لا بل طوتك يد البلى ومنعت عن ردّ الجواب لسائل ولعاف
لكنني باق على حسن الوفا حتى أراك به على الاعراف
وهذه ايات من قصيدة عامرة في مدح أبيه ، ذكرها في باب الاستعارة
من كتابه هذا :-

بحسبي من الشرف العليا أرومته إذ أتني لنظام الدين في حسبي
هذا أبي حين يعزى سيد" لاب هيهات ما للورى يا دهر مثل أبي
قطب عليه رحي العليا دائرة وهل تدور رحي الا على القطب
كاليث والغيث في عزم وفي كرم والزهر والدهر في بشر وفي غضب
مملك تهب الآلاف راحته فكم أغاثت بجدواها من التعب
أضحت به الهند للألباب سالبة كأنها هند ذات الظلم والشب
ومن خمرياته النواصيّة قوله من قصيدة كل أبياتها فرائد (٣٤) :-

أما الصبح فانه فرض فالأمّ يحل جفئك الغمض
هذا الصباح بدت بشائرة ولخيله في ليله ركض
والليل قد شابت ذوائبه وعذاره بالفجر مبيض
فانهض الى حمراء صافية قد كاد يشرب بعضها بعض
يسقيكها من كفه رشاً لدن القوام مهفف بض

ومنها :-

يسعى بها كالشمس مشرقة للعين عن اشراقها غص
والكأس اذ تهوي بها يده نجم بجنح الليل منقض

بات الندامى لا حراك بهم الا كما يتحرك النبض
وهذه قطعة من قصيدة غزلية تسيل رقة مع صعوبة قافيتها وثقلها .
أوردها في باب حسن التخلص من هذا الكتاب : -

قامت تدبير سلافا من مراشفها حبابها لؤلؤ الشعر الجماني
في ليلة من أثيث الشعر حالكة منها دجا حندس الليل الدجوجي
تريك ان اسفرت غراء مائسة بدر السماء على أعطف خطي
من أين للظبي أن يحكي ترائبها ولو تشبه ما حاك كمحكي
كم لوعة بت اخفيها وأظهرها فيها وسر التصابي غير محفي
اما وصعدة قد من معاطفها وعضب لحظ نضته هندواني
ما أن عدلت على حبي الفؤاد لها الا وجاء بعذر فيه عذري
ولنكتف بهذا القدر من نماذج شعره في الحماسة ، والرثاء ، والمديح
والخمريات ، والغزل ، وسيرى القاريء الكريم ان الشاعر ابتعد كثيرا عن
شعراء عصره الذين عقدوا شعرهم وافسدوه بافراطهم في استعمال ما يسمونه
بالمحسنات البديعية . فهو مع كونه مولعا بالبديع ، وبدافع من هذا الولع
نظم بديعيته التي ثمراتها هذا الكتاب الضخم ، ولكن البديع لم يفسد
عليه شعره ، لانه استعمله باقتصاد ، ومن غير تكلف ، فاتى به عذبا رقيقا
بل وكأنه جاء عفوا الخاطر .

اسلويه في النشر :

عاش المترجم له في عصر كان كتابه يتهالكون على اصطياد السجعة ،
حتى ولو ضحوا بالمعنى من أجلها ، ولو نظرنا اليه من هذه الزاوية لوجدناه
في الطليعة من بين كتاب الفترة الطويلة التي بينه وبين القاضي الفاضل ، فهو

من المتسكين بالطريقة الفاضلية ، المتمكنين من ادائها أداء يثير الاعجاب .
والى القاريء الكريم اقدم مقطعا من كلمة للقاضي الفاضل ، واخرى للمترجم
له ، وهما من نمط واحد ، وردا في باب الاقتباس من هذا الكتاب ، ليرى
مبلغ الشبه العظيم بينهما .

قال القاضي الفاضل (ولنا من الجيران من يجور ، ويظن انه الى الله
لن يحور ، ويصدق وعد الشيطان وما يعده الشيطان الا الغرور ، وتصدر
عنه كل عظمة ويجهل ان الله عليم بذات الصدور ، ويظن انه يرث الارض
وينسى ما كتب الله في الزبور) .

وقال المترجم له (اتبه يا نائم ، فقد هبت النسائم ، ودع المنام فقد
انقشع الظلام . هذا الصبح قد لاحت تباشيره ، وهذا النجح قد وافاك
بشيره . فحتى متى هذه الغفلة والغرّة ، والى متى هذه الفضيحة والمعرّة ،
أركونا الى الدنيا الدنية ، واشتغالا عن المنية بالامنية ، مأراك الا قد تورطت
فاعمل لنفسك قبل أن تقول يا حسرتا على ما فرطت ، وذر الكبر والزهو ،
فما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ، فتبّا لمن نسي وفاته ، حتى ذهب أمره
وفاته ، وطوى لمن عمل لغده ، ولم يغترّ من العيش برغده . فكم هذا
التسويق يا ماطل ، والحق لا يدرك بالباطل ، فلا يغرنك قوم اعرضوا عن
العلم والعمل ، ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل .

اكتفي بهذا القدر من نشره لانه ميسور في ثنايا هذا الكتاب ، ومن
أراد المزيد فعليه بسلافة العصر .

تاريخ وفاته :

توفي رحمة الله عليه في مدينة شيراز ، ودفن بحرم السيد أحمد بن

٢٢ انوار الربيع
 الامام موسى بن جعفر عليهما السلام الملقب بالشاه جراغ . وفي تاريخ وفاته
 خلاف كثير ، ففي سبحة المرجان / ٨٧ وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي
 زيدان ٣ / ٣٠٦ (سنة ١١١٧) ، وفي روضات الجنات / ٣٩٨ (سبعة
 عشرين ومائة والف) واظنه يقصد (سبعة عشر) ، وفي سفينة البحار ٢ / ٢٤٦
 (سنة ١١١٩) ، وفي أعيان الشيعة ٤١ / ٣٨ والذريعة ٩ / ٧٥٤ والغدير
 ١١ / ٣٤٩ (سنة ١١٢٠) ، وهذا الاخير هو الارجح وعليه المعول .

كتاب انوار الربيع :

كتاب فريد في بابهِ ، تضمن بديعية صاحبه المشهورة مع شرحها ،
 وخلاصة لكل المصنفات التي سبقته في علم البديع . وقد قارن المؤلف فيه
 بين بديعته المذكورة وبين بديعيات الصفي الحلبي ، وابن جابر الاندلسي ،
 وعز الدين الموصللي ، وابن حجة الحموي ، وعبد القادر الطبري ، وشرف
 الدين المقرئ ، وتوسع في ايراد الشواهد ، ولكنه احسن الاختيار الى درجة
 تثير الاعجاب ، وتصرف في الشروح تصرف حكيم يضع الامور في مواضعها
 وايد وفتد ، وتقد نقد صيرفي ماهر ، وأورد خلال تلك الشروح من
 الحوادث التاريخية ، والمواعظ ، والنكات ، والطرائف الادبية ، ما يشرح
 الخواطر ، ويهيج النفوس ، ويوسع المدارك . فهو بحق دائرة معارف
 يحتاجه الطالب ، ولا يستغني عنه العالم .

واقد تحررت كثيرا عن نسخة خطية لهذا الكتاب - سواء كانت بخط
 المؤلف أو منقولة عنها - وشددت الرحال من اجلها الى عدة أقطار اسلامية
 وعربية ؛ وتحررت عشرات المكتبات في العراق وخارجه ، فلم أوفق للعثور
 عليها رغم كل الجهود المبذولة في هذا السبيل .

طبع الكتاب في تاريخ حياته مرة واحدة ، طبعة حجرية في ايران وذلك سنة ١٣٠٤ هـ . ومع أهمية الكتاب ، وندرته ، وكثرة الطلب عليه ، لم يقدر له ان يطبع مرة أخرى ، والسبب في ذلك - على ما اظن - هو ان هذه النسخة المطبوعة مشوبة بالتصحيفات والتحريفات الى درجة فظيعة ، وان بعض الكلمات او الجمل ممسوحة تماما ، فاعادة طبعه لا يخلو اما ان يكون بطريقة التصوير (الافست) والكتاب غير صالح لهذا النوع من الطباعة واما ان يعاد طبعه بالحروف بعد تصحيحه وتحقيقه وفي ذلك عناء ليس باليسير . فالكتاب كبير ومتشعب المرامي والاغراض ، ونسخته المطبوعة - كما عرضت انفا - يتيمة ليست لها أم ، ووحيدة ليست لها أخت - مطبوعة أو مخطوطة - وفي هذه الحالة ينبغي على المحقق ان يقابل النصوص مع مئات الاصول التي اقتبست منها ، بغض النظر عن صعوبة الاهتداء اليها ، لان الكثير منها من الموسوعات غير المفهرسة .

فهذه - على ما اظن - أهم الاسباب التي حالت دون اعادة طبع الكتاب اني الآن ، ودليلي على ذلك : انني شأهت عيانا - اثناء قيامي بتحقيق الكتاب - عدة محاولات حاولها اناس متفاوتون في المذارك والامكانيات لاعادة طبعه بأية صورة كانت ، ولكنهم اخفقوا للاسباب التي ذكرتها آنفا .

الدافع الذي دفعني لتحقيق الكتاب :

أملك نسخة منه ، وقد قرأته (منذ عدة سنوات) مرة واحدة ، ودوت - آنذاك - على جوانب صفحاته تصحيحا لبعض الاغلاط التي عثرت عليها اثناء المطالعة . وكنت منذ ذلك الحين مأخوذا بالكتاب ، مكبرا صاحبه التحرير ، متشوقا لقراءته مرة ثانية ، بل مرات ، لانه - والحق يقال -

خزانة أدب ضم بين دفتيه من الدر المنظوم والمنثور ، وجواهر الحكم ، والامثال ، وحقائق من التاريخ القريب والبعيد ، مما لا يجدها القاريء مجتمعة في أي كتاب سواه .

هذا كل ما أعرفه عن الكتاب ومجمل علاقتي به، ولكني مهما استوحيت ذاكرتي ، ومهما الحفت بسؤال نفسي عن الدوافع التي ورطتني بالاقدم على تحقيقه فلم احظ بالجواب .

وعلى كل اقدمت على العمل وحيدا ، وعدتي الاتكال على الله سبحانه وتعالى ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

منهجي في التحقيق :

- ١ - صححت الاغلاط التي وقعت عليها مهما كان منشؤها ، وأسرت الى ذلك في الهامش .
- ٢ - قابلت النصوص مع اصولها على قدر المتيسر - واقصد بالاصون المصادر التي اقتبس المؤلف منها تلك النصوص - وأسرت الى كل خلاف بينها في الهامش ، اما اذا كان ما في الكتاب يخل بالمعنى من جراء تصحيف أو تحريف فاني أثبت مكانه الصحيح ، واشير الى ذلك في الهامش ايضا
- ٣ - قمت في بداية العمل بتفسير كل لفظة يفتقر الى معرفتها المبتدؤون، ثم عدلت عن ذلك وقصرت الامر على تفسير الالفاظ التي ربما وقف عندها الكثير من القراء .

٤ - ترجمت في بداية الامر لكل شخص ، وعرفت كل كتاب ، وكل موضع ورد ذكره في الكتاب . ولما وجدت ان التراجم والتعريفات والشروح قد طغت على الكتاب طغيانا عظيما بحيث افقدته مزيته الغيتها ، واكتفيت

بترجمة مختصرة لكل شخص استشهد المؤلف بشيء من شعره ، وذكرت معظم المصادر التي ترجمت لذلك الشخص . وكلما تكرر ذكر الشاعر وضعت نجمة بين قوسين هكذا (※) بجانب اسمه اشارة الى انه قد مرت ترجمته .

٥ - كنت اذا تعذرت علي معرفة الشاعر اما لقلة المصادر المتيسرة لدي او بسبب تصحيف اسمه ، اتوقف عن العمل ، ، وأظل ابحث وانقب عنه ، ولا استأنف العمل الا بعد العثور عليه . ولما وجدت ان هذه الطريقة تكلفني وقتا طويلا جدا ، وتوقف انجاز ما تم من الكتاب وتهيأته للطبع ، أرجأت بعض التراجم لاثباتها - اذا امكن العثور عليها - في الاجزاء القادمة بإنشاء الله تعالى .

٦ - واخيرا يا سيدي القاريء ، هذا الكتاب بين يديك ، وقد بذلت - وأيم الحق - في سبيل اخراجه على هذه الصورة جهدا مضنيا ، ولولا ايماني بالله الذي أستمد منه العون ، ولولا هوايتي العارمة ، وطبعي الدؤب على العمل ، لما استطعت ان أحققه بمفردي ، في الوقت الذي لا توجد منه غير نسخة واحدة مغلوطة ، والمصادر اللازمة للتحقيق غير كافية .

واني لعلی علم بان من مارس امثال هذه الاعمال يقدر الجهد المبذول في سبيل تحقيقه ، ورحم الله القائل (سل عن النار جسم من عاناها) .

وكل الذي أطمع فيه من كرمك ، ان لا تحرمني من دعواتك الى الله سبحانه وتعالى ، بان يعينني على طبع بقية أجزاء الكتاب ، وان يرزقني واياك حسن العاقبة في الدارين ، ويجعل اعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم انه سميع مجيب .

كما أطلب منك يا سيدي التجاوز عما تلمسه من هفوات في هذا

٢٦ انوار الربيع
الكتاب - وأخالها قليلة بالنسبة لجسامة العمل - وحسبي انني كنت مخلصا
في عملي من أجلك ، والله من وراء القصد وهو الموفق للصواب ، وآخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

شاكر هادي شكر

كربلاء ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٨٨ هـ
١٤ ايلول سنة ١٠٦٨ م .



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السماوات والارض • والصلاة على نبيه وآله الهادين الى السنة والفرض •

يا من أنشأ بديع الوجود بحسن ابتدائه ، فلباه كل براءة الاستهلاك عند سماع ندائه • ويامن خلق الانسان ، علمه البيان ، فنطق بتوجيه اللسان بأفصح تبيان •

ان أزهى ما تدبجت به ديباجة الارقام والطروس ، وأبهى ما تبرجت به خطب الكلام تبرج الغادة العروس : حمدك الذي نرجو بتوشيعه حسن التخلص من شبهات الالهام ، وشكرك الذي تؤمل بتوشيعه تقييد النعم الجسام ، وحسن الختام •

والصلاة والسلام على نبيك الذي ارتضيت رسالته وبلاغه ، وايدته منك بدلائل الاعجاز ، وأسرار البلاغة ، وعلى آله السراة الائمة ، الذين قلدت بتشريع طاعتهم رقاب الامة • صلاة وسلاما يفوح نشرهما ، فيفوق المسك الاذفر ، ويلوح بشرهما ، فيفوت الصبح اذا أسفر :

وبعد : فان العبد الفقير الى ربه الغني ، عليا صدر الدين المدني ، ان احمد نظام الدين الحسيني ، أنالهما الله من فضله السني ، يقول : ما الدرر في اسلاكها تتحلى بها الترائب والنحور ، ولا الدراري في افلاكها تتجلى بها غياهب الديجور ، بأزهى من فرائد الفضائل تتزّين بها صدور الصدور وأبهى من زواهر العلوم تسفر في أفق سمائها اسفار البدور • الا وان علم

العربية واقع منها موقع البدر من الكواكب ، وظاهر من بينها ظهور الملك بين المواكب ، كيف لا ، واقتضار ما سواه اليه ، غير محتاج الى اقامة البرهان عليه .

هذا واني منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتطلعت من حرّ هواجر الجهل بمديد ظله الوريث ، لم أزل راتعا في رياض فنونه البهية الورود ، كارعا من حياض عيونه الشهية الورود . اتفكّه بشمارها تارة ، وأتتهي بازهارها طورا ، وأقبس من مطالعها نورا ، وأجنتني من خمائلها نوراً ، لا سيما فنّ البديع ، الذي طابق اسمه مستّاه . فله قدره الرفيع ما أعلى رتبته وأسماءه . فلطالما استمطرت من نظمه ونثره أغزر ديمة ، وكانا لي على مر الزمان ، كندّمانني: جذيمة ^(١) . فبينما أنا ذات يوم أسرح طرف الطرف في شرح بديعية ابن حجة وأروّح مروح الفكر في مهيم تلك المحجّة ، اذ بعذبة اللسان تنوس بمطالع قصيدة بديعية ، وغلبة الجنان تجوس بابدع فكرة لودعية . فاستبشرت بهذه الاشارة ، واستطرت فرحا لهذه البشارة ، علما بأنها اشارة ممن رصعت البديعيات بمديحه ، وهبت عليها نسيمات القبول من مهاب ريحه ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وشرّف وعظم وكرّم فنظمت هذه البديعية التي فاقت بديعية ابن حجة ، فنو أدركها لما قامت له معها على تزكية نفسه حجة . وقد التزمت فيها ما التزمه هو والعز الموصلي قبله ، من التورية باسم النوع في كل بيت فصار كل بيت منها لاهل الادب قبلة .

ثم عنّ لي أن أشرحها شرحا حافلا ، يكون بابرار مخدرات معانيها

(١) - نديما جذيمة الواضح الملك ، يضرب بهما المثل في طول الصحبة .

نادماه أربعين سنة ثم فرق الدهر بينهما .

كافلا • وأورد فيهما • جملة من البديعيات ، ليتأمل الناظر في هذا المضمار
مجرى السوابق ، ويميز بثاقب نظره بين اللاحق منها والسابق • وليكن
على ذكر مما قاله ، ابو العباس المبرد في الكامل ، وهو القائل المحق : ليس
لقدّم العهد يفضل القائل ، ولا لحدثاته يهتضم المصيب ، بل يعطى كل
ما يستحق • وسميته : -

(انوار الربيع في أنواع البديع)

والله أسأل ان يوفق لاتمامه ، ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه •
مقدمة : البديع لغة فعيل ، من البدع بالكسر ، وهو الذي يكون اولاً
من كل شيء • وهو يرد بمعنى مُفعِل : اسم فاعل ، وبمعنى مُفعَل : اسم
مفعول • ومن الاول اسمه تعالى البديع ، أي الذي فطر الخلق مبتدعاً ،
لاعلى مثال سبق •

واختلف في نقل اسم هذا العلم الى الاصطلاح ، من أي المعنيين هو ؟ •
ف قيل : من بديع بمعنى مُفعِل : اسم فاعل ، لا بداعه في التراكيب ، غرابة
واعجابا ، وفي النفوس طرباً وارتياحاً • وقيل : من بديع بمعنى مُفعَل :
اسم مفعول ، وأصله في الجبال ، وذلك ان يتندي قتل الحبل جديداً ، ليس
من قوى حبل مُنكث ثم غزل ثم أعيد فتله • فاطلق في الكلام على الالتفاف
المستطرفة التي لم تجر العادة بمثلها ، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل :
بديع وان كثرو تكرر •

وحدّثه بانه : علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة •

وأول من اخترعه وسماه بهذه التسمية : عبد الله بن المعتز العباسي •
قال في صدر كتابه : وما جمع قبلي فنون البديع أحد ، ولا سبقني الى تأليفه

٣٠ انوار الربيع

مؤلف • وألفته في سنة أربع وسبعين ومأتين • فمن أحب ان يقتدي بنا
ويقتصر على هذه فليفعّل ، ومن اضاف من هذه المحاسن او غيرها شيئاً الى
البديع ، وأرتأى غير رأينا فله اختياره •

قال الشيخ صفى الدين ، في شرح بديعته : وكان جملة ما جمع منها
سبعة عشر نوعا •

وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب ، فجمع منها عشرين نوعا ، توارده
على سبعة منها ، وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا •
ثم اقتدى بهما الناس في التأليف ، فكان غاية ما جمع منها ابو هلال
العسكري سبعة وثلاثين نوعا •

ثم جمع منها ابن رشيّق القيرواني مثلاً ، وأضاف اليها خمسة وستين
باباً ، في فضائل الشعر وصفاته وأغراضه وعيوبه وسرقاته ، وغير ذلك من
أنساب الشعراء واحوالهم ، مما لا تعلق له بالبديع •
وتلاهما شرف الدين التيفاشي ، فبلغ بها السبعين •

ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبغ ، فاوصلها الى التسعين
وأضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين ، سلم له منها عشرون ، وبقاها مسبوقة
اليه ، ومتداخل عليه • وكتابه المسمى التحرير ، اصح كتاب ألف في هذا
العلم • لانه لم يتكل على النقل دون النقد ، ولم يختلف عليه فيه الا مواضع
يسيرة ، لو أنعم النظر فيها لم تفته • وسأذكرها في أماكنها • وليس من
الباقيين الا من غير بعض القواعد ، أو بدل أكثر الاسماء والشواهد •

وذكر ابن ابي الاصبغ : انه لم يؤلف كتابه المذكور ، الا بعد الوفوف
على أربعين كتاباً في هذا العلم او بعضه — وعددها في صدر كتابه — فانهيت
الكتاب مطالعة ، وطالعت مما لم يقف عليه مما كان قبله وما ألف بعده :

ثلاثين كتابا . فجمعت ما وجدت في كتب العلماء ، وأضفت اليه أنواعا استخرجتها من أشعار القدماء ، وعزمت ان أولف كتابا محيطا بجلها ، اذ لا سبيل الى الاحاطة بكلها . فعرضت لي علة طالمت مدتها ، وامتدت شدتها ، واتفق لي أن رأيت في المنام رسالة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتقاضاني المدح ، ويعدني البرء من السقام . فعدلت عن تأليف الكتاب انى نظم قصيدة ، تجمع فيها أشتات البديع ، وتتنطرز بمدح مجده الرفيع . فنظمت مائة وخمسة واربعين بيتا في بحر البسيط ، تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعا من محاسنه . ومن عدد جملة أصناف التجنيس بنوع واحد كانت عنده العدة : مائة وأربعين نوعا . فان في السبعة الايات الاوائل منها ، اثني عشر صنفا منه . وجعلت كل بيت منها مثالا شاهدا لذلك النوع . وربما اتفق في البيت الواحد منها ، النوعين ^(٢) والثلاثة ، بحسب انسجام القريحة في النظم ، والمعتمد منها على ما أسس البيت عليه . ثم أخليتها من الانواع التي اخترعتها ، واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها ، لاسلم من شقاق جاهل حاسد ، أو عالم معاند . فمن شائق راجعته الى النقل ، ومن وافق وكلته الى شاهد العقل — انتهى كلام الصفي .

قلت : كنت أظن ان أول من نظم انواع البديع على هذا الاسلوب البديع ، فضمن كل بيت نوعا واتقاد له شمسوس هذا المرام طوعا ، هو الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى ، حتى وققت في ترجمة الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليمانى الاربلى الصوفى الشاعر ، على قصيدة لامية له نظم فيها جملة من أنواع البديع ، وضمن كل بيت منها ، نوعا منه ، أولها الجناس التام والمطرف ، وهو : —

(٢) — هكذا ورد في الاصل واخاله (النوعان) باعتباره فاعل (اتفق) .

بعض هذا الدلال والادلال حال بالهجر والتجنب حالي
ثم قال في الجناس المصحف والمركب : -

جرت اذ حزت ربع قلبي واذا لالي صبر اكثرث من اذلالني
فعلمت ان الشيخ صفي الدين لم يكن أبا عذر هذا المرام ، ولا أول
من نظم جواهر هذا العقد في نظام . فان الشيخ امين الدين المذكور ، توفي
قبل أن يولد الشيخ صفي الدين ، بسبع سنين ، وذلك ان وفاة الشيخ امين
الدين في سنة سبعين وستمائة ، وولادة الشيخ صفي الدين ، في سنة
سبع وسبعين وستمائة .

واما نظم أنواع البديع على هذا الوزن والروي ، الذي نظم عليه
الشيخ صفي الدين ، فلا أتحقق ايضا أن الشيخ صفي الدين ، هو أول
من نظم عليه . فانه كان معاصرا للشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد بن علي
الهورابي ، المعروف بشمس الدين بن جابر الاندلسي الأعمى ؛ صاحب البديعة
المعروفة ببديعية العميان ، ولا اعلم من السابق منهما الى نظم بديعته على هذا
الاسلوب . وان كان الشيخ صفي الدين قد حاز قصبات السبق في مضمار براعة هذا
المطلوب . فان ابن جابر ، لم يستوف الانواع التي نظمها الشيخ صفي الدين
بل أدخل بنحو سبعين نوعا من الانواع . وكلاهما لم يلتزما التورية باسم
النوع البديعي .

وأول من التزم ذلك : الشيخ عز الدين الموصلني . ثم تلاه الشيخ
تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله الحموي ، المعروف بابن حجة .
والتزم ما التزمه الشيخ عز الدين ، وزاد عليه في اكثر الايات بحسن النظم
والانسجام . الا أن لذلك فضل المتقدم على المتأخر ، والمبتدع على المتبع
وقل من التزم بعدهما هذا الالتزام ، وما ذلك الا لصعوبة هذا المرام .

وقد علمت ان عدة ايات بديعية الصفي : مائة وخمسة وأربعون بيتا . واما بديعية ابن حجة فعدتها : مائة وواحد وأربعون بيتا وبديعتي هذه عدتها : مائة وسبعة واربعون بيتا ، بزيادة نوعين من البديع لم يذكرهما الصفي .

وقد يسر الله سبحانه نظمها في مدة يسيرة ، وهي اثنتا عشرة ليلة وذلك من ذي القعدة الحرام ، احد شهور سنة سبع وسبعين والـ الف . والحمد لله سبحانه على فضله الجليل ، واحسانه الجزيل . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، مالمع مورد" بمائه ، وبلقع بآله . وهذا حين أنصء عروس البديعية في أريكة شرحها ، وأسكنها من مشيدات المباني في عليـة صرحها ، ليحتجتي ناظر الناظر ، من ثمرات روضها الناضر . فما هي الاروضة تفجرت في خلالها الانهار ، وخميلة تقننت في مروجها الازهار . وقد احتوى هذا الشرح ، من فرائد الفوائد ، وصلات العوائد ، على ما يروق السمع والبصر ، ويفوق كل مطول ومختصر . فمن نظر اليه بعين العدل والانصاف وتنكب طريق التعصب والاعتساف ، علم ان معدن الجوهر ليس كمعدن الزجاج . (وما يستتوي البـحـرانِ هذا عـذـب " فـرات " سائغ " شـرا به " وهذا ملـح " أجـاج ") (٣) .

فان يك اصناف القلائد جمـة فما يتساوى درها وعقيقها على اني لا أبريء نفسي ، ولا ادعي العصمة لفهمي وحدي فان الجواد قد يكبو ، والصارم قد ينبو ، والانسان محل النسيان .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخراً ان تعد معائبه والله سبحانه أسأل ان يلبسه حلل الثناء الفاخرة ، ويشيني به جميل الذكر في الاولى وجزيل الاجر في الآخرة .

حسن الابتداء وبراعة

الاستهلال

حسن ابتدائي بذكرى حيرة الحرم

له براعة شوق يستهل دمي

قال أهل البيان : من البلاغة حسن الابتداء ، ويسمى براعة المطلع .
وهو ان يتأق المتكلم في أول كلامه ، ويأتي بأعذب الالفاظ ، وأجزلها وأرقها
واسلسها واحسنها ، نظماً وسبكاً ، وأصحها مبنى ، وأوضحها معنى ،
وأخلاقها من الحشو ، والركّة ، والتعقيد ، والتقديم والتأخير الملبس والذي
لا يناسب .

قالوا : وقد أتت جميع فواتح السور من القرآن المجيد على أحسن
الوجوه وأبلغها واكملها ، كالتحميدات ، وحروف الهجاء ، والنداء وغير
ذلك . ويعتبر في مطلع القصيدة زيادة على ما ذكر أن لا يكون متعلقاً بما
بعده من الايات ، وان يناسب بين قسميه أتم المناسبة ، بحيث لا يكون
احد الشطرين أجنبياً عن الآخر لفظاً ومعنى . فاذا اجتمعت هذه الشروط
في مطلع القصيدة ، كان غاية في بابه . وقد نبه مشايخ هذا الفن ، على ان
ينبغي للمتكلم ان يتأق فيما يورده من كلامه في أربعة مواضع ، أولها :
المطلع ، لانه أول ما يقرع الاذن ويصافح الذهن ، فان كان حسناً جامعاً
للشروط التي ذكروها في حسن الابتداء ، أقبل السامع على الكلام فوعى
جميعه ، وان كانت حاله على الضد من ذلك ، مجّه السمع ، وزّجه القلب
وَنَبَتَ عنه النفس ، وان كان الباقي في غاية الحسن . والموضع الثاني :

المخلص . والثالث : حسن الطلب . والرابع : الختام وسيأتي الكلام عليها في مواضعها ، اذا أفضت النوبة اليها ، انشاء الله تعالى .
وكثيرا ما يستشهد أرباب هذا الفن في هذا الباب بقول امرئ القيس (١) :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوَّلِ (٢)

قالوا : وقف واستوقف ، وبكى واستبكى ، وذكر الحبيب والمنزل في مصراع واحد ، ومع ذلك ، فقد انتقده الحذاق ، بعدم المناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ ، وسهولة السبك ، وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شيء من ذلك . قال ابن المعتز : قول النابغة (٣) : -

(١) - هو الملك الضليل ، واسمه سليمان وقيل حندج بن حجر الكندي والغالب عليه لقبه (امرؤ القيس) . امه فاطمة بنت ربيعة ، أخت كليب والمهلهل . كان قد طرده ابوه لتشيبه بالنساء ، وتنقله في أحياء العرب . ولما بلغه قتل ابيه قال : ضيعني صغيرا ، وحملني دمه كبيرا ، وآلى ان لا يأكل لحما ولا شرب خمرا حتى يثار لايه . فكثرت غاراته على بني أسد ، ولكنه لم يصنع شيئا . ثم وفد على قيصر الروم لطلب المعونة فمات هناك ، ودفن بأنقرة فيما بين سنتي ٥٣٠ و ٥٤٠ م . وله ديوان مطبوع ، وأشهر شعره معلقته .
المصادر (خزانة الادب للبغدادي ٣٠٠/١ والكني والالقب ٥٠/٢ وتاريخ العرب قبل الاسلام ٣ / ٢٥٢ والاغاني ٩ / ٧٦ - ١٠٣ والشعر والشعراء / ٥٠ - ٧٥) .

(٢) - سقط اللوى : منقطع الرمل . الدخول وحومل : موضعان في شرقي اليمامة .

(٣) - هو ابو أمامة زياد بن عمرو بن معاوية ، المعروف بالنابغة الذبياني من اصحاب المعلقات وأشعر الشعراء بعد امرئ القيس . كان مقربا الى النعمان بن المنذر جمع من عطياه ثروة كبيرة ، ثم حصل بينهما سوء تفاهم بسبب وشاية الحساد

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ / وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب
مقدم عليه لان امرء القيس وان بالغ في الشطر الاول ، لكن قصر في
الثاني ، حيث أتى بمعانٍ قليلة في الفاظ كثيرة غريبة . والناطقة راعى التناسب .
ومن محاسن الابتداء قول بشار بن برد (٤) :

أبى طلكل بالجزع أن يتكلما / وماذا عليه لو أجاب متيما

فهرب الى الفسائنة . وبعد مدة استرضاه النعمان فعاد اليه . وكانت تضرب
له قبة في سوق عكاظ ، لينشد الشعراء امامه ، ويقول كلمته فيهم . ومن
انشده ، الأعشى ، وحسان بن ثابت ، والخنساء ، وذلك شرف عظيم لم ينله
أحد سواه . توفي حوالى سنة ٦٠٤ م ولم يدرك الاسلام .

المصادر (شرح ديوان امرئ القيس واخبار النوابع / ٣٨٥ - ٣٩٢ ،
والكنى والالقب ٣ / ١٩٧ ، والاغاني ١١ / ٣ - ٣٥ ، وتاريخ آداب اللغة
العربية لزيدان ١ / ١١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي / ٥١٢ ، والشعر
والشعراء / ٩٢ - ١٠٦) .

(٤) - هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلي بالولاء . ولد أعمى . كان ضخماً
الجسم ، مجدر الوجه . أشعر الشعراء المحدثين ، وآخر من يحتج بأقوالهم
في اللغة . نشأ بالبصرة ، ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور . اتهم بهجاء
المهدي فرمي بالزندقة ، وعندما فتشت كتبه لم يعثر فيها على شيء مما رمي
به ، وأمر المهدي بضربه سبعين سوطاً ، وهو شيخ كبير قد نيف على تسعين
سنة ، فمات من ذلك سنة ١٦٧ وقيل ١٦٨ هـ . قال صاحب الذريعة : ويظهر
من كتبه أنه كان شديد الحفظ لقراءة رسول الله (ص) فضلاً عن ابنائه .

المصادر (خزانة الادب للبغدادى ٢/٣ ، ٢٠٨ ، والذريعة ٩/١٣٧ ، وطبقات الشعراء
٢١/ وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٦٣ ، والاغاني ٣ / ١٢٩ - ٢٤٥ ،
والشعر والشعراء / ٦٤٣)

وقول الحسن بن هاني (٥) : -

مُنْ دمن " تزداد حسن رسوم على طول ما أقوتَ وطيب نسيم (٦)

وقول ابي تمام (٧) : -

(٥) - هو ابو نواس الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح الحكمي من أجود الشعراء بديهة وأرقهم حاشية . ولد بالبصرة سنة ١٣٦ هـ وقيل غير ذلك) ونشأ بها ، ثم خرج الى الكوفة ، وانتقل منها الى بغداد . مدح الخلفاء والوزراء . أجاد في كل فنون الشعر ولكنه اشتهر بخمرياته . عاتبه المأمون على تأخره عن مدح الامام علي بن موسى الرضا (ع) فاجابه على البديهة : -

قيل لي انت أشعر الناس طرا في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع ينثر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لآييه
توفي ببغداد سنة ١٩٨ ودفن في الجانب الغربي بالمقبرة الشوينزية .

المصادر (وفيات الاعيان / ٣٧٣ ، وخزانة الادب للبغدادى ١ / ٣١٤ ، والكنى والالقب ١ / ١٦٤ ، والشعر والشعراء / ٦٨٠ - ٧٠٦ ، وطبقات الشعراء / ١٩٣ - ٢١٦ ، والاغاني ٢٠ / ٣ - ١٨ ، وشذرات الذهب ١ / ٣٤٥ وتاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦)

(٦) - الدمن جمع دمنة : الموضع القريب من الدار . أقوت : خلت .

(٧) - هو ابو تمام حبيب بن أوس الطائي . ولد سنة ١٩٢ هـ وقيل

غير ذلك) . نشأ بمصر ثم انتقل الى العراق . كان اديبا منسيا ، له ديوان الحماسة ، ومختار شعر القبائل ، وفحول الشعراء ، وديوان شعره . كان ظريفا حسن الاخلاق كريم النفس ، متوقد الذهن . قيل انه كان يحفظ أربعة

لَأَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيارُ ديارُ خَفَّ الهوى وتقضت الاوطارُ (٨)

وقول البحتري (٩) :

بودِّيَ لو يهوى المذول ويعشَقُ ليعلم اسباب الهوى كيف تعلقُ

وقول ابي الطيب (١٠) :

عشر الف أرجوزة للعرب . بلغ في الشعر غاية الكمال ، فنظم في كل ضرب ، ولكنه بلغ في الرثاء درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده ، توفي بالوصل سنة ٢٣٢ هـ (وقيل غير ذلك) . افرد العلامة السيد محسن العاملي الجزء التاسع عشر من موسوعته - اعيان الشيعة - وهو مجلد ضخمة ، لترجمة ابي تمام .

المصادر (وفيات الاعيان ١ / ٣٣٤ ، والكنى والالقب ١ / ٢٨ ، واخبار ابي تمام للصولي ، والموازنة بين ابي تمام والبحتري ، وامراء الشعر العربي في العصر العباسي / ١٨٣ - ٢٣٤ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٧٧ - ٧٩)

(٨) - في بعض نسخ الديوان (وتولت الاوطار)

(٩) - هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري الطائي . ولد سنة ٢٠٦ هـ بناحية منبج من أعمال حلب . نشأ في قبائل طي وغيرها من البدو الضاريين في شواطئ الفرات فغلبت عليه فصاحة العرب . التقى بأبي تمام وهو فتى فلازمه ، وتخرج عليه في الشعر ثم خرج الى العراق ، واتصل بالمتوكل والفتح بن خاقان . فبقي محترما عندهما ، الى ان قتل في مجلس كان حاضره فرجع الى منبج . توفي سنة ٢٨٤ هـ . من اثاره : كتاب الحماسة على غرار حماسة ابي تمام ، وكتاب المعاني ، وديوان شعره .

المصادر (الذريعة ٧ / ٧٩ و ٩ / ١٢٥ ، ومعجم الادباء ١٩ / ٢٤٨ والكنى والالقب ٢ / ٥٧ ، واخبار البحتري للصولي ، وامراء الشعر العربي / ٢٣٥ - ٢٧٩ ، واعيان الشيعة ٥١ / ٨٦ - ١٠٦)

(١٠) - هو أبو الطيب احمد بن الحسين ، ولد بالكوفة في محلة كندة

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدماء خلقاً في المآقي

وقول أبي العلاء المعري (١١) :-

يا ساهرَ البرق أيقظ راقد السَّمرِ لعلَّ بالجزع أعوانا على السَّهرِ

سنة ٣٠٣ هـ . اتصل بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧ ، ومدحه بقصائد لا تزال ترن في مسمع الدهر وستبقى خالدة ما بقيت اللغة العربية . ولما كثرت حساده وخشى سوء العاقبة ارتحل الى مصر سنة ٣٤٦ ، ومدح كافور الاخشيدي ثم اختلف معه فهجاه هجاء مقذعاً وخرج الى بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة البويهى فاجزل له العطاء . ولما رجع قاصدا الكوفة ، عرض له فاتك الاسدي مع جماعة من أصحابه فقتلوه بالقرب من النعمانية وقتلوا ولده محمد وغلّامه مفلح ، وذلك في سنة ٣٥٤ هـ .

قال ابن خلكان عن بعض مشايخه انه وقف على اكثر من اربعين شرحا لديوان المتنبي . وقال السيد الامين العاملي : ومن شعر المتنبي في مدح امير المؤمنين علي (ع) .

وتركت مدحي للوصي تعمدا اذا كان نورا مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا
ولقد ورد ذكر هذين البيتين في المستدركات من شرحي الواحدي واليازجي لديوان المتنبي وخلا منهما كل من شرحي البرقوقي والعكبري .
المصادر (اعيان الشيعة ٨ / ٦٠ - ٢٧٨ ، وفيات الاعيان ١ / ١٠٢ ،
والنجوم الزهرة ٣ / ٣٤٠ ، وتاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٣
وحديقة الافراح ٨٩ ، وامراء الشعر العربي ٣٢٥ - ٣٨٦ ، والصبح المتنبي
عن حيثية المتنبي ، ومع المتنبي لطف حسين) .

(١١) - هو ابو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري . ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ ، وأصيب بالجدري وله من العمر أربع سنين ففقد عينيه . برع في فنون الادب والشعر حتى أصبح قبلة الانظار ومحط رجال العلماء . دخل بغداد سنة ٣٩٨ هـ وغادرها ثم عاد اليها سنة ٣٩٩ هـ .

وقول القاضي التنوخي (١٢) : -

وبعد ان اقام بها تسعة عشر شهرا عاد الى المعرة ولزم منزله يدرس ويصنف حتى وافاه الاجل سنة ٤٤٩ هـ . من آثاره : ديوان لزوم مالا يلزم ، وديوان سقط الزند ، ورسالة الغفران ، والفصول والغايات ، وشرح ديوان المتنبي وقد سماه المعجز أحمد) وشرح ديوان أبي تمام وسماه (ذكرى حبيب) وشرح ديوان البحري وقد سماه (عبث الوليد) . رمي بالاحاد والزندقة ، فانتصر له جماعة منهم : كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة المعروف بابن العديم فألف كتاب (دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المعري) ، وصنف المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الموصللي كتاب (صرف المعرة عن المعري) .

المصادر (وفيات الاعيان ١ / ٩٤ ، ودمية القصر / ٥٠ ، واعيان الشيعة ٥٤ / ٦٢١ - ٦٨ ، ونكت الهميان / ١٠١ وتعريف القدماء بأبي العلاء المعري ، والذريعة ٩ / ٤٥ ، وهدية العارفين ١ / ٧٨٧ في ترجمة ابن العديم و ٢ / ٤٦٤ في ترجمة المظفر العلوي .

(١٢) - هو أبو القاسم علي بن محمد التنوخي الانطاكي ، من أعيان أهل العلم والادب . قدم بغداد وتفق على مذهب ابي حنيفة . تقلد القضاء ومناصب أخرى في البصرة والأهواز وواسط والكوفة وأرجان وسابور . ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨ هـ وتوفي بالبصرة سنة ٣٤٢ هـ ، من آثاره : كتاب في العروض وآخر في علم القوافي له قصيدة يرد فيها على قصيدة ابن المعتز التي يفخر فيها على آل ابي طالب ، ومطلعها : -

ابى الله الا ما ترون فمالكم	غضابا على الأقدار يا آل طالب
فاجابه المترجم له بقصيدة طويلة على لسان احد العلويين ، منها :	
من ابن رسول الله وابن وصيه	الى مدخل في عقدة الدين ناصب
نشأ بين طنبور ودف ومزمر	وفي حجر شادأ وعلى صدر ضارب
ومنها: وقلت بنو حرب كسوكم عمائما	من الضرب في الهامات حمر الذوائب

أسير وقلبي في هـواك أسير وحادي ركابي لوعة" وزفير^(١٣)

وقول الشريف الرضي (ده) (١٤) :-

بالجد لا بالمساعي يبلغ الشرف تمشي الجدود بأقوام وان وقفوا

وقوله :-

ردوا الغليل لقلبي المشغوف وخذوا الكرى عن ناظري المطروف

صدقت منايانا السيوف وانما تموتون فوق الفرش موت الكواعب
ومنها : ويوم حنين قلت حزنا فخاره ولو كان يدري عدها في المثالب
أبوه مناد والوصي مضارب فقل في مناد صيت ومضارب

المصادر (معجم الادباء ١٤ / ١٦٢ - ١٩٠ ، وفيات الاعيان ٣ / ٤٨ ،
ويتيمة الدهر ٢ / ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣١٠ ، وشذرات الذهب
٢ / ٣٦٢) .

(١٣) - في معجم الادباء (في ذراك اسير) .

(١٤) - هو ابو الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى
ابن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم (ع) . نادرة الدهر في
العلم والفضل والادب ، وانسان عين الزمان في الورع والعفة وجلالة القدر .
ولد ببغداد سنة ٣٥٩ . تقلد نقابة الطالبين وامارة الحج والنظر في المظالم
مجتمعة سنة ٢٨٠ وهو ابن (٢١) علما ، ثم عهد اليه بمنصب نقيب النقباء
في سنة ٤٠٣ . توفي ببغداد سنة ٤٠٦ هـ ، ودفن في الحائر الحسيني بكر بلاه
بالقرب من قبر جده الأعلى ابراهيم المجاب بن الامام موسى الكاظم (ع) . من
آثاره : نهج البلاغة ، جمع فيه نخبة من خطب ورسائل وحكم امير المؤمنين (ع)
وخصائص الائمة ، ومجازات الآثار النبوية ، وتلخيص البيان عن مجازات القرآن
وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ، والحسن من شعر الحسين وديوان شعره .
المصادر (الغدير ٤ / ١٦٠ - ١٩٥ ، وفيات الاعيان ٤ / ٤٤ ، واعيان
الشيعه ٤٤ / ١٧٣ - ١٨٦ ، وتاريخ بغداد ٢ / ٢٤٦ ، ودمية القصر ٧٣ ،
وشذرات الذهب ٣ / ١٨٢) .

وقوله : -

أراقب من طيف الحبيب وصالا ويأبى خيال أن يزور خيالاً

وقوله : -

ألا ليت اذيال الفيوم السواجم تجرّ على تلك الرمبي والمعالم

وقول تلميذه مهيار بن مرزويه الكاتب رحمه الله تعالى (١٥) :

لو كنت دانت المودة قاصيا رد الجنائب يوم بن فؤاديا

وقوله : -

حمام اللوى رقبا به فهو له جوادا رهان نوحكن ونجبه

وقوله : -

أشاقك من حسناء وهنا طروقها نعم كل حاجات النفوس تشوقها (١٦)

(١٥) - هو ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي . كان مجوسيا فأسلم على يد ذي الحسين الشريف الرضي سنة ٣٩٤ هـ فحسن اسلامه وولاهه ال البيت (ع) . وتخرج على الشريف الرضي في الادب والشعر ، حتى بلغ الذروة . قال الباخريزي في حقه : (شاعر له في مناسك الفضل مشاعر ، وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب . ومافي قصيدة من قصائده بيت ، يتحكم عليه بلو ، وليت) وقال ابن خلكان : (كان شاعرا جزل القول ، مقدما على أهل وقته ، رقيق الحاشية ، طويل النفس) . توفي سنة ٤٢٨ ببغداد ، من آثاره: ديوان شعره .

المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ٤٤١ ، وتاريخ بغداد ١٣ / ٢٧٦ ، وسفينة البحار ٢ / ٥٦٣ ودمية القصر / ٧٦ ، ومهيار الديلمي لعلي علي الفلال .
(١٦) - في الاصل (حسنا) مكان (حسناء) . وفي الديوان - دار

وقول الاديب الشاعر ابي العباس محمد بن احمد الابيوردي (١٧) :-

أهذه خطرات الربرب العين أم الفصون على ألقاء يبرين (١٨)

وقوله :-

تجننى علينا طيفها حين أرسلنا وهل يتجنى الحب إلا ليعجلا

وقوله :-

كنمنا الهوى وكفنا الحينا فلم يلق ذو صبوة ما لقينا

وما احسن ما قال بعده :-

وأتم تبثون سر الغرام طورا شمالا وطورا يمينا

الكتب - « يشوقها » مكان « تشوقها » .

(١٧) - هو ابو المظفر محمد بن احمد الاموي معاوي الابيوردي . ينتهي نسبه الى معاوية الاصغر ثم الى عنبرة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب . كان أديبا راوية نسبة شاعرا ظريفا . وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس . كتب مرة رقعة الى المستظهر بالله العباسي ، ختمها بكلمة (الخادم المعاوي) فكره الخليفة النسبة الى معاوية واستبشعها ، فكشط الميم من المعاوي فصارت (الخادم العاوي) ورد الرقعة اليه . له قصيدة في رثاء الحسين (ع) قال فيها -

فجدي وهو عنبرة بن صخر بريء من يزيد ومن زياد

توفي مسموما باصفهان سنة ٥٠٧ هـ من آثاره : تاريخ أبيورد ، وقبسة انعجلان في نسب آل أبي سفيان ، وكتاب ما اختلف وألف في أنساب العرب . المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ٧١ وفيه انه توفي سنة ٥٥٧ هـ ، والكنى والالقب ٢ / ٧ ، ومعجم الادباء ١٧ / ٢٣٤ ، واعيان الشيعة ٤٣ / ٢٦١ ، وامل الامل ٢ / ٢٤٢) .

(١٨) - الربرب : القطيع من بقر الوحش . الانقاء : الكشبان . يبرين : رمل .

ولما تناديتم بالرحيل لم يترك الدمع سرّاً مصونا
أمتتم على السر منا القلوب فهلا اتهمتم عليه العيونا

ومما استحسنه صاحب اليتيمة من مطالع أبي الطيب (❖) .

فدينك من ربعٍ وان زدتنا كرباً فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وما احسن قوله بعده : -

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولألبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبنا
قال ابن بسام في الذخيرة : أول من بكى الربع واستبكى ، ووقف
واستوقف : الملك الضليل (❖) حيث يقول :

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)

ثم جاء أبو الطيب ، فنزل وترجل ، ومشى في آثار الديار ، حيث يقول :
(نزلنا عن الاكوار) البيت وما قبله .

ثم جاء ابو العلاء المعري (❖) فلم يقنع بهذه الكرامة ، حتى خشم
ومجدد حيث يقول :-

تحية كسرى في السناء وتبع لربك لا أرضى تحية أربع (١٩)

وهذا البيت من محاسن الابتداء ايضا .

قلت : كأن ابن بسام غفل عن مطلع المتنبي ، فان كرامته فيه للربع
أعظم من كرامة أبي العلاء . لان ابا الطيب فداه بنفسه حيث قال : (فدينك
من ربع وان زدتنا كربا) . ولا شك ان التفدية اعظم من الخشوع والسجود

رمل لا تدرك اطرافه .

(١٩) - السناء : الرفعة . في الاصل (الثناء) والتصويب من سقط الزند .

ومن محاسن الابتداء قول ابن النبيه (٢٠) :-

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت نرختم وهي بعد البعد ما نرحت

وقول الشيخ جمال الدين بن نباته (٢١) :-

بدا وكرت لواحظه دلالا فما بهي الغزالة والغزالا

وقول الشيخ صفي الدين الحلبي (٢٢) :-

قفي ودعينا قبل وشك التفرق فما أنا من يحيا الى حين فلتقي

(٢٠) - هو كمال الدين علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري . اديب شاعر . مدح بني أيوب ، وكتب في ديوان الانشاء للملك الاشرف موسى . سكن نصيبين وتوفي بها سنة ٦١٩ هـ . له ديوان شعر صغير انتقاه من شعره المصادر (شذرات الذهب ٥ / ٨٥ ، وفوات الوفيات ٢ / ١٤٣ ، والكنى والالقب ١ / ٤٢٩) .

(٢١) - هو ابو بكر جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن المعروف بأبن نباته المصري . ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦ هـ ونشأ بها . رحل الى دمشق سنة ٧١٦ وتردد على حلب وحماة ، ومدح الرؤساء . كان من الشعراء الكتاب البارزين في عصره . توفي في البيمارستان المنصوري بالقاهرة في سنة ٧٦٨ هـ . من آثاره : سوق الرقيق ، ومطلع الفوائد في الادب ، وسجع المطوق في التراجم ، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، والرسالة الشهابية في الصناعة الطبية والنخلة الانسية في الرحلة القدسية .

المصادر (١) البدر الطالع ٢ / ٢٥٢ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٩٥ ، وهدية العارفين ٢ / ١٦٤ ، والكنى والالقب ١ / ٤٢٩ (٢٢) - هو ابو المحاسن صفي الدين عبد العزيز بن محاسن بن سرايا الحلبي

وقول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض (٢٣) :-

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القليل بلا اثم ولا حرج

الطائي النسبي . ولد سنة ٦٧٧ كان شاعر عصره المرموق ، متضلعا في علوم المعاني والبيان والعربية ، وكان يتعاطى التجارة ويرحل من أجلها الى الشام وماردين وغيرها . سافر الى مصر سنة ٧٣٦ هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير ، وبابن سيد الناس وبابي حيان وغيرهم . ثم عاد وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠ وقيل ٧٥٢ هـ . له ديوان شعر كبير وآخر صغير ، وله القصيدة المعصاة التي نظمها ارتجالا ، يطلب من نقيب نقباء الاشراف تاج الدين الاوي ، التي يرد بها على ابن المعتز مطلعها :

الا قل لشرعبيد الاله وطاغي قريش وكذابها

وهي طويلة تبلغ (٤١) بيتا موجودة في ديوانه .

المصادر (البدر الطالع ١ / ٣٥٨ ، والكنى والالقب ٢ / ٣٧٨ ، الذريعة ٩ / ٦١٥ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٣٨ ، وسفينة البحار ٢ / ٣٧ ، اعيان الشيعة ٣٨ / ٤٨ وفيه انه توفي بالقاهرة ، والدرر الكامنة ٢ / ٤٧٩) .

(٢٣) - هو ابو حفص عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل ، المصري المولد والنشأة ، المعروف بابن الفارض . ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ . كان شاعرا صوفيا زاهدا ، يأوي الى المساجد المهجورة ، وقورا اذا مشى أزدهم عليه الناس لالتماس البركة ، واذا حضر مجلسا استولى على أهله السكون . جاور مكة المكرمة خمسة عشر عاما للعبادة ، ثم رجع الى مصر .

له ديوان شعر كله رائع لطيف . توفي بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ ودفن في سفح جبل المقطم .

المصادر (وفيات الاعيان ٣ / ١٢٦ ، والكنى والالقب ١ / ٣٦٩ ، والسمو الروحي في الادب الصوفي ٣٦١ / ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٨٨ - ٢٩٠) .

وقول الشيخ عفيف الدين التلمساني (٢٤) :-

لا تلم صبوتي فمن حبّ يصبو انما يرحم المحبّ المحبّ

وقوله :-

'ولا الحمى وظباء بالحمى عرب ما كان في البارق النجلديّ لي أرب'

وقول الحاجري (٢٥) :-

لا غرو ان لعبت بي الاشواق هي رامة ونسيمها الخفاق

(٢٤) - هو أبو محمد وقيل أبو الربيع ، عفيف الدين سليمان بن شمس الدين علي بن عبد الله بن علي التلمساني . من العلماء الأعلام وشاعر مجيد ، صوفي حسن العشرة ، كريم الاخلاق ، له حرمة ووجاهة . متقدم في علوم الفقه والاصول ، والنحو والادب . ومن آثاره : شرح نصوص الحكم لابن عربي ، والمواقف في التصوف ، وكشف البيان في معرفة الانسان - وهو شرح لقصيدة ابن سينا العينية - ، وشرح منازل السائرين للهروي ، وديوان شعره . ولد سنة ٦١٠ هـ وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ هـ .

المصادر : فوات الوفيات ١ / ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٨ / ٢٩ ، واعيان الشيعة ٣٥ / ٣٦٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤١٢ ، والذريعة ٩ / ١٧٥ ، وتأسيس الشيعة - ١٢٩) .

(٢٥) - هو ابو يحيى حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام ، المعروف بالحاجري ، تركي الاصل اربلي المولد والمنشأ ، جندي من اولاد الاجناد ، وحاجر التي ينسب اليها ، بليدة بالحجاز ولا صلة له بها ، ولكنه أكثر من ذكرها في شعره فنسب اليها . كان شاعرا مجيدا ، رقيق الالفاظ ، جيد المعاني . قتل غيلة سنة ٦٣٢ هـ وعمره خمسون سنة تقريبا . من آثاره مسارح الغزلان ، ونزهة الناظر وشرح الخاطر ، وديوان شعره :

وكان شيخنا محمد بن علي الشامي يطرب لهذا المطلع غاية الطرب ،
ويقول : هكذا فلتكن المطالع .

وقوله ايضا :-

لك ان تشوِّقني الى أوطاني وعليَّ أن ابكي بدمع قانٍ

وقول سيدي الوالد (٢٦) :-

سلا هل سلا قلبي عن البان والرند وعن أثلاث جانب العلم الفرد (٢٧)

المصادر : وفیات الاعيان ٣ / ١٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٩٠ ، آداب
اللغة العربية لزبدان ٣ / ٢٤ ، شذرات الذهب ٥ / ١٦٥ وهدية العارفين
١ / ٨٠٩ .

(٢٦) - هو الامير نظام الدين - والد المؤلف - احمد بن الامير محمد ،
المشهور بابن معصوم ، ولد بالطائف سنة ١٠٢٧ هـ . حفظ القرآن ورتله
على القراءات السبع ، واخذ الفقه عن شرف الدين الياضي ، والحديث عن
السيد نور الدين الشامي ، والعربية عن علي المكي ، والمعقول عن الشمس
الجيلاني . فبرع في هذه الفنون سيما العربية ، فنظم نظما جيدا رقيقا . ولما
ذاع صيته ، اشتاق اليه السلطان قطب الدين شاه ملك حيدرآباد ، فاحتال
على استدعائه الى الهند . ولما وصل سنة ١٠٥٤ وقيل ١٠٥٥ هـ زوجه ابنته
واستوزره ، فانتهدت اليه الرئاسة الى أن توفي سنة ١٠٨٥ هـ

من آثاره ديوان شعره ، توجد منه نسخة بمكتبة نور عثمانية باستنبول
وله رسائل متعددة منها رسالة في المعاد الجسماني والنبوة الخاصة .

المصادر (اعيان الشيعة ١٠ / ١١٩ ، والبدر الطالع ١ / ٩٨ ، والذريعة
٥٨ / ٩ ، وخلاصة الاثر ١ / ٣٤٩)

(٢٧) - البان : اسم لشجر ، كما هو اسم لعدة مواضع . الرند : نبت
طيب الرائحة . العلم الفرد : جبل بالحجاز .

وقوله :-

نسيم نجد شذا صبحاً فأصلا بنشر ما أَرَّجَ الجرعاء فالضالا (٢٨)

وقوله :-

هبتْ نسائم آصال وأسحار تروي أحاديث اخداني وسماري

وقوله :-

ذلك البان والحمى والمصلى فقف الركب ساعة تتلى (٢٩)

وقول القاضي أحمد بن عيسى المرشدي (٣٠) :-

فيروزج أم وشام الغادة الرّود يبدو على سمط درّ منه منضود (٣١)

وملخص هذه القصيدة غاية في بابه أيضا ، وسيأتي انشاده هنالك انشاء

الله تعالى .

(٢٨) - الجرعاء : موضع بالدهناء من بلاد نجد . الضال : السدر البري

واسم لجبل .

(٢٩) - الحمى : الموضع فيه كلاء يحمى من الناس ، واشهرها حمى كليب

بن وائل قريب من المدينة المنورة . المصلى : موضع بالقرب من المدينة ايضا

(٣٠) - هو احمد بن عيسى المرشدي المكي الحنفي أديب شاعر ، ولي

القضاء بمكة المكرمة . توفي سنة ١٠٤٧ هـ . من آثاره تخميس همزية أم القرى

في مدح خير الورى للصنهاجي .

المصادر « سمط النجوم العوالى ٤ / ٥٧ » ، وسلافة العصر / ٩٢ ،

وخلاصة الاثر ١ / ٢٦٦ () .

(٣١) - ورد البيت في الاصل :-

(فيروزج ام وشابه الغادة المروود يبدو على سمط در منه منعنود) .

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (٣٢) :-

رَقَّتْ شمائله فقلت نسيم وزكت خلائقه فقلت شميم

وما الطف قوله بعده :-

قصر الكلام على الملام وانما لللحظ في وجناته تكليم
شرقت معاطفه بأمواء الصبي وجرى عليه بضاعة ونعيم
قد كاد تشربه العيون لطافة لكن سيف لحاظه مسموم

وقوله :-

أرقت وصحبي بالفلاة هجود وقد مدّ فرع للظلام وجيـد

(٣٢) - هو محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن ابراهيم العاملي الشامي . قال المؤلف في كتابه سلافة العصر : (وأقسم اني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضي أحسن من شعره) . وقال : (امرني الوالد بالاشتغال عليه ، فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الادب ، وما زال يشنف آذاني بفرائده حتى حسدنا عليه لدهر ، فقضى الله علينا بفراقه)

تنقل المترجم له بالبلاد ، وسكن ايران برهة من الزمن يث العلم ، ثم استعاده رئيس وزراء حكومة حيدرآباد ، وأحلّه في كنفه ، ثم حازه الامير نظام الدين (والد المؤلف) فاصبح من ندمائه . سافر الى الحجاز لاداء فريضة الحج ولكنه أقام بمكة سنتين ، ثم عاد الى حيدرآباد . كانت وفاته في نيف وتسعين والف للهجرة . أورد المؤلف في كتابه سلافة العصر نماذج من شعر المترجم له تقارب ٦٠٠ بيتا .

المصادر (أعيان الشيعة ٤٦ / ١٤٦ ، الذريعة ٩ / ٩٨٧ ، وسلافة العصر

/ ٣٢٣ ، وخلاصة الاثر ٤ / ٦٥) .

وأبعدت في المرمى فقال لي الهوى رويدك يا شامي أين تريد
أهذا ولما يبعد العهد بيننا الا كل شيء لا ينال بعيد
وقول القاضي الفاضل في زمانه ، القاضي تاج الدين المالكي (٣٣) امام
المالكية بالمسجد الحرام المتوفى سنة (٠٠٠) (٣٤) .

غذيت درّ التصابي قبل ميلادي فلا ترم يا عدولي فيه ارشادي

وقول الشيخ الفاضل الاديب الشيخ حسين بن شهاب الدين الطبيب (٢٥) :-

أشمس الضحى الا بل محياك أجمل وغصن النقا لا بل قوامك أعدل

(٣٣) - هو تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم المدني ثم المكي المعروف بابن
بعقوب . كاتب شاعر فقيه متكلم ولد بمكة المكرمة وبها نشأ . كان امام المالكية
في مكة المكرمة . وقد تولى القضاء فيها . توفي سنة ١٠٦٦ هـ . من آثاره : تاج
المجاميع في الفقه ، وديوان الانشاء في المكاتبات والمراسلات ، وبيان التصديق
في العقائد ، وشرح قصيدة العفيف التلمساني التي أولها (اذا كنت بعد الصحو
في المحو سيدا) .

المصادر (سلافة العصر / ١٣٣ ، خلاصة الاثر ١ / ٤٥٧ ، وهديّة
العارفين ١ / ٢٤٥) .

(٣٤) - هكذا وجد في الاصل بياضا ، وقد ذكرنا في ترجمة تاج الدين
انه توفي سنة ١٠٦٦ هـ .

(٣٥) - هو الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن
حيدر العاملي الكركي . ولد سنة ١٠١١ هـ . هاجر الى ايران ، وسكن أصفهان
مدة قصيرة ، ثم سافر الى الهند سنة ١٠٧٤ واستوطن حيدآباد الى أن توفي
فيها سنة ١٠٧٦ هـ . قال المؤلف في سلافة العصر : (رأيت فرايت منه فردا
في الفضائل) . اشتغل بعلم الطب وبرز بالفقه والتفسير والأدب . من آثاره :
شرح نهج البلاغة ، ومختصر الاغاني ، وأرجوزة في المنطق ، ومسائل في الطب

وقول الاديب الاريب حسين بن الجزري الشامي من أهل العصر (٣٦):-

هلما نحييها ربي وربوعا وحشا نسقيها دما ودموعا
وعوجا على وادي الطلول وعرجا معي واندباني والطلول جميعا

ومن مطالعي التي تنظم في هذا السلك قولي :-

سريرة شوق في الهوى من أذاعها ومهجة صبّ بالنوى من أضعها

وقولي :-

رويدك حادي العيس أين تريد أما هذه حزوي وتلك زرود

وقولي :-

هاثا أعيذا لي حديثي القديم ايام وسمي بالتصايي وسميم
وعمللاني بنسيم الصبّا ان كان يستشفي عيلا سقيم

وحاشية على تفسير البيضاوي ، وديوان شعره .

المصادر: الذريعة ٩ / ٢٤٨ ، سلافة العصر / ٣٥٥ ، وامل الامل ١ / ٧٠
وهدية العارفين ١ / ٣٢٧ وفيه انه توفي سنة ١١٧٦ هـ .

(٣٦) - في الاصل (حسين بن الحرزي الشامي) ، ورد ذكره في سلافة
العصر للمؤلف / ٣٩٣ باسم (حسين چلبي بن الجزري الشامي) . وبعد أن
اطراه بجمل رقيقة أورد قسما من مقدمة القصيدة التي منها البيتان
محل الشاهد في هذا الكتاب ، ولم يذكر عنه أي شيء آخر . ووردت ترجمة
الشاعر في خلاصة الاثر ٢ / ٨٢ وهدية العارفين ١ / ٣٢١ باسم حسين بن
احمد بن حسين المعروف بابن الجزري . قال عنه : أديب شاعر ، ولد بحلب
وتوفي بحماة سنة ١٠٣٢ وقيل ١٠٣٣ هـ من آثاره ديوان شعره .

وقولي وهو مطلع قصيدة علوية :-

سفرت أمانة ليلة التفقر كالبدرد أو ابهى من البدر

وقلت بعده :-

نزلت منى ترمي الجمار وقد رمت القلوب هناك بالجمر
وتسكت تبغي الثواب وهل في قتل ضيف الله من أجر
ان حاولت أجراً فقد كسبت بالحج أضعافاً من الوزر
نحرت لواحظها الحجيج كما نحر الحجيج بهيمة النحر

فهذه جملة مقنعة من محاسن المطالع للمتقدمين والمتأخرين وأهل العصر . قد جمعت الشروط المتقدمة في براعة المطلع . وليتأمل الناظر في مناسبة الشطرين فيها ، وملائمة الفاظهما ومعانيهما ، وليحذ حذوها . فان الغرض من ذلك ، ارشاد المبتدي وتنبيه المنتهي الى الطريق التي ينبغي له سلوكها ، واقتفاء آثار فحول الشعراء فيها . واعلم ، أن المتأخرين فرعوا على حسن الابتداء :-

براعة الاستهلال .

وهو أن يكون أول الكلام دالاً على ما يناسب حال المتكلم ، متضمناً لما سبق الكلام لاجله من غير تصريح ، بل بالطف إشارة يدركها الذوق السليم . وقد اشار الى هذا المعنى ابن المقفع ، على ما نقل عنه ابو عثمان الجاحظ ، في كتاب البيان والتبيين ، في كلام له في تفسير البلاغة حيث قال : ليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك . كما أن خير أبيات الشعر : البيت الذي اذا سمعت صدره عرفت قافيته .

قال الجاحظ : كانه يقول : فرق بين صدر خطبة النكاح وخطبة العيد

وخطبة الصلح ، حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه ، فانه لاخير في كلام لا يدل على معنائه ، ويشير الى مغزائه ، والى العمود الذي اليه قصدت ، والغرض الذي اليه نزعتم . قالوا : والعلم الاسنى في ذلك ، سورة الفاتحة ، التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده .

كما قال البيهقي في شعب الايمان : أخبرنا ابو القاسم بن حبيب ، ثنا محمد بن صالح بن هاني ، ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح ، عن الحسن قال : أنزل الله مائة واربعة كتب ، أودع علومها أربعة منها : التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، ثم أودع علوم الاربعة في القرآن ، ثم أودع علوم القرآن في المفصل ، ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب ، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة .

وقد توجه ذلك ، بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن ، وقامت بها الاديان أربعة : الاصول ، ومداره على معرفة الله وصفاته . واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ، ومعرفة النبوات ، واليه الاشارة ، بالذين أنعمت عليهم ، ومعرفة المعاد ، واليه الاشارة ، بمالك يوم الدين ، وعلم العبادات ، واليه الاشارة ، بأيامك نعبد ، وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية ، والانقياد لرب البرب ، واليه الاشارة ، بأيامك نستعين أهدنا الصراط المستقيم ، وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الامم السالفة والقرون الماضية ، ليعلم المطلع على ذلك ، سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه ، واليه الاشارة بقوله : صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . فنه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن ، وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال ، مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة ، والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة ، وكذلك أول سورة اقرأ ،

فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال ، لكونها أول ما أنزل من القرآن ، فان فيها الامر بالقراءة والبدء فيها باسم الله ، وفيه الاشارة الى علم الاحكام ، وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته ، من صفة ذات ، وصفة فعل ، وفي هذا الاشارة الى أصول الدين ، وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله : علم الانسان ما لم يعلم ، ولهذا قيل : انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن ، لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله .

وقال الزنجاني في الفوائد الغيثية : وأحسن براعة الاستهلال موقعا ، وأبلغها معنى ، فواتح سور كلام الله ، سيما حروف التهجي ، فانها توقيظ السامعين للاصغاء الى ما يرد بعدها ، لانهم اذا سمعوها من النبي الامي علموا انها والمتلو بعدها من جهة الوحي . وفيها تنبيه على ان المتلو عليهم من جنس ما ينظمون منه كلامهم ، مع عجزهم عن أن يأتوا بمثله .

تذنيب (٣٧) ، في تفسير الجويني : ابتدئت الفاتحة بقوله : الحمد لله رب العالمين ، فوصف بأنه مالك جميع المخلوقات . وفي الانعام والكهف وسبأ وفاطر ، لم يوصف بذلك ، بل بفرد من أفراد صفاته وهو خلق السماوات والارض ، والظلمات والنور في الانعام ، وانزال الكتاب في الكهف ، وملك ما في السماوات والارض في سبأ ، وخلقهما في فاطر . لان الفاتحة أم القرآن ومطلعه ، فناسب الاتيان فيها بأبلغ الصفات وأعما وأشملها .

وفي تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي : سئل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح ، والكهف بالتحميد ؟ فأجاب : بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد ، نحو : فسبح بحمد ربك ، سبحان الله والحمد

لله • وأجاب ابن الزمكاني : بأن سورة سبحان ، لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتكذيبه تكذيب لله تعالى ، اتى بسبحان ، لتنزيه الله عما نسب اليه من الكذب • وسورة الكهف ، لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف ، وتأخر الوحي ، نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين ، بل أتم عليهم النعمة بانزال الكتاب ، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة . اذا علمت ذلك ، فاعلم : ان براعة الاستهلال في مطلع القصيدة هو كونه دالا على ما بنيت عليه من مدح ، أو هجاء ، أو تهنئة ، أو عتب ؛ أو غير ذلك • فاذا جمع المطلع بين حسن الابتداء ، وبراعة الاستهلال ، كان هو الغاية التي لا يدركها الا مصلي هذه الحلبة ، والحالب من أشرط البلاغة أو فرحله • والبراعة : مصدر ، قولهم برع الرجل براعة ، أي فاق أصحابه في العلم وغيره •

والاستهلال ، يطلق على معان كل منها مشتمل على نوع افتتاح • فاستهل : رأى الهلال • واستهلّ المولود : صاح في أول زمان الولادة • واستهلت السماء : جادت بالهكل بفتحين وهو أول المطر • وكل من هذه المعاني مناسب للنقل منه الى المعنى الاصطلاحي ، وان خصه بعضهم بالنقل من المعنى الثاني ، قال : وانما سمي هذا النوع الاستهلال ، لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به •

فمن براعة الاستهلال التي يفهم من اشاراتها انها تهنية بالفتح والظفر على العدو قول ابي تمام (*) يهنيء المعتصم بالله بفتح عمورية ، وكان المنجمون زعموا أنها لا تفتح في هذا الوقت : —

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
وقول ابي محمد عبد الله بن محمد بن احمد الخازن ^(٣٨) يهنيء
الصاحب بن عباد بسببه الشريف أبي الحسن عباد بن علي الحسيني . وهو
مما يشعر بقرينة الذوق أنه يريد التهنئة بمولود : —

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق العلا صعدا
وكان الصاحب بن عباد ^(٣٩) لما أتته البشارة بسببه المذكور

^(٣٨) — هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد الخازن . من حسنات
اصفهان واعيان أهلها ، في الفضل والشعر . كان من خواص الصاحب بن عباد
ثم عزله لهفوة بدرت منه عبر عنها الثعالبي يانها من هفوات الشباب وسقطات
الحدائث . وبشفاعة ابي العباس احمد بن ابراهيم الضبي ، وافق الصاحب
على عودته الى سالف قربه .

المصادر (يتيمة الدهر ٣ / ٣٢١ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٠٦ ، وفيهما
اسمه عبد الله بن احمد الخازن) .

^(٣٩) — هو كافي الكفاة ، ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس المعروف
بالصاحب بن عباد . كان فقيها متكلم فيلسوفا شاعرا ناثرا محدثا مؤرخا
لغويا نحويا اديبا سياسيا ، نادرة الدهر واعجوبة الزمان . ولد بأصطخر وقبل
بطالقان سنة ٣٢٤ وقيل ٣٢٦ ، درس العلم والحديث على أبيه وأخذ الأدب
عن جماعة منهم احمد بن فارس اللغوي والوزير الاستاذ ابن العميد . استوزره
مؤيد الدولة بن بويه ، وبعد وفاته استوزره فخر الدولة بن بويه . قيل انه
مدح بمائة الف قصيدة من نظم خيرة شعراء عصره . كان نقش خاتمه : —

شفيح اسماعيل في الآخرة محمد والعتره الطاهرة

اما آثاره فواحد وثلاثون مؤلفا في مختلف العلوم ، أورد العلامة الاميني
أسماءها في كتابه (الغدير) . توفي بالري سنة ٣٨٥ هـ ونقل جثمانه الى
اصفهان فدفن في قبة هناك ، ورثاه معظم الشعراء في عصره منهم الشريف الرضي
بقصيدة طويلة مطلعها : —

أنشأ يقول : -

الحمد لله حمدا دائما أبدا اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فقال أبو محمد الخازن قصيدته التي ذكرنا مطلعها، وما أحسن قوله فيها:-

وكادت العادة الهيفاء من طرب تعطي مبشرها الارهاف والغياد

ومن معانيه الغريبة فيها قوله : -

لم يتخذ ولدا الا مبالغة في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

ومن البراعات التي تشعر بأنها تهنئة بالنصر على الاعداء، قول خالي القاضي

عبد الجواد بن الشيخ العلامة محمد المنوفي (٤٠) يهنئ سلطان مكة المشرفة

زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بالظفر على أهل عمدة :-

العز تحت ظلال السمر والقضب يوم الوغى ومساعي البيض لم تحب

ومما يشعر بالتهنئة بالقدوم قول سيدي ومولاي الوالد (*) مهنا

سلطان مكة المذكور بقدومه الطائف الميمون وحلوله به :-

قد أقبل السعد بالافراح يتندر والدهر يرتاح مختالا ويفتخر

ومن أحسن البراعات والطفها براعة مهيار بن مرزويه الكاتب (*)

اكذا المنون تقطر الأبطالا اكذا الزمان يضعضع الاجيالا

المصادر (معجم الادباء ٦ / ١٦٨ ، انباه الرواة ١ / ٢٠١ ، بغية الوعاة

١ / ٤٤٩ ، الغدير ، ٤ / ٣٩ ، يتيمة الدهر ٣ / ١٨٨ ، الكنى والالقب ٢ / ٣٧٠

وفيات الاعيان ١ / ٢٠٦ ، اعيان الشيعة ١١ / ٢٣١ - ٣٧٤ ، شذرات الذهب

٣ / ١١٣ تاريخ بن خلدون ٤ / ٩٩٤ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٩) .

(٤٠) - هو عبد الجواد بن محمد بن احمد المنوفي المصري المكي الشافعي

اديب فقيه نحوي . ولي القضاء مرات ، وتقلد منصب الفتوى مع الامامة

والخطابة في مكة المكرمة . وكانت له عند شريف مكة زيد بن محسن منزلة

سامية . من آثاره : شرح مقدمة الاجرومية في النحو . وتحريرات ومنشآت

كثيرة مع مجموعة من الشعر . توفي بالطائف سنة ١٠٦٨ هـ .

المصادر خلاصة الاثر ٢ / ٣٠٣ ، سلافة العصر ١٢٥ ، هدية

(العارفين ١ / ٥٠١) .

فانها مما يضرب بها المثل في براعة الاستهلال .

وكان من أمره ، أنه اتفق أن بعض الوشاة وشى به في امر محال
اتصل بحضرة الملك ركن الدين ابي طاهر ، فاقضى ان استدعي الى داره ،
واعقل ليلة على كشف الصورة اعتقالا جميلا ، ثم انكشفت له البراءة من
ابطال الساعي ، وأفرج عنه افراجا مبينا . فقال يمدح الملك المذكور ،
ويعرض بالساعي ، وأنشدها بحضرته يوم عيد الفطر سنة ثلاث وعشرين
واربعمائة .

أما وهوها عذرة وتنصلا لقد نقل الواشي اليها فأمحلا (٤١)

وما ألطف ما قال بعده : -

سعى جهده لكن تجاوز حده وكثر فارتابت ولو شاء قللا
فقال ولم تقبل ولكن أسبه على انه ما قال الا لتقبلا (٤٢)
وطارحها أني سلوت فهل يرى له الويل - مثلي عن هوى مثلها سلا (٤٣)
أأنقض طوعا حبها عن جوانحي وان كان حبا للجوانح مثقلا
أبى الله والقلب الوفي بعده وألف " اذا عُد الهوى كان أو لا
فأبرز التنصل مما رمي به في معرض التغزل والنسيب . وهذه القصيدة
كلها غرر ، ودرر . ولولا خوف الاطالة لاثبتها برمتها ؛ فانها قليلة الوجود
ولكن لا بد من ذكر شيء منها :

فمنها في الغزل : -

أيا صاحبِي نجواي يوم « سويقة » أناة وان لم تسعدا فتجملا

(٤١) - العذرة بالكسر : اسم بمعنى المعدة .

(٤٢) - في الديوان : تلومت (مكان) أسبه) .

(٤٣) - في الديوان (رأى) مكان (يرى) و (له الدم) مكان (له الويل) .

سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها
 أنتِ أمرت البدر ان يصدع الدجى
 وحرمت يوم الين وقفة ساعة
 جمعت عليه حرقه الدمع والجوى
 هبي لي عيني واحملي كلفة الاسى
 أراك بوجه الشمس والبعد بيننا
 وأذكر عذبا من رضابكِ مسكراً
 هنيئاً لحب المالكية أنه
 تعاقبتها غراً وليداً وناشئاً
 ووحدتها في الحب قلبي فما له
 رعى الله قلبي ما أبر بمن جفا
 وكرّم عهدي للصديق فانه

رحم الله مهياراً ما ألطف عبارته وأدق اشارته ، وطريقته الغرامية
 لا يسلكها أحد الا تشبها ، فانها شيء قد تفرد به ، ولم يشق فيها غباره
 سابق ولا لاحق . ووقعت هذه القصيدة من ممدوحه موقعا عظيما ، حتى
 انه لسروره بها ، تقدم الى السمار والمحدثين بحفظها .

ومما وقع لي انا من البراعات التي يفهم منها ان المقصود الاستعطاف
 وطلب القرب والوصل ، بعد البعد والصدّ قولى وهو مطلع قصيدة امتلحت
 بها الوالد مستعطفا له في سنة خمس وسبعين وألف ، وهو : —

(٤٤) — الترائب جمع تريب : موضع القلادة من الصدر .

(٤٥) — يصدع : يكشف . (٤٦) — فى الاصل (وشيبت) مكان (ناشئاً)

وما اثبتته عن الديوان .

لقد آن أن تشي أبي زمامها وتسعف مشتاقا برد سلامها
ولم اخرج عن براعة الاستهلال ، وابراز الغرض في معرض الغزل
والتشبيب ، على طريقة مهيار الى ان تخلصت الى المادح . وبعد المطلع :-
سلام عليها كيف شطت ركابها وأنى دنت في سيرها ومقامها
حملت تمادي صدها حين كان لي قوى جلد لم أخش بث الثامها
وكنت أرى ان الصدود مودة ستدلي بقربي الود بعد انصرامها
فاما وقد أورى الهوى بجوانحي جوى غلة لم يأن بل اوامها
فلست لعمرى بالجليد على النوى وهل بعدها للنفس غير حمامها
اذا قلت هذا آن تنعم بالرضا يقول العدى هذا أوان انتقامها
أطارحها الواشون أني سلوتها وها انا قد حكمتها في احتكامها
أبى القلب الا أوبة لهودها وحفظا لها في إلها وذمامها (٤٧)

منها :-

أحب لريا نشرها كل نفحة تمر بنجد أو خزامى خزامها
سقى ارض نجد كل وطفاء ديمة وما أرضها لولا محط خيامها
أجل وسقى تلك الربوع لاجلها واغدق مرعى رندها وبشامها (٤٨)
هوى انشأته المالكية لم يزل وثيقا على حل العرى وانفصامها
فهل علمت أن الهوى ذلك الهوى وأن فؤادي فيه طوع زمامها
ولم يبق مني الوجد غير حشاشة تراد على توزيعها واقتسامها
كفأك فحسبي من زماني خطوبه فان فؤادي عرضة لسهامها
ومن البراعات التي تشعر ان الغرض الرثاء، قول ابي الطيب المتنبي (*)

يرثي محمد بن اسحاق التنوخي : -

ابي لا علم والليب خير أن الحياة وان حرصت غرور

وقول منتبي الغرب محمد بن هاني الاندلسي (٤٩) يرثي والده جعفر
ابن علي ممدوحه : -

صه كل آت قريب المدى وكل حياة الى منتهى (٥٠)

وقوله أيضا يرثيها وقد دام الحزن عليها : -

صدق الفناء وكذب العمر وجلا الغطاء وبالغ النذر

وقول ابي الحسن علي بن محمد التهامي (١) يرثي ولده أبا الفضل : -

(٤٩) - هو ابو القاسم وابو الحسن محمد بن هاني الاندلسي الازدي يرجع نسبه الى المهلب بن أبي صفرة الازدي . ولد باشبيلية بين سنتي ٣٢٠ و ٣٢٦ هـ حسب اختلاف الروايات ، وبها نشأ وتعلم مبادئ العلوم ، وتأدب بقرطبة ، فبلغ الذروة في قرض الشعر وهو بعد في ريعان الشباب حتى قيل :

ان تكن فارسا فكن كعلي أو تكن شاعرا فكن كأبن هاني

قال ابن خلكان : (ليس في المغاربة من هو في طبقته ، وهو عندهم كالمنتبي عند المشاركة وكانا متعاصرين) . اتصل بملك اشبيلية ، وبالاميرين جعفر ويحيى ابني علي ، وأخيرا اتصل بالمعز لدين الله الفاطمي ، وهو يومئذ بالقيروان فمدحه بغرر القصائد ، فقابلته المعز باكرام منقطع النظر . ولما خرج المعز قاصدا مصر ، خرج معه ابن هاني مشيعا ، ثم استأذنه وعاد ليأتي بعائلته ، فاغتاله انصار الامويين في برقة سنة ٣٦٢ هـ بسبب تشيعه . من آثاره ديوان شعره . المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ٤٩ ، الكنى والالقب ١ / ٤٣٨ ، أعيان الشيعة ٤٧ / ١١٢ بغية الملتبس / ١٣٠ النجوم الزاهرة ٤ / ٦٧ شذرات الذهب ٣ / ٤١ ، مقدمة تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني / ١٩)

(٥٠) - في تبين المعاني (الا كل آت) مكان (صه كل آت) .

(١) - هو ابو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي . شاعر فحل ، ذرب

حكم المنيّة في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار

وقول ابي الفرج الساوي (٢) في فخر الدولة :-

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي^(٣)
ولا يغركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي^(٤)

ومما يدل على ان المقصود التهنية والتعزية ، قول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة (*) في تهنة السلطان الملك الافضل بسلطنة حماة ، وتعزيته بوفاة والده الملك المؤيد ، وهو :-

مجموعه - ١ - ١٠٠

اللسان وروع عن الهجاء . ولد باليمن ، وقدم الشام والعراق والجبل . ولي خطابة الرملة في فلسطين ، وذهب الى مصر مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج الى بني قرة ، فظفروا به ، وقتل في سجن القاهرة سرا في سنة ٤١٦ هـ . من آثاره : ديوان شعر صغير اكثره نخب .

المصادر (وفيات الاعيان ٣ / ٦٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٠٤ دمية القصر ٤٤ / ٤٤ ، روضات الجنات ٤٦١ / ٤٦١ ، تأسيس الشيعة / ٢١٥) .

(٢) - ابو الفرج الساوي ، نسبة الى ساوة ، مدينة في ايران بين الري وهمدان (عن الباب) . قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر ٣ / ٣٩٣ : اشهر كتاب صاحب بن عباد بحسن الخط ، مع أخذه من البلاغة بأوفر الحظ . وكان صاحب يقول : خط ابي الفرج يبهر الطرف ، ويفوت الوصف ، ويجمع صحة الاقسام ، ويزيد في نخوة الاقلام . وأما شعره فمن أمثل شعر الكتاب كقوله في مرثية فخر الدولة) . ثم أورد قطعة من المرثية المذكورة ومنها البيتين الذين استشهد بهما المؤلف . هذا ولم أجد له ترجمة كاملة فيما لدى من المصادر الاخرى .

(٣) - في الاصل (بملأ) مكان (بملء) .

(٤) - في يتيمة الدهر فلا يغركم حسن ابتسامي) .

هنا "محا ذاك العزا المتقدما فما عبس المحزون حتى تبسما" (٥)
 ثغور ابتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
 ترذ مجاري الدمع والبشر واضح كوابل غيث في ضحى الشمس قدهمى (٦)
 وبالغ ابن حجة على جاري عاداته فيما يعجب به في اطراء هذه الايات
 حتى قال :

سبحان المانح ، والله من لا يتعلم الادب من هنا فهو من المحجوبين عن
 ادراكه .

وانا أقول : لو كان (٧) أبو نواس لما وقع الشيخ جمال الدين حول
 هذا الحمى ، فضلا عن أن يدخله ، فان ابا نواس (✱) هو السابق الى هذا
 المعنى بعينه ، حيث قال معزيا لفصل بن الربيع بالرشيد ومهنا له
 بخلافة الامين : -

تعز أبا العباس عن خير هالك باكرم حي كان أو هو كائن
 حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن
 وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غابن (٨)

ومن براعاتي في الرثاء قولي في مراثية الحسين بن علي عليهما السلام : -

كل نجم سيعتريه أفول وقصارى سفر البقاء القفول
 لاحق اثر سابق والليالي بالمقادير راحلات نزول

(٥) - في الديوان (العزاء المقدما) .

(٦) - ترذ : تمطر . الرذاذ : المطر الضعيف . في الاصل (ترذ) بالذال

المهمله . وفي الديوان (نرد) .

(٧) - (لو كان) كذا ورد في الاصل ، واحتمل الصحيح (لو لا) .

(٨) - وفي الحي بالميت ، أي مثله وقام مقامه .

ومن ذلك قول ابي تمام (*) يرثي محمد بن حميد الطوسي : -

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر وليس لعينٍ لم يفيض مأوها عذراً
وهذه القصيدة هي التي قال ابو دلف العجلي فيها لابي تمام : وددت
والله أنها لك فيّ ، فقال : بل أفدي الامير بنفسي وأهلي ، واكون المقدم
قبله . فقال : انه لم يمت من رثي بهذا الشعر .

ومن البراعات التي يفهم منها الرثاء ، وأن المرثي هاشمي ايضا زيادة
على ذلك ، قول مهيار الديلمي (*) يرثي أستاذة الشريف الرضي : -
من جبّ غارب هاشم وسنامها ولوى لويا واستزلّ مقامها (٩)
وغزا قریشا بالبطاح فلقها بيدٍ وقوّض عزّها وخيامها
وأناخ في مضرٍ بكلّكل خسفه يستام فاحتملت له ما سامها (١٠)
من حلّ مكة فاستباح حريمها والبيت يشهد واستحلّ حرامها
ومضى يثرب مزعجاً ما شاء من تلك القبور الطاهرات عظامها
بيكي النبي ويستهيج لفاطم يالطفّ في أبنائها أيامها (١١)
الدين ممنوع الحمى من راعه والدار عالية البناء من رامها
أتناكرت أيدي الرجال سيوفها فاستسلمت أم أنكرت اسلامها
أم غال ذا الحسين حامي ذودها قدر أراح على العدو سهامها (١٢)

وما أحسن قوله منها : -

بكر النعي من الرضي بمالكٍ غاياتها متعودٍ اقدامها

(٩) - جب : قطع . في الديوان (فاستزل) .

(١٠) - في الديوان (واحتملت)

(١١) - في الديوان (يستنيح) مكان (يستهيج) .

(١٢) - في الديوان (قدر أراح على العدو سوامها) .

كلح الصباح بموته عن ليلة نفضت على وجه الصباح ظلامها
 صدع الحمام صفاة آل محمد صدع الرداء به وحل نظامها (١٣)
 بالفارس العلوي شق غبارها والناطق العربي شق كلامها
 سلب العشيرة يومه مصباحها مصلحتها عما لها علامها (١٤)
 برهان حجتها التي بهرت به أعداءها وتقدمت اعمامها
 وشقت هذه المرثية على جماعة ممن كان يحسد الرضي رضي الله عنه
 على الفضل في حياته ، أن يرثي بشلها بعد وفاته ، فرائه بقصيدة أخرى
 ومطلعها في براعة الاستهلال كالاولى ، وهو : —

أقرش لا لقم أراك ولا يد فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

وما زلت معجبا بقوله منها : —

بكر النعي فقال أودى خيرها ان كان يصدق فالرضي هو الردي (١٥)
 وبراعات الاستهلال في المراثي ، أكثر منها في غيرها ، يشهد بذلك
 الاستقرار • ولنكتف في النظم منها بهذا المقدار • واما ما وقع منها في النثر
 فكثير جداً ، خصوصا في خطب المتأخرين • وفي ديباجة هذا الشرح ما يقنع
 الطالب ، فلا حاجة بنا الى التطويل ، بأثبت شيء من النثر •
 واذ قد ذكرنا جملة مقنعة من محاسن المطالع ، فلنذكر جملة من
 مستهجناتها ، ليحترز الناظر عن الوقوع في مثلها :

قليل ما سُمع أشد مباينة من قسمي بيت جميل (١٦) في قوله : —

(١٣) — الصفاة : الصخرة الصلبة .

(١٤) — رواية الديوان () ورمى الردي عما لها علامها) .

(١٥) — أودى الرجل : هلك . في الديوان (أردى) مكان (أودى) .

(١٦) — هو ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أحد عشاق

ألا أيها النوام ويحكم هبوا نسائلكم هل يقتل الرجل الحب؟ (١٧)

حكى صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال: قال لي صالح بن حسان يوما: ما نصف بيت كأنه اعرابي في شملة ، والآخر كأنه مخنث يتفكك ؟ قلت : لا أدري ، قال : أجلتك حولا ، قلت : لو أجلتني عشرة ما عرفت ، قال أف لك ، قد كنت أحسبك أجود ذهنا من هذا ، قلت : فما هو ؟ قال: قول جميل : -

ألا أيها النوام ويحكم هبوا ، هذا كلام اعرابي ، ثم قال : نسائلكم هل يقتل الرجل الحب ، كأنه والله من مخنث العقيق . قال شيخ الادب صلاح الدين الصفدي بعد نقله ذلك قلت : علم الله لولا ايراد النادرة ، لاستحييت ان اكتب النصف الثاني ، لانه محلول الى الغاية . والناس ينظرون به قول الآخر : -

العرب المشهورين . عشق بثينة وهي عذرية تلتقي معه في النسب بالاب الثالث خطبها فرده أهلها . بقى على هيامه بها حتى بعد زواجها . كان يتوسل بكل الوسائل للملاقاتها ، فتارة يأتيها بزي سائل ، وأخرى مستترا تحت جناح الظلام وثالثة يترصدها في الطريق . فاستعدى أهلها السلطان فأهدر لهم دمه . وبقي على هذا الحال الى ان توفي الله سنة ٨٢ هـ . كان صادق الحب عفيف الذيل يروى انه أقسم باحراج الايمان وهو في النزع الاخير : انه ما وضع يده عليها لريبة قط . اما شاعريته ، فكان كثير عزة (وهو راويته) يقدمه على نفسه . من آثاره ديوان شعره .

المصادر : الاغاني ٨ / ٩٠ - ١٥٥ ، الشعر والشعراء / ٣٤٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٣١٧ .

(١٧) - في الاغاني : يروى البيت مرة بصورة موافقة لرواية المؤلف ، واخرى مخالفة (ألا أيها الركب النيام الا هبوا) . لا وجود لهذا البيت في الديوان - طبع دار صادر بيروت .

مات الخليفة أيها الثقلان فكأنما أفطرت في رمضان
ويقولون في الاول عزى الثقلين ، ثم انه حل في الثاني • وأقول :
انه ليس بينهما نسبة في الانحلال • وقول جميل : انما يحسن من مثل
فريدة جارية الواثق ، فانها صنعت فيه لحنا وغنت به ، وكانت بارعة
الجمال • فاذا سمع منها كان مناسباً • والى بيت جميل اشار ابن
نفاذة (١٨) في قوله :-

أهجر " وصد " وافتراق وغربة "وَبَيْنَ" فيا لله كم يحمل الصب
فقل لمحب " نبه الركب سائلا ونام نعم قد يقتل الرجل الحب
اتهمى كلام الصفدي •

ورأيت في معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي : نسبة كلام صالح
ابن حسان الذي قاله للهيثم بن عدي في بيت جميل للرشيد انه قال للمفضل
الضبي ، وهو سهو منه واشتباه عليه بحكاية أخرى ، وهي : ما حكاها
المفضل الضبي ، ان الرشيد قال له : دلني على بيت أوله اكثم بن صيفي في
أصالة الرأي ، وجودة الموعظة ، وآخره بقراط في معرفة الدواء • فقال له

(١٨) - هو نشو الدولة ابو الفضل احمد بن عبد الرحمن بن علي بن
البارك السلمي من دمشق ، من بني نفاذة - بالغاء والذال المعجمة - . هكذا
ورد اسمه في خريدة القصر . قال العماد الاصفهاني : - () شاب محب للفضل
حريص على تحصيله . كان يتولى الاشراف على الهري بالقلعة () والهري كما
في أقرب الموارد : بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان - وقال محقق كتاب
الخريدة شكري فيصل نقلا عن كتاب الوافي للصفدي : انه () عاش ستين سنة
وتوفي سنة احدى وستمائة . وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير
وفي اولاده واخيه العادل وجماعته ، وهو أحد المشهورين بالنظم () . وورد
ذكر المترجم له في فوات الوفيات . باسم ابن نقادة بالقاف والذال المهملة
من آثاره ، ديوان شعره . وانه توفي سنة ٦٠١ .

يا أمير المؤمنين : لقد هولت عليّ . فقال هذا قول أبي ثواس (*) : -
 دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداووني بالتي كانت هي الداء
 ومن لطيف الانتقاد في المناسبة بين الشطرين ما حكى : ان الشيخ نور
 الدين علي بن سعيد الاندلسي ^(١٩) الاديب المشهور الذي من نظمه قوله : -
 واطول شوقاه الى ثغور ملأى من الشهد والرحيق
 عنها أخذت الذي تراه يعذب من شعري الرقيق
 لما ورد الى الديار الشامية ، اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير ^(٢٠)

المصادر : خريدة القصر / قسم الشام ١ / ٣٢٩ ، فوات الوفيات ،
 ١ / ٨٦ .

١٩. - هو نور الدين علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد
 المغربي . ولد بقرطبة سنة ٦١٠ هـ شاعر ، أديب ، نحوي . ورد من المغرب
 وجال في مصر والشام والعراق وأرجان وحج بيت الله الحرام . من آثاره :
 المغرب في اخبار المغرب ، والمشرق في اخبار المشرق ، والمرقص والمطرب ،
 وملوك الشعر توفي بتونس في حدود سنة ٦٨٥ و قيل ٦٧٣ هـ .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ١٧٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٠٩ ، ونفح الطيب
 ٣ / ٢٩ - ١٣١) .

(٢٠) - هو الوزير ابو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى الأزدي
 المعروف بالبهاء زهير . ولد بوادي نخلة بالقرب من مكة المكرمة سنة ٥٨١ هـ ،
 ونشأ بقوص من صعيد مصر ، وبها قرأ الادب وسمع الحديث وبرع في النظم
 والنثر . اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين وانتقل معه الى الشام ، يمتاز
 شعره بالرفقة والظرف وخفة الروح . توفي بمصر سنة ٦٥٦ هـ . له ديوان شعر
 طبع مرارا بمصر وببيروت .

المصادر : وفيات الاعيان ٢ / ٨١ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان
 ٣ / ١٨ ، حديقة الافراح ٦٩ / ٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٦٢ ، وشذرات الذهب
 ٥ / ٢٧٦ .

وتطفل على موائد طريقته الغرامية ، وسأله الارشاد الى سلوكها ، فقال : طالع ديواني الحاجري والتلعفري ، واكثر المطالعة فيهما ، وراجعني بعد ذلك . فغاب عنه مدة ، واكثر من مطالعة الديوانين حتى علق بحفظه غالبهما ، ثم اجتمع به بعد ذلك ، وتذاكر في الغراميات ، فانشده صاحب بهاء الدين في غصون المحاضرة :

(يابان وادي الاجرع) ، وقال له : اجز هذا . فأفكر قليلا وقال :
(سقيت غيث الادمع) ، فقال : والله حسن ، ولكن الاقرب الى
الطريقة الغرامية أن تقول :

(هل ملتَ من شوقٍ معي) . ومثل هذه المناسبة لا يدركها الا مثل
بهاء الدين زهير .

قال ابو منصور الثعالبي في اليتيمة : ولا بي الطيب (*) ابتداءات
ليست هي لعمري من أحرار الكلام وغرره ، بل هي كما نعاها عليه العائبون
مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابها ولا يفتح له بابها كقوله : —

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انصرفت وما شفيت نسيسا (٢١)
فانه لم يرض بحذف علامة النداء من (هذي) وهو غير جائز عند
النحويين ، حتى ذكر الرسيس والنسيس فاخذ بطرفي الثقل والبرد .
قلت : أجيب عن حذف علامة النداء من (هذي) : بان (هذي)
مفعول مطلق ، لا منادى أي برزت لنا هذي البرزة . وعلى كل تقدير ،
فهذا المطلع من مستهجنات المطالع .

قال : ومن مطالعه التي تكلف لها اللفظ المعقد ، والترتيب المتعسف

(٢١) — الرسيس : — في الاصل — ابتداء الحمى قبل ان تشتد .
النسيس : بقية الروح بعد المرض والهزال .

لغير معنى بديع يفي ترفه وغرابته بالتعب في استخراجها ، وتقوم فائدة الانتفاع به بأزاء التأذي بسماعه ، قوله : —

وفائقكما كالربع اشجاء طاسمه بان تسعدا والدمع أشفاه ساجمه (٢٢)
قال صاحب ابن عباد رحمه الله تعالى : ومن عنوان قصائده الذي يحير الافهام ، ويجمع من الحساب ما لا يدرك بالارشماطيقي وبالاعداد الموضوعة للموسيقى قوله : —

أحاد أم سداس في احاد لئيلتنا المنوطة بالتناد
وهذا كلام الحكل (٢٣) وطرانة الزط (٢٤) وما ظنك بممدوح قد

تشر للسمع من مادحه فصك سمعه بهذه الالفاظ والمعاني المنبوذة ، أي هزة تبقى هناك ، وأي أريحية ثبت هنا . وقد خطأه في اللفظ والمعنى كثير من أهل اللغة واصحاب المعاني ، حتى احتيج في الاعتذار له والتصفح عنه الى كلام لا يستأمله هذا البيت ، ولا يتسع له هذا الباب .

قال : ومن افتتاحاته العجيبة ، قوله لسيف الدولة في التسلية عن المصيبة : —

لا يحزن الله الامير فاني لآخذ من حالاته بنصيب (٢٥)
لا أدري ما يحزن (٢٦) سيف الدولة اذا اخذ المتنبى بنصيب من القلق .

(٢٢) — الطاسم : الطامس . الساجم : السائل .

(٢٣) — الحكلة : العجمة ، والحكل : ما لا يسمع صوته .

(٢٤) — الزط معرب جت) : طائفة من الهند .

(٢٥) — في بعض نسخ الديوان (سآخذ) .

(٢٦) — في يتيمة الدهر للشعالي (قال صاحب : لا أدري لم لا يحزن) .

قال الثعالبي : ومن ابتداءاته الشيعة التي تنكرها الاسماع قوله : -

ملك القطر أعطشها ربوعا والا فاسقها السم النقيعا

وقوله : -

إثلت فأننا أيثها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل^(٢٧)

ومن مطالع ابي تمام (؎) التي استهجنها ابو الطيب المتنبي قوله : -

خسنت عليه أخت بني خشين وأنجح فيك قول العاذلين

ومن المطالع التي لم تجمع الشروط المتقدمة ، قول ابي تمام ايضا : -

أما أنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع^(٢٨)

فانه ليس مستقلا بنفسه بل متعلق بالبيت الذي يليه ؛ لانه لم يأت
بجواب (لولا) فيه حيث قال : -

نردت على أعقابها أريحيّة من الشوق وادبها من الهم مترع^(٢٩)

ومثله قوله ايضا : -

لو أن دهرًا ردّ رجع جوابي أو كفّ من شأونه طول عتاب

فانه متعلق بما بعده أيضا ، لمكان جواب (لو) وهو قوله : -

(٢٧) - اثلت : كن ثالثا . ترزم : تحن .

(٢٨) - الخليط : القوم الذين امرهم واحد ، والصاحب والجار والشريك

وآبن العم والزوج .

(٢٩) - في بعض نسخ الديوان : من الهم مترع .

لعذته في دمتين بأمرةٍ محوتين لزيب ورباب (٣٠)

ومثل ذلك قول ابي عبادة البحرى (❖) :-

ان رقَّ لي قلبك مما ألاقَ من فرط تعذيبٍ وطول اشتياق:
فانه لم يأت بجواب الشرط ، ولا ما يحسن السكوت على مطلعته ،
ولا تتم الفائدة به .

ومثله قوله ايضا :-

حلفت لها بالله يوم التفرق وبالوجد من قلبي لها المتعلق (٣١)
فانه لم يات بجواب القسم الذي يتم الكلام به الا في البيت الثاني
حيث قال :-

وبالعهد ما البذل القليل بضائعٍ لديّ ولا العهد القديم بمخلقٍ
وقد تقدم ان من شروط حسن الابتداء ، ان لا يكون المطع متعلقا
بما بعده .

ومن غريب النقد ، ما حكاه ابن ظافر (٣٢) قال : صنعت بالشام سنة

(٣٠) - في احدى نسخ الديوان (في دمتين تقدما) . وروي في دمتين
تعمتا) .

(٣١) - في الديوان من قلبي بها المتعلق) .

(٣٢) - هو الوزير ابو منصور جمال الدين علي بن ظافر بن الحسين
الازدي المصري . ولد بمصر سنة ٥٦٧ هـ . كان كاتباً شاعراً مؤرخاً فقيهاً .
وزر للملك الاشرف موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ، ثم ترك الوزارة
وعاد الى مصر ، فولي فيها كتابة بيت المال . توفي سنة ٦١٣ وقيل ٦٢٣ هـ .
من آثاره : كتاب بدائع البدائيه فيمن قال شعراً على البديهة ، وكتاب من أصيب

سبع وثمانين وخمسمائة قصيدة في الملك الافضل ابي الحسن علي بن الملك
الناصر نور الدين أولها : -

دعها ولا تحبس زمام المِقْتودِ تطوي بأيديها بساط الفدْفِدِ
وأُنشدتها لمن كان بالعسكر من أصحابنا المتسبين الى الادب ، فما
منهم الا من بذل جهده في نقدها ، ورمى بافلاذ كبده فيها ، ثم حملتها الى
حضرتة ، فصادت قبولا • واتفق بعد ذلك أن أنشدتها ابن الا (٣٣)
التكريتي ، فلما أنشدته البيت الاول قال : ما كان يؤمنك اذا أخذ بدرجها
في يده ، وفتحها ، فوجد أول ما فيها (دعها) أن يلقيها من يده ويقول : قد
فعلت ، الست كنت تقتضح ؟ قال : بلى والله ولكن قد وقى الله • وهكذا
فليكن النقد •

واعلم انه يجب على الناظم والناثر النظر في أحوال المخاطبين والممدوحين
والتجنب لما يكرهون سماءه ، ويتطيرون منه خصوصا الملوك ، ومن يتصل
بهم • فانهم اشد الناس تطيرا من المكروهات ، وعثرة الناظم في ذلك لاتقال •
فمن ذلك ما وقع لابن مقاتل الضير (٣٤) أحد شعراء الجبال في مطلع
قصيدة من الرجز أنشدها للداعي انى الحق العلوي النائر بطبرستان ،
وهو قوله : -

من اسمه علي ، وابتدأ بعلي بن أبي طالب (ع) ، وكتابه اساس السياسة ، وكتاب
نفائس الذخيرة ، لم يكمل . قال ابن شاعر في فوات الوفيات () ولو كمل ماكان
في الادب مثله) .

المصادر (معجم الادبا ١٣ / ٢٦٤ ، فوات الوفيات ٢ / ١٠٦ ، الكنى
والالقباب ١ / ٣٣٩ ، هدية العارفين ١ / ٧٠٦) .

(٣٣) - هكذا ورد الاسم في الاصل مبتورا .

(٣٤) - ورد ذكر ابن مقاتل في معاهد التنصيص ٢ / ٢٠٣ استطرادا

(موعِد احبابك بالفرقة غد) • فقال له : بل موعِد احبابك يا أعمى
ولك المثل السوء • وحكي أيضا انه دخل عليه في يوم مهرجان وأنشده قوله :
لا تقل بشري وقل لي بشريان غرّة الداعي ويوم المهرجان (٣٥)
فتطير به الداعي وقال : أعمى يتديء بهذا يوم المهرجان • فأمر ببطحه
وضربه خمسين عصا • وقال : اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه •
ومثل ذلك ما وقع للبحثري (❖) وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته
التي أولها : -

(لك الويل من ليلٍ تقاصر آخره) • فقال له : بل لك الويل والخزي •
ودخل ابو ثؤاس (❖) على الفضل بن يحيى فأنشده قصيدته
التي أولها : -

أرَبَع البلى أن الخشوع لباد عليك واني لم أخنك ودادي
فتطير الفضل من هذا الابتداء ، فلما انتهى الى قوله فيها : -

سلام على الدنيا اذا ما فقدتهم بني برمك من رائجين وغادر

عند البحث عن قبج الابتداء . وسماه المسعودي في مروج الذهب ٤ / ٢٥٠
ابا المقاتل نصر بن نصير الحلواني، وذلك في اخبار المتقي العباسي . وورد ذكره في اعيان
الشيعة ٢١ / ٣٣٦ عدة مرات اثناء ترجمة الحسن بن زيد الداعي الى الحق
العلوي صاحب طبرستان ، وسماه : ابن مقاتل نصر بن نصر مرة ، وابا المقاتل مرة
الشيعة ١٢ / ٣٣٦ - ٣٤٣ عدة مرات اثناء ترجمة الحسن بن زيد الداعي الى الحق
العلوي المتوفى سنة ٢٧٠ قصيدة مطلعها : -

(الله فرد وابن زيد فرد) • فقال الداعي الى الحق : بفيك الحجر ياكذب
هلا قلت : (الله فرد وابن زيد عبد) • وقام عن كرسيه ، ومرغ وجهه بالتراب
وجعل يقول مكررا (الله فرد وابن زيد عبد) وامر باخراج الشاعر مضروبا .
وعاد الشاعر بعد أيام معتذرا فلم يبرض عنه .

(٣٥) - في معاهد التنصيص ٢ / ٢٠٣ لا تقل بشري ولكن بشريان () .

استحكم تطيره واشمأز وقال : نعت الينا أنفسنا • فلم يمض الا اسبوع حتى نزلت بهم النازلة • وقد قيل والله اعلم : ان أبا قواس قصد التشاؤم لهم ، وكان في نفسه من جعفر (٣٦) •

وقصة اسحاق بن ابراهيم الموصللي (٣٧) • في هذا الباب مما لا يكاد يقضي العجب منها : وذلك انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان ، فشرع في انشاد قصيدة مطلعها : -

يا دار غَيْرِكَ البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاكِ

فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع ، وأمر بهدم القصر على الفور • هذا مع يقظة اسحاق وشهرته بحسن المحاضرة ، وطول خدمته للخلفاء ، مع انه قيل : أحسن ابتداءً ابتداءً به مولد قول اسحاق الموصللي :

هل الى أن تنام عيني سبيل ان عهدي بالنوم عهد طويل
قال الاديب ابو جعفر الالبري (٣٨) رفيق ابن جابر صاحب البديعة

(٣٦) - كذا في الاصل واحتمل الصحيح (كان في نفسه شي من جعفر)
(٣٧) - هو ابو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصللي • ولد ببغداد سنة ١٥٠ هـ • كان أحد العلماء باللغة واخبار الشعراء وأيام الناس والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام وقرض الشعر ، ولكنه اشتهر بالفناء والموسيقى • استطاع بآدبه وظرفه وعلمه أن ينادم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق • فارسي الاصل تميمي بالولاء • له مؤلفات كثيرة جلتها في الموسيقى والفناء واخبار الشعراء والمغنين والندماء • توفي ببغداد سنة ٢٣٥ هـ • وقد عمى قبل وفاته بسنتين •

المصادر (انباه الرواة ١ / ٢١٥ ، والاغاني ٥ / ٢٤٢ - ٣٩٦ ، وفيات الاعيان ١ / ١٨٢ ، وفهرست ابن النديم ٢٠٧) •

(٣٨) - اعتقد انه (الالبري) نسبة الى (البيرة) ولا ادري هل نسب الى البيرة من بلاد الاندلس - وهو اندلسي المولد والنشأة - أم الى البيرة من

الناسبق الذكر ، وهو البصير وابن جابر الاعمى ، في شرح بديعة رفيقه المذكور : واذا أردت أن تنظر الى تفاوت درجات الكلام في هذا المقام فانظر إلى إسحاق الموصلي ، كيف جاء الى قصر مشيد ، ومحل سرور جديد فخطبه بما يخاطب به الطلول البالية ، والمنازل الدارسة الخالية ، فقال :

(يا دار غَيْرِكَ البلى ومحاك) • فاحزن في موضع السرور ، وأجري كلامه على عكس الامور • وانظر الى قول القطامي ^(٣٩) : -

انا محيوك فاسلم أيُّها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل ^(٤٠)

فانظر كيف جاء الى طلل بال ، ورسم خال ، فاحسن حين حياه ، ودعا نه بالسلامة ، كالمستبهج برؤيا محياه • فلم يذكر دروس الطلل وبلاه ، حتى آسن السامع بأوفى التحية ، وأزكى السلامة • والذي فتح هذا الباب ، وأطنب فيه غاية الاطناب : صاحب اللواء ، ومقدم الشعراء ^(٤١) حيث قال :-
الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمّن من كان في العَصْرِ الخالي ^(٤٢)

أعمال حلب ، التي أقام بها هو ورفيقه ابن جابر الاعمى ؟ • وهناك بلدة ثالثة اسمها البيرة واقعة في فلسطين بالقرب من رام الله (عن مراصد الاطلاع) .
^(٣٩) - هو أبو سعيد عمير بن شبيب - كلاهما بالتصغير - المعروف

بالقطامي . من نصاري تغلب في العراق وأسلم . كان شاعرا فحلا معاصرا للاخلط . وهو القائل في قصيدته التي ذكر المؤلف مطلعها : -

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولام المخطيء الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
توفي سنة ٧١٠ م وقيل ٧٤٧ م من آثاره ديوان شعره .

المصادر (معجم الشعراء / ٧٣ ، معاهد التنصيص ١ / ٦٤ ، الشعر والشعراء / ٦٠٩ ، الاغاني ٢٣ / ١٧٥ - ٢١٩ ، الكنى والالقب ٣ / ٥٨)

(٤٠) - الطيل بالكسر : العمر ، المكث .

(٤١) يقصد امرء القيس وقد مرت ترجمته .

(٤٢) - عم صباحا وأنعم صباحا او مساء : من تحيات الجاهلية للوكها

وهل يعمن الا سعيد" مخلد قليل هموم ما يبيت بأوجال^(٤٣)
 قيل وهذا البيت الاخير يحسن أن يكون من أوصاف الجنة . لان
 السعادة والخلود وقلة الهموم والاولجال لا توجد الا في الجنة . انتهى .
 ومما عيب على أبي الطيب (*) استفتاحه قصيدة في مدح ملك ، يريد
 أن يلقاه بها اول لقية بقوله : —

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكنّ امانيا
 قال الثعالبي : وفي الابتداء بذكر الموت والمنايا ، ما فيه من الطيرة
 التي ينفر منها السوقة فضلا عن الملوك .

حكى صاحب قال : ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال : ان أول
 ما يحتاج فيه الى التأنيق حسن المطلع . فان ابن ابي الثياب^(٤٤) أنشدني
 في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها : —

(أقبرونيا^(٤٥) طلّت ثراكيد الطل) . فتطيرت^(٤٦) من افتتاحه بالقبروتنغصت

(٤٣) — في الديوان (قليل الهموم) .

(٤٤) — هو ابو محمد بن ابي الثياب — واسمه عبد الرزاق بن الحسين
 اللغوي المنطقي من ندماء ابن العميد ، وله فيه شعر كثير . قال الثعالبي
 (كان فسيح مجال الفضل ، وافر الحظ من الظرف . ولما فارق ابن العميد
 وورد بخاري ، نجحت سفرته ، وحظى بالقبول ، ونام فضلاء الصدور ،
 وهاجى ابا جعفر محمد بن العباس) .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ١٢٦ و ٣ / ١٥٩ ، وفيات الاعيان ٤ / ١٩١
 في ترجمة ابن العميد ، ومعجم البلدان ٤ / ٢٨) .

(٤٥) قبرونيا : موضع ، قال ياقوت في معجم البلدان : أظنه من نواحي
 انجبل . وعجز البيت كما في المعجم (وحيا الحيا المشكورتا لك من تل) وفي
 الاصل (اقبروننا) . وفي يتيمة الدهر :

اقبورنا طلّت ثراك يد الطل وحيا الحيا المسكوب ذلك من تل

(٤٦) — في الاصل (فتطيرف) .

باليوم والشعر • انتهى كلامه •

قلت : والناس يستحسنون قول ابي الطيب (*) في مفتتح قصيدته
اللامية التي مدح بها كافور وهو : —

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

ويعدونه من براعة الاستهلال ، لما كان بناؤه على الاعتذار عن حمل
تقدمه • والذي أراه ان هذه المواجهة ، مما يستثقلها السامع ، فعدها
في هذا السلك أولى من ذكرها في براعة الاستهلال •

وروى ابو علي حسن بن سعد الكاتب قال : أنشدني ابو المناقب (٤٧)
الشاعر عيذية في الملك الافضل اولها : —

(نهنيك كلاً بل نهني بك الدهرا) • فقلت له : الابتداء هكذا
مما يتطير به • وذكرت له خبر ابن مقاتل فوافقني على ما قلته ، وغير
الابتداء فقال : —

(نهنيك والاولى نهني بك الدهرا) •

وحكي أن شاعرا أنشد الشريف فخر الدولة ابن ابي الحسن نقيب
الطالبين قصيدة يهنيه فيها بشهر رمضان • وكان الشريف يتأذى بالصوم
لمرض يجده وكان اولها (أيا منابك كلها رمضان) • فقال الشريف :
طوال والله مشومة عليّ مكروهة مبغضة اليّ • وحرمه ولم يعطه شيئاً •
ولما أنشد جرير (٤٨) ، عبد الملك بن مروان قوله : —

(٤٧) — لم اتوصل الى معرفة اسمه الكامل .

(٤٨) — هو ابو حرزة جرير بن عطية الخطفي التميمي • من ابرز شعراء
عصره في فنون الشعر كافة ، ولكنه اشتهر بالهجاء . خاصم ثمانين شاعرا ،
فلم يثبت لمهاجته غير الفرزدق . وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة

(اتصحو أم فؤادك غير صاح) (٤٩) . قال له عبد الملك : بل فؤادك

يا بن الفاعلة .

وكذلك لما انشده ذو الرمة (٥٠) :-

(ما بال عينيك فيها الماء ينسكب) (١) . وكان بعين عبد الملك مرض

لا تزال عينه تدمع منه . فقال له : وما سؤالك عن هذا يا جاهل . وأمر

باخراجه . وكذلك فعل ابنه هشام بابي النجم (٢) لما انشده :-

أجزاء . ومن طريف ما يروى : انه لما بلغه نعي الفرزدق بكى وانشأ يقول :-

فجعنا بحمال الديات ابن غالب وحامي تميم عرضها والبراجم

بكيناك حدثان الفراق وانما بكيناك اذ نابت أمور العظمائم

توفي باليمامة سنة ١١٠ هـ ومن آثاره ديوان شعره .

المصادر (الاغاني ٨ / ٣ - ٨٨ ، الشعر والشعراء / ٣٩٢ ، وفيات

الاعيان ٢٨٦/١ ، خزانة الادب للبغدادى ٧٨/١ . الشريشي ٦٢ / ٤ . شرح شواهد

الغني / ٤٥ .

(٤٩) - عجز البيت : عشية همّ صحبك بالرواح) .

(٥٠) - هو ابو الحارث غيلان بن عقبة الملقب بذي الرمة . احد العشاق

المشهورين ، صاحب مية ابنة مقاتل الذي وفد على رسول الله (ص) فآكرمه

وقال له : (انت سيد أهل الوبر) . كان من الشعراء المرموقين . مقيما بالبادية

توفي سنة ١١٧ هـ . وقال قبيل وفاته انه ابن أربعين سنة وأنشد :

يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحي عن النار

المصادر (الموشح / ٢٧٠ - ٢٩٢ ، الاغاني ١٧ / ٣٠٦ - ٣٤٦ ، وفيات

الاعيان ٣ / ١٨ الشريشي ٦٢ / ٣ خزانة الادب للبغدادى ١ / ١٠٥ معاهد

التنصيب ٢ - ٨٩) .

(١) - فى الديوان (ما بال عينك منها الماء ينسكب) . وتعام البيت

(كانه من كل مغرية سرب)

(٢) - هو ابو النجم الفضل بن قدامة بن عبيد الله المجلي . من أبرز

الرجاز فى الاسلام . وفى الطبقة الاولى منهم . نبغ فى العصر الاموي . وحضر

صغراء قد كادت ولما تفعل كأنها في الافق عين الاحول^(٣)
وكان هشام انما يعرف بالاحوال ، فظن انه عرض به فأمر باخراجه
وطرده .

ولما قدم الشيخ الاديب الشيخ حسين بن شهاب الدين الطيب (*)
وافدا على الوالد بالديار الهندية في سنة ثلاث وسبعين وألف ، كان أول
قصيدة امتدحه بها ، قصيدة مفتتحها قوله : -

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر
فلم يبق في المجلس من يتعلق بأطراف الادب الا وانكر هذا المطلع
وقال : هذا بافتتاح مرثية أولى منه بافتتاح مدحة * ولم يكن من عادة الوالد
أن يتطير بشيء من الطيرة ، فلم يعبا بذلك .

اذا عرفت هذا ، فمن الواجب على الشاعر والكاتب وغيرهما ان يفتتح
كلامه بما يتفاعل به السامع ، ويطيب به وقته .

ومن غريب ما يحكى في أمر التفاضل هنا ، ما حكاه ابو الحسن
الباخرزي^(٤) في كتابه دمية القصر ، قال : من أعجب ما اتفق لي مع عميد

مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام . كان مرحا ظريفا حاضرا النكتة .
راى معاوية بن ابي سفيان ومات في سنة ١١٤ هـ (حسب رواية خلاصة الذهب
المسبوك) وقيل توفي حوالي سنة ١٣٠ هـ .

المصادر : الاغاني ١٠ / ١٥٧ . معاهد التنصيص ١ / ٨ . معجم الشعراء
/ ١٨٠ . خزنة الادب ١ / ١٠٣ . الشعر والشعراء / ٥٠٢ . خلاصة الذهب
المسبوك / ٤٠) .

(٣) - في معاهد التنصيص (فهي على الافق كعين الاحول) وفي الاغاني
وهي على الافق كعين الاحول) . وفي الكامل للمبرد / ٨١٩ (والشمس قد
صارت كعين الاحول) .

(٤) - هو ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخري

الملك ابي نصر منصور بن محمد الكندري : اني داعبته في بعض الاوقات قبل وزارته بأبيات مفتحتها : —

أقبل من كندرٍ مسيخرة للنحس في وجهه علامات

قال : فضرب الدهر ضربانه ، حتى صار العيوق مكانه • وألقيت اليه مقاليد الممالك ، واستتب به مراتب الدولة في تلك المسالك • وتصرفت بي أحوال ادتني الى ديوان الرسائل بالعراق ، فدخل الديوان يوما وأنا قريب العهد بالانتظام فيه • فلما وقع بصره عليّ ، أثبت صورتي ، وأقراه تذكر العهد القديم سورتي • فاقبل عليّ وقال : أنت صاحب أقبل ؟ يشير الى الايات التي مازحته بها ، فقلت : نعم ايد الله سيدنا ، فقال : قد تفاءلت بأبياتك اذ كانت مفتوحة بلفظ الاقبال ، مؤذنة بفراغ البال • وأومض لي في وجهه من مخائل الاستبشار ما حملني على التوسل اليه بهجوه في بعض ما مدحته به من الاشعار ، وقلت فيه من قصيدة : —

أتيج اقباله اذ قلت أقبل من واهي لا قبالة الوافي بما ضمنا
وتعجب الحاضرون من هجو صار وسيلة الى المهجو ، وصار ذلك غرة في جبين كرمه ، وطرازا على كم فضله (٥) • انتهى • فهم من التفاؤل

أشتغل في شبابه بالفقه على مذهب الامام الشافعي ، ثم غلب ادبه على فقهه . قدم بغداد مع الوزير الكندري ، وعمل في الكتابة معه مدة ، واختلف الى ديوان الرسائل . توفي ببخارز مقتولا في مجلس انس ، وذهب دمه هدرا . من آثاره كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر ، وديوان شعره .

المصادر (معجم الادباء ١٣ / ٣٣ - ٤٨ ، وفيات الاعيان ٣ / ٦٦ .
الكنى والالقباب ٢ / ٥٦ . النجوم الزاهرة ٥ / ٩٩ . شذرات الذهب ٣ / ٣٢٧ .
هدية العارفين ١ / ٦٩٢ .

(٥) — من يقرأ هذه الكلمة في دمية القصر / ١٤١ — تصحيح محمد راغب الطباخ — يرى التصحيح هناك قد شمل الكثير من الفاظها) .

بهذه المثابة •

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحب الفال الصالح ، والاسم الحسن ويكره الطيرة - بكسر الطاء وفتح الياء - وهي التشاؤم • وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ليس منا من تطير او تطير له • ونزل صلى الله عليه وآله وسلم ، على كلثوم بن الهدم ^(٦) ، فصاح بغلام : يا نجيج ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أنجحت يا كلثوم • وقال صلى الله عليه وآله وسلم لتاجر أراد الخروج وفي القمر محاق : (تريد ان تحقق تجارتك ؟ استقبل هذا الشهر بالخروج) • وسمع صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً يقول : يا حسن ، فقال : (أخذنا فالك من فيك) •

تنبيه : قال الدميري في حياة الحيوان : انما أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفال ، لان الانسان اذا أمل فضل الله كان على خير ، وان قطع رجاءه من الله كان على شر ، والطيرة فيها سوء ظن وتوقع للبلاء • قالوا : يا رسول الله ، لا يسلم احد منا من الطيرة ، والحسد ؛ والظن ؛ فما نضع • قال : (اذا تطيرت فامض ، واذا حسدت فلا تبغ ، واذا ظننت فلا تتحقق) •

واعلم ان التطير انما يضر من أشفق منه وخاف • واما من لم يبال به لم يعبأ به فلا يضره البتة ، لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير منه ، أو سماعه ؛ ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (اللهم لا طير الاطيرك ولاخيرك الاخيرك ولااله غيرك، اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) • واما من كان

(٦) - ورد اسمه في أسد الغابة ٤ / ٢٥١ (كلثوم بن هرم) • وما في

معنيا بها فهي أسرع اليه من السيل الى منحدره ، تفتح له أبواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ، ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ، في اللفظ والمعنى ، ما يفسد عليه دينه ، وينكد عليه معيشتة . فليتوكل الانسان على الله في جميع اموره ، ولا يتكل على سواه . وذلك لان الناس في التوكل على أحوال شتى : متوكل على نفسه أو على ماله ، أو على جاهه أو على سلطانه ، أو على غلته ، أو على الناس ؛ أو على ذاهب يوشك ان ينقطع وكل مستند الى حي يموت . فزهد الله نبيه عن ذلك ، وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت .

ومن غريب ما يحكى من أمر التطير : ما حكاه محمد بن راشد . قال أخبرني ابراهيم بن المهدي ، انه كان مع الامين بسدينة المنصور ، قال : فطلبني ليلة فأتيت ، فقال : ما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوئه في الماء ، فهل لك في الشراب ؟ قلت : شأئك ، فشربنا ، ثم دعا بجارية اسمها ضعف ؛ فتطيرت من اسمها ؛ فأمرها أن تغني ، فغنت بشعر النابغة الجعدي (٧) .

(٧) - هو ابو ليلى النابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله . وقيل حسان بن قيس بن عبد الله . من فحول الشعراء واحد نعات الخيل المشهورين عاش في الجاهلية زمنا طويلا ، ومدح المنذر بن الحرق وهو قبل النعمان ابن المنذر . كان يتأله وينكر الخمر والازلام . ولما بعث النبي (ص) وفد عليه وأسلم ، فحسن اسلامه . ولما انشده قصيدته التي يقول فيها : -

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لندرجو فوق ذلك مظهرا
قال له النبي (ص) الى أين المظهر يا أبا ليلى ؟ قال : الجنة . قال صلى الله عليه وآله وسلم : أجل الجنة انشاء الله . ولما بلغ قوله : -

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بؤادر تحمي صفوة أن يكدر
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد الأمر صدر

قال (ص) : أحسنت ، لا يفضض الله فاك .

كليب لعمرى كان اكثر ناصرا وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم^(٨)
فتطير بذلك وقال : غني غير هذا ، فغنت : -

أبكى فراقهم عيني فأرّقها ان التفرّق للاجباب بكاء*
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء
فاليوم أبكيهم جهدي واندبهم حتى أأوب وما في مقلتي ماء
فقال لها : لعنك الله ، اما تعرفين غير هذه ؟ فقالت : ظننت انك
تحب هذا • ثم غنت : -

أما ورب السكون والحرك ان المنايا كثيرة الشرك
ما أختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دائم أبدا ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها : قومي لعنك الله ، فقامت فلتت^(٩) في قدح بلور له
قيمة فكسرتة • فقال : ويحك يا ابراهيم ، اما ترى ، والله ما أظن امرى
الا قرب • فقلت : بل يطيل الله عمرك ، ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة

كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) وحارب الى جانبه في واقعة صفين
وفد على ابن الزبير في أيام حكمه . ومات في اصفهان عن عمر اختلف في تقديره
فاقل ما قيل عنه ١٢٠ سنة ، واكثره ٢٣٠ سنة .

المصادر (الأغاني ٤/٥ - ٢٨ ، أمالي المرتضى ١/٢٦٣ ، أسد الغابة
٢/٥ ، معجم الشعراء /١٩٥ ، الشعر والشعراء /٢٠٨ ، خزانة الادب
١٥٠/٣ ، الكتي والالقب ٣/١٩٦ ، اعيان الشيعة ٤٩/١٠٤) .

(٨) في الاغاني وفي الديوان (أيسر جرما) .

(٩) فلتت - كذا وردت الكلمة في الاصل ، وأخالها من لت الشيء :
نته وسحقه .

٨٦ افوار الربيع
مَقْضِيَّ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ تَسْتَقْتِيانُ^(١٠) فَوْثُبَ مُحَمَّدٍ مَغْتَمًا، وَقَتْلَ بَعْدِ
لَيْلَةٍ أَوْ لَيْتَيْنِ .

وحكى صاحب كتاب الهفوات : ان أروطاة بن سهية^(١١) دخل على عبد
الملك بن مروان ، وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام ، فرآه عبد الملك شيخا
كبيرا ، فاستنشده فيما قاله في طول عمره فانشده : —

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وَمَا تَبْقَى الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى سَنِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ^(١٢)
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكْرُّ حَتَّى تُوْفِي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ
قال : فارتاع عبد الملك ، وظن انه عناء لانه كان يكنى ابا الوليد .
وعلم ايضا أروطاة بسهوه وزلته فقال : يا أمير المؤمنين اني أكنى بأبي الوليد
وصدقه الحاضرون ، فسري عن عبد الملك قليلا .

وحكى انه لما بنى ابو العباس السفاح داره بالانبار دخل عليه عبد الله
بن الحسن بن الحسن عليه السلام فتمثل بهذا البيت حين رأى السفاح : —

(١٠) — سورة يوسف / ٤١ .

(١١) — هو ابو الوليد اروطاة بن سهية (في الاصل : سمية) وهي سبية
من كلب . كانت لضرار بن الازور الذي قتل مالك بن نويرة . ثم صارت الى
زفر بن عبد الله بن مالك وهي حامل (حسب رواية الاغاني) فولدت أروطاة
من ضرار على فراش زفر . ولهذه الشبهة في تعيين أبيه كان ينسب لأمه .
كان من الشعراء المعدودين في دولة بني أمية . مدح معاوية بن ابي سفيان ،
وهنا مسلم بن عقبة على ظفره بأهل المدينة يوم الحرة ، ومدح مروان بن
الحكم ، وعبد الملك بن مروان . لم أعر على تاريخ وفاته .

المصادر (الاغاني ١٣ / ٢٧ — ٤٢ ، والشعر والشعراء / ٤٢٧ واخبار
ابي تمام / ٢٥٦ والموشح / ٢٣٧) .

(١٢) — في الاغاني وفي الشعر والشعراء (على نفس ابن آدم من مزيد) .

يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليلة
فتغير وجه السفاح ، فاعتذر اليه عبد الله بأنه جرى على لسانه • فما
مر عليه ايام حتى مات •

ومن عجيب ما يحكى في التطير أيضا : ان السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب ، لما خرج من القاهرة الى جهة البلاد الشامية ، أقام ظاهر انبلد
لتجتمع العساكر ، وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء ، فأخذ كل
واحد يقول شيئا في الوداع والفراق • وكان في الحاضرين معلم أولاده ،
فأخرج رأسه من بين الحاضرين ، وأشار الى السلطان منشدا : —

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
فانقبض السلطان والناس ، وتطيروا من ذلك • وكان الامر على ما
قال : فانه لم يعد بعدها الى مصر ، واشتغل بالبلاد الشرقية ، وفتوح
القدس والسواحل الى ان مات رحمه الله تعالى •

تنبيهان : (الاول) — قال اهل البيان : اذا لم يراع المتكلم افتتاح
كلامه بما يتفاعل به فلا أقل من ان يحترز عما يتطير به ، بل ينبغي اجتناب
ذلك حتى في اثناء الكلام ، ولا يقصر على مفتتحه •

روي انه لما انشد صاحب بن عباد (✱) عضد الدولة قصيدته الملقبة
باللاكنية (لكثرة ما فيها من لفظة لكن) وأولها : —

أشعب لكن بالمعالي أشعب وأنسب لكن بالمفاخر أنسب
ولي صبوة لكن الى حضرة العلى وبي ظمأ لكن من العز أشرب

فلما بلغ الى قوله فيها : —

ضمت على أبناء تغلب تاءها فتغلب ما مر الجديدان تغلب

قال عضد الدولة : يكفي الله تطيرا من قول تغلب •
 قيل : ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار الديلمي (*) على
 جلالة قدره واتقاد خاطره وحسن تخيله : -
 وانك مذكور لاحياء دولة اذا هي ماتت كان في يدك النشر
 كيف يقول لمدوحه : بان تنشر يده • وكذلك قوله يتغزل : -

في صدرها حجر وتحت صدرها ماء يشف وبانة تتعطف
 فقوله : في صدرها حجر مع أبشع لفظ لما فيه من ايهام الدعاء عليها •
 وكذلك قول ابن قلاقس (١٣) : -

بطلاقة أبدت بصفحة وجهه وضح الصباح لمن له عينان
 حيث جعل الوضع بوجهه •
 (الثاني) - قالوا : ينبغي أن يحترس الناظم مما يتأول عليه ويبادر
 بالجبه اليه ، كما قيل لابي تمام (*) حين أنشد : -
 (على مثلها من اربع وملاعب) : لعنة الله والملائكة والناس اجمعين •
 وكان في أبي تمام حبة شديدة ، فانقطع خجلا •

(١٣) - هو ابو الفتوح نصر (او نصر الله) بن عبد الله الملقب بالقاضي
 الاغر والمعروف بابن قلاقس (في الاصل ابن قلامش) . ولد بالاسكندرية
 سنة ٥٣٢ هـ . كان شاعرا مجيدا . رحل الى اليمن فاصاب ثروة ، ولكنه
 فقدها عند عودته حيث انكسر به المركب ، وغرق جميع ما كان معه من اموال
 فساد الى اليمن صفر الكفين . توفي في عيذاب الواقعة على شاطئ البحر
 الاحمر بالقرب من جدة ، سنة ٥٦٧ هـ . من آثاره : الزهر الباسم في أوصاف
 القاسم ، وديوان شعره المطبوع بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وانشد الجعدي (*) بعض الملوك : -

لبست أناسا فافنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا
فقال : ذلك لشؤمك • فعلى الناظم التنبه لذلك والاحتراس من
الوقوع فيه •

وهذا القدر كاف في التنبيه من سنة الغفلة • والنشر مقيس عليه
والله موفق •

فائدتان • (الاولى) - علم المعاني والبيان والبديع : يستشهد فيه
بكلام المولدين وغيرهم ، لانه يرجع الى العقل ، والعرب وغيرهم فيه سواء •
وقال ابن جني : المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء
في الالفاظ •

قال ابن رشيق في العمدة : الذي ذكره ابو الفتح صحيح بّين ، لان المعاني
اتسعت باتساع الناس في الدنيا ، وانتشار العرب بالاسلام في أقطار الارض •
فانهم حضروا الحواضر ، وتفننوا في المطاعم والملابس ، وعرفوا بالعيان
مادلتهم عليه بداهة العقول ^(١٤) من فضل التشبيه ونحوه •

ومن هنا ما يحكى عن ابن الرومي : ان لائما لامه وقال له لم لاتشبه
تشبيه ابن المعتز ^(١٥) وأنت اشعر منه ؟ فقال له : انشدني شيئا من شعره

المصادر (وفيات الاعيان ٥ / ٢١ ، معجم الادباء ١٩ / ٢٢٦ ، شذرات
الذهب ٤ / ٢٢٤ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ١٤) •
(١٤) - في الاصل (بداية عقولهم) والتصويب من العمدة لابن رشيق
٢ / ٢٣٦ •

(١٥) - هو ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن
هارون الرشيد . ولد سنة ٢٤٧ هـ . كان أدبيا شاعرا وصافا ، أخذ عن

فانشده في صفة الهلال :-

أنظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

فقال له ابن الرومي : زدني ، فانشده :-

كَأَن آذِرِيُونَهَا وَالشَّمْسُ فِيهِ كَالِيَه^(١٦)
مِدَاهِنُ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَه
فقال : واغوثاه ، لَا يَثْكَلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَوَسْعَهَا^(١٧) ذَاكَ يَصِفُ
مَاعُونُ بَيْتِهِ لِأَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الْخُلَفَاءِ وَأَنَا مُشْغُولٌ بِالتَّصْرِفِ فِي الشَّعْرِ وَطَلَبِ
الرِّزْقِ بِهِ ، امدح هذا مرة ، واهجو هذا كرة ، وأعاتب هذا تارة ، واستعطف
هذا طورا • انتهى •

فصحاء الاعراب ، وعن أبرز علماء زمانه ، كالمبرد وثلعب . من آثاره : ديوان
شعره ، وكتاب البديع ، وطبقات الشعراء ، والجوارح والصيد ، والجامع
في الغناء . ولي للخلافة يوما واحدا ، حينما اضطرب الجند على الخليفة
المقتدر ، ثم عادوا اليه مدعين ، فتفرق الناس عن ابن المعتز ، وقضى عليه
مؤنس الخادم خنقا في شهر ربيع الاول من سنة ٢٩٦ هـ

المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٢٦٣ ، والاغانى ١٠ / ٢٨٦ ، وتأريخ
بغداد ١٠ / ٩٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٦٤ ، ومروج الذهب ٤ / ٢٩٣
وهدية العارفين ١ / ٤٤٣) .

(١٦) - لم اجد معنى لكلمة « كالية » ، وفي نهاية الارب للنويري ١١ / ٢٧٨
(كأن آريونها تحت سماء هامية) . ولقد فتشت عن هذين البيتين في ديوان
ابن المعتز طبع مصر لسنة ١٨٩١ م وطبعة صادر ببيروت فلم أجدهما .
الاذريون : ورد أصفر في وسطه خمل أسود لا رائحة له .

(١٧) - سورة البقرة / ٢٨٦ .

(الثانية) - قال ابن حجة : يتعين على الناظم أن يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ، ويتأدب ويتضاءل ، ويشب مطربا بذكر سلع وراماة ، وسفح العقيق ، والعذيب والغوير ، ولعلع ، وأكاف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد ، والتغزل في ثقل الردف ، ورقة الخصر ، وبياض الساق وحمرة الخد ، وخضرة العذار ، وما أشبه ذلك . وقل من سلك هذا الطريق من أهل الادب .

وبراعة الشيخ صفي الدين الحلي (✱) رحمه الله تعالى في هذا الباب من أحسن البراعات واحشمها وهو قوله : -
ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذني سلم
فالتشبيب بذكر سلع والسؤال عن جيرة العلم ، والسلام على عرب بذني سلم ، لا يشكل على من عنده ادنى ذوق ؛ ان هذه البراعة صدرت لمديح نبوي .

ومطلع البردة ايضا في هذا الباب من احسن البراعات وهو : -

أمن : تذكر جيران بذني سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
فمزج دمعه بدمه عند تذكر جيران بذني سلم ، من ألطف الاشارات الى أن القصيدة تبوية . انتهى كلامه .

ومطلع بديعية ابن جابر الاندلسي (١٨) قوله : -

بطيبة انزل ويمم سيد الامم وانثر له المدح وانشر طيب الكلم

(١٨) - هو ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن علي بن جابر المالكي الاندلسي الضريع . رحل من الاندلس الى دمشق ومنها الى حلب .

وتعقبه ابن حجة : بان هذه براعة ليس فيها اشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ، بل أطلق التصريح ونثر المدح ونشر طيب الكلم . والبديعية لا بد لها من براعة وحسن مخلص وحسن ختام . فاذا كان مطلع القصيدة مبنيًا على تصريح المدح ، لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع . انتهى .

ومطلع بديعية عز الدين الموصل (١٩) قوله : -

براعة تستهلّ الدمع في العلم عبارة عن نداء المفرد العلم

ومطلع بديعية ابن حجة قوله : -

لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم براعة تستهلّ الدمع في العلم

كان فقيها متبحرا ، وشاعرا مجيدا ، متضلعا في النحو والتاريخ والسير والحديث . من آثاره شرح الفية ابن مالك ، وشرح الفية ابن معطي في ثلاث مجلدات ، وبديعية في مدح النبي (ص) شرحها زميله الشاعر ابو جعفر احمد ابن يوسف وديوان شعره . ولد سنة ٦٩٨ وتوفي بحلب وقيل بالبرية التي بالقرب من حلب سنة ٧٨٠ هـ .

المصادر (بغية الوعاة ١ / ٣٤ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٦٨ ، وهديّة العارفين ٢ / ١٧٠ ، ونكت الهميان / ٢٤٤ ونفخ الطيب ٣ / ٤١٨ ، والغدير للاميني ٦ / ٥١ و ٣٣١ - ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ١٩٢) .

(١٩) - هو عز الدين علي بن الحسين الموصل . سكن دمشق ثم اقام بحلب مدة . له القصيدة البديعية التي أشار اليها المؤلف . وقد شرحها الناظم في مجلدة باسم : التوصل بالبدیع الى التوصل بالشفيع . وقد عارض بها بديعية صفى الدين الحلبي . توجد البديعية مع شرحها ضمن مخطوطات جامع الباشا في الموصل . توفي المترجم له سنة ٧٨٩ هـ .

المصادر (هدية العارفين ١ / ٧٢٥ ، وتاريخ الادب العربي في العراق ١ / ٤٨ وفيه انه توفي سنة ٨٨٩ هـ ، فهرس مخطوطات الموصل / ٤٩) .

قلت : فيه قصر (الابتدا) وحقه المد ، لانه مصدر ابتداءً يتديء ، وهو ضرورة . وارتكاب الضرورة في الابتداء خصوصا مطلع البديعية ، لا يخفى ما فيه . وهو كما قال الثعالبي في يتيمة الدهر : جرى أمره على ما تقول العامة : أول الدن مدرّديّ (٢٠) .

ومطلع بعديعية الشيخ عبد القادر الطبري (٢١) قوله - وقد التزم التورية باسم النوع : -

حسن ابتداء مديحي حي ذي سلم أبدي براعة الاستهلال في العلم
اقول : قد علمت ان الاستهلال يطلق على معان ، ولم يعين المراد منه .
والظاهر انه اراد ببراعة الاستهلال ، والمعنى الاصطلاحي ، بقرينة حسن
الابتداء ، وحيث فلا تورية في ذلك ، وان اراد بها غير ذلك ،
كان عليه البيان .

ومطلع بديعيتي قد تقدم ذكره ، لكن سرد المطالع جملة اوجب اعادته
هنا ، وهو : -

حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم له براعة شوق يستهل دمي

(٢٠) الدردى : الكدر الذي يبقى راسبا في أسفل الزيت أو غيره .
(٢١) - هو محي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري . ولد
بمكة المكرمة سنة ٩٧٢ و قيل ٩٧٦ هـ . فقيه أديب ناظم ناثر . برع في كثير
من العلوم . من آثاره : شرح مقصورة ابن دريد المسمى : الايات المقصورة
على الايات المقصورة ، وحسن السريرة في حسن السيرة ، وبديعيته مع شرحها
المسمى : عليّ الحجة بتأخير ابي بكر بن حجة . توفي بمكة سنة ١٠٣٣ و قيل
١٠٣٢ هـ .

براعة الاستهلال في هذا المطلع أظهر من أن ينبه عليها • وسهولة الفاظه
وصحة سبكه وتناسب قسميه أوضح من أن يشار إليها • وتزكية النفس كما
فعل ابن حجة ، أمر نهى عنه النقل ، ومنع منه العقل ولله در القائل : -
وما أعجبتني قط دعوى عريضة وإن قام في تصديقها ألف شاهد
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى قليل الدعاوى وهو جم الفوائد

ومطلع بديعية اسماعيل المقريء(٢٢) قوله ولم يلتزم التورية باسم النوع:

شارفت ذرعا فذرعن مائها الشبم وجزت نملى فثم لاخوف في الحرم (٢٣)
تعدي (ذر) ب (عن) لا يصح الا على تضمينه معنى ، تنح • وقد

المصادر (البدر الطالع ١ / ٣٧١ ، سلافة العصر ٤٢ / ، خلاصة الاثر
٢ / ٤٥٧ ، وهديّة العارفين ١ / ٦٠٠) .

(٢٢) هو ابو محمد شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر المقريء اليمني . ولد
سنة ٧٥٤ هـ . كان اماما في الفقه والعربية والمنطق والاصول ، وله اليد الطولى
في النظم والنثر، حتى قيل لم تنجب اليمن مثله . من آثاره كتاب (عنوان الشرف
الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي) ويعتبر تأليفه من المعجزات
اذ انه رتبته على أربعة اعمدة ، وجعل كل عمود كتابا مستقلا بذاته . فالعمود
الاول يتضمن الكلمة الرابعة لابتداء كل سطر وهو كتاب التاريخ، والعمود الثاني
يتضمن الكلمة الرابعة ما قبل الاخيرة من كل سطر ، وهو كتاب النحو .
والعمود الثالث يتضمن ابتداء كل سطر ، وهو كتاب العروض . والعمود الرابع
يتضمن انتهاء كل سطر ، وهو كتاب القوافي . فاذا قريء الكتاب بصورة افقية
كالاعتاد حصل من المجموع كتاب خامس في الفقه . ولقد شاهدت هذا الكتاب
عيانا ضمن مخطوطات مكتبة الامام علي (ع) في النجف الاشرف . ومن اثار
المترجم له : مختصر الحاوي الصغير ، ومختصر الروضة للنووي ، وديوان
شعره . توفي سنة ٨٣٧ هـ .

المصادر (البدر الطالع ١ / ١٤٢ ، وشذرات الذهب ٧ / ٢٢٠ وفيه
انه ولد سنة ٧٦٥ ، والضوء اللامع ٢ / ٢٩٢ ، وهديّة العارفين ١ / ٢١٦) .
(٢٣) - الشبم : البارد . نملى : ماء بقرب المدينة المنورة .

قال الله سبحانه : **ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ** (٢٤) ولم يسمع
 ذر عنه . والتضمين لا ينقاس كما نص عليه العلامة ابو حيان ، وارتكاب
 مثل هذا في المطلع خصوصا مطلع بديعية منافٍ للشروط التي قررها فيه .
 وقد نظم جماعة من المتأخرين بديعيات يعرفها من وقف عليها ، ويحق ان
 ينشد فيها : -

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس
 ولعل الواقف على هذا الكلام يرميني بسوء ظنه ، وينسبني الى
 التحامل على المتأخرين من أهل الادب ، ودعوى التفرد بفته ، فعل المعجب
 بفهمه وحده ، القادح لغيره ، المادح لنفسه . وأنا أعوذ بالله من التزبد في
 المقال ، فانها عثرة لا تقال .

فمن تلك البديعيات بديعية الكفعمي (٢٥) رحمه الله ومطلعها : -

ان جئت سلمى فسل من في خيامهم ومن سكن منسكا عن دميتي ودمي

(٢٤) - سورة الانعام / ٩١ .

(٢٥) - هو الشيخ تقي الدين ابراهيم بن الشيخ زين العابدين الحارثي
 الكفعمي ، نسبة الى كفرعيما في جبل عامل . ولد في اوائل القرن التاسع
 الهجري وقيل غير ذلك . كان زاهدا عابدا فقيها مفسرا محدثا اديبا شاعرا .
 له مصنفات كثيرة أثبت منها العلامة السيد محسن الامين في أعيان الشيعة (٤٩٩)
 مصنفا منها : قراضة النضير في التفسير ، وتاريخ وفيات العلماء ، وزهر
 الربيع في شواهد البديع وكفاية الادب في أمثال العرب في مجلدين ، والمصباح
 في الادعية والاذكار ، والتلخيص في الفقه . توفي سنة ٩٠٠ وقيل ٩٠٥ هـ
 بكرة بلاء ودفن فيها .

المصادر (اعيان الشيعة ٥ / ٢٨٤ - ٣٠٢ ، والفدير ١١ / ٢١١ - ٢١٦
 نفح الطيب ١٠ / ١٩٩ ، وتأسيس الشيعة / ١٧٥ ، والكني والالقب ٣ / ١٠١)

ففي صرفه (سلمى) وتسكينه آخر الفعل الماضي ما يعني عن الكلام على بقية ما فيه . ومن كان هذا مبلغه من النحو فالسكوت أولى به ولا نطول بذكر جميع هذه البديعية . فالمطلع يدل على ما بعده . وما كان الغرض من اثباته الا اقامة البينة على ما ذكرناه ، وليس المقصود بهذا كله تتبع العثرات والعياذ بالله ، بل تنبيه الطالب على اجتناب الوقوع في مثل ذلك . ومن لم يستطع شيئاً فليدعه كما قيل : -

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ولنقتصر على هذا المجال من الكلام على حسن الابتداء وبراعة الاستهلال .

الجناس المركب والمطلق

دعني وعجبي وعج بي بالرسوم ودع

مركب الجهل واعقل مطلق الرسم

الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس : كلها ألفاظ مشتقة من الجنس • فالجناس مصدر جانس ، والتجنيس تفعيل من الجنس ، والمجانسة مفاعلة منه • لان احدى الكلمتين اذا شابته الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية ، والتجانس مصدر تجانس الشيئان : اذا دخلا تحت جنس واحد • وحكي عن الخليل : بهذا يجانس هذا أي يشاكله ، ونص عليه في التهذيب أيضا • قال الجوهري في الصحاح : زعم ابن دريد : ان الاصمعي كان يدفع قول العامة : هذا مجانس لهذا ، ويقول : انه مولد ، وكذا في ذيل الفصيح للموفق البغدادي • قال الاصمعي : قول الناس : المجانسة والتجنيس ، مولد وليس من كلام العرب ، ورده صاحب القاموس : بان الاصمعي واضع كتاب الاجناس في اللغة ، وهو أول من جاء بهذا اللقب • وحد الجناس في الاصطلاح : تشابه الكلمتين في اللفظ ، أي في التلفظ • قال في سر الصناعة : ولم أر من ذكر فائدته ، وخطر لي أنها الميل الى الاصغاء اليه • فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها • ولان اللفظ المذكور اذا حمل على معنى ، ثم جاء والمراد به معنى آخر ، كان للنفس تشوق اليه • انتهى • والعبارة الثانية قاصرة عن بعض أنواع الجناس قاله في عروس الافراح •

وهو انواع ، وجملة ما ذكره الشيخ صفى الدين في بديعته منها .
اثنا عشر نوعا . ومنهم من زاد ، ومنهم من نقص ؛ ونحن ذكرنا ما ذكره
الصفى ؛ ورتناه حسبما رتبته .

فمن انواعه الجنس المركب والجناس المطلق : -

أما الجنس المركب - فهو ما تماثل ركناه وكان احدهما كلمة مفردة
والآخر مركبا من كلمتين فصاعدا ، وهو على ثلاثة أنواع ، أحدها : -
الجناس المقرون . ويسمى المتشابه ، وهو ما اتفق ركناه لفظا وخطا ،
نقول ابي الفتح البستي (١) : -

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

وقول ابي جعفر الاسكافي (٢) : -

(١) - هو ابو الفتح علي بن محمد البستي . كان شاعرا مجيدا وكاتبا
بليغا . قال الثعالبي : (رأيت يغر في الادب من البحر ، وكأنما يوحى اليه
في النظم والنثر ، مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز ، واخذه منها بالحظ
الوافر) . ولد سنة ٣٦٠ هـ وتوفي ببخاري سنة ٤٠٠ هـ وقيل ٤٠١ هـ . من
آثاره : شرح مختصر الجويني في فروع الفقه الشافعي وديوان شعره .
المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٥٩ ، وفيات
الاعيان ٣ / ٥٨ ، الكنى والالقب ٢ / ٧٤ ، هدية العارفين ١ / ٦٨٥ .
(٢) - هو ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي أحد أئمة المعتزلة من
البغداديين . كان آية في الذكاء والعلم ، عظيم الشأن ، بعيد الهممة . له
مناظرات كثيرة مع الحسن بن علي الكرابيسي صاحب الامام الشافعي ، وله
كلام في الرد على أبي الهذيل أحد شيوخ المعتزلة . وله تصانيف وصفت بأنها
معروفة . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

فرشت لشيبي أجل البساط فلم يستطب مجلسا غير راسي^(٣)
فقلت لنفسي لا تنكريه فكم للمشيبي كراسي كراسي^(٤)

وقول أبي حفص عمر الحاكم المطوعي (٥) :-

يا خادما يملك مني خادما قد صير الدنيا عليّ خاتما
كم من دما صبّ صببت ظالما أخادما أصبحت أم أخادما^(٦)

وقوله ايضا :-

ألا يا سيذا خلقت يدها لثروة مُعدمٍ أو يسرعان^(٧)
مضى العسر الندي قاسيت فاعدل الى يسرين نحوك يسرعان

وقلت انا في ذلك :-

المصادر (تاريخ بغداد ٥ / ١٦ ، الكنى والالقب ٣ / ٩٣ ، معجم
البلدان ١ / ٢٥٢ وفيه انه توفي سنة (٢٠٤) ، والملل والنحل ١ / ٣٥
الهامش رقم (٣) ، مقالات الاسلاميين ١ / ٢١٧ الهامش رقم (١) .
(٣) - راسي : راسخ .

(٤) - كراسي ، الاولى : جمع كرسي . والثانية : مؤلفة من (كاف
التشبيه) و (رأس) و (ياء المتكلم) .

(٥) - هو ابو حفص عمر بن علي المطوعي . من الشعراء البارزين في عصره .
اتصل بخدمة الامير أبي الفضل الميكالي واقتبس من معارفه . من آثاره : حمد
من اسمه احمد ، وأجناس التجنيس . لم أقف على تاريخ وفاته .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٤٣٣ ، ودمية القصر ١٨٨ /) .

(٦) - أخادما الثانية : مؤلفة من كلمتين (أخا) و (دماء) .

(٧) - يسرعان : مركبة من (يسر) ضد العسر و (عان) وهو الاسير

أو السجين .

عسى ماعسى من عود شملي يكتسي
فلم يصف لي من بعدهم قط مورد
بعودهم بعد التسلب اوراقا (٨)
ولا لذلي عيش وان طاب اوراقا (٩)

ومنه قول الحصري (٥) :-

رب سهل على فتاتي فتاتي لترى هل سلافتاها فتاها (١١)

(٨) - اوراق : جمع ورقة .

(٩) - راق العيش يروق : صفا .

(١٠) - يعرف تاريخ الادب العربي رجلين بهذه النسبة ، الاول :

ابو الحسن الحصري - علي بن عبد الفني الفهري المقرئ القيرواني
الضرب . عالم بالقراءات وطرقها ، وشاعر لا يشق له غبار . نظم قصيدة
عدد ابياتها (٢٠٩) في قراءات نافع . له ديوان شعر مطبوع ، واشهر
قصائده الدالية التي عارضها عدد من الشعراء ، مطلعها : -

ياليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده
توفي بطنجة سنة ٤٤٨ هـ .

المصادر : وفيات الاعيان ٣ / ٤٢٣ ، نكت الهميان / ٢١٣ ، شذرات
الذهب ٣ / ٣٨٥ ، هدية العارفين ١ / ٦٩٣ .

والثاني - ابو اسحاق الحصري ، ابراهيم بن علي بن تميم ، وهو ابن
خالة الحصري المتقدم ذكره ، وهو صاحب التصانيف المعروفة منها : زهر
الاداب ، والمصون والدر المكنون ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، وكان شاعراً
مجيداً . توفي سنة ٤٥٣ هـ .

المصادر (معجم الادباء ٢ / ٩٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٧) .

وحيث لم أجد البيتين الذين اوردهما المؤلف منسوبين الى احد الرجلين
تعذر تعيين المقصود منهما . ولقد اوردهما العباسي في معاهد التنصيص ٧١/٢
منسوبين (لبعضهم) .

(١١) - فتاتي الثانية : مخففة من (فتاتي) . فتاها الثانية : ضل .

علته جفونها آي سحر ما تلاها في جها مذ تلاها (١٢)

وقول شمسويه البصري (١٣) :-

ناظره بما جنى ناظره أو دعاني أمت بما أو دعاني (١٤)

وقولي في مطلع قصيدة مناجاة :-

قف طالبا فضل الاله وسائله واجعل فواضله اليه وسائله (١٥)

وقولي ايضا في مطلع اخرى :-

ترأت سليمي وهي كالبدرا أو اسنى فضاء فضاء الربيع من ضوءها وهنا

وقول الآخر :-

بعدت وقد أضرت ما بين أضلعي ببعذك نارا حشو قلبي وقودها

وكلت نفسي قطع يدهاء لوعة تكل بها هوج المطي وقودها (١٦)

(١٢) - تلاها الاولى : من اللهو ، والثانية من التلاوة : القراءة .

(١٣) - شمسويه البصري ، هكذا ورد اسمه في يتيمة الدهر للثعالبي حيث نسب اليه البيت الذي استشهد به المؤلف ولم يذكر عنه أي شيء آخر . كما لم اجد له ذكرا في المصادر الاخرى المتيسرة لدي .

(١٤) - نسب المؤلف هذا البيت في باب الجنس المعنوي الى طاهر البصري ، وفي يتيمة الدهر ٣ / ٤١٥ منسوب الى شمسويه البصري وفي معاهد التنصيص ٢ / ٧٠ منسوب الى شمسويه المصري ، وفي معجم الادباء ١١ / ٢٧١ الى شداد بن ابراهيم الملقب بالطاهر الجزري ، وفي نهاية الارب ٧ / ٩٢ الى طاهر البصري ، وفي زهر الاداب ١ / ٣٧٢ الى ابي الفتح البستي .

(١٥) - وسائل الثانية جمع وسيلة : ما يتقرب به الى الله .

(١٦) - الهوج : النياق المسرعة حتى كان بها هوجا أي حمقا . القود :

وقول الآخر :-

صلوا مغرما من أجلكم واصل الضنا وفي حبكم طيب الرقاد فقد فقد (١٧)
أثار الهوى نارا تشبُّ بقلبه ومن لي باطفاء الغرام ووقد (١٨)

وقول الآخر :-

قلت لبدر التَّم لما غدا معتبجا من حسن أوصافه
أزشت أن تشرق من حسنه فلذ به يا بدر اوصافه (١٩)

وقول الآخر :-

بكيت فيروزا على بعده فاصبحت عينا فيروزجا
وجاء من بشرني سرعا وقال لي يهنيك فيروزجا (٢٠)

وقول الآخر :-

رب سفيه جليس سوءٍ مفترس عرضنا بنابه
يقدح فينا بكل سوءٍ وكل ما قاله بنابه (٢١)

وقول الآخر :-

-
- عكس الهوج ، يقال خيل قود وفرس أقود : يقبل على الشيء بوجهه .
(١٧) - فقد الثانية ، من فقد الشيء : اذا غاب عنه ، عدمه .
(١٨) - وقد الاولى : للتحقيق . والثانية بمعنى اشتعل .
(١٩) - صافه ، من المصافاة : الاخلاص في الاخاء .
(٢٠) - فيروزجا : جاء فيروز .
(٢١) - بنابه : الكلمة مركبة من (بنا) و (به) .

رأيتك تكويني بميسم ذلة
وتلوني الحق الذي أنت اهله
كأنك قد أصبحت علة تكويني
وتخرج من أمري الى كل تلوين (٢٢)

وقول الآخر :

بعدت فأما الطرف مني فساھر
فسل عن سهادي أنجم الليل أنها
لشوقي وأما الطرف منك فراقده
ستشهد لي يوما بذاك الفراقده (٢٣)

وقول الآخر :

تفرق قلبي في هواء فعنده
إذا ظمأت نفسي أقول له اسقني
فريق وعندي شعبة وفريق
وان لم يكن ماء لديك فريق (٢٤)

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين في بديعته .

والنوع الثاني ، الجنس المفروق - وهو ما اتفق ركانه لفظا لا خطأ ،
وخص باسم المفروق لا فتراق الركنين في الخط ، وهو الذي نظمه الصفي .
ومن أمثله ، قول الحاكم المطوعي (*) : -

لا تعرضن على الرواة قصيدة
فمتى عرضت الشعر غير مهذب
ما لم تكن بالغت في تهذيبها
عدوه مثل وساوس تهذي بها
وقول المعتمد بن عباد (٢٥) - وقد قالت له بعض حظاياہ بأغمات :

(٢٢) - تلوني : تجحدني . تلوين ، من التلون : اختلاف الاخلاق والسلوك .

(٢٣) - الفراقده ، جمع فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ،

يهتدى به .

(٢٤) - الریق : الرضاب وهو ماء الفم .

(٢٥) - هو ابو القاسم المعتمد على الله محمد بن المعتضد بالله عباد ،

اكبر ملوك الطوائف بلادا وأرفعهم منزلة ، ملك اشبيلية وقرطبة وما والاها من

يا مولاي لقد هنا هنا -

قلت لقد هنا هنا مولاي أين جأنا
قلت لها إلهنا صيرنا إلى هنا

وقول ابي الفتح البستي (*): -

ان هزّ أقلامه يوما ليعلمها أنساك كلّ كميّ هزّ عامله
وان أقرّ على رقّ أنامله أقرّ بالرقّ كتاب الانام له

وقوله من أبيات -

يرمي سهامها ان أسرّ المقت لي بالكيّد لا يقصد غير المقتل

وقول ابي الفضل الميكالي (٢٦): -

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل أجفاني برعي كواكبه

جزيرة الاندلس . كان محط رحال العلماء والشعراء . وكان هو من الشعراء البارزين والكتاب البلغاء . لم يزل في عز سلطانه ، الى أن استولى عليه ابن تاشفين صاحب مراكش ، بعد واقعة الزولاق المشهورة بمدة يسيرة ، في حروب دامية وظروف قاسية قتل فيها ولداه المأمون والراضي ، واخذ هو أسيرا ، وحمل مع جميع افراد عائلته الى مراكش في سفينة ، ومنها نقل الى مدينة أغمات ، حيث سجن فيها ، وبقيت عائلته بدون كافل حتى اضطروا الى ان يغفلن بالاجرة لتحصيل ما يسد رمقهن . وبعد ان قضى في السجن أربع سنوات توفي فيه سنة ٤٨٨ هـ .

المصادر : وفیات الاعيان ٤ / ١١٢ ، الكامل لابن الاثير ٨ / ١٥٥ ، تاريخ الاندلس ٩٧ / المعجب ١٠١٣ / شذرات الذهب ٣ / ٣٨٦ ، قلائد العقيان ١٤ / .

(٢٦) - هو ابو الفضل عبيد الله بن احمد بن علي الميكالي . يرتقي نسبه

فبا جزعي مهلا عساه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كواك به (٢٧)

وقول ابن جابر (*): -

أيها العاذل في حبي لها خلّ نفسي في هواها تحترق
ما الذي ضرك مني بعدما صار قلبي من هواها تحت رق (٢٨)

وقول صاحب قوام الدين القمي (٢٩): -

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات في أثرهم تلك الكرامات
وخلّقوني في قوم ذوي سفهٍ لو أبصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا

الى فيروز بن يزجرد آخر ملوك آل ساسان في فارس ، وآل ميكال أمراء
فضلاء علماء . كان ابو الفضل كاتباً بليغاً وشاعراً رقيقاً . قال البخاري :
لو قيل لي من أمير الفضل ؟ لقلت الأمير ابو الفضل . صنف الثعالبى كتابه
نماذج حسنة من نظمه ونثره . من آثاره : ديوان شعره ، ومخزون البلاغة
وفضائل الملوك ، وملح الخواطر . توفي سنة ٤٣٦ هـ وعمره قد ناف على
الثمانين سنة .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٣٥٤ - ٣٨١ ، الباب ٣ / ٢٠٢ ، زهر الاداب
/ فهرست الاعلام ، هدية العارفين ١ / ٦٨٤ وفيه انه توفي سنة ٤٧٥ ، ودمية
القصر / ١٢٢ ، وفوات الوفيات ٢ / ٥٢) .

(٢٧) - فى الاصل (عسك) مكان (عساه) وما اثبتناه عن زهر الاداب
ومعاهد التنصيص .

(٢٨) - الرق : من الاسترقاق للعبودية .

(٢٩) - لعله ابو طاهر علي بن سعيد القمي . كان وزيراً لملك شاه وكان

شاعراً مجيداً . توفي سنة ٤٨٢ هـ .

المصدر (اعيان الشيعة ٤١ / ٢٦٩) .

وقول ابي الفضل ايضا (٣٠) :-

وكل غنىً يتيه به غني فمرتجع بموت أو زوال
وهب جدي زوى لي الارض طرا ليس الموت يزوي ما زوى لي (٣١)

وقول ابن اسد الفارقي (٣٢) :-

غدونا بآمالٍ ورحنا بخيبةٍ أماتت لنا أفهامنا والقرائحا (٣٣)
فلا تلق منا غاديا نحو حاجةٍ فتسأله عن حاجةٍ والقي رائحا (٣٤)

وقول ابي الفتح البستي (*) :-

أروم في أيام غيرك بسطة في الجاه لي اني لعين الجاهل

(٣٠) - هو ابو الفضل الميكالي وقد مرت ترجمته قبل قليل . وقد نسب الجرجاني في أسرار البلاغة / ٢٢ هذين البيتين الى أبي الفتح البستي .
(٣١) - يزوي : يصرف وينحي . مازوى لي : ما احتفظ به لي ، أو ما احتازه لي . في أسرار البلاغة (طوى لي الارض طرا) .
(٣٢) - هو ابو نصر الحسن بن اسد بن الحسن الفارقي . كان من فحول الشعراء وأئمة النحو واللغة . وكان طموحا الى الامارة حتى أورده هذا الطموح موارد الهلكة فمات شنقا سنة ٤٨٧ هـ . من آثاره : شرح اللمع ، والافصح في شرح أبيات مشكلة .

المصادر (١) انباه الرواة ١ / ٢٩٤ ، خريدة القصر قسم الشام ٢ / ٤١٦ ، معجم الأدباء ٨ / ٥٤ ، فوات الوفيات ١ / ٢٢٩ ، معاهد التنصيص ٢ / ٧٥ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٤٠ .

(٣٣) في خريدة القصر (لها) مكان (لنا) .

(٣٤) القى : فعل امر . رائح : ذاهب . في خريدة القصر ومعاهد التنصيص

وقول محمد بن سليمان بن قطرش (٣٥) :-

يا قوم ما بي مرض واحد لكن بي عدّة أمراض^(٣٦)
ولست أدري مع ذا كله أساخط مولاي أم راضي

وقلت انا في ذلك أيضا :-

ايا بانيا عليا القصور مؤثلا امانا من الدنيا ونيل أمانى
أقل البنا فالدهريوم وليلة عجولان للاعمار ينتهبان
وقل للذي لا ينتهي عن بنائها متى يأتي أمر الله ينته بان

وقال ابو الحسن الباخري (*) :-

لولا سعيد لنضت بعدها مجالس العلم وتدريسها

(لتسأله عن حاله والى رائقا) .

(٣٥) - هو ابو منصور (او نصر) محمد بن سليمان بن قطرش (حسب رواية المؤلف ، وفى فوات الوفيات وشذرات الذهب ، قتلمش . وفى معجم الادباء ، قطرمش مرة ، و قتلمش اخرى) . سمرقندي الاصل من بيت امارة . ولد ببغداد سنة ٥٤٣ هـ . له مشاركة فى علوم كثيرة ، كالهندسة والنحو واللغة واخبار الامم وقرض الشعر . ورث عن ابيه ثروة طائلة فبددها بلبغ اقمار ، حتى آل الامر به الى ان يشتغل بالوراقة باجرة ليكسب قوت يومه . وبشفاعة بعض الوجوه ولاه الامام الناصر لدين الله وظيفة حاجب الحجاب . فبقي بها الى ان مات سنة ٦٢٠ هـ .

المصادر (معجم الادباء ١٨ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب ٥ / ٩٣ ، فوات

الوفيات ٢ / ٤١٩) .

(٣٦) - فى فوات الوفيات (لكن لي) مكان (لكن بي) .

شمس يعم الخلق اشراقه وغيره لو كنت تدري سها (٣٧)

وقال آخر من دوبيت :-

هذا زمن الربيع قم فانتبهِه فالراح تزيل كلما أنت به (٣٨)

وقول ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد دوست من شعراء اليتيمة (٣٩) :-

وشادن نادمت في مجلس قد امطرت راحا أبا يقته (٤٠)
طلبت وردا فأبى خدته ورمت راحا فأبى ريقته

وقوله أيضا :-

وشادن قلت له هل لك في المناكدة

(٣٧) - السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى ، والناس يمتحنون به ابصارهم ، ومن أمثالهم :-

أريها السها وتريني القمر وتزعم اني قليل النظر

(٣٨) - في الاصل : الراح يزيل () .

(٣٩) - هو أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز ، المعروف بابن دوست . ولد عام ٣٥٧ هـ . كان من الفقهاء وأحد أئمة الادب في عصره معتمد عليه . قال البخارزي : (كان أصم اصلخ - أي أصم جدا - يضع الكتاب في حجره ، فيؤديه بلفظه ، فيسمع ولا يسمع ، كالمن يشحد ولا يقطع . وكان والذي من المختلفين اليه المغترفين مما لديه) . قرأ اللغة على الجوهري صاحب الصحاح ، وعنه أخذ الواحدي . توفي سنة ٤٣١ هـ . من آثاره : رد على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في اصلاح المنطق .

المصادر (دمية القصر / ١٨٦ ، انباء الرواة ٢ / ١٦٧ ، فوات الوفيات

١ / ٥٤٩ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ ، بغية الوعاة ٢ / ٨٩) .

(٤٠) - في فوات الوفيات (قد عطلت فيه أباريقه) .

فقال ربّ عاشقٍ سفكت بالمني دمه
وقول بعضهم وأجاد : -

لي مدمع وصبي به من فيضه وصبيبه (٤١)
وجوى غدا ولهي به من حرّه ولهييه
ناديت من أسري به بحياة من أسري به (٤٢)
صلّ مدنفا تجري به بلكواه في تجريه

وقول الشيخ العميد ابي سهل بن الحسن (٤٣) : -

عجبت من الاقلام لم تبد خضرة وباشران منه كفّه والانا ملا
لو انّ الوري كانوا كلاما وأحرّفا لكان نعم منهم وباقي الانام لا (٤٤)

وقول الآخر (٤٥) : -

أمير كله كرم سعدنا بأخذ المجد منه واقتباسه
يحاكي النيل حين يروم نيلا ويحكي بأسلا في وقت باسه

(٤١) - الوصب : المرض .

(٤٢) - أسري به : يقصد ، النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الذي أسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى .

(٤٣) - هو ابو سهل العميد محمد بن الحسن . ذكره البخارزي في دية
القصر / ٢٧٧ فاطرى علمه وشعره ، ولكنه وصفه بالشراسة والزهو والبخل .
ولم اجد من ترجم له في المصادر الاخرى المتيسرة لدي .

(٤٤) - في الاصل (وباقي الاناء لا) .

(٤٥) - هو عمر بن علي الطوسي ، حسبما ورد في العمدة ١ / ٣٢٩
ومعاهد التنصيص ٢ / ٧٥ . وقد مرت ترجمته .

وقول الآخر : -

يا من تدل بمقولة وأنا ملء من عندم^(٤٦)
كفي جعلت لك الفدا الحاظ عينك عن دم

وقول الآخر : -

لاخير في العلم اذا لم يكن حظك من المال او الجاه لي
والعلم ان لم أك ذا ثروة أنزلني منزلة الجاهل

وقول الآخر (٤٧) : -

يا من يقول الشعر غير مهذب ويسومني التكليف في تهذيبه
لو أن كل الخلق فيك مساعدي لعجزت عن تهذيب ما تهذي به

وقول البخارزي (٤٨) : -

أصبحت عبدا لشمس ولست من عبد شمس^(٤٨)
اني لاعشق ستي وحق من شق خمسي^(٤٩)
هيفاء ترك يومي بالهجر حاسد أمسي
ولا تبالي جفء أسر قلبي أم سي^(٥٠)

(٤٦) - العندم : البقم ، وقيل دم الاخوين .

(٤٧) - هو ابو الفضل الميكالي ، حسبما ورد في زهر الآداب ١ / ٣٧١

وقد مرت ترجمته .

(٤٨) - عبد شمس بن عبد مناف شقيق هاشم لأمه وأبيه .

(٤٩) - خمسي ، يريد اصابع يده .

(٥٠) - أم سي ، أي أم سيء للمجهول .

النوع الثالث : الجنس المرفو ، وهو ما كان احد ركنيه مستقلا ،
والآخر مرفو من كلمة أخرى • ولم ينظمه الصفي أيضا • ومثاله قول
الحريري (١) : -

ولا تله عن تذكّار ذنبك وابكه بدمع يحاكي المزن حال مصابه (٢)
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه (٣)

وقوله أيضا : -

وان قصارى مسكن الحيّ حفرة سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله وأبدى التلافي قبل اغلاق بابيه (٤)

(١) - هو ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري .
ولد بقرية المشان قرب البصرة في حدود سنة ٤٤٦ هـ . كان من أبرز علماء
الادب واللغة والفصاحة . يكفيه شهرة انه صاحب المقامات التي ترجمت
نلى معظم اللغات الحية ، ولها شروح كثيرة ، وفيها يقول العلامة الزمخشري -
اقسم بالله وآلائه ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حري بأن تكتب بالتبر مقاماته

على ان بعض الناس يتخرج من سماع المقامات أو قراءتها على اعتبار
انها اكاذيب ملفقة . وللحريري من المصنفات : درة الفواص في أوهام الخواص ،
وملحة الاعراب ، وشرح اللمعة ، وديوان شعره . توفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ .
المصادر : انباه الرواة ٣ / ٢٣ ، معجم الادباء ١٦ / ٢٦١ - ٢٩٣ ،
الانجوم الزاهرة ٥ / ٢٢٥ ، وفيات الاعيان ٣ / ٢٢٧ ، شذرات الذهب ٤ / ٥٠ .
بغية الوعاة ٢ / ٢٥٧ ، هدية العارفين ١ / ٨٢٧ ، الكني واللقاب ٢ / ١٦٣ .
(٢) - صاب المطر يصبوب صوبا ومصابا : انصب ونزل .

(٣) - الصاب : عصارة شجر مر .

(٤) - واها : كلمة تعجب من طيب كل شيء اي ما اطيبه ، وتأتي للتلف
والتفجع ، والمعنى الاول هو المقصود .

وقول الآخر : -

كفّ عن الناس اذا شئت ان تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم يقذفه الناس بما ليس فيه

وقول الآخر : -

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها خمرة تترك الحليم سفيها
نست أدري من رقة وصفاء هي في كأسها ام الكأس فيها

وقولي : -

اذا أصبحت ذا طرب ولهوٍ تعاقر راحة أو شرب راح
فقل لي كيف ترجوا الرشد يوما وما لك عن ضلالك من براح

وقول بعضهم : -

دعوني ورسمي في العفاف فاني جعلت عفا في في حياتي ديدني
واعظم من قطع اليدين على الفتى صنيعه برّ نالها من يدَي : دني

وقول ابي الحسن البخارزي (٥) : -

أنا القادم الملقى بأرضك رحله فان زرتة بدلت بالخاء قافه (٥)
أحبك قبل الالتقاء فان يذب أخو صبوة شوقا الى الملتقى فهو
اتمى الكلام على الجناس المركب واقسامه • قال ابن حجة : وهنا
بحث لطيف وهو انه قد تقرر ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ، ويختلفان
في المعنى ، لانه نوع لفظي لا معنوي ، وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه
من انواع البديع • والتورية من أعز أنواعه واعلاها رتبة • فاذا جعلت

(٥) - اذا بدل القاف بالخاء حل الخادم مكان القادم .

الجناس تورية انحصر المعنيان في ركن واحد ، وخلصت من عقادة الجناس .
وأنا أذكر المثالين ، قال صاحب الجناس المركب : -

اعن العقيق سألت برقاً أومضاً أأفام حادٍ بالركائب أومضاً (٦)

وقال صاحب التورية : -

واذا تبسم ضاحكاً لم ألتفت ان عاد برقاً في الدياتجي أومضاً
وقال في الجناس التام: واذا راجعت النظر في كلامهم وجدت غالب
ما نظموه من التورية جناساً تاماً . فمن ذلك قول الشيخ صدر الدين
الوكيل (٧) في الدوييت : -

كم قال معاطفي حكمتها الاسل والبيض سرقن ما حكمتها المقل (٨)
والآن أوامري عليهم حكمت البيض تحد والقنا تعتقل
ففي تحد وتعتقل ، جناسان تامان ، اذا ابطلت الاشتراك وابرزت كلا

(٦) - مضاً يمضي ويمضو مضياً ومضوا يا يائي واوي (١) أي ذهب وخلا .
(٧) - هو ابو عبد الله صدر الدين محمد بن عمر بن مكي الشهير بابن
الوكيل . ولد بدمياط سنة ٦٦٥ و قيل ٦٦٧ هـ . قيل عنه : كان اعجوبة في
الذكاء والحفظ وانه حفظ ديوان المتنبي باسبوع واحد . اشتغل في الفقه
والتفسير والنحو ، ومارس نظم الشعر فاجاد في كل فنونه . اشتغل في آخر
ايامه في الطب . من آثاره كتاب الاشباه والنضائر ، وديوان شعره . توفي
سنة ٧١٦ بمصر ودفن بالقرافة .

المصادر : النجوم الزاهرة ٩ / ٢٣٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٥٠٠ ،
(البدر الطالع ٢ / ٢٣٤ وفيه : اسمه محمد بن عمر بن علي ، شذرات الذهب
٦ / ٤٠ ، هدية العارفين ٢ / ١٤٣) .

(٨) - في فوات الوفيات : حكمتها الاسل (١) . وفيه وفي النجوم الزاهرة
(ما حوته المقل) .

من الركنين في موضعه على طريق من له رغبة في الجنس • انتهى •
 وانا أقول : ان هذا الكلام الذي قرره ^(٩) لا يختص بالتورية ، بل
 يجري في الاستخدام على طريقة ابن مالك ايضا كقول المعري (※) : -
 تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب ^(١٠)

وهذا خروج عن الاصطلاح ، وقول بالاقتراح • لان الجنس لا بد
 فيه من أن يكون ركنه المتفقان في اللفظ ، المختلفان في المعنى ، موجودين
 في اللفظ ، والا لم يسم جنسا عندهم كما هو صريح حديثهم له ، وكلام ابن
 حجة ليس بحجة • فان هذا الذي ذكره شيء لا يعرفه أرباب البديع ولا نص
 عليه أحد منهم ، فلا يلتفت اليه •

واما الجنس المطلق - وسماء جماعة كالكسكاكي وغيره ، تجنيس
 المشابهة - فهو ما اختلف ركنه في الحروف والحركات ، وجمع بين لفظيهما
 المشابهة ، وهو ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق ، وذلك بان يوجد في كل
 من اللفظين جميع ما في الآخر من الحروف أو أكثر ، لكن لا يرجعان في المعنى
 الى أصل واحد • وبهذا يفرق بينه وبين المشتق • فان المشتق يرجع معنى
 ركنيه الى أصل واحد • قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعته : وقد غلط
 أكثر المؤلفين في المشتق ، وعدوه تجنيسا ، وليس من أصناف التجنيس •
 انتهى •

ولنمثل لكل من القسمين ليتضح الفرق بينهما كمال الاتضاح •

(٩) - في الاصل (قروه) مكان (قرره) •

(١٠) - درع ماذية ، أي بيضاء ، وعسل ماذي ، أي ابيض • ولهذا
 التشابه قال الشاعر : فما للذباب الطائر ، ولا للذباب السيف - وهو حده -
 وعند الماذية من نصيب •

فالمشتق كقوله تعالى « فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ »^(١١) فإن الركنين مشتقان من قام ويقوم ، فهما راجعان الى معنى واحد . وقوله تعالى « يَمْنَحُ اللهَ الرَّبَّاءُ وَيُثَرِّبِي الصَّدَقَاتِ »^(١٢) فانهما مشتقان من ربا يربو ، بمعنى زاد ونما ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ، وقول الشاعر : -

وذلكم أن ذلّ الجار حالفكم وان انفكم لا يعرف الانفا^(١٣)

وقول الآخر : -

ونرتاب بالايام عند سكونها وما أرتاب بالايام غير مرب
وما الدهر في حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب

وقول ابي العلاء المعري (*) : -

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل اني جاهل^(١٤)

وقول صاحب البردة (١٥) : -

(١١) - سورة الروم / ٤٣ .

(١٢) - سورة البقرة / ٢٧٦ .

(١٣) - أنف من الشيء : استنكف . وأنف منه : تنزه عنه .

(١٤) - في شروح سقط الزند (حتى ظن اني جاهل) .

(١٥) - هو ابو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري . ولد سنة ٦٠٨ هـ . كان من اعلام الادب وفحول الشعراء ، ذا حظوة عند حكام مصر . عين رئيسا على مباشري الجبايات بالشرقية ، ولكنه رأى في الوظيفة والموظفين مالا يتفق مع غفته وامانته ، فطلق الوظيفة ورحل الى الاسكندرية وبها نهج في شعره نهجا عرفانيا . اشهر قصائده في مدح النبي (ص) قصيدة

ظلمت سنة من أحيى الظلام الى ان اشتكت قدماء الضر من ألم (١٦)

وما الطف قول كشاجم (١٧) في خادم أسود يعرف بالظلم :-

البردة التي مطلعها :-

أمن تذكر جيران بلذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ومن أشهر مدائحه لاهل البيت قصيدته الدالية التي يقول فيها :
فقل لبني الزهراء والقول قربة يكل لسان فيهم او حصائد
احبكم قلبي فأصبح منطقي يجادل عنكم حبة ويجالد
وهل حبكم للناس الا عقيدة على اسها في الله تبني القواعد
وان اعتقادا خاليا من محبة وود لكم آل النبي لفساد
توفي بالاسكندرية سنة ٦٩٤ و قيل ٦٩٥ هـ . من آثاره ديوان شعره
المطبوع بمصر سنة ١٩٥٥ م .

المصادر (١) فوات الوفيات ٢ / ٤١٢ ، السمو الروحي / ٣١٠ ، تاريخ
آداب اللغة لزيدان ٣ / ١٣٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٤٣٢ ، وهديّة العارفين
٢ / ١٣٨ ، الكني والالقب ٢ / ٨٨ ، مقدمة ديوان البوصيري لمحمد سيد كيلاني .
(١٦) - في شرح البردة وفي السمو الروحي (من ورم) مكان (من الم) .

(١٧) - هو ابو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن
شاهك ، المعروف بكشاجم ، لانه كان كاتباً شاعراً اديباً جامعاً منجماً . كان
صادق الولاء لاهل البيت (ع) وله في مدحهم وثناء الحسين (ع) شعر كثير
مع ان جد أبيه - السندي بن شاهك - ممن نصب العداء لآل بيت رسول
الله (ص) ، وهو الذي تولى اضطهاد الامام موسى بن جعفر (ع) في سجن
هارون الرشيد . وفي ذلك مصداق لقوله تعالى يخرج الحي من الميت - الروم
/ ١٩ - . تنقل المترجم له في البلاد العربية ورحل الى مصر اكثر من مرة
واخيرا القى عصا الترحال في حلب ، وأصبح أحد شعراء أبي الهيجاء عبد الله
ابن حمدان ، ثم صار من شعراء ولده سيف الدولة . من آثاره : أدب النديم

يا مشبها في فعله لونه لم تحظ ما اوجبت القِسْمَة (١٨)
فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة (١٩)

لان كليهما يرجعان الى معنى الستر . فان الظالم يستر الحق ، والظلمة
تستر المحسوسات . وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه الشيخان
عن ابن عمر : الظلم ظلمات يوم القيامة . ومن محاسن ابي الحسن علي بن
الحسين الباخرزي (✱) قوله في هذا النوع : —

عاينت طيف الذي أهوى فقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال ابصرت نارا من جوانحك يضيء منها لدى السارين قنديل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها نور يضيء فماذا القول مقبول
فقال نسبنا في الامر واحدة أنا الخيال ونار الشوق تخيل
فبه على الاشتقاق في قوله (نسبنا في الامر واحدة) . وقلت أنا في
ذلك منها على الاشتقاق بصريح اللفظ : —

والاماني كلنا يا وان نا . . . زع غر فالاشتقاق دليل

والجناس المطلق ، كقوله تعالى « يا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ » (٢٠) فان

وخصائص الطرف ، والبرزة في علم الصيد ، وديوان شعره . في تاريخ وفاته
اختلاف قيل سنة ٣٥٠ هـ وقيل ٣٦٠ هـ ، وبين هذين التاريخين أقوال .
المصادر (شذات الذهب ٣ / ٣٧ ، الغدير ٤ / ٣ - ٢١ ، أعيان
الشيعه ٤٧ / ١٦٦ ، فهرست ابن النديم ٢٠٦ ، والكني واللقاب ٣ / ٩٩
وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٢٩٢) .

(١٨) — في الديوان (لم تعد ما اوجبت القسمة) .

(١٩) — في الديوان (ظلمك من خلقك مستخرج) .

(٢٠) — سورة يوسف / ٨٤ .

الاسف ويوسف لا يرجعان الى أصل واحد . وقوله تعالى « قال إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنْ الْقَالِينَ » (٢١) فان قال من القول ، والقالين من القلى . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم - فيما أخرجه الشيخان عن ابي هريرة - : أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، وعصية عصت الله ورسوله . فان أسلم لم تسم من المسألة ، ولا غفار من المغفرة ولا عصية - تصغير عصا - من العصيان ، بل هي أسماء قبائل مرتجلة ، لم يلاحظ في وضعها تلك المعاني بخلاف نحو هاشم ؛ فانه سمي به لما هشم الثريد لقومه في عام محل وقع بمكة . ومن أمثله في الشعر قول النعمان بن بشير (٢٢) لمعاوية بن أبي سفيان : -

الم تبتدركم يوم بدر سيوفنا وملك عما ناب قومك نائم

(٢١) - سورة الشعراء / ١٦٨ .

(٢٢) - هو ابو عبد الله النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي . ولد في اوائل السنة الثانية للهجرة . كان أموي الهوى ، وممن تخلف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وحارب يوم صفين الى جانب معاوية . وهو الذي نقل قميص عثمان من المدينة الى الشام لتحريض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام . اخذ النبي (ص) يوما باذنه وهو حدث وخطبه بيا غدار ، لانه لم ينفذ وصية أوصاه بها . استعمله معاوية على حمص ، ثم على الكوفة ، وأقره عليها يزيد بعد وفاة معاوية . ولما أرسل الحسين (ع) ابن عمه وداعيته مسلم بن عقيل الى الكوفة ، ضم يزيد بن معاوية ولاية الكوفة الى عبيد الله ابن زياد . وكان واليا على البصرة - وأعاد النعمان الى حمص . ولما هلك يزيد وبوع لمروان بن الحكم دعا الناس الى بيعة عبد الله بن الزبير ، فلم يجبه أهل حمص فخرج منها ، فاتبعوه وأدركوه فقتلوه سنة ٦٤ وقيل ٦٥ هـ .

المصادر (الاستيعاب / ١٤٩٦ ، أسد الغابة ٥ / ٢٢ ، الاغانى ١٦ /

٣ - ٢٣ ، تاريخ ابن خلدون ٢ / ١٠٥٥) ذيل امالي القاضي / ٨ ، وتاريخ آداب

اللغة العربية لزيدان ١ / ٢٧٨) .

وقول الآخر :-

عرب تراهم أعجمين عن القرى متنزلين عن الضيوف النزل
فاقمت بين الازد غير مزود ورحلت عن خولان غير مخول (٢٣)

وقول الآخر :-

صل الراح بالراحات واقدح مسرة بأقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش اوزارا فأوراق كرمها أكف غدت تستغفر الله للذنب
الشاهد في البيت الاول ، وما أحسن ما استعمل الاستغفار في البيت
الثاني . وقول القاضي الارجاني (٢٤) :-
وفي الحي كل كليل اللحاظ يطالعنا من خصاص الكلل

وقول ابي فراس الحارث بن حمدان (٢٥) :-

(٢٣٤) - الازد : حي من احياء اليمن . خولان : قبيلة باليمن .
(٢٤) - هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني، نسبة الى ارجان
من بلاد خوزستان ، وهو عربي الاصل من الانصار . ولد سنة ٤٦٠ هـ .
كان فقيها شاعرا وهو القائل :-
انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر أو أنا أفقه الشعراء
تولى نيابة القضاء بخوزستان ، وتستر ، وعسكر مكرم . توفي بتستر
سنة ٥٤٤ هـ . من آثاره ديوان شعره .
المصادر (وفيات الاعيان ١ / ١٣٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٥ ، والنجوم
الزاهرة ٥ / ٢٨٥ ، وشذرات الذهب ٤ / ١٣٧ ، والكنى والالقب ٢ / ١٦ ،
وهامش خريدة القصر - القسم العراقي ١ / ١٤١ .
(٢٥) - هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي . ولد
بمنبج سنة ٣٢٠ وقيل ٣٢١ هـ . قال الثعالبي : (كان فرد دهره ، وشمس
عصره ادبا وفضلا ، وكرما ونبلا ، ومجددا وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة)

١٢٠ انوار الربيع

سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهنتي بل سوائفه ولا الشمول ازدهنتي بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين به وغال قلبي بما تحوي غلائله
وفيه شاهد الاشتقاق والجناس المطلق كما لا يخفى .

وقولي من ابيات : -

اطرح زنادك لا تستوره قيسا لا يقدح الزند من في كفه القدح

وقولي من قصيدة : -

خاطرت في هواك مهجة صب هويت منك ذابلا خطارا

ومنها : -

لاتلمني فما التصابي بعار قبل يسترجع الصبا ما أعارا

وقولي من قصيدة أخرى وفي البيت الاول الاشتقاق ، وفي الذين بعده

الجناس المطلق : -

ولائم لام على حبه جهلا بأمر الحب وهو المليم
يروم مني الغدر فيه وما ذمام ودّي في الهوى بالذميم
صم صدى العاذل في حب من أسكتته في مهجتي في الصميم

أبلى أبو فراس مع ابن عمه سيف الدولة البلاء الحسن في الذود عن حياض
الاسلام وحراسة ثغور البلاد الاسلامية . ولاقى في سبيل ذلك الاهوال ،
ووقع في الاسر بعد اصابته بجرح بليغ . وبقي لدى الروم أسيرا مدة طويلة
الى ان افتداه سيف الدولة . ومن قصائده الغرر ، القصيدة الميمية التي يتوجع
فيها لاهل البيت (ع) مطلعها : -

وقول الآخر :-

ان فصل الربيع فصل مليح تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء

وقول بعضهم :-

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ظبي ينفره عن وصلنا نفر
ظفيرا تاه على قتلي تظافرتا يا من رأى شاعرا اودى به الشعر

وقول الآخر :-

اذا اعطشتك أكف اللثام كفتك القناعة شبا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا

وقول الشيخ العميد (٢٦) :-

اذا بلغ الحوادث منتهاهها فرجٌ مُبَعِيدُها الفرج المطلا

الدين مخترم والحق مهتضم وفي آل رسول الله مقتسم
قتل سنة ٣٥٧ هـ على أثر خلاف حصل بينه وبين ابن أخته ابي المعالي
ابن سيف الدولة . من آثاره : ديوان شعره .

المصادر : (١) يتيمة الدهر ١ / ٣٥ - ٨٨ ، الغدير ٣ / ٣٥٠ - ٣٦٥ ، وفيات
الاعيان ١ / ٣٤٩ ، الكامل في التاريخ ٧ / ٢٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٩ ،
شذرات الذهب ٣ / ٢٤ ، اعيان الشيعة ١٨ / ٢٩ - ٢٨٩ ، ودائرة
المعارف الاسلامية ١ / ٣٨٧ .

(٢٦) - اخاله العميد ابا سهل محمد بن الحسن وقد مرت ترجمته .

فكم كرب تولى اذ توالى وخطب قد تجلا حين جلا

وقول الآخر :-

ربَّ خود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسناتي
لم أئل في منى منى النفس لكن خفت بالخيف أن تكون وفاتي

وقول المعري (❖) :-

لا تنزلي بلوى الشقاق فاللوى ألقى المواعد والشقيق شقاق
تنبيه :- علم بالامثلة المذكورة انه ليس المراد بما يشبه الاشتقاق في
الجناس المطلق ، الاشتقاق الكبير ، لان الاشتقاق الكبير ، هو الإتفاق في
حروف الاصول من غير رعاية ترتيب ، مثل ، القمر والرقم والمرق ، ونحو
ذلك . والاسف ويوسف ، وقال والقالين ليس من هذا القبيل ، وهو ظاهر
نبه عليه السعد التفتازاني في شرح التلخيص .

اذا عرفت هذا فالشيخ صفى الدين (❖) (ره) جمع بين الجناس
المركب والمطلق في المطلق فقال :-

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذى سلم
فالركب في قوله : (سلعا) و (سل عن) ، والمطلق في (السلام)
و (السلم) .

وابن جابر (❖) جاء بالركب في بيت ، وبالمطلق في بيت ، فقال في المركب :-
دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى وأم سلعا وسل عن أهله القدم

وقال في المطلق : -

جار الزمان فكفوا جوره وكفوا وهل أضام لدى عرب على أضم^(٢٧)
قال ابن حجة : المطلق في (أضام) و (أضم) • واما (جار) و
(جوره) فمشتق ، ولكن لم يخف ما في البيتين من الثقل مع خفة الالتزام •
اتتهى • قلت : وهو - أعني المطلق - في (كفوا) و (كفوا) أيضا كما
هو ظاهر •

وبيت الشيخ عز الدين الموصللي قوله : -

فحي سلمى وسل ما ركبت بشذا قد أطلقتها امام الحي من أمم^(٢٨)
فأتى بالنوعين في بيت واحد ، وورى بالاسمين من جنس الغزل •

وبيت ابن حجة (٢٩) قوله - وحذا فيه حنو الموصللي - : -

(٢٧) - أضم بالكسر : قيل هو الوادي الذي فيه مدينة الرسول (ص)
عن (مرصد الاطلاع) .

(٢٨) - في خزانة الحموي / ٣٣ (عن أمم) .

(٢٩) - هو تقي الدين ابو بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي .
ولد بحماة سنة ٧٦٧ هـ وتوفي سنة ٨٣٧ وقيل ٨٣٨ هـ كان ناظماناثرا ونثره اجود
من نظمه . وكان معجبا بنفسه تباها على الناس ، لذلك هجاه الكثير من معاصريه
بأقذع الهجاء . من آثاره : ' قهوة الانشاء وخزانة الادب ' ، وهو شرح بديعته
في مدح النبي (ص) ، وديوان شعره .

المصادر : الضوء اللامع ١١ / ٥٣ ، البدر الطالع ١ / ١٦٤ ، الكنى

بالله سري فسري طلقوا وطني وركبوا في ضلوعي مطلق السقم

والشيخ عبد القادر الطبري (*) لم يذكر في بديعته الا الجنس المركب،

واما المطلق فلم يجز له ذكره فقال :-

فأمّ سلعا وسل عن أهله فهم قد ركبوا في الحشا نارا ببعدهم

وبيت بديعتي هو :-

دعني وعجبي وعج بي بالرسوم ودع مركب الجهل واعقل مطلق الرسم

فالمركب في (عجبي) و (عج بي) والمطلق في (الرسوم) و (الرسم).

فالرسوم : الآثار ، والمراد هنا آثار الديار بقرينة المقام . والرسم : صفة

للأينق التي تمشي الرسم ، وهو نوع من سير الابل ، فحذف الموصوف

وأبقى الصفة وهو كثير الوقوع في فصيح الكلام ، قال تعالى وعندهم

قاصرات الطرف ^(٣٠) أي حور قاصرات الطرف « وألنّا له الحديداً

أن اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ^(٣١) أي دروعا سابغات . والعجب بالضم : الزهو

والكبر . وعاج يعوج ، أي اقام بالمكان ووقف . والجهل المركب : خلاف

البسيط ، فان المركب هو عدم العلم مع اعتقاده ، فهو مركب من الجهل

والجهل بالجهل . والبسيط ، هو عدم العلم فقط . قال بعضهم :-

قال حمار الحكيم يوما لو أنصفوني لكنت أركب

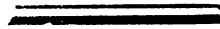
والالقباب ١ / ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٧ / ٢١٩ ، دائرة المعارف الاسلامية

١ / ١٣٥ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ١٣٥ .

٣٠) - سورة الصافات / ٤٨ .

٣١) - سورة سبأ / ١٠ و ١١ .

لاني جاهل بسيط وراكبي جاهل مركب
وعقل الناقة : شد وظيفها الى ذراعها ، والخطاب للحادي به او رفيقه .
يقول : دعني وزهوي ، أي تيهي وفخري بهم ، وأقم بي في آثار ديارهم ،
ودع الجهل المركب - يعني جهله - بحقيقة حاله أو حالهم ، وادعاء معرفته
لها . كأنه عذله على تيهه بهم ، فخاطبه بهذا القول ، واعقل هنالك مطلق
الايق الرسم ، فلا تتجاوزوه ، فانه محط الرحال ، ومطمح نظر الآمال .
والشيخ اسماعيل المقري لم يذكر الجنس المطلق أيضا ، وذكر الجنس
المركب في المطلع في موضعين وقد تقدم ذكره .



الجناس الملقق

بانوا فهان دمي عندي فهان ندمي
على ملقق صبري بعد بعدهم

من انواع الجناس : الجناس الملقق وهو الطفها موقعا في القلوب واحلاها ذوقا في الاسماع واصعبها مسلكا . وحده ان يكون كل من ركنيه مركبا من كلمتين فصاعدا . وهذا هو الفرق بينه وبين المركب ، وقل من أفرده عنه الا المحققين كالحاتمي وابن رشيق وامثالهما . ومن أمثلته في الشعر ، قول الحاكم المطوعي (*) : -

أرى مجلس السلطان تفضى عفاة الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجباه الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جود ^(١)
وكان الصلاح الصفدي ^(٢) مولعا بهذا النمط منه ، فنظم فيه شيئا

(١) - في معاهد التنصيص ٢ / ٨٢ (اليه) مكان (لدية) .

(٢) - هو صلاح الدين خليل بن الامير ايبك بن عبد الله الالبكي الصفدي . ولد سنة ٦٩٦ وقل ٦٩٧ هـ . كان أدبيا كاتباً شاعرا . له مصنفات كثيرة ، يقال انها بلغت (٢٠٠) مجلدا ، منها : الفيت المسجم في شرح لامية العجم ، ونصرة الثائر على المثل السائر ، ونكت الهميان في نكت العميان ، والشعور بالصور ، وأهمها الوافي بالوفيات في نحو خمسين مجلدا ، لا تزال بعض اجزائه مفقودة . توفي بدمشق سنة ٧٦٤ هـ .

المصادر (تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ١٧٤ ، البدر الطالع ١ / ٢٣٤ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠٠ ، حديقة الافراح ٨٥ / ٨٥) .

كثيرا ، وجاء بالغث اكثر من السمين * فمن ذلك قوله :-

ولما نأيتهم لم أزل مترقباً قدومكم في غدوة ومساء
وأين اذا كان الفراق معاندي مطالع ناءٍ من مطال عناء

وقوله :-

وساق غدا يسقي بكأس وطرفه يجرد أسيافا لغير كفاح
اذا جرح العشاق قالوا أقمت في مدارج راحٍ أم مدار جراح

وقوله :-

بكيت على نفسي لنوح حمائم وجدت لها عندي هدية هاد
تنوب اذا ناحت على الايك في الدجى مناب رشاد في منابر شاد

وقوله :-

متى تصنع المعروف ترق الى العلى وتلق سعودا في ازدياد سعود
وان تغرس الاحسان تجن الثمار من مغار سعود لا مغارس عود

وقوله :-

ومجلس أقوام تطوف عليهم كؤوس الحميا في مدار سعود
تجادلت الاوتار في جنباته فأضحى الندامى في مدارس عود

وقوله :-

ومر على غيري سقام وصحة ونم ير قان مثل ذي يرقان (٣)

(٣) - اليرقان : مرض معروف يصيب الناس ، ويسبب اصفرار الجلد .

قال ابن حجة : رأيت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت : وان من ذلك مبلغه من النظم لجدير ان يقعد مع صغار المتأدين . انتهى .

قلت : نعم من كان هذا مبلغه من النظم فهو جدير بما قال . واما الشيخ صلاح الدين ، فمحاسن نظمه لا تخفى ؛ وشمعة ادبه كالصبح لا تقط ولا تطفئ ، وكم له من ثمر وشعرهما من سحر البيان ، أو بيان السحر ، ولا يلزم من ركة هذا المقدار من نظمه انحطاط مقدار الناظم . وابن حجة لم يزل يتحامل عليه ، ويشير بالنقص اليه . ولئن قال البدر البشتكي ^(٤) في الصنفين ما قال ، فقد قال في ابن حجة أيضا لما شاب وصنع لحيته بالحناء أشنع مقال وهو قوله : -

صقيع دعاويه لا تنتهي ويخطي الصواب ولا يشعر
تأملت فيه وفي ذقنه فلم أدر أيهما احمر

واحسن ما نظمه الشيخ صلاح الدين (※) في هذا الباب قوله : -

رعى الله عهدا مضى بالحمى بلغت الاماني به في أمان

(٤) - هو ابو البقاء محمد بن ابراهيم بن محمد، المعروف بالبدر البشتكي نسبة الى خاتناه بشتك وكان احد صوفيتها . ولد بالقاهرة سنة ٧٤٨ هـ اخذ الادب والعلم عن ابن نباتة وابن أبي حجلة وابن الصائغ . نظم الشعر الرقيق المنسجم . كان ساخرا لاذعا . فمن ذلك قوله لكمال الدين الدميري لما بلغه انه شرح سنن ابن ماجه : سمه بكرة الدجاجة . من آثاره : طبقات الشعراء ، ومركز الاحاطة . وجمع شعر استاذه ابن نباتة ولم يجمع شعره العائد له مع كثرته فجمعه الشهاب الحجازي . توفي بالقاهرة فجأة سنة ٨٣٢ هـ .

المصادر (البدر الطالع ٢ / ٩٣ ، شذرات الذهب ٧ / ١٩٥ ، هدية العارفين ٢ / ١٨٦ ، الضوء اللامع ٦ / ٢٧٧) .

وأيام انسٍ تقضت بكم كاحلام عاز باحلى معان
ولعزة وقوع هذا النوع سومح فيه باختلاف الحركات • ومن أحسن
ما وقع منه قول القاضي عبد الباقي بن ابي حصين ^(٥) وقد ولي القضاء
بالمعرة وهو ابن عشرين ^(٦) ، واقام في مدة قضائه خمس سنين : —
وليت الحكم خمسا وهي خمس لعمرى والصبا في العنفوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني
قلت : هكذا عزا ابن حجة هذين البيتين للقاضي عبد الباقي المذكور
وعزاها اليافعي في تاريخه للقاضي بهاء الدين ابراهيم بن شاكر التنوخي
والله اعلم لمن هما • وقوله (وهي خمس) بضم الخاء ، أي خمس عمره
يشير الى ان عمره في ذلك الوقت خمس وعشرون سنة •
واكثر أصحاب البديعيات عيال على ابي الفتح البستي (*) في قوله
في هذا النوع : —

الى حنفي مثنى قدمي أرى قدمي أراق دمي ^(٧)

(٥) — هو ابو يعلى عبد الباقي بن ابي حصين التنوخي المعري . ساق
صاحب الخريدة نسبة الى آدم (ع) . كان شاعرا متفننا في ضروب الشعر
عالما بصناعته ، متقدما على اهل بيته من بني ابي حصين التنوخين في الشعر
على كثرة ما فيهم من الشعراء ، وهم غير بني ابي حصينة السلميين ولكنهم
جميعا يقيمون بالمعرة . لم أعثر على تاريخ ولادته ، غير انه من أبناء القرن
الخامس . قرا على ابي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ وقد توفي اخوه الاصغر
ابو غانم عبد الرزاق بن ابي حصين سنة ٤٨٩ هـ .

المصادر : خريدة القصر ، قسم الشام ٥٧/٢ والنجوم الزاهرة ١٥٩/٥ .

(٦) — في الاصل (ابن خمس وعشرين) .

(٧) — في زهر الآداب ١ / ٣٧٢ (سعى قدمي) .

فلم انقك من ندمي وليس بنافع ندمي ^(٨)

ومنه قوله ايضا : -

انت الامير وان لم تؤت منشورا والملك بعدك ان لم تؤتمن شوري ^(٩)

وقوله ايضا : -

قد مرّ أمس ولم يعبأ به أحد من التواء بيؤس مرّ أم رعد
وعندي اليوم قوت استعف به وان بقيت غدا أصلحت أمر غدر

وقول بعضهم : -

وهت عزماتك عند المشيب وما كان من حقها أن تهبي
وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي

وقول ابي الفضل الميكالي (*): -

لنا صديق له حقوق راحتنا في أذى قفاه ^(١٠)
ما ذاق من كسبه ولكن أذى قفاه أذاق فاه

ومن لطيفه قول ابن القيسراني (١١) في مدح خطيب : -

(٨) - في يتيمة الدهر ٤ / ٢٢٦ : -

(فكم انقك من ندم وليس بنا فعي ندمي)

(٩) - المنشور : ما كان غير مختوم من كتب السلطان .

(١٠) - في زهر الاداب ٢ / ٦٩٢ وفي معاهد التنصيص ٢ / ٧٥ : لنا

صديق يجيد لقما) .

(١١) - هو أبو عبد الله شرف الدين محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني .

شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
اترى ضمخ طيبا منك أم ضم خطيبا (١٢)

وقول بعضهم في دوبيت :-

هذا زمن الربيع والكاسب فيه من نادمه الحبيب والكاس فيه
والغبن نصيب كل من نمس فيه والدهر يقول كل من نمس فيه (١٣)

وقول الصفي الحلي (*) فيه :-

العيد أتى ومن تعشقت بعيد ما أصنع بعد منية القلب بعيد
ما العيش كذا لكن من عاش رغيد من غازل غزلانا ومن عاش رغيد

واما بيت بديعته فهو :-

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي
وابن جابر عد هذا النوع من المركب .

وبيت عز الدين الموصللي (*) قوله :-

ملفق ظاهر سري وشان دمي لما جرى من عيوني اذ وشى ندمي

ولد بعكا سنة ١٧٨ هـ . ونشأ بقيسارية ، وتنقل بين حلب والموصل ودمشق .
كان هو وابن منير الطرابلسي شاعري الشام بلا منازع ، وابن منير مقدم عليه .
وكان مع فضله في الادب ملما بعلم الهيئة . توفي بدمشق سنة ٥٤٧ هـ وقيل ٥٤٨ هـ
ودفن بمقبرة الفراديس .

المصادر (خريدة القصر قسم الشام / ١ / ٩٦ ، وفيات الاعيان ٤ / ٨٢
النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٢ ، شذرات الذهب ٤ / ١٠٥ ، الروضتين ١ / ٢٢٧) .
(١٢) - في وفيات الاعيان : اتري ضم خطيبا منك ام ضمخ طيبا) .

(١٣) - نمس بتشديد الميم : تكتم : تستر .

قال ابن حجة : هذا البيت فيه الجناس الملقق على الصنعة ، وتسميته على الشروط المذكورة ، ولكن عجزت لعقادة تركيبه عن الطيران باجنحة الفهم عن أن أحوم له على معنى . ونظرت بعد ذلك في شرحه ، فوجدته قد قال : ان لفظة (ملقق) صفة للجار والمجرور في قولي (فحي سلسى وسل ما ركبت بشذا) ، يعني ان الشذا الذي أطلقتته سلمى امام الحي . كان ملفقا . انتهى . قال بعضهم : وهذا الحل برسام حاد .

وبيت ابن حجة (*) قوله :-

ورمت تلفيق صبري كي ارى قدمي يسعى معي فسعى لكن اراق دمي ولا يخفى ان معنى هذا البيت لا يرجع الى طائل بل هو من السخافة على جانب ، وقد استحسن منه ناظمه ذا ورم ، ونفخ في غير ضرم على جاري عاداته في نظمه وثره ، والمرء مفتون بولده وشعره .

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري (*) قوله :-

لقلت عزمي للقياهم أفوز به لكن أرى قدمي سعيا اراق دمي اقول : استعارة التلفيق للعزم للقياء الاحباب غير لائقة بالمحب الصادق وأين هو من قول الآخر :-
وركبت للاهوال كل عزيمة شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

او قول الآخر :-

يا ليل ماجئتكم زائرا الا وخت الارض تطوى لي
ولا اثنى عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي

وبيت بديعيتي قولي :-

بانوا فهان دمي عندي فيها ندمي على ملفق صبري بعد بعدهم
 الفاظ هذا البيت ومعناه من الوضوح بحيث لا يفتقر الى التصدي
 لشرحه ، واما انسجامه وحسن معناه فموكول الى ذوق الناظر وانصافه ،
 فلا حاجة الى تعداد اوصافه .

وبيت شرف الدين المقرئ (*) قوله :-

قد كلمتني النوى وكلّ متني من وخدّ هريّ قديمي حتى هراق دمي
 رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (١٤) .

الجناس المذيل واللاحق

وذيل الدم دمعي يوم فرقتهم
وراح حبي بلبي لاحقاً بهم

من انواع الجناس : المذيل واللاحق .

اما المذيل فهو ما زاد احد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره ، فصار له
كالذيل كقول ابي تمام (❖) : -

يهدون من أيدي عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب
عواص جمع عاصية من عصاه : ضربه بالعصا • وعواصم من عصمه :
حفظه وحماه • وقواض من قضى عليه : حكم • وقواضب من قضبة : قطعه •

وقول الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف (١) :

(١) - هو أبو الحسن الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي . ولد بالقاهرة سنة ٥٦٥ و قيل ٥٦٦ هـ . كان اكبر اولاد ابيه واليه ولاية عهده . درس على خيرة علماء عصره . لما توفي والده استقل كل واحد من أهل بيته بما تحت يده من البلاد . ولم يبق له غير الشام التي كان يتولى شؤونها على عهد ابيه ، ثم اعتدى عليه اخوه العزيز عثمان وعمه العادل ابو بكر ، فحاصراه واخرجاه من الشام قسراً ، واعطياه صرخد . فكتب الى الخليفة الامام الناصر لدين الله العباسي ، يشكو من عمه واخيه .

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي

أما آن للسعد الذي أنا طالب لا دراكه يوما يرى وهو طالبي
تري هل يريني الدهر أيدي شيعتي تمكن يوما من نواصي النواصب

وقول العتد بن عباد (*) وقد كتب به الى صاحب له يدعوه الى

مجلس انس : -

أيها صاحب الذي فارقت عيب ني ونفسي منه السنا والسناء (٢)
نحن في المجلس الذي يهب الرا حة والمسمع الغنى والغناء (٣)
تتعاطى التي تنسي من اللذ ة والرقعة الهوى والهواء (٤)
فأته تلق راحة ومحيا قد أعدا لك الحيا والحياء (٥)

وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الامر حين ولي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ملاقى من الاول
فأجابه الخليفة برسالة صدرها بالابيات التالية : -
وافى كتابك يابن يوسف معلنا بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الامام الناصر
وبعد وفاة اخيه العزيز تولى ادارة مصر نيابة، ثم اخرج عمه منها واعطاه
سميساط ، فبقي فيها الى ان توفي سنة ٦٢٢ هـ .

المصادر الكامل لابن الاثير ٩ / ٢٦٥ ، وفيات الاعيان ٣ / ٩٥ ،
النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٢ ، شذرات الذهب ٥ / ١٠١ .

(٢) - السنا : البهاء . السناء : الرفعة .

(٣) - الراحة : راحة اليد .

(٤) - في الاصل (الذي) مكان (التي) وما اثبتناه عن الديوان .

(٥) - في الديوان (تلف) مكان (تلق) . الحيا : الخصب . الحياء :

الحشمة .

وقول ابن المشرف المارديني (٦) من قصيدة : -

هلال في بروج السعد سار غزال في مروج العز سارح°

وقول محمد بن احمد اليوسفي (٧) : -

فيا يومها كم من مناف منافق وياليلها كم من مواف موافقـ

وقول ابي الحسن محمد بن طلحة (٨) : -

وللمجد اعلام سوام سوابغ اليه واقدم رواس رواسبـ

(٦) - هو ابو الحسن علاء الدين بن مشرف المارديني الشافعي . اديب شاعر ، له ديوان شعر في مدائح الملك الكامل خليل بن احمد الايوبي - المتوفى سنة ٨٥٠ هـ - سماه اثبات الدليل في صفات الخليل . توجد منه نسخة بخط الناظم رآها صاحب هدية العارفين . قال في آخرها انه رتبته سنة ٨٣٧ . ومع ذلك فقد وهم صاحب هدية العارفين فقال : ان المترجم له كان في حدود سنة ٦٢٠ هـ .

المصادر (هدية العارفين ١ / ٧٠٥ و ٣٥٣ - وفيه تعيين وفاة الملك خليل الايوبي ، معاهد التنصيص ٢ / ٧٧ وفيه اسمه ابن شرف المارديني) .
(٧) - هو ابو بكر محمد بن احمد اليوسفي الزوزني . ترجم له الثعالبي في تنمة يتيمة الدهر ٢ / ٢٦ بما مفاده : ادركته حرفة الادب فلفظته زوزن وجاب البلاد . ولما طالت غربته عاد الى وطنه صفر الكف ، ولم يلبث أن انتقل من ضيق العيش الى ضيق القبر .

(٨) - هو ابو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة ، من اهل اسفرايين - نواحي نيسابور - شاعر اديب ، له ديوان شعر . توفي سنة ٤٨٧ هـ .
المصادر (دمية القصر / ٢٣١ ، والوافى بالوفيات ٣ / ١٠١ تنمة يتيمة الدهر

وقول المعري (؎) :-

ورُبَّ مساتر بهواك عزت سرائره وكل هوى هوان

وقولي في مطلع قطعة خمرية :-

طاب نشر الصبّا ووقت الصباح وزمان الصبّا ووصل الصّبّاح
فاسقني الراح يانديمي ودعني أتلهى ما بين رَوْح وراح

وقولي من أخرى وهو من أوائل نظمي :-

قسما بخصرك وهو واهٍ واهن وبروض خدك وهو زاهٍ زاهر
اني لاهوى ما تحب وانما أنا فيك بين الناس شاكٍ شاكِر

وقول بهاء الدين محمد بن عبد الله المحب الطبري (٩) :-

أراني اليوم للاحباب شاكٍ وقدما كنت للاحباب شاكِر
ومالي منهم أصبحت بالكٍ أبكر بالمدامع كل باكِر
نهارى لا يزال القلب ساهٍ وليلى لا يزال الطرف ساهر
أذاقوني عنادا طعم صاب وقالوا كن على الهجران صابر
وها قلبي الى الاحباب صاغ يميل الى رضاهم وهو صاغر

(٩) - هو بهاء الدين محمد بن تقي الدين عبد الله بن الحافظ محب الدين الطبري احمد بن عبد الله ولد بمكة المكرمة سنة ٦٧٨ هـ . سمع من جده محب الدين وكان يومئذ شيخ الشافعية ومحدث الحجاز ، وسمع أيضا من أبيه ومن عثمان التوزي . لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر (الدرر الكامنة ٤ / ٨٥ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤٢٥ وفيه

ترجمة محب الدين الطبري) .

أحنُّ الى لقاءهم كل عام وأرجوا وصلهم في شعب عامر
أهينل الجود مقصد كل حاج وليس لهم عن الاحسان حاج
سقى ربعا حماهم كل غادر وصين جمالهم من كل غادر
وقد تكون الزيادة في آخر المذيل بحرفين ، ويخصه بعضهم حينئذ
باسم المرفقل .

كقول حسان بن ثابت (١٠) :-

وكنا متى يفرز النبي قبيلة نصل جانيه بالقنا والقنابل^(١١)

وقول النابغة (١٢) :-

لها نار جنم بعد انس تحولوا وزال بهم صرف النوى والنوائب

(١٠) - هو ابو الوليد حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي . أسلم عام الهجرة وله من العمر ستون سنة . فأنبرى للشعراء من مشركي قريش بكل قواه فناضل بشعره عن النبي (ص) والاسلام نضالا مشكورا حتى قال له النبي (ص) : انت مؤيد بروح القدس ما دمت مادحنا اهل البيت ، ولكنه ارتكب بعد ذلك هفوات كبيرة منها : اشتراكه في تلفيق حديث الافك ، قيل ان النبي (ص) أجرى عليه الحد فجلد ثمانين جلدة . وعرض مرة بالمهاجرين وكادت الفتنة ان تشتعل لو لم يتداركها النبي (ص) . وكان اول من اتهم امير المؤمنين عليا (ع) بقتل عثمان تزلفا لعائشة وطمعا بأمواله . وكان ممن تخلف عن بيعة امير المؤمنين (ع) . توفي في عهد معاوية بعد أن عمى في لاواخر أيامه . عاش ١٢٠ سنة منها (٦٠) سنة في الجاهلية .

المصادر أسد الغابة ٢ / ٤ ، الاستيعاب ١ / ٣٤١ ، نكت الهميان / ١٣٤ ، الاغانى ٤ / ١٣٨ - ١٧٤ ، الشعر والشعراء / ٢٢٣ ، مروج الذهب ٢ / ٣٥٦ - ٣٦١ ومعاهد التنصيص ١ / ٧٣) .

(١١) - القنابل جمع قنبل بالفتح : الطائفة من الناس . والقنبل من الخيل : ما جاوز الخمسين .

(١٢) - ورد البيت في خزانة الحموي / ٣٦ وفي معاهد التنصيص ٧٨/٢

وقوله في الرثاء (١٣) : -

فيالك من حزم وعزم طواهما جديد الردى تحت الصفا والصفائح

وقول الشيخ حسين الطبيب (*) في ختام قصيدة مدح بها الوالد : -

تدوم دوام الفرقدين على المدى اذا لحقت بالمادحين المدائح

وجرى على لسان قلبي عند وصولي الى هنا هذا البيت : -

قد نال غايات المنى المنافق مذ آذنتنا بالنوى النواعق

ومن ارق ما سمع من هذا النوع قول الخنساء (١٤) : -

ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح (X)

منسوبا للنابغة ايضا ، ولكني لم اجد في ديواني النابغة الذبياني والنابغة الجعدي .

(١٣) - لم يكن هذا البيت للنابغة بل للبحثري في رثاء وصيف التركي .

(١٤) - هي تماضر بنت عمرو بن الشريد ، لقبت بالخنساء لحسنها

- والخنساء : البقرة الوحشية - قدمها النابغة الذبياني على الشاعرات ، فلم

ترض حكومته ، لاعتقادها بانها اشعر اهل زمانها من الرجال والنساء . اكثر

شعرها في رثاء أخيها صخر . وفدت على النبي (ص) مع قومها من بني سليم

واسلمت معهم . قيل انها حضرت حرب القادسية وفقدت فيها اربعة رجال

من اولادها . توفيت سنة ٢٤ هـ .

المصادر (خزانة الادب ١ / ٣٩١ واسد الغابة ٥ / ٤١١) واعلام النساء

١ / ٣٦٠ والشعر والشعراء / ٢٦٠ والاغاني ١٥ / ٦١ - ٨٠ والشريشي

٤ / ٤٦) .

(X) - لم اجد هذا البيت في ديوان الخنساء . واورده ابن حجة في

الخزانة / ٣٦ غير منسوب لاحد .

ذكرت بمعنى هذا البيت ما حكاه احمد بن سليمان بن وهب قال :
بكيت يوما لفرقة بعض الالاف بين يدي الحسن بن وهب ^(١٥) عمي ، فنهاني
بعض من حضر ، فقال لي عمي : -

ابك فما انفع ما في البكا لانه للحنن تسهيل ^(١٦)
وهو اذا أنت تأملتته حزن على الخدين محلول ^(١٧)

واما الجناس اللاحق - فهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف بحرف آخر
من غير مخرجه ، ولا قريب منه . فان كان من مخرجه او قريبا منه سمي
مضارعا . فمن أمثلة اللاحق ، قوله تعالى « إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ » وَإِنَّهُ
لَحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ^(١٨) وقول الشاعر : -

نظرت الكئيب الاجرع الفرد مرة فرد إلي الطرف يدمى ويدمع

وقول بعضهم : -

أخوك على المعاش معين صدق ممالك للمعاش وللمعاد

(١٥) - هو ابو علي الحسن بن وهب . كان شاعرا مجيدا وكاتبا بليغا
ظريفا فصيحاً . كتب للوزير محمد بن عبد الملك الزيات ، وولي ديوان الرسائل .
مدحه ابو تمام والبحثري . توفي بالشام حوالي سنة ٢٥٠ هـ .

المصادر سمط اللالي / ٥٠٦ ، فهرست ابن النديم / ١٨٣ ، الاغاني
٢٢ / ٥٣٣ - ٥٦٥ ، فوات الوفيات ١ / ٢٦٧ ، زهر الاداب ٢ / ٦٢٥ .
(١٦) - في زهر الاداب / ٦٢٥

ابك فمن احسن مافي البكا ان البكا للوجد تحليل
وفي الاغاني ٢٢ / ٥٣٨ (للوجد) مكان (للحنن) . وفي فوات الوفيات

ابك فما ايسر مافي البكا لانه للوجد تسهيل
(١٧) - في الاغاني (حزن جرى في الخد محلول) . وفي فوات الوفيات
(مظلول) مكان (محلول) .

(١٨) - سورة العاديات / ٧ و ٨ .

وقول البديع الهمداني (١٩) :-

يا غلام الكأس فالياً س من الناس مريحٌ

وقول ابن جابر (*) :-

يكفي الانام بسبيبه وبسيفه عند المكارم والمكاره دائماً (٢٠)

وقول الصفي الحلي (*) :-

بيض دعاهنَّ الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا

وقول ابي فراس بن حمدان (٢١) :-

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وقضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال

(١٩) - هو ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الملقب ببديع الزمان الهمداني . صاحب المقامات المشهورة التي نسج الحريري مقاماته على منوالها ، واعترف له بالفضل عليه . قال الثعالبي : (لم ير ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه في لب الادب وسره ، وجاء بمثل اعجازه وسحره ، فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب) . توفي بهراة بالسكتة وقيل مات مسموما في سنة ٣٩٨ وقد تجاوز الاربعين سنة .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٢٥٦ ، اعيان الشيعة ٨ / ٢١٤ ، وفيات الاعيان ١ / ١٠٩ ، معجم الادباء ٢ / ١٦١ ، الكنى والالقب ٢ / ٦٧ ، الدررمة ٩ / ١٣١ ، امل الامل ٢ / ١٣) .

(٢٠) - السيب : العطاء . في الاصل (وبيفته) مكان (وبسيفه) .
(٢١) - في الاصل (ابي فراس حمدان) .

وقول ابن الفياض (٢٢) كاتب سيف الدولة : -

وما بقيت من اللذات الا منادمة الكرام على الشراب^(٢٣)
ولثمك وجتتي قمر منير يجول بخده ماء الشباب

وقولي : -

قد طلع البدر في كواكبه كالملك يختال في مواكبه
والليل يسعى به الى امدٍ كالطيرف يستن تحت راكبه^(٢٤)

وقولي من ابيات تقدم مطلعها في الجناس المذيل : -

برح اليوم عن هواي خفاء ما لقلبي عن الهوى من براح
فاستقيها وداور قرح فؤادي واجتنب مزجها بماء قراح

وقولي من قطعة خمرية مطلعها : -

قم هاتها في جنح ليل دامس راحا حكت في الراح شعلة قابس

(٢٢) - هو ابو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض ، صاحب سيف الدولة الحمداني ، ونديمه وكاتبه ، قال الثعالبي : (معروف ببعد المدى في مضمائر الادب ، وحلية الكتابة . اخذ بطرفي النظم والنثر . وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة الى الحضرة احدا ، لحسن عبارته وقوة بيانه ، ونفاذه في استغراق الاغراض وتحصيل المراد) . لم اعثر على تاريخ وفاته .
المصادر (يتيمة الدهر ١ / ١٠١ - ١٠٣ وتلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ٤ / القسم الثالث / ٥٢٨) .

(٢٣) - في يتيمة الدهر (محادثة الكرام) .

(٢٤) - استنّ الفرس : قَمَصَ وعدا اقبالا وادباراً من نشاط وزعل .

زفت الى ماء السماء فأصبحت تهزو بكل مهاة خدر عانس
 ماذا على من قابلته يبشرها ان لا يقابلها بوجه عابس
 ومنها وفيه ايضا شاهد لما نحن فيه :-

طابت مغارسها فبورك في يدي° جان جنى تلك الكروم وغارس
 قف ان وقفت بحانها حيناً ودع عنك الوقوف بكل ربع دارس
 ومن محاسن هذه القطعة قلبي فيها :-

رقت فلولا الكاس لم تبصر لها جسما ولم تلمس براحة لامس
 فكأنها عند المزاج لطافة كـوهم° يخيله توهم هاجس

ومن أحسن ما يستشهد به لهذا النوع قول الصفي الحلي (*) من قصيدة :-

وبارق كسقيط الزند مقتدحا له يد° لزناد الشوق قد قدححت°
 بدا فأذكرني أرض الصراة وقد تكلمت بالكلا والشيخ واتشحت (٢٥)
 والريح نافحة والسحب سافحة والعدر طافحة والورق قد صدحت (٢٦)
 الشاهد في البيت الثالث فقط ، وفي الاول الاشتقاق والجناس المذيل

(٢٥) - الصراة : نهر يأخذ من نهر عيسى عند بلدة المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ واحد . وهناك صراة أخرى تدعى ، صراة جامأسب ، تستمد من الفرات ، بني عليها الحجاج بن يوسف الثقفي مدينة النيل التي بارض بابل (عن معجم البلدان) . والصراة الثانية هي المقصودة على ما اظن لان الشاعر حلي ومن سكان تلك الديار . في الاصل : الصراط) مكان (الصراة) والتصويب من الديوان .

(٢٦) - في الاصل (صافحة) مكان (سافحة) وصوابه من الديوان .

وفي الثاني الجناس المطلق .

واما الجناس المضارع ، فكقوله تعالى « وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ » (٢٧) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : الخيل معقود بنواصيها الخير ، الاجر والمغنم الى يوم القمة .

وقول الشريف الرضي (*) رضي الله عنه : -

لولا تذكر أيامي بذي سلم وعند رامة أوطاري وأوطاني (٢٨)
لما قدحت بنار الوجد في كبدي ولا بملت بماء الدمع أجفاني

وقوله ايضا من قصيدة طويلة : -

لا يذكر الرمل الاحسن مغترب له الى الرمل أوطار وأوطان (٢٩)

وما احسن قوله بعد هذا البيت : -

تهفو الى البان من قلبي نوازعه وما بي البان بل لمن داره البان (٣٠)

ومنه قول الكافي العماني (٣١) : -

(٢٧) - سورة الانعام / ٢٦ .

(٢٨) - ذو سلم : واد ينحدر في ارض بني البكاء على طريق البصرة الى مكة المكرمة . رامة : منزل في طريق البصرة المذكور ، وهي آخر بلاد بني تميم (معجم البلدان) .

(٢٩) - الرمل : موضع لا يمكن تعيينه .

(٣٠) - البان : موضع عن يمين طريق المصعد من الكوفة (معجم البلدان) .

(٣١) - هو ابو علي أبزون بن مهبرد، الكافي العماني المجوسي، في دمية القصر (ابن ون) وسماه ياقوت الحموي (أبزون بن مهبرد) . له ديوان شعر جمعه

وما خلقت عيون العين ائما نظرن سوى بلاليا للبرايا
فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجرمي وابن
دريد والفرء .

وقول ابي جعفر الرامي (٣٢) من مقصورة له في وصف السيف : -

مهتد كأنما صيقله اشربه بالهند ماء الهندبا (٣٣)
فاليم والباء من مخرج واحد .

وقول الشيخ حسين الطيب (*) من قصيدة يمدح بها الوالد : -

سأكسوك من مكنون نظمي وشائعا تناط بجيد الدهر منها وشائج* (٣٤)
والصفي لم ينظم هذا النوع ، وقل من فرق بينه وبين اللاحق .
ومن الناس من يسمي كل ما اختلف بحرف ، جناس التصريف ، سواء كان
ابن الحاجب ، وقال في حقه : (لما اجتمعت معه لم اتمكن من مجالسته الا لمعا ،
ولا من مفاوضته لاشتغاله بالاعمال السلطانية الا خلسا ، ثم اني استبسطته
فوجدته غير معجب بنفسه) . توفي سنة ٤٣٠ هـ .

المصادر : دمية القصر / ٤٢ - ٤٤ ومعجم البلدان ٢ / ٥٤ - مادة
جرجرايا - وهدي العارفين ١ / ٤٦) .

(٣٢) - هو ابو جعفر الرامي نسبة الى الرام احد رساتيق نيسابور
واسمه محمد بن موسى بن عمران . من شعراء اليتيمة . وقد نعته الثعالبي
بانّه : من افراد الادباء والشعراء بخراسان عامة ، وحسنات نيسابور خاصة ،
ثم قال : وكان مع سبقه في ميادين الفضل راجحا في موازين العقل) .

المصدر : يتيمة الدهر ٤ / ١٥١) .

(٣٣) - في يتيمة الدهر (صقيلة) .

(٣٤) - الوشائع : كعب من الخيوط ينسج منها لحمة الثوب . الوشائع
جمع وشاح : شبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجواهر .

من المخرج او من غيره .

وبيت الصفي في الجنس المذيل واللاحق قوله : -

أبيت والدمع هامٍ هامل سرب والجسم من أضم لحم" على وضم^(٣٥)

وبيت العز الموصلي (٣٦) قوله : -

يذيل العذل جار جارح باذی كلاحق ماحق الآثار في الاكم^(٣٧)
قال بعضهم : لو عزا أحد هذا البيت والذي قبله - يعني بيته في
الجناس الملق - الى الجان ما شككت في قوله .

وبيت ابن حجة قوله (※) : -

وذيل الهم همل الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض في ضرر
عدم اطراء ابن حجة لهذا البيت ، أبين حجة على ثقله وركته .

والشيخ عبد القادر الطبري (※) غير الترتيب الذي جرى عليه الشيخ
صفي الدين ، فقرن المذيل بالمعنوي ، واللاحق بالتام . فقال في المذيل : -

معنى ابن يتم ابي النعمان كنت لهم وذيل الصبر صبا بالغرام عمي
أقول : لم يظهر لي المذيل في هذا البيت . فان أراد به لفظتي (الصبر)
و (صبا) فهذا لاحق لا مذيل . واما معنى البيت وارتباط شطريه ، فقد

(٣٥) - اضم: بالفتح: الغضب ، وبالكسر موقع بالحجاز. الوضم محرقة :
خشبة الجزار يقطع عليها اللحم، ويقال للذليل (هو لحم على وضم). في الديوان (في اضم).
(٣٦) - هو عز الدين الموصلي وقد مرت ترجمته .
(٣٧) في خزانة الحموي (يذيل الدمع) .

عجزت عن أن أحوم حوله • وقال في الجنس اللاحق : -

يا خير ما تم لي خير يلاحقني به ولم يرع شرع الحب كالعجم
الجناس اللاحق ظاهر في هذا البيت ، ولكن انظر ما معنى قوله (ولم
يرع شرع الحب كالعجم) ؟

وبيت بديعيتي هو قلبي : -

وذيل الدم دمعي يوم فرقتهم وراح حبي بلبي لاحقا بهم
المذيل في قلبي (الدم) و (الدمع) واللاحق في (حبي) و (لبي)
ومعنى البيت أبين من ان يبين • ولا يخفى ما في تذييل الدمع من اللطف •
فانه كناية عن الدمع قد نزع يوم فراقهم من كثرة البكا فبكى دما ، فكان
الدم صار كالذيل للدمع • وبين شطري البيت أشد الارتباط لفظا ومعنى •

وبيت اسماعيل المقرئ (※) قوله : -

ملا الملام فؤادي ويحكم وكفى لانكثروا تكفروا في لومه بهم

الجناس التام والمطرف

يازيد زيد المنى مذ تم طرفني

وقال هم بهم تسعد بقربهم

من انواع الجناس : التام والمطرف .

اما الجناس التام ويسمى الكامل ، فهو ما تماثل ركناه لفظا وخطا واختلفا معنى من غير تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما ، سواء كانا من اسمين او فعلين ، أو من أسم وفعل ، او اسم وحرف . فان كان من نوع واحد سمي مماثلا ، أو من نوعين سمي مستوفي . وهذا الجناس من أكمل أصناف التجنيس وارفعها رتبة ، واولها في الترتيب الاصلي ، وشاهده من القرآن الكريم ، قوله تعالى « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمُجْرِمُونَ مَلْسِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ » (١) قيل : وليس في القرآن العظيم من صنف التام غير هذه الآية . وقول بعضهم : ان في كونها من الجناس التام نظرا لكون الساعة الاولى التي بمعنى القيامة ، منقولة من الساعة الثانية التي هي جزء من أجزاء الجديدين ، ليس بشيء . لان النقل لا يضر ويكفي في ذلك اختلاف المعنى . وقد استخرج ابن حجر من القرآن جناسا آخر تاما وهو قوله تعالى « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » (٢) فالأبصار في الآية الاولى جمع البصر الذي هو النظر ، وفي

(١) - سورة الروم / ٥٥ .

(٢) - سورة النور / ٤٣ و ٤٤ .

الآية الثانية جمع البصر الذي هو العقل .

ومن الشعر قول ابن الرومي (٣) :-

للسود في السود آثار تركن بها وقعا من البيض إثني أعين البيض^(٤)

وقول الراجز :-

يا عامر بن مالك يا عما أفنيت عما وجبرت عما
اراد بالعلم الاول أخا أبيه ، وبالثاني الجمع الكثير . يقول : افنيت
قوما وجبرت آخرين *

وقول الخليل بن احمد (٥) رحمه الله تعالى :-

(٣) - هو أبو الحسن علي بن العباس ، الشهير بابن الرومي . ولد ببغداد
سنة ٢٢١ هـ كان اشعر اهل زمانه بعد البحتري . فمن شعره الذي لم يسبق
اليه قوله :-

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم-
منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم
كان صادق الولاء لاهل البيت (ع) ، وله في مدحهم وراثتهم فرائد تعتبر
من عيون الشعر العربي . ولقد عده الشبلنجي في كتابه نور الابصار من شعراء
الامام الحسن العسكري (ع) توفي مسموما سنة ٢٨٣ هـ بسم دسه اليه
الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب .

المصادر : تاريخ بغداد / ١٢ ٢٣ ، ابن الرومي للعقاد ، اعيان الشيعة
٤١ / ٢٨١ ، الفدير ٣ / ٢٩ ، نور الابصار / ١٥١ ، دائرة المعارف الاسلامية
١ / ١٨١ ، الكامل لابن الاثير ٦ / ٢٨١ ، تأسيس الشيعة / ٢١١ ، وفيات
الاعيان ٣ / ٤٢) .

(٤) - لم أجد هذا البيت في الديوان ، وأورده ابن حجة في خزائنه / ٣٧
منسوبا لابن الرومي .

(٥) - هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، نسبة الى

يا ويح قلبي من دواعي الهوى اذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرّة تفتر عن مثل أقاح الغروب

فالغروب الاول : غروب الشمس ، والثاني : جمع غرب وهو الدلو
العظيمة المملوءة ، والثالث : جمع غرب وهو الوهدة المنخفضة . وقول ابي
العلاء المعري (❦) ، ونبه على الجناس فيه مع التغزل البديع : -
معانك شتى والعبارة واحد فطرفك مغتال وزندك مغتال (٦)
فمغتال الاول ، من اغتاله بمعنى أهلكه ، والثاني بمعنى الغيل بالفتح
وهو الساعد الريان الممتلي . وقوله أيضا (٧) : -

فراheid بطن من قبيلة الازد . ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ . كان ممن يدين بالولاء
لاهل البيت (ع) ، ومن الزهاد العباد المنقطعين الى الله تعالى . طلبه سليمان
بن علي العباسي والي الاهواز لتأديب اولاده ، فأخرج الرسول خبزا يابسا وقال
له : كل ، فما عندي غيره ، وما دمت أجدّه فلا حاجة لي الى سليمان . فقال
الرسول : فما ابلغه ؟ قال ابلغ سليمان اني عنه في سعة . كان رحمه الله يحج
سنة ويفزو سنة . من آثاره : كتاب العروض وهو من مبتدعاته ، وكتاب في
الامامة ، وكتاب العين في اللغة ، والشواهد ، والجمل ، والنقط والشكل . توفي
سنة ١٨٠ وقيل ١٧٠ وقيل غير ذلك .

المصادر (اعيان الشيعة ٣٠ / ٥٠ - ٩٠ والنجوم الزاهرة ١ / ٣١١
ومعجم الادباء ١١ / ٧٧ وآباء الرواة ١ / ٣٤١ ووفيات الاعيان ٣ / ١٥ وبغية
الوعاة ١ / ٥٥٧ وطبقات الشعراء ٩٦ وتأسيس الشيعة ٤٨ / ٤٨ وسفينة
البحار ١ / ٤٢٥) .

(٦) - في شروح سقط الزند (فنزلك مغتال وطرفك مغتال) .

(٧) - لم يكن البيت الذي أورده المؤلف بعد هذه الكلمة لابي العلاء المعري ،
ولقد نسبته العباسي في معاهد التنصيص ٢ / ١٧ الى الغزي الذي سترد
ترجمته .

لم تلق غيرك انسانا نلوذ به فلا برحت لعين الدهر انسانا
وزعم الحاتمي أن افضل تجنيس وقع لمحدث ، قول عبد الله بن طاهر
ذي اليمينين (٨) : -
واني للشعر المخوف لكاليء وللشعر يجري ظلمه لرشوف

ومنه قول الغزي (٩) :

(٨) - هو ابو العباس عبد الله بن طاهر الخزاعي بالولاء . وذو اليمينين
لقب ابيه طاهر ، والسبب في ذلك - على ما قيل - انه ضرب بيساره شخصا
في واقعته مع علي بن ما هان ، ففقد نصفين ، فقال فيه بعض الشعراء
(كلتا يديك يمين حين تضربه) فللقبه المأمون بذي اليمينين . وقيل غير ذلك .
ولد سنة ١٨٢ هـ في بيت عز وامارة فدرس وتثقف على جماعة من العلماء منهم
المأمون ، فجمع عز العلم الى أبهة الملك . مع خلق سام ونفس سمحة . كان
من الشعراء المجيدين والكتاب المترسلين . وكان موضع ثقة المأمون وقد ولاه
الشام ، ثم مصر ثم خراسان وما والاها . توفي بنيسابور وقيل بمرور
سنة ٢٣٠ هـ .

المصادر (١) الاغانى ١٢ / ٩٢) والنجوم الزاهرة ٢ / ١٩١ وفيات الأعيان
٢ / ٢٧١ والولاء وكتاب القضاة / ١٨٠ والمحبّر / ٣٧٦ والديارات للشابشتي
/ ١٣٢ والقاموس الاسلامي ٢ / ٤٥٢) .

(٩) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن محمد الغزي نسبة الى غزة
هاشم ، وبها ولد سنة ٤٤١ هـ دخل دمشق سنة ٤٨١ هـ ثم انتقل الى بغداد
واقام بالمدرسة النظامية مدة طويلة ، ثم رحل الى خراسان وتنقل في أصفهان
وكرمان وفارس وخوزستان ، فلاقى شعره رواجاً . كانت له صلة مودة
بالطغرائي صاحب لامية العجم . اورد العماد الاصفهاني في خريدة القصر طائفة
كبيرة من شعره . توفي سنة ٥٢٤ ودفن ببلخ . له ديوان شعر اختاره بنفسه .
المصادر (١) خريدة القصر - قسم الشام - ١ / ٣ - ٧٥ وشذرات الذهب
٤ / ٦٧ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٣٦ وفيات الأعيان ١ / ٤١ والكنى والألقاب

وخز الاسنة والخضوع لناقص امران عند ذوي الشهى مران^(١٠)
والرأي ان تختار فيما دونه ال سمران وخز أسنة المران^(١١)

وقول أبي الفتح البستي (*): -

يا أكثر الناس احسانا الى الناس وأحسن الناس اعراضا عن الناس
نسيت وعدك والنسيان مغفر فاعذر فأول ناس أول الناس^(١٢)

وقولي في مطلع قصيدة: -

يا بهما ما له المعالي قصور لا تلمني ان عن مني قصور

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (*): -

ايه بذكر معاهد وأناس طابت بذكر حديثهم أنفاسي
أذكرني حيث الاحبة جيرة حالي بهم حالي وكاسي كاسي^(١٣)

وقولي من مطلع قصيدة: -

٢ / ٤٦٠ . واسمه في المصدرين الآخرين (ابراهيم بن يحيى بن عثمان) .

(١٠) - المران : مثنى مر .

(١١) - المران هنا : الرمح .

(١٢) - أول الناس : آدم عليه السلام . وفي البيت اشارة الى قوله

تعالى : ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجعل له عزمًا - طه / ١١٥ .

(١٣) - حالي ، الاولى : من الحال وهو ما يكون عليه الانسان من خير أو

شر ، وهو يذكر ويؤث فيقال : حاله حسنة ، وحاله حسن . وحالي ، الثانية :

من الحلية . وكاسي الثانية : خلاف العاري ، ويقصد الشاعر ان كأسه كانت

مملوءة .

اليك فقلبي لا تقرُّ بلابله اذا ماشدت فرع الغصون بلابله^(١٤)

وقلت بعد المطلع :-

تهيج له ذكرى حبيب مفارق
سقاها صوب الدمع مني ووبله
يحل بها من لا اصّرّح باسمه
تقسمه للحسن عبل^١ ودقّة
وما أنا بالناسي ليالي بالحمى
نيالي لاظبي الصريم مصارم
وكم عاذل قلبي وقد لجّ في الهوى
يلومونه جهلا عليه وانما
فلله قلب قد تمادى صباة
وبالحلّة الفيحاء من أبرق الحمى
تميس كما ماس الرديني مائدا
مهفهفة الكشجين طاوية الحشا
تعلقتها عصر الشيبة والصّبا
حذرت عليها آجل البعد والنوى
انى الله يا أسماء نفسا تقطعت
وخطب بعاد كلما قلت هذه

زرود وحزوى والعقيق منازل^(١٥)
منازل لاصوب الغمام ووابله^٢
غزال على بعد المزار أغازله^٣
فرن^٤ وشاحاه وصمت خلاخله^٥
تقضّت وورد العيش صفو مناهله
ولا صاق ذرعا بالصدود مواصله^٦
وما عادل في شرعة الحبّ عاذله^٧
له وعليه برّه وغوائله^٨
على اللوم لا تنفك تغلي مراجله^٩
رداح حماها من قنا الخطّ ذابله^{١٠}
وتهتز عجا مثل ما اهتز عامله^{١١}
فما مائد الغصن الرطيب ومائله^{١٢}
وما علقت بي من زمانى جائله^{١٣}
فعاجلني من فادح الين عاجله^{١٤}
عليك غراما لا أزال أزاوله^{١٥}
أواخره كرمته علي^{١٦} وأوائله

(١٤) - فرع الغصون - كذا ورد في الاصل واحسبه (فوق الغصون) .

(١٥) - زرود : موضع بطريق مكة . حزوى بالضم : موضع بنجد في ديار تميم وقيل جبل من جبال الدهناء وقيل غير ذلك . العقيق : في ديار العرب عدة أماكن تسمى بهذا الاسم (مراصد الاطلاع) .

وقولي من قصيدة وهي من اوائل نظمي : -

من لصب شفته جور النوى كلما اوجعه التذكار أنا
واذا هبت صبا نجد صبا قلبه شوقا الى نجد وحنا

وقول ابي تمام (*) : -

ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

وقول محمد بن عبد الله بن يحيى كناسة الاسدي الكوفي (١٦١) وهو ابن
أخت ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى .

(١٦١) - هو ابو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسة
الاسدي الكوفي (في الاصل : الايدي الكوفي) . وشذ عن ذلك ابن النديم في
الفهرست والقمي في الكنى واللقاب ، حيث سمياه (عبد الله بن يحيى) وكنياه
بأبي محمد . وتردد البغدادي في هدية العارفين فقال هو (ابو محمد
عبد الله بن يحيى) وقيل (ابو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى) . ولد
سنة ١٢٣ هـ ، وهو ابن أخت ابراهيم بن ادهم الزاهد المشهور . كان من أئمة النحاة
ومن الشعراء البارزين ، ومن ذوي المروءة المتعففين عن المدح والهجاء . ويعجبني
قوله لولده :

ينبيك عن عيب الفتى ترك الصلاة او الخدين
فاذا تهاون بالصلاة فما له في الناس دين
ويزن ذو الحدث الرب ب بما يزن به القرين

توفي سنة ٢٠٧ هـ . من آثاره : كتاب الأنواء ، ومعاني الشعر ، وسرقات
الكميت من القرآن .

المصادر : (الأغاني ١٣ / ٣٣٨ وشذرات الذهب ٢ / ١٧ ، انباه الرواة
٣ / ١٥٩ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٠٤ ، فهرست ابن النديم ١١١ / ١ ، هدية العارفين
١ / ٤٣٩ ، الكنى واللقاب ١ / ٣٨٧) .

وسميته يحيى ليحيا ولم يكن الى ردّ امر الله فيه سبيل

وقول ابن فضالة المجاشعي القيرواني (١٧) ، وقيل ابن شرف (١٨) :

ان تلقك الغربية في معشر قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

وقول سيدنا العلامة السيد ماجد بن هاشم البحراني (١٩) المتوفى سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى :

(١٧) - لم أقف على ترجمة لابن فضالة فيما لدى من المصادر . ولقد نسب ياقوت الحموي البيهقي المذكورين الى ابن شرف القيرواني الآتي ذكره . (١٨) - هو ابو عبد الله محمد بن أبي سعيد احمد المعروف بابن شرف القيرواني . أديب كاتب شاعر . كان هو وابن رشيق صاحب العمدة في مقدمة ذوي الخطوة عند الامير المعز بن باديس . وكانا متصافيين ثم تنافرا بدافع الحسد وتهاجيا . توفي المترجم له باشبيلية عام ٤٦٠ هـ . من آثاره : أبكار الافكار ، واعلام الكلام ، ورسالة الانتقاد ، وديوان شعره .

المصادر (معجم الادباء ١٩ / ٣٧ وفيه اسمه) (محمد بن أبي سعيد محمد) وفوات الوفيات ٢ / ٤١٠ وفيه اسمه (محمد بن سعيد بن احمد) ، والمعجب في تلخيص اخبار المغرب / ٤٤٢ ، بغية الوعاة ١ / ١١٤ وفيه انه توفي سنة ٥١٢ ، الصلة لابن بشكوال ٢ / ٥٧١) .

(١٩) - هو ابو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني . اطرى المؤلف علمه وفضله وأدبه ونسبه في كتابه لا سلافة العصر) ، وأورد حوالي سبعين بيتا من شعره . ولي القضاء في البحرين ، ثم انتقل الى شيراز ، وتقلد فيها الامامة والخطابة ، الى ان توفي فيها سنة ١٠٢٨ هـ . من آثاره : سلاسل الحديد ، والرسالة اليوسفية ، والوجيزة البديعة ، ورسالة مقدمة الواجب ، وديوان شعره .

عليه جناحا مضرجي^(٢٠) ولا نسر^(٢١)
اليه الى احقاف قاف ولا نسر^(٢١)

وأحوى أطار القلب مني وما انطوى
عققنا العلا ان سامنا دلج السرى

وقوله ايضا :

مدى وجنتيه في احمرار ولا نسر
علينا بما فوق النفوس ولا نسر

وذى هيف ما الورد يوما يبالغ
برئنا من الاسلام ان سيم وصله

وقوله ايضا :-

وما هو منه في سكون ولا نفر
فروا كل جيب في هواء ولا نفر

يعز جناب الطيبي ان قسته به
فرتنا ظبا الاعداء ان قال قائل

وقلت أنا معارضا له في ذلك :-

وما هو عن حدئي سنان ولا نصل^(٢٢)
على حبه صلي النفوس ولا نصل

وأهيف قد قدّ القلوب بقده
صلتنا لظى الهيجاء ان سامنا هوى

وقلت ايضا :-

ومزر بضوء الشمس لم نر وجهه
ولا ما ثلثه في علو ولا نبل

المصادر (سلافة العصر / ٥٠٠ ، والذريعة ٩ / ٩٥١ ، وخلاصة الاثر
٣ / ٣٠٧ ، وانوار البدرين / ٨٥ ، وأمل الأمل ٢ / ٢٢٧ ، وهدية العارفين ٢ / ١) .
(٢٠) - المضرّحي ، بفتح الميم والراء : الصقر .

(٢١) - الاحقاف لغة : الرمل المعوج ، وموضع في حضرموت . قاف جبل
قيل فيه اقوال غريبة لامحل لذكرها هنا : معجم البلدان في مادتي احقاف
وقاف) .

(٢٢) - في سلافة العصر (بلحظه) مكان (بقده) .

بلىنا جوى ان رام منا تذلا بلاء نفوس في هواه ولا نبل

ومنه قول أبي سهل سعد بن عبد الله التكملي (٢٣) :-

الا قالت امامة اذ راتني وماء الوجه بالجابي شييا^(٢٤)
تعرتك الهموم فقلت حقا هموم تجعل الولدان شييا

وقول أبي سهل النيلي (٢٥) :-

من وجهه يطلع نجم المشتري ياقوته يثمر شهدا فاشتر
يا من له باللحظ سيف الاشر اذا وجئت الحر عبدا فاشتر

وقول أبي منصور اللخيمي (٢٦) :-

(٢٣) - سماه الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٣ (سعيد بن عبد الله التكملي . ورد لقبه في فهرست اليتيمة (التكملي) . قال الثعالبي : انه (من أدباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها) ولم يزد على ذلك ، ثم اورد له أحد عشر بيتا من الشعر منها البيتان اللذان ذكرهما المؤلف . ولم أجد له ذكرا فيما لدى من المصادر الاخرى .

(٢٤) - الجادي بالتشديد : الزعفران .

(٢٥) - هو ابو سهل النيلي النيسابوري واسمه سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله . كان اديبا شاعرا نحويا فقيها طبيبا حاذقا . ولد بشيراز سنة ٣٥٣ هـ ، وتوفي سنة ٤٢٠ هـ . من آثاره : اختصار كتاب المسائل لحنين ، وتلخيص شرح فصول بقرات لجالينوس .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٨ ، معجم الادباء ١١ / ٢١٨ وفيه اسمه بقر بن عبد العزيز ، عيون الانباء / ٣٤١ ، بغية الوعاة ١ / ٥٨٥) .

(٢٦) - هو ابو منصور احمد بن محمد اللخيمي (وفي يتيمة الدهر - اللخيمي) . قال الثعالبي : (اديب كاتب شاعر . خدم الصاحب ومدحه ورثاه ، ووقع من

ودعت النفي وفي يدي يده مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطرت كأني بعده تمسكت

ونظم الصفي الحلبي (❦) هذا الجنس احسن من هذا فقال : -

غيري بجبل هواكم يتمسك وأنا الذي بترابكم يتمسك (٢٧)

وقال آخر : -

واعظم الناس ظلما من كلفت به لانه زاهد في راغب فيه
السحر في عينه والروح في يده والورد في خده والندى في فيه

وما لطف قول القائل : -

اقول لظبي مربي وهو راتع أنت اخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال المستقيل من الهوى اذا مسه ضرر فقال يقال
وذكر الثعالبي في اليتيمة: ان البيت الاول للمجنون والثاني لابي الحسن بن
احمد بن رامين مجيزا به بيت المجنون (٢٨) والله اعلم .

الدينور الى نيسابور فتصرف بها وتأهل . ثم اورد نماذج من شعره منها
البيتان المذكوران ، ولم أجد له فيما لدى من كتب التراجم اي ذكر . (١) يتيمة
الدهر ٤ / ٤٠٨ .

(٢٧) - في الديوان .

(غيري بجبل سواكم يتمسك وانا الذي بترابكم اتمسك)
(٢٨) - لقد تصفحت كتاب يتيمة الدهر ورقة ورقة فلم أجد فيه اي ذكر
لابي الحسن بن احمد بن رامين . كما لم أجد البيتين الذين ذكرهما المؤلف .
ولا يستبعد اني اصبت بشرود الدهن اثناء التحري فخاني البصر .

وللمطوعي (*) في أبي منصور الثعالبي : -

كلام ابي منصور فيه عذوبة ينوب عن الماء الزلال لمن يظما
فروى متى نروي بدائع نظمته ونظما اذا لم نروِ يوما له نظما

وقال آخر واجاد : -

اذا ما نازعتك الحرص نفس فأمسكها عن الشهوات أمسك
ولا تحرص ليوم أنت فيه وعدّ فرزق يومك رزق امسك

وقول ابي العلاء المعري (*) : -

وأقتال حرب يفقد السلم عندهم على غيرهم امضي القضاء وأقتال (٢٩)

وقول الاديب الماموني (٣٠) : -

(٢٩) - اقتال الاولى : اصحاب ترات ، وهي في الاصل : العدو . والثانية : فعل ، في اساس البلاغة : اقتال عليه أي احتكم . في شروح سقط الزند (فيهم) مكان (عندهم) .

(٣٠) - هو ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني . يتصل نسبه بالمأمون بن هارون الرشيد . ولد ببغداد وتعلم بها . سافر الى الري واتصل بالصاحب بن عباد ، فكان لديه مكرما ، ثم سعى الحساد بينهما ، فطلب الاذن بالسفر وانتقل الى بخاري . كان من الشعراء العلماء بالادب . عالي الهمة يسعى لنيل الخلافة ويمني نفسه في قصد بغداد بجيوش من خراسان لفتحها ، الا ان المنية عاجلته فمات سنة ٣٨٣ وقيل ٣٨٤ هـ وهو لم يبلغ الاربعين من عمره . من آثاره كنز الرؤيا في التعبير .

المصادر (فوات الوفيات ١ / ٥٦٧ ويتيمة الدهر ٤ / ١٦١ وهدية العارفين ١ / ٥٦٩) .

لي على الناس فضل نظم ونثر من أباه هجوته وأباه
واذا ما أتى صفت قفاه وقفا من أعانه وقفاه
رحم الله من أراد محالا فنهاء عن المحال نهاء

وقول الشيخ حسين بن شهاب الدين الطيب (❦) :-

فوا خجلتا ان كان في الدمع قلة اذا جمع العشاق موعدنا غدا
افاق الالى عاطيتهم خمرة الصبا وراح فؤادي مغرما مثلما غدا

وقول الآخر :-

مضى عصر الشباب كلمح برق وعصر الشيب بالاكدار شييا
وما أعددت قبل الموت زادا ليوم يجعل الولدان شييا

وقول الآخر (٣١) :-

قد أصبح آخر الهوى أوله فالعاذل في هواك مالي وله
بالله عليك خل ما أوله وارحم دتقا لدى حشاه وله (٣٢)
ولا بأس هنا بإيراد قصيدة الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن أصبغ
الازدي اللغوي (٣٣) في نظم ما اشترك في اسم العجوز ، فانها من هذا النوع

(٣١) - هو الشاب الظريف محمد بن عفيف الدين التلمساني (سترد
ترجمته) والبيتان في ديوانه الذي حققناه وطبع في مطبعة النجف سنة ١٩٦٧ .
(٣٢) - في الديوان (حشو حشاه وله) .

(٣٣) - هو جمال الدين محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن المناصف
الازدي القرطبي . ولد سنة ٥٦٣ هـ ولي قضاء بلنسية ، ثم قضاء مرسية .
ولما صرف عن القضاء سكن قرطبة ، وحج وأقام بمصر قليلا ، ثم عاد فمات
بمراكش سنة ٦٢٠ هـ . له الدرة السنية في الفروع والادلة الشرعية ، عدد

مع ما اشتملت عليه من الفائدة ، وقد جعلها مشتركة بين اثنين وستين معنى ،
 وفسر معانيها الشيخ أثير الدين أبو حيان النحوي ^(٣٤) وهي : -

- ألا تب من معاطات العجوز ونهنه عن مواطات العجوز ^(٣٥)
 ولا تركب عجوزا في عجوز ^(٣٦) ولا روع ولا تنك بالعجوز
 وان أزمت باقوام عجوز ^(٣٧) فعش فيها بابوال العجوز
 وان تزر العجوز بلا عجوز ^(٣٨) فقطره على متن العجوز
 وان غاضت عجوز بني زياد ^(٣٩) غداة غد لها أهل العجوز
 وما ان للعجوز اذا ألت ^(٤٠) سوى استعمال أدمغة العجوز
 وان جلد العجوز جلدت يوما ^(٤١) به أحدا أفاق من العجوز
 وهي للعجوز شرع بر ^(٤٢) ولذ قبل العجوز على العجوز

أبياتها سبعة آلاف بيت . ومن مؤلفاته : تنبيه الاحكام ، وكتاب أصول الدين
 وآخر في السيرة النبوية .

المصادر : المغرب في حلى المغرب ١ / ١٠٥ ، والتكملة لكتاب الصلة
 / ٦١١ ، وهدية العارفين ٢ / ١٠٩ .

- (٣٤) - وضع في الاصل تفسير كل كلمة من القصيدة بازائها ، ولكنني
 رجحت نقل التفسير الى الهامش . والتفسير مقتصر على كلمة العجوز .
 (٣٥) - العجوز الاولى : الخمر . والثانية : المرأة المسنة .
 (٣٦) - الاولى : رمكة . والثانية : الحرب . والثالثة : العاجز .
 (٣٧) - الاولى : السنة . والثانية : البقرة .
 (٣٨) - الاولى : البطل . والثانية : الترس . والثالثة : اليد اليمنى .
 (٣٩) - الاولى : البئر . والثانية : القرية .
 (٤٠) - الاولى : الرعشة . والثانية : الارنب .
 (٤١) - الاولى : الضبع . والثانية : الكلب بالتحريك .
 (٤٢) - الاولى : السفينة . والثالثة : التوبة .

- وكانت طسم تقري في عجوز
وما يهدي العجوز الى عجوز
وان بدت القلادة من عجوز
وان حملت عجوزكم عجوزا
ومن اكل العجوز بلا عجوز
وان بزغت عجوز في عجوز
وان عبثت بسر حكم عجوز
وكم عبد تفرد في عجوز
وان لحقتك في الشعرى عجوز
وان بلغ العجوز اليك نقدا
وسر نحو العجوز بقصد صدق
- (٤٣) مكللة بأسنمة العجوز
(٤٤) أحب اليه من ريح العجوز
(٤٥) فبعها بالنضار وبالعجوز
(٤٦) جلت صده العجوز عن العجوز
(٤٧) فانذره باقبال العجوز
(٤٨) فشك عجوز زينب بالعجوز
(٤٩) فزدها عن أولئك بالعجوز
(٥٠) رجاء الفوز في يوم العجوز
(١) فمل عنها الى ظل العجوز
(٢) فحررها بوزنك بالعجوز
(٣) فقصد الصدق انفع للعجوز

(٤٣) - الاولى : الجفنة . والثانية : الناقة .

(٤٤) - الاولى : التاجر . والثانية : الملك . والثالثة : الطيب .

(٤٥) - الاولى : النخلة . والثانية : الفضة .

(٤٦) - الاولى : المناصب . والثانية : القدر . والثالثة : الجوع .

والرابعة : الجائع .

(٤٧) - الاولى : الطعام . والثانية : السمن . والثالثة : الحمى .

(٤٨) - الاولى : الشمس . والثانية : هالة الشمس . والثالثة : درع

المرأة . والرابعة : الابرة .

(٤٩) - الاولى : الذئبة . والثانية : الحرية .

(٥٠) - الاولى : ركعة (كذا في الاصل ، واخالها : صومعة) . والثانية :

الحساب .

(١) - الاولى : سموم . والثانية : ضرب من الشجر . في الاصل

(الشعوى) مكان (الشعرى) . والشعرى : كوكب يكون طلوعه في شدة الحر

(٢) - الاولى : الالف . والثانية : صنجة الميزان . في الاصل (الصيحة) .

(٣) - الاولى : الكعبة . والثانية : المسافر .

- ومن يولي العجوز قلا وهجرا
فذاك أعز من بيض العجوز (٤)
- ومن ربط العجوز على عجوز
أضرَّ بمن يجوز على العجوز (٥)
- وفي سَيْتِيَّ عجوزكم اضطراب
فسوهما وصد جأب العجوز (٦)
- وقد ناط الامام بنا عجوزا
وسرنا تحت خافقة العجوز (٧)
- وما للمرأ آنس من عجوز
إذا ما حمَّ من ورب العجوز (٨)
- وطلَّق ذي العجوز وكن مجدا
على تحصيل هاتيك العجوز (٩)
- فكم فوق العجوز من استجابات
لدعوته ملائكة العجوز (١٠)
- علته من عرى التقوى عجوز
تظنب بالامان من العجوز (١١)
- سألت الله يبقي لي عجوزا
ويكفيني تباريح العجوز (١٢)

قلت بقي للعجوز معان اخرى لم ينظمها الشيخ ، فنظمها بتوفيق الله

تعالى فقلت : -

ومن ركب العجوز فلا يبالي إذا ما اضطرَّ من اكل العجوز (١٣)

(٤) - الاولى : المرأة . والثانية : الرخم .

(٥) - الاولى : الاسد . والثانية : رملة معروفة . والثالثة : الطريق .

(٦) - الاولى - القوس . والثانية : عانة الوحش .

(٧) - الاولى : الولاية . والثانية : الراية .

(٨) - الاولى : الصحيفة . والثانية : القرب .

(٩) - الاولى : الدنيا . والثانية : الآخرة .

(١٠) - العجوز الاولى : الارض . والثانية السماء .

(١١) - الاولى : الخيمة . والثانية جهنم .

(١٢) - الاولى : العافية . والثانية : الداهية .

(١٣) - الاولى : البحر . والثانية : طعام يتخذ من نبات بحري .

- ولا تخلي عجزك من سهام
وكم امسى عجز في عجز
ورب فتى يرى نفع العجز
ولا ترج الجسيم فكم عجز
ولا ترم الصغير فكل غضب
عسى عدل يزول الجور منه
- إذا ما استطعت اعمال العجز (١٤)
بمرتبة أجل من العجز (١٥)
بمفرقه أجل من العجز (١٦)
لعمر الله أجدى من عجز (١٧)
لقبضته افتقار للعجز (١٨)
وترعى الشاة فيه مع العجز (١٩)

وقد جمع الشيخ بهاء الدين ابو حامد احمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن تمام السبكي (٢٠) معاني العين في قصيدة نظمها في اخيه قاضي القضاة جمال الدين حسين ، يهنيه بالتدريس في بعض المدارس . وكتب مقابل كل واحدة تفسيرها (٢١) وهي : -

- (١٤) - الاولى : الجعبة . والثانية : نصل السيف .
(١٥) - الاولى : الشيخ . والثانية : صومعة . والثالثة : الخلافة .
(١٦) - الاولى : الكتبية . والثانية : المسك .
(١٧) - الاولى : الرخم (وقد سبق اذكرها في قصيدة ابن اصبع) .
والثانية : الثور .
(١٨) - مسمار في قبضة السيف .
(١٩) - الذئب .
(٢٠) - هو ابو حامد احمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي انشاعه . فقيه أصولي ، مشارك في بعض العلوم . ولد بالقاهرة سنة ٧١٩ وقيل ٧١٧ هـ .
ولي قضاء الشام ، وجاور مكة المكرمة ، وتوفي بها سنة ٧٧٣ هـ . من آثاره : شرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح التلخيص في المعاني والبيان ، وله منظومة هدية المسافر في المدائح النبوية ، وله شعر جيد .
المصادر (المنهل الصافي ١ / ٣٨٥ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٢٦ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٢١ ، هدية العارفين ١ / ١١٣ وفيه انه توفي سنة ٧٧٢) .
(٢١) - لقد نقلت ذلك التفسير الى الهامش .

- هنيئا قد أقر الله عيني
وقد وافى البشر لي فأكرم
يخبرني بأن أخي أتاه
فلو سمح الزمان لكنت أعطي
الا يا شامة الشام افتخارا
فتى ان عدت الاعيان قالت
وحبركم حوى من بحر علم
ويلقي في العلوم لكل وفد
وواسطة لعقد بني أبيه
وقاض أمره في الناس ماض
وينصب بينهم قسطاس حق
له نواران من ورع وعلم
- (٢٢) فلا رمت العدى اهلي بعين
(٢٣) بخير ريثة وافى وعين
(٢٤) مناه وسعده من كل عين
(٢٥) له ما فيه من ورق وعين
(٢٦) بمن بسناه يغشو كل عين
(٢٧) له الايام انك أنت عيني
(٢٨) يروي الطالبين بكل عين
(٢٩) غزير فوائد كغدير عين
(٣٠) كأوسط لفضة تدعى بعين
(٣١) فلا يخشى من استقبال عين
(٣٢) خلت من كل تطفيف وعين
(٣٣) تخالهما كبد دجى وعين

(٢٢) - الاصابة بالعين .

(٢٣) - الريثة : الطليعة . العين : الديدبان .

(٢٤) - من كل جهة . (٢٥) - الذهب .

(٢٦) - لغة في العين وهم أهل الدار .

(٢٧) - الخيار والاشراف .

(٢٨) - جريان الماء .

(٢٩) - ينبوع .

(٣٠) - عين الكلمة أوسطها .

(٣١) - الجاسوس .

(٣٢) - العيب في الميزان .

(٣٣) - الشمس .

- بصير عدله ذا المطل عدلا
ويحجب من تأمله صبيا
لئن شرفت دمشق به ومصر
وتعظم كل أرض حل فيها
يجود بكل ما في راحته
ويوسع للورى بادي القرى ان
وعم نداءه في شرق وغرب
جمال الدين فضلك ليس يحصى
يرغمي أن اهني من بعاد
ومذ سفه المعيشة غيبتني
ولو اسطيع جئت ولو جثيا
ولولا ما أروم من التلاقي
- ويجعل كل ذي شخص وعين (٣٤)
كما حجب الغزالة ضوء عين (٣٥)
فقد سارت محاسنه لعين (٣٦)
ولو حقرت حقارة رأس عين (٣٧)
إذا بخلت بنو الدنيا بعين (٣٨)
مزادة غيره شحت بعين (٣٩)
فلم يحوج الى شاق وعين (٤٠)
فدونك قطرة من سحب عين (٤١)
وحقي أن أجيء لكم بعين (٤٢)
وراسك لم أفز فيها بعين (٤٣)
على ركي اليك بكل عين (٤٤)
لاذهب بينكم نفسي وعيني (٤٥)

(٣٤) - النقد الحاضر .

(٣٥) - حاسة البصر .

(٣٦) - يمين قبلة العراق . في الاصل (صارت) مكان (سارت) .

(٣٧) - بلد بين حران ونصيبين .

(٣٨) - دينار .

(٣٩) - أي بالنظر .

(٤٠) - السيد الشريف .

(٤١) - مطر أيام لا يقلع .

(٤٢) - بنفسي .

(٤٣) - بنصف دائق .

(٤٤) - النقرة في الركبة .

(٤٥) - شخصي .

- وكنت كمين قطر سال قدما
متى ألقاكم من عين شمس
وهن أخاك تاج الدين عني
وقوما وادعيا لا ييكما اذ
به زكت الفروع وطاب منه
فدام بقاؤه ما لاح برق
ولا زالت أعاديته تردى
ومن ينظر اليه بعين سوء
وقد جمعت معاني العين طرا
فلو عاش الخليل لقال هذي
وقد ضاقت قوافيها وركت
- فما أزركى واحسن سيل عين (٤٦)
وقد حلت ركابكم بعين (٤٧)
فان كليكما خلي وعيني (٤٨)
لنا منه أبر أب وعين (٤٩)
غصون أخرجتها خير عين (٥٠)
واطرب صوت قمري وعين (١)
بكل مذلة وبكل عين (٢)
يقابله الاله بكل عين (٣)
قصيدي لم تدع معنى لعين (٤)
معان ما رأتها قط عين (٥)
وذلك لالتزام لفظ عين (٦)

(٤٦) - عين القطر .

(٤٧) - وضع الظاهر موضع المضمرة ، وهي قرية بمصر .

(٤٨) - الاخ الشقيق .

(٤٩) - الاصل .

(٥٠) - مصب ماء القناة .

(١) - طائر معروف .

(٢) - باصابة كل عين سوء .

(٣) - الجلدة التي يقع فيها البندق .

(٤) - اللفظ المشترك .

(٥) - كتاب العين .

(٦) - مجرد اللفظ ، وهو عين اللفظ المشترك عند التأمل والتحقيق .

كذا ورد عجز البيت في الاصل ، والصحيح على ما اظن (لالتزام) مكان
(لالتزام) .

ولولم التزم هذي لفاقت قصيد أديب أرض الجامعين
ولولا ذا لطاب لها ختام بذكر مليكها القاضي حسين

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في رشف الزلال : والهلال اسم مشترك
يقع على اشياء ، وقد جمعها الخطيب ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصفكي (٧)
فقال : -

أقول وربما تقع المقال اليك سهيل اذ طلع الهلال^(٨)
تكاثرنى بالآلات المعاني وكيف يكاثر البحر الهلال^(٩)
اتطمع ان تنال المجد قبلي وانى يسبق النجب الهلال^(١٠)

(٧) - هو ابو الفضل معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين الحصفكي
(في الاصل الحصفكي) . ولد بطنزة في ديار بكر سنة ٥٩٤ هـ وقيل ٤٦٠ .
نشأ بحصن كيفا ، وتآدب على الخطيب التبريزي في بغداد . تولى الخطابة
والافتاء في ميفارقين . توفي سنة ٥٥١ هـ وقيل ٥٥٣ . له من قصيدة طويلة في
مدح اهل البيت (ع) : -

يا خائفا عليّ اسباب الردى اما عرفت حصني الحصينا
اني جعلت في الخطوب موئلي محمدا والانزع البطينا
سبل النجاة والمناجات ومن آوى الى الفلك وطور سينا
سجنكم سجين ان لم تحفظوا علينا دليل عليينا

من آثاره : كتاب عمدة الاقتصاد في النحو ، وديوان رسائل ، وديوان شعر .
المصادر : معجم الادباء ٢٠ / ١٨ ، وفيات الاعيان ٥ / ٢٥١ ، خريدة
القصر - قسم الشام ٢ / ٤٧١ - ٥٤٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢٨ والكنى
والالقباب ٢ / ١٦٥ ، واعيان الشيعة ٥٣ / ٣٥ - ٤٣ ، والذريعة ٩ / ٢٥٧ .
(٨) - القمر .

(٩) - الماء في اسفل الحوض . في الاصل : المعالي (مكان) المعاني
والتصويب من خريدة القصر .

(١٠) - الجمل المهزول ، او الصغار من النوق .

- وتبسم حين تبصرني نقاقا
وتبطن شرة في لين مس
وتتظر الرزايا بي ولكن
كأن وجوههم في كل مشوى
واعراضا اذيلت للاهاجي
وما تغني الكتائب عن صدوع
واعجب كيف يكرمكم كتاب
وشخصي في جوانحك الهلال* (١١)
كما لانت مع اللبس الهلال* (١٢)
عليك تدور بالشر الهلال* (١٣)
وفرط صلابة فيها الهلال (١٤)
كما يبدو على القدم الهلال (١٥)
بها ان يرأب الصدع الهلال (١٦)
وأعجب من لبيكم الهلال (١٧)

وقد زاد على ذلك الامام شرف الدين ابن بنت ابي سعيد القاهري (١٨)

فعلها سبعة عشر فقال :-

- ان شعري قد حط شعري حتى
ثم نحوي جرء المكاره نحوي
واصول الفروع جثت وصولي
لمرامي فبعده كالهلال (٢١)
صار قدري كمثل قدر الهلال (١٩)
فاعتراني منها كلسع الهلال (٢٠)

(١١) - السنان ، او الحربة العريضة .

(١٢) - الحية .

(١٣) - الرحى . في الخريدة (الدوائر) مكان (الرزايا) .

(١٤) - الحجارة المرصوفة ، او اثر الحافر في الارض . في الخريدة (في

ذل) مكان (في كل) .

(١٥) - ذؤابة النعل او العباءة ، او الثوب الرث .

(١٦) - حديدة تضم بين حنوي الرحل . في الخريدة (الكتائف) مكان

(الكتاب) . (١٧) - في أول ما يولد المولود .

(١٨) - لم اتوصل الى معرفة شرف الدين بن بنت ابي سعيد القاهري .

(١٩) - ذؤابة النعل .

(٢٠) - ضرب من الافاعي .

(٢١) - هلال السماء .

- واصول الكلام منها كلامي
ثم حرزي قد جر حرزي حتى
وعروضي قد حط قدر عروضي
ثم طبي لاجله زال طيبي
وياني قد جث كسب بناني
ثم نثري مثل النشار ومنه
علم الانساب حال الانساب غني (كذا)
ثم خطي قد حط حظي حتى
وكذا الرمل أثقل الرأس مني
ونجومي تحت التخوم رمثني
ولقد كنت أنشر العلم دهرًا
فتركت العلوم مما دهاني
- (٢٢) فتخلفت في الوري كهلal (٢٣)
ربط الذل بي كربط الهلال (٢٤)
فرماني صبحي كرمي الهلال (٢٥)
واتاني بمثل طعن الهلال (٢٦)
بعد صيدي به كصيد الهلال (٢٧)
خف رزقي غني بمثل الهلال (٢٨)
فأتى الدهر لي بطحن الهلال (٢٩)
فاتني في الوري جميع الهلال (٣٠)
وكساني ثوبًا كمثل الهلال (٣١)
بعد وردي كورد الهلال (كذا) (٣٢)
لست فيه مواجرا كالهلال (٣٣)
بعد سبقي كل الوري في الهلال (٣٤)

(٢٢) - الجمل المهزول . الكلم : الجرح (ج) كلوم وكلام .

(٢٣) - ما يجمع بين حنوي الرحل .

(٢٤) - ما استقوس من النوى أي اليابس .

(٢٥) - السنان .

(٢٦) - شيء يعرقب به الحمير .

(٢٧) - البياض يظهر في اصول الاظفار .

(٢٨) - الرحي المكسورة .

(٢٩) - الغبار او الحجارة المرصوفة .

(٣٠) - سلخ الانعمى .

(٣١) - بقية الماء في الحوض .

(٣٢) - الاجير . لم يضع المؤلف لهذه الكلمة تفسيرًا .

(٣٣) - الفلام الجميل .

وتصوفت اذ سبقت البرايا بخشوع وفقتهم في الهلال (٣٤)
ثم اني زهدت في الزهد ايضا بعد ان كنت لاحقا بالهلال (٣٥)

وما احسن قول الحريري (*) في مقاماته في هذا النوع : -

لا تبك الفانأى ولا دارا	ودر مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا	ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره	وداره فاللبيب من دارى
ولا تضع فرصة السرور فما	تدري أيوما تعيش ام دارا (٣٦)
واعلم بان المنون جائلة	وقد ادارت على الورى دارا (٣٧)
وأقسمت لا تزال قانصة	ماكر عصرا المحيا وما دارا (٣٨)
وكيف ترجو النجاة من شرك	لم ينج منه كسرى ولا دارا (٣٩)

واما الجناس المطرف : -

فهو ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف في طرفه الاول ، وهو عكس المذيل . فان المذيل تكون الزيادة في آخره كما مر ، فهي كالمذيل . وقد يسمى هذا الجناس ، المردوف ، والناقص . وفي تسميته اختلاف كثير ، ولكن المطرف اولاهما ، لانه مطابق للمسمى ، اذ الزيادة فيه

(٣٤) - سمة الابل ، أي فقتهم في العلامة .

(٣٥) - لم يرد لها في الاصل تفسير ، ومعناها واضح .

(٣٦) - الدار هنا : الحول او الدهر .

(٣٧) - دارا ، جمع دارة القمر وهي الهالة المحيطة به .

(٣٨) - دارا ، من دار الدور ، اذا تكرر .

(٣٩) - دارا : اسم لثلاثة من ملوك الفرس ، الاول وجد بين سنتي

٥٤٩ و ٤٨٥ قبل الميلاد . والثاني توفي سنة ٤٠٤ قبل الميلاد . والثالث اعتلى

العرش سنة ٣٣٦ و قتل سنة ٣٣٠ قبل الميلاد (عن الموسوعة العربية الميسرة

- مادة دارا) .

كالطرف لانها في أوله • وخير الاسماء ما طابق المسمى •
وهذه الزيادة قد تكون في أول الركن الثاني ، كقوله تعالى « وَالتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَئِبِكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ » (٤٠) وقول البستي :
عسى تحظى في غدك برغدك • وقول الاهوازي : من حسنت حاله استحسنت
محاله •

وقول ابي الحسن البخارزي (*) :-

سأعمر بالشراب شباب عمري فترك الثرب قبل الشيب لوم
وأبذل فضل مالي قبل موتي فمورث ماله عندي ملوم

وقول الآخر :-

يا ناقلا قول الذي في العرض مني قد لغا

أقصر فما اسمعني سوء سوى من بلغا

وقول ابن جابر الاندلسي (*) :-

فيا راكب الوجناء هل انت عالم فداؤك نفسي كيف تلك المعالم

وقوله ايضا :-

صاد قلبي وصد عني صدودا واثنى يسحب الذوائب سودا
فرايت الصباح في الليل يبدو وشهدت الرشا يصيد الاسودا

وقول الثعالبي (٤١) :-

(٤٠) - سورة القيامة / ٢٩ .

(٤١) - هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري

هذه ليلة لها بهجة الطاووس حسنا واللون الغداف
 رقد الدهر فاتبها وسارقاه حظا من السرور الشافي
 بدمام صاف وخل مصاف وجيب واف وسعد مواف

وقول ابي الحسن علي بن الانجب المالكي (٤٢) :-

ولمياء تحيي من تحيي بريقها كأن مزاج الراح بالمسك من فيها
 وما ذقت فاهها غير اني رويته عن الثقة المسواك وهو موافها

وقول ابي الفتح البستي (*): -

الثعالبي . ولد سنة ٣٥٠ هـ . شاعر مطبوع . كان في عصره رأس الادباء وامام
 المصنفين . احصى له جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (٣٦) مؤلفا
 منها : فقه اللغة ، وسحر البلاغة ، وثمار القلوب ، وبتيمة الدهر . توفي
 سنة ٤٢٩ وقيل ٤٣٠ هـ .

المصادر : وفیات الاعيان ٢ / ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٤٦ ، وهدية
 العارفين ١ / ٦٢٥ ، حياة الحيوان للدميري ١ / ١٧٨ ، وتاريخ آداب اللغة
 لزيدان ٢ / ٣٢٠ ، وفهرست مخطوطات دار الكتب المصرية ١ / ١٤٣ و ١٩٨ و
 ٤٥٦ / ٣ / ١٣٧ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٩١ ، والكنى والالقباب ٢ / ١١٦ .
 (٤٢) - لعله ابو الحسن علي بن انجب (او الانجب) بن عثمان بن عبد الله
 المعروف بابن الساعي البغدادي . ولد ببغداد سنة ٥٩٣ هـ وتوفي بها سنة ٦٧٤ هـ
 من آثاره : اخبار المصنفين ، واسماء المصنفات ، والجامع المختصر ، واخبار
 الخلفاء ، وتاريخ الشعراء ، واخبار الحلاج ، وشرح مقامات الحريري .

المصادر : كشف الظنون ١ / ٣٠ ، ورسالة كشف الظنون عن كشف
 الظنون لشهاب الدين المرعشي المطبوعة في مقدمة الطبعة الثالثة من كشف
 الظنون للحاج خليفة ، واعيان الشيعة ٤١ / ٩٨ ، وشذرات الذهب ٥ / ٣٤٣ ،
 وهدية العارفين ١ / ٧١٢ ، وذيل مرآت الزمان ٣ / ١٤٧) .

يا غزالا أراه نداءً وصدا بعد ان كان للوصال تضدى
بيننا للرقب سدٌ فلا تج مع على ذي الهوى مع السد صدا

وقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني (٤٣) :-

كبر على العلم يا خليني ومل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تكن سعيدا فالسعد من طالع البهائم

وقول الآخر :-

أيام انسي قد كانت بقربكم بيضا فحين نأيتم اصبحت سودا
ذمت عيشي مذ فارقت أرضكم من بعد ما كان مغبوطا ومحسودا

وقول المستظهر من خلفاء المغرب (٤٤) :-

(٤٣) هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، واضع أصول البلاغة . له شعر رقيق . من آثاره : أسرار البلاغة ، ودلائل الاعجاز ، والجمل في النحو ، والمغنى في شرح الايضاح ، واعجاز القرآن . توفي سنة ٤٧١ وقيل ٤٧٤ هـ .

المصادر (بغية الوعاة ٢ / ١٠٦ ، وهديّة العارفين ١ / ٦٠٦ ، وانباه الرواة ٢ / ١٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٠٨ ، وفوات الوفيات ١ / ٦١٢ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٤٠ .

(٤٤) - ابو المطرف المستظهر بالله واسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر . بويع بالخلافة في رمضان عام ٤١٤ هـ على أثر انهزام البربر عن قرطبة . ثم ثار عليه محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله ابن عبد الرحمن الناصر ، فقتل في ذي القعدة من السنة المذكورة . كان أدبيا بليغا رقيق النفس له شعر جيد .

المصادر (المعجب في تلخيص اخبار المغرب / ١٠٥ ، دولة الاسلام في

يا غزالا نقض العهد د ولم يوف بوعد
أنسيت العهد اذ بت . . . لنا على مفرش ورد
ونجوم الليل تسري ذهباً في لاز ورد^(٤٥)

وقول ابي الحجاج الاندلسي الداني (٤٦) : -

ابى الله الا ان أفارق منزلا يطالني وجه المنى فيه سافرا
كان على الايام حين غشيته يمينا فلم احلله الا مسافرا^(٤٧)

وقول ذي الوزارتين ابي عبد الله محمد بن الخطيب (٤٨) : -

اقمنا برهة ثم ارتحلنا كذاك الدهر حال بعد حال
وكل بداية فالى انتهاء وكل اقامة فالى ارتحال
ومن سام الزمان دوام حال فقد وقف الرجاء على المحال

وقول شيخنا محمد بن علي الشامي (*) : -

الاندلس / ٦١٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٤ / ٣٢٩ . الحلة السراء ٢ / ١٢ .
(٤٥) - اللازورد : معدن يتخذ للحلي ، واجوده الصافي الشفاف الازرق
الضارب الى الحمرة والخضرة (فارسية) .

(٤٦) - هو ابو الحجاج يوسف الفهري الداني (في الاصل الدواني) من
اهل دانية . ورد ذكره في نفح الطيب ٥ / ٢٨٧ استطرادا بانه صاحب البيتين
الذين ذكرهما المؤلف . ولم اجد من ترجم له فيما لدى من المصادر .

(٤٧) - رواية نفح الطيب ٥ / ٢٨٧ لهذا البيت : -

(كان على الايام ان لا أحله رويدا فما اغشاه الا مسافرا)

(٤٨) - هو لسان الدين الخطيب محمد بن عبد الله وسنورد ترجمته في
الجزء الثاني من هذا الكتاب (باب الاقتباس) .

قام للناس في العشية سوق من فسوق وقام لي الف سوق
وقد تكون في أول الركن الاول ، كقول ابي علي الحسن بن ابي
الطيب الباخري ، وهو والد الاديب ابي الحسن علي الباخري المشهور
صاحب دمية القصر : أنزه المناظر والمجالس ، ما سار فيه ناظر الجالس .

وقول البستي (*) : اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك . وقوله : -

ابا العباس لا تحسب بأني لشيبي من حلى الاشعار عارٍ
فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جار
اذا ما اكتب الادوار زندي فلي زند على الادوار وار

وقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني (*) : -

وكم سبقت منه اليَّ عوارف ثنائي من تلك العوارف وارفُ
وكم غرر من بره ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف

وقول الصفدي (*) :

تذكرت عيشاً مرحلوا بكم فهل لا يامنا تلك الذواهب واهبُ
وما انصرفت آمال نفسي لغيركم ولا أنا عن دعوى الرغائب غائبُ
سأصبر كرها في الهوى غير طائع لعل زماني بالحبائب آيب

وقول ابي الحسن الباخري (*) وفيه شاهد للنوعين : -

فترت لواحظك المراض ولم تزل تلك الفواتر في القلوب فواتكا
اليوم أجهر بالعتاب فكم وكم اسبلت أذيالي على هفواتكا
واذا التفت الى هواك أفادني برد السلو تذكري جفواتكا

يا من وفاتي في فوات وصاله فت الحسن فوات قبل فواتكا (٤٩)

وقول الآخر :-

لاديمن مديح المصطفى فعل من في الله قوى طمعه
فعسى أنعم في الدنيا به وعسى يحشرني الله معه

وقول الآخر :-

انما هذه الحياة متاع فالجهول الجهول من يصطفيا
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

وقولي من قصيدة مراثية في الحسين بن علي عليهما السلام :-

يا مصابا قد جرع القلب صابا كل صبر الا عليك جميل
ومن بديع ما وقع من هذا النوع في النثر قولهم : النبذ بغير النغم غم
وبغير الدسم سم * وقول بعض الفضلاء في ذم الدنيا : ان قبلت بَلَتْ° ،
أو أدبرت كَهَرَتْ° ، أو واصلت صَلَتْ° ، أو ايسرت كَسَرَتْ° ، أو اطنبت نَبِطَتْ°
أو أسفت كَسَفَتْ° ، أو عاونت كَوْنَتْ° ، أو نوّهت كَوَهَتْ° .

وبيت الشيخ صفي الدين (✱) في بديعته قوله :

من شأنه حمل اعباء الهوى كمدا اذا همى شأنه بالدمع لم يلم

(٤٩) - فوات الثانية فعل امر : طاوع . قبل فواتكا ، اي قبل زوال
شبابك ونضارتك .

فالتام في قوله : (شانه) و (شانه) • والمطرف في قوله :
(لم) (يلم) •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي (※) : -

مذ تم للعين أنس حين طرفها مرأى الحبيب يبذل العين لم ألم^(٥٠)

وبيت ابن حجة (※) قوله : -

يا سعد ما تم لي سعد يطرفني بقربهم وقليل الحظ لم يلم

وبيت بديعيتي هو قولي : -

يا زيد زيد المنى مذ تم طرفني وقال هم بهم تسعد بقربهم
التام في قولي (زيد) و (زيد) • فالاول علم ، والثاني بمعنى المزيد •
والمطرف في موضعين من عجز البيت ، أحدهما في (هم) و (بهم) ، والثاني
في (بهم) و (بقربهم) • والمعنى : ان مزيد المنى مذ تم ووصل الى حد
لا زيادة عليه ، اطرفه برجاء وصلهم ، وقال له : جن عشقا بهم فانك تسعد
بقربهم وتحظى بوصلهم • والهيام بالضم كالجنون من العشق •

وقد تقدم ان الشيخ عبد القادر (※) قرن اللاحق بالتام ، ومر انشاد

البيت المشتمل عليهما وهو قوله : -

يا خير ما تم لي خير يلاحقني به ولم يرع شرع الحب كالعجم
فالتام في قوله (خير) و (خير) • ولا خفاء في أن هذا الصدر نسخ

(٥٠) - العين الثانية : الذهب او الدينار . في خزانة الحموي / ٤٤ (لم يلم)
فكان (لم ألم) •

الجزء الاول ١٧٩

به صدر بيت ابن حجة ، ولو عاش لما صبر له على هذه السرقة الفاحشة . وقرن
الجناس المطرف باللفظي والمقلوب ، وسيأتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى .

وبيت المقرئ (※) قوله : -

فدمعي السائل المحروم سائله وسائلي نحوكم ياجيرة العلم

الجناس المصحف والمحرف

كم عاذل عادل عنهم يصحف لي
ما حرّفته وشاة الظلم في الظلم

من انواع الجناس : المصحف والمحرف • فالمصحف هو ما تماثل ركانه في الحروف ، وتخالفا في النقط ، كقوله تعالى « وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشفِينِ » ^(١) وقوله تعالى « وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا » ^(٢) وقوله تعالى « قُلْ إِنِّي لَنْ أُنَجِّيَ بَشَرًا مِنْ دُونِهِ مِثْلَتَحَدًا » ^(٣) .
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : قصر ثوبك فانه أنقى وأبقى وأتقى •

وقول امير المؤمنين عليه السلام فيما كتب به الى معاوية : غرك عرك فصار قصار ذلك ذلك ، فاحش فاحش فعلك ، فعلك بهذا تهذا •
وقول بعض السلف : لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطر • ان فاتني ربحه لم يفتني ربحه •

وقوله : من سعادة جدك ، وقوفك عند حدك •
وقوله : اجهل الناس من كان للاخوان مذلا ، وعلى السلطان مذلا •
وقول ابي الفتح البستي : اذا ما بقى ما قاتك ، فلا تأس على ما فاتك •
وقوله : طوبى لمن عقله يغنيه عما لا يعنيه •
وقول ابي علي الباخرزي : العذل على البذل فعل النذل •

(١) - سورة الشعراء / ٧٩ .

(٢) - سورة الكهف / ١٠٤ .

(٣) - سورة الجن / ٢٢ .

ومن لطيف ما يحكى في هذا الباب ؛ ما ذكر ان احمد بن ابي خالد عرض القصص يوما بين يدي المأمون فمر بقصة مكتوب عليها : فلان اليزيدي ؛ فصحفه وقال : الثريدي . فضحك المأمون وقال يا غلام ، ثريدة ضخمة لابي العباس فانه أصبح جائعا ، فخبجل احمد وقال : والله ما أنا جائع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه الرقعة أحق ، وضع على يائه ثلاث نقط كأثا في القدر . فقال المأمون : عد عن هذا فان النقط شهود زور ، والجوع اضطررك الى ذكر الثريد . فلما أتى بالثريد احتشم احمد من أكله ، فقال المأمون : بحقي عليك الا ما أكلت منه ، فترك القصص ومال الى الصحيفة ، فأكل قليلا ثم دعا بالماء ، فغسل يده منه ورجع الى القصص ، فمر بقصة عليها مكتوب : فلان الحمصي ، فقرأ ، الخبيصي ، فضحك المأمون وقال : يا غلام ، جام خبيص ؛ فان غذاء ابي العباس كان أبتز ، فخبجل وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب هذه القصة احق من الاول ، فتح الميم فصارت كأنها سنان . قال دع عنك ، فلولا حمق هذا والاول متّ جوعا . فاتى بجام خبيص ، فأبى أن يأكل من كثرة حيائه ، فقال له المأمون : بحقي عليك الا ما ملت نحوه ، فانحرف اليه واكل منه ، ثم غسل يديه وانصرف الى القصص فاحترز في قراءتها ، وتثبت في حروفها ، فما حرف حرفا حتى أتى على آخرها .

وقول ابي الحسن الالهوازي : من أحسن الاختبار أحسن الاختيار .

وقوله : من فعل ماشاء ، لقي ماساء .

ومثاله من النظم قول بعضهم : -

يقول العدو ويصغي الصديق سق وشر من القائل القابل*

وقول البحري (*) :-

ولم يكن المغتر بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طاله

وقول ابي فراس بن حمدان (*) :-

من بحر جودك أغترف وبفضل علمك أعترف^(٤)

وما الطف قول البهاء زهير (*) :-

واعجبني التجنيس بيني وبينه فلما تبدى اشبارحت أشيا

ومنه قول ابي الطيب (*) ونبه على التصحيف :-

جری الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذياب
وانك ان قويست صحف قاريء ذيابا فلم يخطيء وقال ذباب

ومثله قول ابي نواس (*) يهجو ابان اللاحقي :-

صحفت أمك اذ سم تك في المهد أبانا
قد علمنا ما أرادت لم ترد الا أتانا

وما احسن قول الصفي الحلي (*) :-

وذي مرح عارضته في طريقه فلما رأني قال امض لسانكا
فقلت له قال سعيد مبشر بتصحيفه اني أمص لسانكا

(٤) - في الديوان (من بحر شعرك اغترف) .

وقول الصفيدي (*) فيمن اهدى اليه سكرًا :-

جائني برك الذي جعل الغيد ث له حاسدا وفيه تفكر
فاقتسمنا التصحيف لفظا ومعنى لك منى شكر ولي منك سكر
تنبيه : قال المعري : أصل التصحيف ، ان يأخذ الرجل اللفظ من قراءته
ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب .

قال المطرزي : والتصحيف ان يقرأ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه
او على غير ما اصطالحوا عليه . انتهى .

واصطلح الادباء على تقسيمه الى قسمين : احدهما التصحيف المنظم ،
وهو المذكور في البديعيات ، وقد مر مثاله . والثاني التصحيف المضطرب .
قال الفخر الرازي في نهايته : وهو الذي لا بد فيه من فصل الحروف
المتصلة ، أو وصل الحروف المنقطعة ، مثل قولهم : ست خصال ، تفسيره :
شيخ ضال .

قال السكاكي في المفتاح : وقف رجل على الحسن البصري فقال :
اعتمر ، أخرج ، أبادر ؟ فقال الحسن : كذبوا عليه ، ما كان ذاك . اراد
السائل : اعثمان اخرج ابادر ؟

وحكي ان المعتصم قال لطباخه : حاسب رشيد ، فقال : مقراض .
أراد (چاشت رسيد) يعني : أدرك غداؤك ؟ — بالفارسية — واراد
بالمقراض : لا .

وقال المتوكل يوما ليحيى بن ما سويه الطبيب : بعث بيتي بقصرين
— أي تعشيت فضرني — فقال له : اخر العدى — أي آخر الغداء — .
وغاب عن صاحب ندماؤه ليلة فقال : سمس ، أراد : بيت من بتم .

وكان ابو طلحة قسورة بن محمد من أولع الناس بالتصحيفات ، فقال له ابو احمد الكاتب يوما : ان اخرجت لي مصحفا أسألك عنه ، وصلتكم بمائه دينار ، فقال : أرجو أن لا اقصر في اخراجه • فقال ابو احمد : في نور هيثم جمد • فوقف حمار ابي طلحة وتلبذ طبعه فقال: ان رأى الشيخ ان يبلعني ريقى ، ويمهلني يوما فعل • قال : قد أمهلتك سنة • فحال الحول ، ولم يقطع شعرة ، فلما أقر بعجزه سأله ان يبينه له فقال له : هو اسمك ، قسورة بن محمد ، فازداد خجله واسفه • وعلى ذكر ابي طلحة ، فانه كان كوسجا وفيه يقول اللحام (٥) :-

ويك ابا طلحة ما تستحي بلغت ستين ولم تلتح
وكان في حضرته بعض أصحابه يقرأ القرآن فوصل الى قوله تعالى :
« كَذَّبَتْهُمْ كُفْرًا » مستنصرة (٦) فلم يجسر على ذكر قسورة ، فقال :
فرّت من الشيخ أطال الله بقاءه •

لطيفة : من التصاحيف المستحسنة ما ذكره صاحب المحاضرات : ان

(٥) - هو ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني . قال الثعالبي :
(هو من شياطين الانس ورياحين الانس . وقع الى بخاري في أيام الحميد
وبقي الى آخر ايام السديد ، يطير ويقع ، ويهجو وقلما يمدح . كان غزير الحفظ
حسن المحاضرة ، ساهر الشعر ، كثير الملح والفرر ، وكان لا يهجو الا الصدور .
وبعد ان اورد طائفة من شعره قال ما ملخصه : وفي آخر عمره لم تزده الشيخوخة
الابداء وتولفا بأعراض الناس ، ولم يسلم منه احد من الامراء والوزراء .
صدر الامر السلطاني بتأديبه ، فنفي الى نيسابور . وحينما نزل في أحد خاناتها.
ارسل اليه صاحب الجيش من حمله ومتاعبه على البغال الى مدينة قاين
وهو مريض لا يستطيع حمل رأسه ، فلما شارف المحل المقصود قضى نحبه .

المصدر (يتيمة الدهر ٤ / ١٠٢) .

(٦) - سورة المدثر / ٥٠ .

حماد الراوية ، كان لا يحسن القرآن ، ف قيل له لو قرأت القرآن فأخذ المصحف ، ولم يزل الا في اربعة مواضع كلها مناسبة للمعنى (أ) « قال عذابي اُصيب به مَنْ أَسَاء » (٧) فصحف الشين المعجمة بالمهملة (ب) « وما كانَ اسْتَغْفَارُ إِبراهيمَ لِأبيهَ الا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدها أباه » (٨) فصحف الياء المثناة من تحت بالباء الموحدة . (ج) « وَ مِنْ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَغْرِسونَ » (٩) فصحف العين المهملة بالمعجمة والشين المعجمة بالمهملة . (د) « بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي غَرَّةٍ وَشِقَاقٍ » (١٠) فصحف العين المهملة بالمعجمة (١١) والزاي بالراء المهملة . وقد ذكرت جملة مقنعة من مستحسنات التصحيف في الرسالة التي الفتها في المعنى ، فمن أراد ذلك فعليه بها .

والجناس المحرف :- هو ما تماثل ركناه في الحروف ، وتغايرا في الحركات ، سواء كانا من اسمين او فعلين ، أو اسم وفعل وغير ذلك ، كقوله تعالى « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ » فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ » (١٢) .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي .

وقول الاهوازي : أعيا الناس من أطال الخطبة واساء الخطبة .

(٧) - سورة الاعراف / ١٥٦ .

(٨) - سورة التوبة / ١١٤ .

(٩) - سورة النحل / ٦٨ .

(١٠) - سورة ص / ٢ .

(١١) - في الاصل (فصحف العين المعجمة بالمهملة) .

(١٢) - سورة الصافات / ٧٢ و ٧٣ .

وقولهم رطب الرطب ، كُضِبَ من الضَّرْبِ (١٣) .

وقول أبي تمام (*) : -

منَّ الحَمَامُ فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حِمَامٌ (١٤)

وقول أبي العلاء المعري (*) : -

لغيري زكاة من جمالٍ فان تكن زكاة جمالٍ فاذكري ابن سبيلٍ

وقوله : -

والحسن يظهر في شيئين رونقه بيتٍ من الشعر أو بيت من الشعرِ

وقول الآخر : -

قلب وقلب في يدي لك معذب ومنعمٌ (١٥)

ظمان يطلب قطرةً تشفي صداه وتقمعُ

وقول ابن جابر الاندلسي (*) : -

حلَّ عقد الصبر مني عقدها اذ سبت قلبي بما في قلبها

تحسب الدرَّ على لبتها أنجما قد كلل البدر بها (١٦)

وقول الآخر ، وفي البيت الاول شاهد للمصحف ايضا : -

(١٣) - الضَّرْب والضَّرْب : العسل الابيض الغليظ .

(١٤) - عاف عيافة الطير : زجرها فتشاءم أو تفاعل بطيرانها .

(١٥) - القلب بالضم : سوار للمرأة .

(١٦) - اللبة : المنحر .

لا ترم من مَذاقِ الودِّ خيرا فبعيد من السرابِ الشرابِ (١٧)
 روتق كالحَبَابِ يعلو على الما ء ولكن تحت الحبابِ الحبابُ* (١٨)
 عذبت في النفاقِ السنة القو م وفي اللسن العذابِ العذابُ*

وزعم بعضهم ان منه قول ابن عبدون (١٩) :-

الشعر خطة خسف لكل طالب عرف
 للشيخ عيبة عيب وللقتي ظرف ظرف
 وليس كذلك بل هو من الجنس التام • فان الظرف على وزن فلس
 بمعنى الوعاء ، وبمعنى الكياسة معا ، وما اشتهر من ان الظرف بمعنى
 الكياسة بالضم فغلط •

(١٧) - الماذق : الرجل غير المخلص .

(١٨) - الحباب بالفتح : الفقايع . والحباب الاخير بالضم : الحية .

(١٩) - هو أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري الاندلسي .
 نحوي شاعر كاتب . استوزره المتوكل من بني الافطس ، وبعد انتهاء دولته
 استوزره المرابطون . له القصيدة العصماء المشهورة التي يرثي بها المتوكل
 وولديه الفضل والعباس ، حينما قتلهم المرابطون صبرا ومطعمها :-
 الدهر يفجع بعد العين والاثر فما البكاء على الاشباح والصور
 ومنها :-

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر
 توفي بياطرة - وهي مسقط رأسه - سنة ٥٢٩ و قيل ٥٢٠ هـ . كان عالما
 بالتاريخ ، ومن محفوظاته كتاب الاغانى لابي الفرج . من مؤلفاته : كتاب
 الانتصار لابي عبيدة على ابن قتيبة .

المصادر : الصلة لابن بشكوال ١ / ٣٦٩ ، والمعجب / ١٢٨ - ١٤٤ ،
 فوات الوفيات ٢ / ١٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٢٢٥ .

ومنه قول الآخر : -

ظننت به الجميل فجبت أرضا اليه كهمني طولا وعرضا
فلما جئته الفيت شخصا حمي عرضا له وأباح عرضا

وقول أبي القاسم السلمي (٢٠) : -

ليلى وليلى نفى نومي اختلافهما بالطول والطول ياطوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

وقول المطراني (٢١) : -

أخو الهوى يستطيل الليل من سهر والليل من طوله جار على قدر (٢٢)

(٢٠) - لم اهتم لمعرفته ، وقد نسب العماد الاصفهاني البيتين الى شخص آخر هو : -

ابو المكارم الفضل بن عبد القاهر من بني المهنا في معرة النعمان الملقب بالمرصع ، وهو عم الشاعرين : ابي نصر المهنا بن علي بن عبد القاهر الملقب بالناظر ، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ، وابي الماجد اسعد بن علي بن عبد القاهر ، المعاصر لابي العلاء المعري ، والظاهر ان معظم افراد آل المهنا شعراء ، ولكنني لم اجد لهم ذكرا في غير خريدة القصر .

المصدر (خريدة القصر - قسم شعراء الشام - ٢ / ٩٨ - ١٠٦) .

(٢١) - هو ابو محمد الحسن بن علي بن مطران ، المعروف بالمطراني . من شعراء بخاري . روى الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ١١٥ عن ابي جعفر الموسوس قال : (كان ابن مطران مضطرب الخلقة من أجلاف العجم ، فاذا تكلم حكى فصحاء العرب ، على حبسة يسيرة في لسانه . وكان يجمع بين ادب الدرس وادب النفس ، فيضطرب بنثره كما يضطرب بشعره) .

(٢٢) - في يتيمة الدهر (في سهره) و (في طوله) ، و (على قدره) .

ليل الهوى سنة في الهجر مدته لكنه سنة في الوصل من قصر

وقول ابي بكر الخوارزمي (٢٣) :

يا شادنا مت قبله ° . قد صار في الحسن قبله ° .
امن على بقبله °

ومثله قول الشيخ عبد الرحمن المرشدي (٢٤) :

(٢٣) - هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي . كان من ائمة الادب ،
واحد الشعراء العلماء . كان ثقة في اللغة ومعرفة الانساب . نشأ في خوارزم ،
ورحل في صباه الى كثير من البلدان . اقام بدمشق مدة ، ثم سكن حلب
واتصل بسيف الدولة . ومنها انتقل الى نيسابور ، واتصل بالصاحب بن عباد .
توفي بنيسابور سنة ٣٨٣ و قيل ٣٩٣ هـ . من آثاره مجموعة رسائله ، ورسم
المعمور من البلاد وديوان شعره .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ١٩٤ ، وبغية الوعاة ١ / ١٢٥ ، وفيات الاعيان
٤ / ٣٣ ، والنثر الفني ٢ / ٢٥٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٠٥ ، واعيان
الشيعة ٤٥ / ٢٥٨ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٧ ، والكني والالقب ٢ / ٢٠ .

(٢٤) - هو وجيه الدين الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري
المعروف بالمرشدي . ولد بمكة المكرمة سنة ٩٧٥ هـ . اديب مشارك في كثير
من العلوم . ولي افتاء الحرم المكي ، ولما آل الحكم الى الشريف احمد بن عبد
الطلب ، وكان حائقا عليه ، امر بنهب داره وبحبسه . وفي ليلة التاسع من ذي
الحجة سنة ١٠٣٧ هـ والحجيج في عرفات ، بعث اليه زنجيا فخنقه ، ومن
عجائب الاتفاقات ، ان الشريف المذكور لاقى نفس المصير ، وقتل هذه
القتلة بعينها .

المصادر (خلاصة الاثر ٢ / ٣٦٩ - ٣٧٧ ، وسلافة العصر ٦٥ / ٩٢ ،
وحديقة الافراح ٤٣ / ٥٤٨ هـ) .

من كان صاحب قدر
فليتخذ من نضار
فالشيء يزداد ظرفا
او كان صاحب قدره
لطابة الانس قدره (٢٥)
ان ناسب الشيء قدره

وقولي في مطلع قصيدة : -

اسقياني على اقتراح العذارى
واعذراني فقد خلعت العذارا

وقلت بعده : -

شمس راح من كف خود رداح
أشرفت في الكؤوس نورا وقدا
اجلواها والدهر طلق المحيا
في عذارى كأنهن رياض
لا تلومافما التصابي بعار
ودعاني مجاهرا في غرامي
أمعيرا الظبي شبا وغرارا
ما لقلبي يزيد فيك غراما
أي قلب ما هام فيك ولكن
خاطرت في هواك مهجة صب
من يباريك يا منى النفس حسنا
رب ليل قصرته بلقاه
رضته بالمدام حتى اذا ما
شخصت فيهما العيون حيارى
عبدتها المجوس في الدن نارا
والقماري تنادم الاقمارا
ورياض كأنهن عذارى
قبل يسترجع الصبا ما أعارا
ان داعي الهوى دعاني جهارا
لحظه والظبا رنا واحورارا
كلما زدت عن هواه نقارا
زاد قلبي بحبك استهتارا
هويت منك ذابلا خطارا
لا وعينيك لست ممن يارا
وليالي الهنا تكون قصارا
تركته لا يستبد اختيارا

نلت ما شئت من هواه ولولا عفة الحب لا رتكت العارا
وقد اشتملت هذه القطعة على جملة من أنواع الجناس كما لا يخفى.

وبيت الشيخ صفي الدين في الجناسين المذكورين قوله :-

من لي بكل غرير من طبائهم عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم (٢٦)

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي (*) قوله :-

هل من تقي تقي حين صحف لي محرف القول زان الحكم بالحكم

وبيت ابن حجة قوله (*) :-

هل من يقي وفي ان صحفوا عذلي وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري (*) قوله :-

عزيز دمعي غزير منذ صحف من تحريفه زاد منه الحكم بالحكم
هذا البيت يجري فيه ما قاله ابن حجة في بيت عز الدين الموصلي : أما
التصحيف والتحريف فيه فظاهر . واما المعنى فالسريرة عند الله .

وبيت بديعيتي هو قلبي :-

كم عاذل عادل عنهم يصحف لي ما حرفته وشاة الظلم في الظلم

وبيت اسماعيل المقرئ (*) قوله :-

أكثرته يا شوق من سوق الهموم الى قلب من الهم لا يخلو ولا الهمم

(٢٦) - الكلم الاولى بالفتح وسكون اللام : الجرح . والثانية بكسر اللام :
جمع كلام .

١٩٢ انوار الربيع

اما التصحيف في هذا البيت فظاهر ، واما التحريف فقال الناظم في شرحه : هو في (الهم) و (الهمم) • فان الهم على وزن الكلم ، لكنه ادغمت الميم في الميم لما تماثلتا فهما ميمان • انتهى •

قلت : هذا صحيح لو ساعده اصطلاح البديعيين ، ولكن ليس الامر كما توهم • قال صاحب التلخيص : والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف • قال التفتازاني في شرحه : لما كان المشدد يرتفع اللسان عنه دفعة واحدة ، كحرف واحد ، عد حرفا واحدا • انتهى • نعم يحسب المشدد بحرفين في اصطلاح الصرفيين والعروضيين ، فاعلم ذلك •

الجناس اللفظي والمقلوب

ظنوا سلوي اذ ظنوا فما لفظوا

بذكر انس مضى للقلب في اضم

من انواع الجناس : اللفظي والمقلوب • اما الجناس اللفظي فهو ما تماثل
ركناه وتجانسا خطأ ، وخالف أحدهما الآخر بابدال حرف فيه مناسبة لفظية ،
كما يكتب بالضاد والطاء وشاهده من القرآن الكريم قوله « **وَجُوه** »
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ الى **رَبِّهَا نَاضِرَةٌ** » ^(١) فالاول من النضارة وهي النعمة
والحسن • والثاني من النظر •

ومثله قول الصفي الحاي (❖) في مطلع قصيدة نبوية : -

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها فيزها ولكننا بذاك نضيرها ^(٢)
وحسب غصون البان ان قوامها يمس به ميادها ونضيرها ^(٣)

وقول بعض المغاربة : -

عطف القضيب على النسيم تميلا والنهر موشي الخمائل والحلى
تركته اعطاف الغصون مظلا ولنا عن النهج القويم مضلا

(١) - سورة القيامة / ٢٢ و ٢٣ .

(٢) - نضيرها ، من الضير : الاضرار .

(٣) - في الديوان (يقاس) مكان (يمس) .

والحقوا بذلك ما يكتب بالهاء والتاء ، او بالتنوين والنون •

فلاول كقول البستي (*): -

اذا جلست الى قوم لتؤنسهم بما تحدثت من ماض ومن آتِ
فلا تعيدن حديثا ان طبعهم موكل بمعادة المعاداتِ

والثاني كقول الباخري (*): -

أروح وفي الحلق مني شجى واغدو وفي القلب مني شجن

وقول الارجاني (*): -

وبيض الهند من وجدي هواز باحدى البيض من عليا هوازن^(٤)

وقول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني (*): -

احسن خلق الله وجها وفما ان لم يكن احق بالحسن كَمَن°
حكى الغزال مقلة ولقطة من ذا رآه مقبلا ولا افتتن^(٥)

وعارض الشيخ صفي الدين (*): بيت الارجاني بقصيدة اولها: -

لسيري في الفلا والليل داج وكري في الوغى والنقع داجن^(٦)
وحلمي مرهف الحدين ظام لحامله وجود النصر ضامن

(٤) - هوازن : قبيلة .

(٥) - قى الديوان (مثل الغزال) . وفيه هذا البيت مقدم على الذي قبله .

(٦) - داج : مظلم . داجن : مظلم ايضا .

في هذا البيت شاهد على ما نحن فيه من جهتين . وبعضه : -

وهزي ذابلا للخليل مارٍ	يلين بهزه صدرا ومارن° (٧)
وركضي أدهم الجلباب صاف	خفيف الجري يوم السلم صافن
وخطوي تحت راية ليث غاب	بسطوته لصرف الدهر غابن°
شديد البأس ذي امر مطاع	مضارب كل قوم او مطاعن°
أحب الي من تغريد شاد	وكأس مدامة من كف شادن°

الى آخر القصيدة . وعارض بيتي التلمساني بقصيدة اولها : -

كم قد أفضنا من دموع ودما	على رسوم للديار ودمن°
وكم قضينا للبكاء منسكا	لما تذكرنا بهن من سكن°
معاهدا تحدث للصبر فنا	ان ناحت الورق بها على فنن°
تذكارها اورث في الحلق شجى	وفي الحشاقرحا وفي القلب شجن°
لله أيام لنا على منى	فكم لها عندي أياد ومنن°
كم كان فيها من فتاة وفتى	كل لقلب المستهام قد فتن°

وتتمتها في ديوانه : وهذا النوع قليل جدا ، وأصعب مسالكة ما كان بالضاد والظاء ، لاجل ابدال الحرف الذي فيه المناسبة اللفظية .

واما الجناس المقلوب ، ويسمى جناس العكس ايضا ، فهو ما تساوت حروف ركنيه عددا ، وتخالفت ترتيبا ، كقوله تعالى حكاية عن هارون « إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ كَفَرْتُ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ » (٨) وقول النبي صلى الله

(٧) - مرى الفرس : استخرج ما عنده من الجري . المارن : طرف الانف

او ما لان من طرفه .

(٨) - سورة طه / ٩٤ .

عليه وآله وسلم : اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا •
ومن لطيف هذا النوع ما حكاه الثعالبي في اليتيمة عن أبي الحسين بن فارس قال : كنت عند الأستاذ ، يعني أبا الفتح بن محمد بن العميد ، في يوم شديد الحر ، فرمت الشمس بجمرات الهاجرة ، فقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فلم أحر جوابا ، لاني لم أفطن لما أراد • ولما كان بعد هنيئة أقبل رسول الأستاذ الرئيس - يعني ابن العميد - يستدعيني الى مجلسه ، فقمتم اليه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الي وقال : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهت وسكت ، وما زلت أفكر حتى انتهت الى انه أراد الخيش • وكان من يشرف (٩) على أبي الفتح من جهة أبيه اتاه بتلك اللفظة في (١٠) تلك الساعة ، فدعاني ولفرط سروره بها أراد مجارتي فيها • انتهى •

واراد بالخيش ، مروحة الخيش وهي شبيهة بشراع السفينة ، تعلق بالنسقف ، ويتروح بها في الصيف ، وترش بالماء او الماء ورد لتكون ابرد ، وتعلق بحبل يراد به حركتها ، فاذا اراد الرجل النوم جبدها (١١) بحبلها ، فتذهب بطول البيت وتجيء ، فيهب على الانسان منها نسيم بارد طيب الرائحة (١٢) ، فيذهب عنه أذى الحر ويستطيب النوم ، وهي فوقه ذاهبة جائية - تستعمل ببلاد العراق •

(٩) - في يتيمة الدهر ٣ / ١٨٢ (حتى تنبت على انهما ارادا الخيش ، فكأن من كان يشرف) .

(١٠) - وفي المصدر المذكور (في تلك الساعة ، ولفرط اهتزازه لها اراد مجارتي) .

(١١) - جبدها : جذبها . قال الفيروزبادي : الجبد : الجذب ، وليس مقلوبه ، بل لغة صحيحة .

(١٢) - في الاصل (طيب الراحة) .

ويقال ان أول من أحدثها هارون الرشيد ، وذلك انه دخل يوما على أخته عليّة بنت المهدي . في يوم قيظ ، فالفأها قد صبغت ثيابها بزعفران وصندل ونشرتها على الجبال لتجف ، فجلس الرشيد قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها نشرًا طيبا ، فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه ، فأمر ان يصنع له مثل ذلك .

ومن شواهد هذا النوع في النظم قول العباس بن الاحنف (١٣) :-

حسامك فيه للاجباب فتح ورمحك منه للاعداء حتف^(١٤)

ومن غاياته قول عبد الله بن رواحه (١٥) يمدح النبي صلى الله عليه

وآله وسلم :-

(١٣) - هو ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود من بني حنيفة . نشأ في بغداد . كان من شعراء الغزل الظرفاء الاعفاء . مات سنة ١٨٨ هـ وقيل ١٩٢ هـ وقيل غير ذلك . له ديوان شعر .

المصادر (وفيات الاعيان ٢ / ٢٢٩ ، والشعر والشعراء / ٧٠٧ ، والاغاني ٨ / ٣٥٣ - ٣٧٨ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٢٧ ، والموشح ٤٤٥ / ٢٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ١٢٧ ، ومعهاد التنصيص ١ / ٢٠ .

(١٤) - لا يوجد هذا البيت في ديوان العباس بن الاحنف كما لم أجده في المصادر التي مر ذكرها .

(١٥) - هو ابو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي . صحابي جليل ومن الشعراء المكافحين للذود عن حياض الاسلام . شهد بيعة العقبة ، وكان احد النقباء الاثنى عشر . شهد المشاهد كلها الا الفتاح وما بعدها لانه استشهد رضوان الله عليه سنة ثمان للهجرة في وقعة موتة .

وكان احد الامراء الذين عينهم النبي (ص) في تلك الغزوة ، واستشهد بعد جعفر بن ابي طالب (رض) .

تحمل الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبرد جلّى نوره الظلما
انوار الربيع

ومنه قول ابي تمام (❖) :-

بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

وقول ابن حيوس (١٦) :-

تلقى بها الرواد روضا زاهرا وتصادف الورد حوضا مفعما (١٧)

وقول القاضي ابي بكر عبد الله بن احمد البستي (١٨) :-

حكايني بهار الروض لما الفتى وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لاني حين ألقب راهب

المصادر (أسد الغابة ٣ / ١٥٦ وخزانة الادب ٢ / ٢٦٤ ، الاستيعاب

٪ ٨٩٨ ، والمحرر ١٢٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٥٢٥ .

(١٦) - هو ابو الفتيان الامير مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد

ابن حيوس - بالياء المثناة المشددة - . ولد بدمشق سنة ٣٩٤ هـ . شاعر

فحل ، رحل الى حلب وبقي في كنف آل مرداس الى ان انقرضت دولتهم ،

وله فيهم مدائح كثيرة . توفي بحلب سنة ٤٧٣ هـ . وله ديوان شعر ، طبعه

المجمع العلمي بدمشق .

المصادر (وفيات الاعيان ٤ / ٦٤ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٣٤ ،

النجوم الزاهرة ٥ / ٤٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٤٣ ، مقدمة ديوانه .

(١٧) - في الديوان (يلقى) مكان (تلفى) و« يصادف » مكان « تصادف » .

(١٨) - ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٤ / ٤٢٤ ترجمة مختصرة وسماه

عبد الله بن محمد ، وقال في حقه (أدب قضاة نيسابور واشعرهم ، ولما تقلد

قضاءها في أيام شبيبته مضافا الى ما كان يليه من قضاء كورة نسا ، لقب

بالكامل . له شعر كثير ، كتب لي بخطه صدرا منه وانشدني بعضا منه) .

ثم اورد الثعالبي نماذج من شعره منها البيتان اللذان ذكرهما المؤلف .

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق (١٩) فقال : -

ياحسن ما سمي البهار به لو تركته قيافة القائف ° (٢٠)
قلبتـه راهبا فاشعـرنـي خوفا وتأويل راهب خائف

وقول ابي عبد الله الفواص (٢١) : -

من عذيري من عذول في قمر قامر القلب هـواه قمر ° (٢٢)
قمر لم يبق مني حبه وهـواه غير مقلوب قمر

ومثله قول قمر الدولة (٢٣) : -

(١٩) - هو ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني . شاعر نحوي اديب مؤرخ لغوي عروضي ولد بالمهديـة وقيل بالمسيلة سنة ٣٧٠ وقيل ٣٩٠ هـ . رحل الى القيروان ، ثم سكن مازر في صقلية وتوفى بها سنة ٤٥٦ هـ وقيل ٤٥٠ هـ وقيل عاد الى القيروان وتوفى هناك سنة ٤٦٣ هـ . من آثاره الكثيرة : العمدة ، والشذوذ في اللغة ، وقراءة الذهب في نقد اشعار العرب .

المصادر (وفيات الاعيان ١ / ٣٦٦ ، معجم الادباء ٨ / ١١٠ وبغية الوعاة ١ / ٥٠٤ ، انباه الرواة ١ / ٢٩٨ ، المكتبة الصقلية / ٦٤٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٧ .

(٢٠) - في معاهد التنصيص ٢ / ٨٠ (عيافة العائف) مكان (قيافة القائف) . القائف : الذي يتتبع الاثر ويعرفها .

(٢١) - ابو عبد الله الفواص - لم أقف على اسمه الكامل - من شعراء ابيـتـيـمة . قال الثعالبي : « من قرية الجنيد ، من رستاق بست بنيسابور . اديب متبحر في اللغة . شاعر باللسانين . كثير المحاسن وهو الآن حي يرزق وله نعمة ودهقنة ، وديوان شعره عظيم الحجم) . - (يتيمة الدهر ٤ / ٤٤٢) .

(٢٢) - يقال : قامره فقمره ، أي راهنه ولاعبه في القمار فقلبه .

(٢٣) - هو جعفر بن علي بن دواس ، المعروف بقمر الدولة . قال ابن

اجملي يا جمل اني رجل ما فيه قلبه
او يكن ذاك فاني قمر ما فيه قلبه

وقول الآخر :-

فقلت ترى ما بالذي انت قانع به من هوانا قلت معكوس قانع

وقول ابن العفيف (٢٤) مع زيادة التورية :-

اسكرني باللحظ والمقلة الـ كحلأ والوجنة والكاسـ
ساق يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاسـ

واخذ بعضهم هذا المعنى وزاده قلبا وطباقا فقال :-

قلت مستعطفا لساق سقاني من طلائيل مصر اطييب كاسـ
أنت اشهى الي منه ولكن قلبه لين وقلبك قاسـ

ومثله قول الصلاح الصفدي (❖) :-

سأكر في فوات الوفيات ١ / ٢٠٠) كان شاعرا رقيق الالفاظ ، عذب اليراد لطيف المعاني (. ثم أورد مقطوعات من شعره ، ولم يؤرخ ولادته ووفاته .
(٢٤) - هو الشاب الظريف شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان ابن علي التلمساني . ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـ . كان شاعرا مجيدا ، نظم الغزل الرقيق ، وأولع بالبديع فأحسن استعماله، وكان من الكتاب البارزين . له ديوان شعر طبع مرارا بمصر وبيروت ، وقمت أخيرا بتحقيقه وشرحه واضفت اليه أكثر من ٧٨٠ بيتا جمعتها من مصادر خطية ومطبوعة ، وتم طبع الديوان بالنجف سنة ١٩٦٧ م . توفي المترجم له بدمشق سنة ٦٨٨ هـ .
المصادر : (الوافي بالوفيات ٣ / ١٢٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٢٢ ، شذرات الذهب ٥ / ٤٠٥ ، مقدمة ديوانه المذكور آنفا) .

قلب الدن من احب فاضحت نفحة الند من حمياه تهدي (٢٥)
قال لي اعجب فقلت غير عجيب كل دن قلبته صار ندا

وقوله ايضا :-

قلت وقد سرت في الظلام وقد أهمني منه فقد ايناسي
كيف يطير الفؤاد من جزع وكل سار قلبه راس (٢٦)

وقول ابي نصير احمد بن الحسن الباخري (٢٧) :-

من عاذري من عاذل قال لي ويحك كم تعشق يامغرّم (٢٨)
وآلم القلب ولاغرو اذ كل ملوم قلبه موملّم
واخذ بعض المتأخرين المتقدمين على عصرنا بقليل هذا المصراع ، وجعله
صدرا لعجز البيت الاخير من بيتي ابن العفيف ، اما عمدا او اتفاقا فقال :-
كل ملوم قلبه موملّم وكل ساق قلبه قاسر

ومنه قول النيلي (٢٩) :-

(٢٥) - النيد بالكسر : عود يتبخر به .
(٢٦) - راس ، من الرسو : ثابت ، راسخ .
(٢٧) - ابو نصير او ابو نصر احمد بن الحسن . قال صاحب دمية
القصر / ٢٥٦ : « هو من مفاخر باخرز ، وقد وزر للامير ببغوا » . ثم قال :
حتى انتبه له الدهر الوسنان وتعاون في اراقة دمه السيف واللسان . واتفق
اني كنت معه يوم تمحص ذنبه واضطجع جنبه . فرأيت هناك افواها الى
التقامه غرائثا ، وشاهدت مالو احتلمت به لحسبته اضغاثا) . ثم اورد ابياتا
من شعره ، ولم يؤرخ ولادته ووفاته .
(٢٨) - في دمية القصر / ٢٥٧ (لم تعشق) مكان (كم تعشق) .
(٢٩) - هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي من حسنات نيسابور .

إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهنك البعد
واتنظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا

وما الطف قول الوداعي (٣٠) في ملبح ينتف : -

تعشقت ظلياً ناعس الطرف ناعماً الى ان تبدا الشعر والشعر ألوان
فقالوا أفق من حبه فهو ناتف فقلت عكستم انما هو فتان

وبديع قول ابن نباتة (*) في الامير بهرام (٣١) : -

قل كل القلوب من رهبة الحرب تضطرب
قلت هذا تخرص قلب بهرام ما رهب

وقول الآخر : -

ولد سنة ٣٥٧ هـ . كان فقيها اديبا شاعرا . توفي سنة ٤٣٦ هـ . من آثاره ديوان شعره .

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٨ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٨) .
(٣٠) - هو ابو الحسن علاء الدين علي بن المظفر بن ابراهيم الكندي الوداعي ، ويعرف بكاتب ابن وداعة . اديب شاعر مقريء محدث نحوي . ولد بحلب سنة ٦٤٠ هـ تقريبا . من آثاره : التذكرة الكندية في خمسين مجلدا ، فيها علوم كثيرة ، وديوان شعره بثلاثة أجزاء . توفي بدمشق سنة ٧١٦ هـ ودفن بالزقة .

المصادر (النجوم الزاهرة ٩ / ٢٣٥ ، وشذرات الذهب ٦ / ٣٩ ، والبدر الطالع ١ / ٤٩٨ ، وفوات الوفيات ٢ / ١٧٣ - ١٧٨) .
(٣١) - لم اجد هذين البيتين في ديوان ابن نباتة . ولقد اثبتهما الحموي في خزانته / ٤٩ منسويين للشاعر المذكور .

وألفيتهم يستعرضون حوائجا اليهم ولو كانت عليهم جوائحا (٣٣)

وقول ابي القاسم الهرندي (٣٣) :-

ان بين الضلوع مني نارا تنلظى فكيف لي ان أطيقا
فبحقي عليك يا من سقاني ارحيقا سقيتني أم حريقا

وقول الآخر :-

قلت لما لاح لي من لها شعاع وبريق
اشقيق أم عقيق أم حريق أم رحيق

ومن الغايات في هذا الباب قول القائل :-

لبق اقبل فيه هيف كلما املك ان غنى هبه
فهذا البيت ، كل كلمة منه بانضمامها الى اختها تجانسها في القلب .
ومثله قول بعضهم نثرا : ارض خفرا فيها اهيف .

وأعلى منه قول سيف الدين المشد (٣٤) :-

ليل اضاء هلاله انى يضيء بكوكب

(٣٢) - الجوائح جمع جائحة : البلية والتهلكة والداهية العظيمة .

(٣٣) - هو ابو القاسم عمر بن عبد الله الهرندي . من شعراء اليتيمة وقد أورد الثعالبي طائفة من شعره دون ان يتطرق الى شيء من سيرته . من آثاره كتاب سماه الدرة والصدفة عمله لحبوب له ، ضمنه نظما ونثرا من انشائه .
المصادر (يتيمة الدهر ٣ / ١٢٤ ، ومعجم البلدان - مادة هرندي) .

(٣٤) - هو ابو الحسن الامير سيف الدين علي بن عمر بن قول بن جلدك التركماني ، المعروف بالمشيد - بضم الميم وكسر الشين - . شاعر من الامراء ولد بمصر سنة ٦٠٢ هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٥٦ ودفن بسفح جبل قاسيون .

وهذا مما لا يستحيل بالانعكاس . وسياتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى .

وما احسن قول ابن جابر الاندلسي (*) : -

بين نعمان وسلع ملا ليس منهم لمحِبِّ المِ
كلني منهم يندر حل في فلك العلياء فاعرف من هم

وقوله أيضا : -

قد بان عذري في مليح له لحظ رشا يلحظ عن دعر
اني على الهجر مطيع له ممثّل في السر والجهر

وقوله أيضا : -

ابدا ابسط خدي أدبا لكم يا أهل ذاك العلم
املي اني أرى ربكم فبه يذهب غني ألمي

وقلت أنا مع زيادة التورية : -

ورب ساق قلبه قلبه افديه من قاس ومن ساق
تحارب العشاق في حسنه فقامت الحرب على ساق

من آثاره ديوان شعره .

المصادر (شذرات الذهب ٥ / ٢٨٠ ، فوات الوفيات ٢ / ١٢٨ ، هدية

العارفين ١ / ٧١٠ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٤) .

واحسن ما في هذا الباب ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافيته .
تقول بعضهم : -

رقت شمائل قتالي فلذاك روجي لا تقر
رد الحبيب جوابه فكأنه في اللفظ در (٣٥)

ومثله قول الصلح الصفدي (❖) : -

رضت فؤادي عادة ما كنت أحسبها تضر
ردت سؤالي خائباً فمدامعي أبدا تدر

وقول الآخر : -

اهدت شيئاً يقل لولا أهدوثة الفال والتبرك°
كرسي تفاءلت فيه لما رأيت مقلوبه يسرك
تنبيه - لم يعتبر اكثر علماء البديع في الجنس المقلوب ، قلب
الحروف من كل وجه ، بل اكتفوا بقلب حرف واحد او حرفين من أحد
الركنين كما رأيت ، فيسمون كلاً مما كان احد ركنيه عكس الآخر كما في
(كرسي) و (يسرك) وما كان احد الركنين منه مخالفا ترتيب الآخر
ببعض حروفه مقلوباً ، ومنهم من فرق بين الاول والثاني ، فخص الاول
بأسم المقلوب وجناس العكس ، والثاني بجناس التصريف وقلب البعض .

وبيت بديعية الشيخ صفى الدين (❖) في الجنس اللفظي والمقلوب قوله -

بكل قد نضير لا نظير له ما ينقضي أملي منه ولا المي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي (*) قوله : -

لفظي حضي على حظي يمانعه مقلوب معنى ملا الاحشاء بالالم^(٣٦)
قال ابن حجة : اما قوله : مقلوب معنى ، فما دخل معناه الى القلب؟

وبيت بديعية ابن حجة (*) قوله : -

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا لفظي عدل ملا الاسماع بالالم
قال في الشرح : شاهد الجنس اللفظي في البيت قولي (فاض) و
(فاظ) فان الاول من فيض الماء ، والثاني من التلف . انتهى .
اقول : قال في القاموس في مادة (ف ا ض) فاض الماء يفيض فيضا
وفيوضا بالضم والكسر ، وفيوضه وفيضانا : كثر حتى سال كالوادي :
وصدره بالسر باح ، والرجل فيضا وفيوضا : مات ونفسه خرجت روحه .
انتهى . وقال في مادة (فاظ) - فاظ فوظا وفوظا : مات ، كفاظ فيظا
وفيوظة وفيظانا محركة وفيوظا ، وأفاظه الله ، وفاظ نفسه : قاءها . واذا
ذكروا نفسه ، ففاضت بالضاد . انتهى . اذا علمت هذا ، فقوله فاظ
القلب لا يتعين كونه بالطاء المشالة حتى يتعين فيه الجنس اللفظي ، بل لو
كتب بالضاد او نطق به كذلك جاز ، فيكون حينئذ من الجنس التام ،
لا من اللفظي ، فيحصل الاشتباه فهو محذور . فالاولى اجتناب مثل هذا
خصوصا في البديعية .

وعلى ذلك فما الطف قول ابي الحسن البخارزي (*) : -

رعى الله احبابنا الظاعنين وان ضيعوا في شرط الحفاظ

(٣٦) - في خزانة الحموي / ٥١ (على حظ) و (من الم) مكان « بالالم » .

فأحشاء أحبابهم بعدهم من النار مملوءة بالشواظ
فدمع يفيض ونفس تفيض وصبر يغاض وصب يغاظ
وفي المصراع الاخير شاهد لما نحن فيه .

والشيخ عبد القادر الطبري(*) جمع بين اللفظي والمقلوب والمطرف فقال :-

قد غاض لفظي وغاظ القلب نقته عن ربح حبر بتطريفه فلم يلم
انواع الجنس الثلاثة ظاهرة في هذا البيت ، واما معناه فالعلم عند
الله تعالى .

وبيت بديعتي هو قلبي :-

ظنوا سلويَ اذ ضنوا فما لفظوا بذكر انس مضى للقلب في اضم
اللفظي في (ظنوا) و (ضنوا) فالاول بالطاء المشالة : من الظن
الذي هو خلاف اليقين . والثاني بالضاد : من الضن وهو البخل ، وقرئ
قوله تعالى « وما هوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينَ » (٣٧) بالوجهين .
فبالطاء المشالة ، بمعنى متهم ، وهو من الظننة بالكسر ، أي التهمة ، وهي
راجعة الى الظن ، وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي . وبالضاد ،
بمعنى بخيل من الضن الذي هو البخل ، أي لا يخل بالوحي ، فيزوي بعضه
غير مبلغه ، أو يسأل تعليمه فلا يعلمه ، وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة
وابن عامر .

وشاهد الجنس المقلوب في البيت قلبي : (مضى) و (أضم) ، فان
اضم مقلوب مضى . قال في القاموس وضم كعنب : جبل ، والوادي الذي

(٣٧) - سورة التكوين / ٢٤ . في الاصل « بظنين » فرسمتها كما هو
مرسوم في المصحف « بضنين » ، ولا تأثير في ذلك على بيان الخلاف بين القرائتين .

٢٠٨ انوار الربيع
فيه المدينة المنورة صلى الله وسلم على ساكنها وآله • عند المدينة يسمى
القناة ، ومن اعلى منها عند السد يسمى الشضاة ، ثم ما كان اسفل ذلك
يسمى أضما • انتهى •

والمعنى انهم ظنوا سلوى عنهم حين بخلوا بوصلهم عليّ ، فلم يجروا
على لسانهم ذكر زمان الوصل والانس الذي مر لي معهم في ذلك المحل •
ولم يزل الشعراء يذكرون هذا الموضع في أشعارهم •

قال الشريف الرضي (*) عليه من الله الرضا :-

يشي بنا الطيب أحيانا وآونة يضيئنا البرق مجتازا على اضمـ

وقال صاحب البردة (٣٨) :-

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلماء من اضمـ^(٣٩)

وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (*) قوله :-

يا حاطر الوصل باد غير حاضره ما دائم سقمي ان كنت من قسمي

(٣٨) - هو البوصيري محمد بن سعيد وقد مرت ترجمته .

(٣٩) - كاظمة : جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة
بينها وبين البصرة مرحلتان (عن مرصد الاطلاع) .

الجناس المعنوي

قدري ابو حسن يا معنوي بهم

ووصف حالي ابنه حال بحبهم

من انواع الجناس ، الجناس المعنوي ، وهو قسمان : تجنيس اضمار
وتجنيس اشارة .

فتجنيس الاضمار هو ان يضمركم المتكلم ركني الجناس ويظهر في اللفظ
ما يرادف احد الركنين ، ليدل على ما اضمركم ، فان تعذر المرادف ، اتى
بلفظ فيه اشارة لطيفة تدل على ذلك المضمركم ، كقول ابي بكر بن عبدون (*)
وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فصار خلا : -

الا في سبيل اللهو كأس مدامة اتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة وأمست كجسم الشنفرى بعد ثابت
بنت بسطام بن قيس اسمها الصهباء ، وقوله : كجسم الشنفرى بعد
ثابت ، أشار به الى قول الشنفرى ^(١) يرثي خاله تأبط شرا واسمه ثابت : -

(١) - هو عمرو بن مالك الازدي ، المعروف بالشنفرى ، شاعر جاهلي .
كان من فتاك العرب وعدائهم ، وهو صاحب لامية العرب المشهورة ، ومطلعها -
اقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل -
وقد شرحها الزمخشري ، ولها شرح منسوب الى المبرد ويقال انه لاحد
تلامذة ثعلب . قتل الشنفرى سنة ٧٠ قبل الهجرة ، قتله بنو سلامان .

المصادر (الاغانى ٢١ / ٢٠١ ، سمط الألي / ٤١٤ ، مختارات ابن الشجري
القسم الاول / ١٨ ، الفضليات تحقيق لائل / ١٩٤ ، تاريخ آداب اللغة العربية
لزيدان ١ / ١٦١) .

فأسقنيها ايا سواد بن عمرو ان جسمي من بعد خالي بخل

والخل : النحيف المهزول . فصح معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه . فالاول في (صهباء وصهباء) والثاني في (خلّ وخلّ) ولم يسمع في هذه الصناعة احسن من هذين البيتين ، وقل من ذكر هذا النوع ، وهو عزيز الوجود جدا ، واكثر من ألف في المعاني والبيان أغفل ذكره ، فلم يذكره السكاكي في مفتاحه ، ولا القزويني في تلخيصه ولا ايضاحه ، ولا ابن رشيق في العمدة ، ولا ابن ابي الاصبع في تحريره ، على تبخره ، ولا ابن منقذ في كتابه . وانما نظمه الشيخ صفي الدين في بديعته ، لانها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن ، كما ذكره في شرحها . واقتصر عليه فلم ينظم تجنيس الاشارة لانها بالنسبة الى هذا القسم كلا شيء ، فهي كما قيل : في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل .

قال ابن حجة : كان شيخنا علاء الدين القضامي يقول : ما أعلم لبيت أبي بكر بن عبدون في اضمار الركنين ثانيا ، غير بيت الشيخ صفي الدين ولو لم يفتح ابن عبدون هذا الباب في بيته ، ما حصل للشيخ صفي الدين دخول الى نظم هذا النوع . انتهى .

قلت : هذا عدم اطلاع من شيخ ابن حجة المذكور . وليس ابن عبدون أول من اخترع هذا النوع حتى يكون هو الفاتح لهذا الباب ، فقد وقع في شعر ابي العلاء احمد بن سليمان المعري هذا الجناس بعينه ، وصح معه في بيت واحد جناسان مضمران ، كما صحا مع ابن عبدون في بيته المتقدم ذكره . والمعري اقدم من ابن عبدون باكثر من مائة عام .

وبيت المعري (❖) هو قوله : -

نهارهم ابن يعفر في ضحاه وليلة جارهم بنت المحلق ° (٢)
 فابن يعفر هو الاسود ، وبنت المحلق اسمها ليلى ، أي ليلة جارهم
 مظلمة . يقال : ليلة ليلاء وليلى ، أي طويلة شديدة الظلام ، فتم معه
 الجناسان المضمران . وله ايضا .

هزت اليك من القد ابن ذي يزن ولا حظتك بهاروت على عجل
 أرتك عم رسول الله منتقبا ابا حذيفة يحكى او أبا جمل
 ابن ذي يزن هو سيف الملك المشهور ، وعم رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم : العباس ، وحذيفة وجمل ابنا بدر ، ففي كل ذلك جناس
 معنوي . ومن العجب ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال في شرح لامية
 النعجم وفي كتابه المسمى بجنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوي : هذا
 النوع باطل ، وأورد منه في تذكرته أبياتا جارية على ما شرطه ارباب هذا
 الفن فيه ، ومما اورد بيت المعري المذكور .

وقول بعضهم يهجو انسانا : -

على ابوابه في كل حين لسائله اخو عمرو بن ود
 اسم أخيه : ضبة .
 اخو لخم اعارك منه ثوبا هنيئا بالقميص المستجد
 اخو لخم اسمه جذام .

(٢) - لم اجد هذا البيت في سقط الزند ولا في اللزوميات . ووجدته في
 تعريف القدماء بابي العلاء / ٢٨٠ منسوباً اليه نقلاً عن الوافي بالوفيات .

وقد القى كساء ابي عبيد عليك فصرت أكسى أهل نجد
ابو عبيد يلقب بالابرص •

اراد ابوك امك حين زفت فلم توجد لامك بنت سعد
بنت سعد اسمها عذرة •

أراني الله جسمك في خفاء وعينك مثل بشار بن برد
أي عميء لان بشارا كان اعمى • فهذه الايات طرفة في هذا الباب •
فمن كتب بخطه هذه الايات كيف ينكر هذا النوع ، ولعله خفي عليه
معناه أولا ثم ظهر له فيما بعد والله اعلم •

ومنه قول بعضهم وفيه أربع جناسات : -

بابي قدار منك وابن زرارة أدنيت حتف المستهام العاني
لو أن كان ابو معاذ قلبه ما كان في البلوى أبا حسان
ابو قدار اسمه سالف ، وابن زرارة اسمه حاجب ، وابو معاذ اسمه
جبل ، وابو حسان اسمه ثابت • يعني بسالف منك وحاجب ادنيت حتف
المستهام الاسير فلو ان قلبه كان جبلا لما كان ثابتا • فصح معه في كل بيت
جناسان مضمران •

ومن ذلك ما يحكى ان بعضهم سئل عن معشوق له فقال : ابو سفيان ،
ف قيل له : استعن عليه بنت بسطام • اراد انه صخر ، والاخر اراد انه يسقيه
صهباء ، فنظم ذلك بعض الشعراء فقال : -

ولم انسه اذ زار بعد أزوراره فبت نديم البدر في ليلة البدر
وكان ابو سفيان حتى تولعت بابتة بسطام فبتنا الى الفجر
خليفة بغداد الموفى ثلاثة وعشرين والموفى الثلاثة في مصر

أراد المطيع والحاكم ، يعني بات مطيعا لي ، وبت حاكما عليه .

وللباخري (*) :-

لم يخل مذ أعرضت عن جانبي حلقي وقلبي من شجىٍ او شجنٍ
ما غير سلسالك وردي ولو حزاً وريدي بانه ذو وزنٍ
أراد بسيف .

ولابي الحسين الجزار (٣) :-

يا أخا مالك ويا من له الخذ . . . ساء أخت ويا ابا لمعاذٍ
أراد متمما وصخرا وجيلا .

(٣) - هو ابو الحسين جمال الدين يحيى بن عبد العظيم المصري . ولد سنة ٦٠١ هـ من شعراء الفدير . كان جزارا بالفسطاط . مارس الشعر فاجاد نظمه حتى قيل : لم يكن في عصره من يقاربه في جودة النظم غير السراج الوراق . مدح السلاطين والامراء ثم ترك التكسب بالشعر وعاد الى مهنته السابقة تعففا توفي سنة ٦٧٩ وقيل ٦٧٢ هـ من آثاره : فوائد الموائد ، والعقود الدرية ، والوسيلة الى الحبيب ، وديوان شعره فيه مدائح ومراث لاهل البيت عليهم السلام . وله من قصيدة في مدح امير المؤمنين (ع) :-

لم يخش مولاك الجحيم فانها عنه الى غير الولي تجوز
اترى تمر به وحبك دونه عوذ ممانعة له وحروز
انت القسم غدا فهذا يلتظي فيها وهذا في الجنان يفوز

المصادر (المغرب في حلى المغرب ٢ / ٤٤٤ ، والفدير ٥ / ٤٢٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٤٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٦٣٠ ، هدية العارفين ٢ / ٥٢٥ واعيان الشيعة ٥٢ / ٤٤ - ٥٥ .

ولبعض المغاربة : -

في مربع كأخي بثينة لم يزل ذرف العيون على أخي الخنساء
اراد جميلا وصخرا •

ولبعضهم : -

كابى الامين برأيه وكجده أنى توجه وابن يحيى في الندى
أراد الرشيد والمهدي وجعفر •

وحكى ان السلطان ابا زكريا يحيى بن عبد الواحد (٤) صاحب أفريقية
عرض مرة أجناده وكان فيهم امرد وسيم ، اسم جده النعمان ، فسأله السلطان
عن اسمه واعجبه حسنه ، فخبجل واحمر وجهه فازداد حسنا ، فقال السلطان : -
(كلمته فكلمت صفحة خده) وسأل من الحاضرين الاجازة فلم يأتوا
بشيء فقال السلطان مجيزا لشطره (فتفتحت فيه شقائق جده) •

وكان للمتوكل مضحكان يسمى احدهما بكرة والاخر شعرة ، فسأل
شعرة بكرة : ما فعل فلان في حاجتك ؟ فقال : ما فتني ولا قطعك • يشير الى

(٤) - هو ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفصي . كان ابوه نائبا لآل
عبد المؤمن ، فلما توفي والده تغلب على افريقية وتونس فاستقل بهما وطالت
أيامه فى الحكم . كان موصوفا بالعدل وحب الخير يقضى اوقاته بين ادارة
المملكة وبين مطارحة العلماء ومنادمة الادباء والنظر فى المظالم وتفقد المحتاجين
وكان شاعرا جيد النظم ، وله اهدى الابار كتابه : (الحلة السراء) . توفي
سنة ٦٤٧ هـ .

المصادر : فوات الوفيات ٢ / ٦٣٢ ، تاريخ ابن خلدون ٦ / ٧١ و ٧٢ ،
صبح الاعشى ٥ / ١٢٧ ، التعريف بابن خلدون ١١ / ١١ ، الحلة السراء ١ / ٣ و
١١ (هامش) .

المل المشهور : ما فت بعرة ولاقطع شعرة، يضرب للرجل الذي لا يقضي حاجة.

وما احسن قول بدر الدين ابن الطحان (٥) في تخميس بديعية الصفي :-

وفاحم كأبي المقداد ذي فنن وخاطري كأخي الخنساء لم يكن
اراد الاسود وصخر .

وللمؤلف عفا الله عنه في والده :-

على باب ابن معصوم انخضا ففزنا بالنجاء وبالنجاح
هو ابن عطاء المعطي كثيرا لنا من جوده ابن ابي رباح
فابن عطاء اسمه واصل ، وابن ابي رباح اسمه عطاء . والمعنى : هو
واصل ولنا من جوده عطاء .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (*) قوله :-

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن في فتكه بالمعنى او ابي هرم
ابن ذي يزن اسمه سيف ، وابو هرم اسمه سنان ، ففيه جناسان
مضمران .

وابن جابر لم ينظم هذا النوع في بديعيته ، وذكره رفيقه في شرحها .

(٥) - لم اجد من ترجم لبدر الدين الطحان في المصادر المتيسرة لدي ،
عدى العلامة الامين في اعيان الشمة ٢٣ / ٢٩٢ قال : الشيخ بدر الدين
الحسن بن مخزوم الطحان . لا نعلم من احواله شيئاً سوى ما حكى عن الكفعمي
في كتابه - فرج الكرب - انه قال : له بديعية خمسة لبديعية الشيخ صفي
الدين الحلبي ، فعلم من ذلك انه كان اديبا شاعرا . وعن صاحب الرياض انه
رجح احتمال كونه من اصحابنا . لكنني لم اجد له ترجمة في الرياض) .

والشيخ عز الدين الموصللي ، جنح الى تجنيس الاشارة لسهولة مأخذه وترك نظم هذا النوع • وسيأتي ذكر بيته في محله • والظاهر انه عمل بقول القائل كما قال ابن حجة : -

اذا منعك اشجار المعالي جناها الغض فاقنع بالشميم

وبيت ابن حجة (*) : -

ابا معاذ اخا الخنساء كنت لهم يا معنوي فهدوني بجورهم
ابو معاذ اسمه جبل ، واخو الخنساء اسمه صخر ، ففيه ايضا جناسان
مضميران على حد ما تقدم ، غير ان هذا مأخوذ برمته من قول البهاء زهير
المصري (*) ، يهجو ثقيلًا : -

وجاهل طال به عنائي لازمني وذاك من شقائي
أبغض للعين من الاقضاء أثقل من شماتة الاعداء
فهو اذا رأته عين الرائي ابو معاذ واخو الخنساء
والبهاء زهير اقدم عصرا من ابن حجة ، فذهب تبجحه بذلك ضائعا •

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري (*) مر انشاده في الجنس المذبل

والكلام عليه وسرد البديعيات باعث على اعادته هنا وهو : -

معنى ابن تيم ابي النعمان كنت لهم وذيل الصبر صبا بالفرام عمي
ابن تيم اسمه سعدان ، اراد به تيم بن مرة ، ويحتمل ان يكون اراد به
غيره ، وابو النعمان اسمه المنذر • وقد اظهرت فيما تقدم عجزى عن فهم
معنى هذا البيت • ولم يقع لي شرح هذه البديعية ، حتى اراجع ما قاله الناظم
اذ صاحب البيت أدري بالذي فيه •

وبيت بديعيتي قولي :-

قدري ابو حسن يا معنوي بهم ووصف حالي ابنه حال بحبهم
أردت عليا وحسنا ، أي قدري علي بهم ، ووصف حالي حسن ، فحصل
جناسان دل عليهما كنايات الالفاظ الظاهرة ، احدهما في صدر البيت وهو
(عليّ وعليّ) والثاني في عجزه وهو (حسن وحسن) •

وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (※) قوله :-

لو كان قلبي ابا سفيان وانقلبت هند اباه لاضحى قلب جدهم
قال في الشرح : معناه لو كان قلبي ابا سفيان أي صخر - فان اسم
ابي سفيان صخر - وانقلبت هند ، أباه أي حربا لي - فان اسم ابيه حرب -
لاضحى قلب جدهم ، اي قلب امية مصغرة - فان اسم جدهم امية - وهو
تصغير أمة • وان شئت جعلت قلب بمعنى مقلوب ، فان مقلوب امية هيما ، أي
لاضحى هيما بمعنى هائما ، فانه يقال فيه : هايم وهيم ، وان شئت جعلته
مقلوب لفظة جدهم ، فان مقلوبها مهندج بكسر الميم واسكان الهاء وفتح
الدال ، أي كثير الحنين • قال في الصحاح : والهدجة حنين الناقة على ولدها
وقد هدجت فهي مهداج • انتهى • ويجوز في مهداج مهدج ، والله اعلم
هذا نصه •

قلت : غفر الله للشيخ قد كان في أحد هذه المعاني كفاية عن ذكر انباقي
وما جهد القلب حتى يتحمل كل هذا •

وتجنيس الاشارة - ويسمى تجنيس الكناية ، هو ان يذكر احد ركني
الجناس في اللفظ ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه من صفة او عكس او

تصحيف او لفظ يرادفه أو نحو ذلك • وسبب ورود هذا النوع ، ان الشاعر يقصد للمجانسة بين لفظين ، فلا يساعده الوزن على ابرازهما في اللفظ ، فيضمر أحدهما ويشير الى الثاني بما يدل عليه •

ومثاله قول الشماخ (٦) : -

وما أروى وان كرمت علينا بادنى من موقفة حرون
يطيف بها الرواة وتنقيهم باوعال معطفة القرون
أراد ان يجانس بين أروى اسم محبوبته وبين اروى بمعنى الكثير من أثنى الوعول ، فلم يطعه الوزن ، فعدل عن ذكرها الى صفاتها التي تدل عليها • والموقفة المشددة ثم الفاء : التي في يديها حمرة تخالف سائرها • والحرون بفتح الحاء المهملة وضم الراء المهملة : التي لا تبرح أعلى الجبل من الصيد (٧) .

وقد صرح ابو العلاء المعري (*) بهذا الجناس في قوله : -

أروى النياق كأروى النيق يعصمها ضرب يضل به السرحان مبهورا (٨)

(٦) - هو الشماخ بن ضرار وقيل : معقل بن ضرار والشماخ لقبه (بن حرملة بن سنان المازني الديباني الغطفاني - يوجد اختلاف في سلسلة آبائه - . شاعر مخضرم من طبقة لبید والنابعة .

كان ارجز الناس ارتجالا . شهد القادسية . توفى في غزوة موقان في خلافة عثمان بن عفان .

المصادر : الاغانى ٩ / ١٥٤ ، وسمط اللالي / ٥٨ ، خزانة الادب ٣ / ١٧٧ ، الشعر والشعراء / ٢٣٢ ، تاريخ الادب العربي لعمر فروخ / ٣٠٤ .

(٧) - هكذا وردت الجملة في الاصل واخالها (خوفًا . او حذرًا من الصيد) .

(٨) - قال البطليوسي في شرح هذا البيت : اروى الاولى يحتمل انه

ومن ذلك قول الآخر: -

حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا
 اراد ان يقول : لحية موسى بموسى ، فلم يوافقه الوزن ، فاضمر الركن
 الثاني ، و اشار اليه بما يدل عليه وهو قوله : باسمه .

وقول الآخر : -

وتحت البراقع مقلوبها تدب على ورد خد ندي
 فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع . ولا شك ان بين اللفظ المصرح
 به والمكنى عنه تجانسا .

ومنه قول امرأة من عقيل ، وقد أراد قومها الرحيل عن بني ثهلان ، وتوجه

جماعة يحضرون الابل : -

فما مكثنا - دام الجمال عليكما - بثهلان الا ان تشد الالباعر
 ارادته ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا
 القافية ، فاضمرت الركن الثاني ، و اشارت اليه بما يدل عليه وهو الالباعر
 الذي هو مرادف الجمال .

يريد بها امرأة بعينها ، ويحتمل ان يكون اراد النساء الراحلات على الابل ،
 شبهن بالاروى فى امتناعهن ممن ارادهن . والاروى الثانية : الوعول . يقول:
 اروى الابل كالاروى المعتصمة بالجبل ، فهذه يعصمها الجبل والهضب ، وهذه
 يعصمها الطعن والضرب .

ومثله قول شرف الدين الحلوي (٩) : -

وبدت نظائر ثغره في قرطه فتشابهها متخالفين فأشكلا
 فرأيت تحت البدر سائلة الطلى ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا
 قصد المجانسة بين سائلة الطلى وسائلة الطلا ، فعصاه الوزن فعدل الى
 قوله : مسكرة الطلا وهي مرادفة للسلافة • قال ابن حجة : وهذا النوع
 لا يتفق في الكلام المنشور • انتهى •
 قلت : انما قال ذلك لما تقدم من ان سبب ورود هذا النوع عدم مساعدة
 الوزن للشاعر على ابراز ركني الجناس في اللفظ ، والنثر ليس فيه وزن يمنع
 من ذلك •

وقد تقدم ان الشيخ عز الدين (*) لم ينظم من الجناس المعنوي الا هذا
 القسم ، وهو الذي اوجب تاخير بيته عن المناظرة ، وهنا محل اثبات بيته وهونـ

وكافر نعم الاحسان في عدل كظلمة الليل عن ذا المعنوي عمي
 الكافر في الاصل اسم فاعل ، من كفر الشيء : اذا ستره • وسمي
 الكافر كافرا لانه ستر نعمة الله عليه ، أي سترها بجحدانه لوجوده ، ثم
 أطلق على ضد المسلم ، وكفر النعمة : جحدها وسترها ، ويسمى الليل

(٩) - هو ابو الطيب شرف الدين احمد بن محمد الموصللي ، المعروف
 بابن الحلوي . اديب بارع . حسن الخلق والاخلاق . شعره في غاية الجودة
 والركة . مدح الملوك وكان في خدمة صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ ، ولبس زي
 الجند . توفي سنة ٦٥٦ هـ وعمره ٥٣ سنة .

المصادر (شذرات الذهب ٥ / ٢٧٤ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٦٠ ، وتاريخ
 الادب العربي في العراق ١ / ٣٠٨ ، وذيل مرآة الزمان ١ / ٩٦) .

كافرا لانه يستر المحسوسات •

وما أطف قول البهاء زهير (*) (١٠) :-

يا ليل طل يا هجر دم انبي على الحالين صابر^(١١)
لي فيك أجر مجاهد ان صح ان الليل كافر
فالشيخ عز الدين اراد ان يجانس بين كافر النعمة ، أي جاحدها ، وبين
كافر بمعنى الليل ، فظهر أحد الركنين في اللفظ ، وهو قوله : وكافر نعم
الاحسان ، واضمر الركن الثاني ، وأشار اليه بما يدل عليه وهو الظلمة ،
لانها مرادفة له ، فظهر جناس الاشارة بين (كافر وكافر) • وتعقبه ابن
حجة : بأن الوزن ما عصاه حتى عدل الى المرادف ، فلو اراد ان يبرز الركنين
لكان الوزن داخلا تحت طاعته اذا قال :-

وكافر نعم الاحسان في عدل لكافر الليل عن ذا المعنوي عمي
اتمى •

تمة - ومن انواع الجناس : المشوش ، وهو ما تجاذبه طرفان من
الصنعة ، فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه ، كقولهم : فلان مليح
البلاغة ، لبيق البراعة ، فانه لو كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا ، لكان
جناس تصحييف ، او لاماهما متحدتين لكان جناسا مضارعا ، فلما لم يكن
كذلك بقى مذبذبا •

(١٠) - ان البيتين الذين سيوردهما المؤلف من قصيدة تنسب ايضا
لابن الفارض وهي موجودة في ديوان كل من الشاعرين . ونسبتها الى البهاء
زهير أشهر •

(١١) - في ديواني البهاء زهير وابن الفارض (ياشوق دم) •

ومثاله في النظم قول ابي فراس بن حمدان (※) : -

لطيرتي في الصداع نالت فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء صدعني مثل صدعني
فلولا تشديد نون عني لكان جناسا مركبا ، او كان (صدعني) كلمة
واحدة ، لكان جناسا محرفا .

واعلم ان ارباب البديع اختلفوا في أقسام الجناس و أسمائها اختلافا
كثيرا ، واستيفاء ذلك هنا يقضي الى الاطناب والاسهاب . وقد أفردته
بالتأليف جماعة منهم الشيخ صفي الدين الحلي ، الف فيه كتابا سماه الدر
النفيس في أجناس التجنيس ، والشيخ صلاح الدين الصفدي الف فيه كتابه
المسمى بجنان الجناس . فمن اراد بسط القول فيه فعليه بهما .

تنبيه - قال ابو المكارم ناصر الدين المطرزي في شرح المقامات : اعلم
ان أنواع الجناس لا تستحسن حتى يساعد اللفظ المعنى ، ولا تستلذ حتى
تكون عذبة الاصدار والايراد ، سهلة سلسلة المقاد ، ولا تبرع حتى
يساوي مطلعها مقطعها ، ولا تملح حتى يوازي مصنوعها مطبوعها ، مع مراعاة
النظائر ، وتمكن القرائن ، والا فما قلق في أماكنه ، ونبا عن مواقعه ، فبمعزل
عن الرضا عند علماء البيان ، وبمكان من البشاعة لدى ارباب النثر واصحاب
النظم . فاذا أردت ان تستوفي أقسام المحاسن ، وتجتنب انواع المشائن ،
فارسل المعاني على سجيته ودعها تطلب لانفسها الالفاظ ، فانها اذا
تركت وما تريد ، لم تكتس الا ما يليق بها ، ولم تلبس من المعارض الا ما
يزينها . فأما ان تصنع في نفسك انه لا بد لك من تجنيس او تسجييع بلفظين
مخصوصين ، فهو الذي أنت منه بعرض الاستكراه على خطر من الخطأ .

فإن ساعدك الجد كما ساعد طاهرا البصري (١٢) في قوله : -

ناظراه بما جنى ناظراه اودعاني امت بما اودعاني

وابا تمام (※) في قوله : -

وانجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدني على ساكني نجد
فذاك والا اطلقت لسان العتب ، وارخيت عنان الذم ، وافضى بك طلب
الاحسان من حيث لم تحسنه الى أشنع القبح ، واوقعك الولوع بالثناء
عليك في ورطة القدح ، وانقلب احسانك اساءة ، وتحول سرورك
مساة . انتهى .

وقال الشيخ الاديب الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم :

الجناس وان كان من أنواع البديع ، ولكن بعض صورته مستثقل ، كقول ابن
الفارض (※) : -

أما لك عن صد أمالك عن صد لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
فرحن بحزن جازعات بعيدا فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتني
فانظر الى استئصال هذا البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في
(صدٍّ وصدٍّ) والاول من الصدود ، والثاني من الصدي ، أي عطشان ،
وفي (ظلم وظلم) الاول بالفتح ، وهو الرقيق ، والثاني بالضم وهو الجور
مع التقديم والتأخير الذي يحتاج اقليدس ، حتى يستخرج ترتيبه على خط
مستقيم ، والتقدير فيه : امالك ميل لعطفة عن صد ، امالك ظلما منك عن صد
لظلمك . فأمالك الاولى ، مركبة من همزة الاستفهام ، وما النافية ، ولام

(١٢) - انظر الهامش رقم (١٤٧) في الصفحة (١٠١) للوقوف على الاختلافات

الواردة في نسبة هذا البيت .

الجر ، وكاف الخطاب • واما البيت الثاني ، ففيه (فرحن) مرتين ، الاولى (الفاء) فاء العطف و (رحن) فعل ماض من الرواح لجماعة الاناث • والثانية فعل ماض من الفرح لجماعة الاناث • وفيه (الحزن) مرتين ، الاولى بضم الحاء ضد الفرح ، والثانية بفتح الحاء ، من حزن الارض ، ضد السهل • ولهذه الالفاظ التي عقدها عقد الميزان لاجل الجناس ، صار كلامه وحشيا من العوام ، بل من بعض الخواص الذين لم يتمهروا في الادب ، وقل ان تجد من ديوانه نسخة صحيحة • واكثر ما يساعد الافاضل على تصحيح الفاظه وزن الشعر ، كما في قوله (صد وصد) الاولى مشددة ، والثانية مخففة ، وكما في قوله ايضا : -

واذا أذى ألمّ ألمّ بخاطري فشدّا اعيشاب الحجاز دوائي (١٣)
 فانظر الى هذا ، لا يستقيم الكلام الابمراعات الوزن ، فانه يضطر النواقف الى أن يجعل الاول من الالم ، والثاني من الالمام ، ولهذا جاء جناس العماد الكاتب في الشعر أخف منه في النثر ، لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها •

ومن الجناس المستثقل : جناس التصحيف ، كقول ابن الفارض ايضا :-

وما اخترت حتى اخترت حبك مذهبا فواحيرتي ان لم يكن فيك خيرتي (١٤)
 وجذّ سيف العزم سوفه فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جلت جدت
 في البيت الاول ، اخترت : من الخيرة ، واخترت الثانية : من الاختيار •

(١٣) - في الديوان (بمهجتي) مكان (بخاطري) .
 (١٤) - في الديوان (حبيك) مكان (حبك) . وفي الديوان بين هذا البيت والذي بعده حوالي مائة بيت .

وفي الثاني ، تجد الاولى : من الجود ؛ والثانية : من الوجدان . وهذه الاشياء لا يخفى على الذوق السليم ما فيها من الاستثقال . ولم أقل هذا الكلام جهلا بمقدار الشيخ شرف الدين بن الفارض ، وانه لم يكن من الفصحاء ، الا ترى قصائده التي أخلاها من الجناس مثل الميميتين ، والجيمية ، واللامية ؛ والمهموزة ، وغيرها ما أرقها وأحلاها . والجناس اذا كثر في الكلام مل ، اللهم الا ان يكون سهل التركيب ، ليس على المتكلم فيه كلفة . انتهى كلامه .

وقال الشيخ شهاب الدين محمود : انما يحسن الجناس اذا اتى في الكلام عفوا من غير كد ، ولا بعد ، ولا ميل الى جانب الركة ، ولا يكون قفول الاعشى (١٥) :-

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاوٍ مثل شلولٍ شلشل شولٍ (١٦)

(١٥) - هو ابو بصير ميمون بن قيس المعروف باعشى قيس ، ويلقب بصناجة العرب ، لما في شعره من روعة وجرس يهز النفوس . وفد على ملوك فارس ، وقصر الروم ، وملوك الحيرة ، فمدحهم وأخذ جوائزهم . طال عمره حتى ابيضت عيناه . ادرك الاسلام ، ولم يوفق للايمان به . توفي قبيل فتح مكة .

المصادر (الاغاني ٩ / ١٠٤ ، والشعر والشعراء / ١٧٨ ، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون / ٤١٣ ، وشرح شواهد المغنى ٩٦٧ ، وشعراء النضائية قبل الاسلام / ٣٥٧ - ٣٩٩ ، ومقدمة ديوانه للدكتور (م . محمد حسين) . (١٦) - الحانوت : بيت الخمار . شاو : الذي يشوي اللحم . المشل : سائق الابل الخفيف الحركة . وكذلك الشلول والشلشل : المتحرك . الشول : الذي يحمل الشيء .

ولا تقول مسلم بن الوليد (١٧) :-

سَلتَ وسَلتَ ثم سَلَّ سَليلها فَأَتى سَليل سَليلها مسلولاً (١٨)
انتهى .

ومثل هذين البيتين قول أبي الطيب المتنبي (*): -

فقلقلت بالهمَّ الذي قلقل الحشا قلقل عيس كلهن قلاقل (١٩)
قال ابن حجة : هذا البيت حكمت علي أبي الطيب به المقادير .
قال الثعالبي : قال لي سهل بن المرزبان يوما : ان من الشعراء من شلشل ،
ومنهم من سلسل ، ومنهم من قلقل ، يشير الى الايات الثلاثة (٢٠) . فقال
الثعالبي : اني أخاف ان اكون رابع الشعراء ، أراد قول الشاعر : -

(١٧) - هو صريع الفواني مسلم بن الوليد الانصاري . من متقدمي
شعراء الدولة العباسية . مولده ونشأته بالكوفة . جل مدائحه في يزيد بن يزيد
وداود بن يزيد المهلبى والبرامكة . لقبه الرشيد بصريع الفواني ، وكان
يكره هذا اللقب . ولاء المأمون يريد جرجان ، فلم يزل بها حتى مات سنة
٢٠٨ هـ . له ديوان شعر طبع بليدن سنة ١٨٧٥ م ثم طبع بمصر بدار المعارف .
المصادر (الاغانى ١٨ / ٣١٥ ، الشعر والشعراء / ٧١٢ ، دائرة معارف
وجدي ٥ / ٤٦٩ - ٤٧٧ ، معاهد التنصيص ٢ / ١٠ ، طبقات الشعراء
لابن المعتز / ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٩٦ ، معجم الشعراء / ٢٧٧ ، النجوم
الزاهرة ٢ / ١٧٦ ، الموشح / ٤٤٤ ، مقدمة الديوان لسامي الدهان) .
(١٨) - سلت ، والضمير يعود الى الخمرة : رقت ، ثم رقت ثم رقق
رقيقها ، فأتى رقيق رقيقها مرقوقا ، أي مسلولاً .

(١٩) - القلقله : التحريك . و (القلاقل) الاولى جمع (قلقل) : الناقة
الخفيفة السريعة السير ، والثانية جمع (قلقله) وهي الحركة .
(٢٠) - في شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ٣ / ٣٦٧ (فسَلَّيل انت ايضا) .

الشعراء فاعلمن اربعة فشاعر يجري ولا يجري معه
 وشاعر من حقه ان ترفعه (٢١) وشاعر من حقه ان تسمعه
 وشاعر من حقه ان تصفعه

قال الثعالبي : ثم اني قلت بعد ذلك بحين : -

واذا البلبل افصحت بلغاتها فأنفِ البلبل باحتساء بلبل (٢٢)
 والله أعلم *

(٢١) - رواية البرقوقي في شرحه لديوان المتنبي ٣ / ٣٦٧ (وشاعر ينشد وسط المعمة) .

(٢٢) - البلبل ، الاولى جمع بلبل : طائر صغير يضرب به المثل بطلاقة اللسان . والثانية : شدة الهم والوساوس . والثالثة جمع بلبله : كوز فيه بلبل الى جنب رأسه ، ربما استعمل أثناء للخمرة وتحتسى منه مباشرة .

الاستطراد

أجروا سوابق دمعي في محبتهم

واستطردوها كخييل يوم مزدحم

الاستطراد في اللغة : مصدر استطرد الفارس لقرنه ، اذا طرد فرسه بين يديه ، يوهمه الفرار ، ثم يعطف عليه على غرة منه ، وهو ضرب من المكيدة . وفي الاصطلاح ، هوان يكون الناظم أو الناثر آخذا في غرض من أغراض الكلام ، من غزل او مدح او وصف او غير ذلك ، فيخرج منه الى غرض آخر . وقال ابن ابي الحديد : الاستطراد ، هو ان تخرج بعد تمهيد ما تريد ان تمهده الى الامر الذي تروم ذكره ، فتذكره وكأنك غير قاصد لذكره بالذات ، بل قد حصل ووقع ذكره بالعرض من غير قصد ، ثم تدعه وتتركه وتعود الى الامر الذي كنت في تمهيده كالمقبل عليه وكالملقي لما استطردت بذكره

فمن ذلك قول البحري (❖) وهو يصف فرسا : -

واغر في الزمن البهيم محجل	قد رحت منه على أغر محجل
كالهيكل المبني الا انه	في الحسن جاء كصورة في هيكل
يهوي كما هوت العقاب وقد رأت	صيда وينتصب انتصاب الاجدل (١)
ما ان يعاف قذى ولو اوردته	يوما خلأق حمدويه الاحول

(١) - في الديوان (يهوي كما تهوى العقاب) .

- ذنب كما سحب الرشاء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل (٢)
 جذلان ينفض عذرة في غرة يقق تسيل حجولها في جندل (٣)
 كالرائح النشوان اكثر مشيه عرضا على السنن البعيد الاطول (٤)
 هزج الصهيل كان في نعماته نبرات معبد في الثقل الاول (٥)
 ملك القلوب فان بدا أعطيته نظر المحب الى الحبيب المقبل (٦)

الا تراه كيف استطرذ بذكر حمدويه الاحول الكاتب ، وكأنه لم يقصد
 لذلك ولا أراده ، وانما جرته القافية ، ثم ترك ذكره وعاد الى وصف الفرس
 ولو أقسم انسان انه ما بنى القصيدة منذ افتتحها الا على ذكره ، ولذلك أتى
 بها على روي اللام لكان صادقا ، فهذا هو الاستطراد . ومن الفرق بينه
 وبين التخلص ، انك في التخلص متى شرعت في ذكر الممدوح او المهجو تركت
 ما كنت فيه من قبل بالكلية ، واقبلت على ما تخلصت اليه من المديح والهجاء
 بيتا بعد بيت حتى تنقضي القصيدة . وفي الاستطراد يمر ذكر الامر الذي
 استطرذت به مرورا كالبرق الخاطف ، ثم تتركه وتسهاه وتعود الى ما كنت
 فيه كأنك لم تقصد قصد ذاك ، وانما عرض عروضاً ، لم يقصد بذكر الاول
 التوصل اليه ، ثم يعود الى ما كان فيه ، فان لم يعد فهو التخلص . وهذا هو

(٢) - في الديوان (ذنب كما سحب الرشاء) .

(٣) - العذرة : الشعر على كاهل الفرس . الغرة : بياض في جبهة الفرس
 الیقق محرّكة : شدة البياض .

(٤) - في الاصل (عرض) مكان (عرضا) .

(٥) - معبد ، من اشهر المغنين . الثقل الاول : من الايقاعات الموسيقية

العربية .

(٦) - في الديوان (ملك العيون) مكان (ملك القلوب) .

الفرقيته وبين المخلص . واحسن ما سمع في مثاله قول السَّمُول (٧) ، بل قيل انه أول شاهد ورد في هذا النوع : —

وانا لقوم لا نرى الموت سبة اذا ما رأته عامر وسلول^(٨)
 فاستطرد من الفخر بالشجاعة الى هجو أعدائه ، ثم عاد الى ما كان عليه من الافتخار فقال : —

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول^٩
 وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل^{١٠}
 تسيل على حد الطبات نفوسنا وليست على غير الطبات تسيل
 الى آخر القصيدة .

ومثله قول الآخر : —

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به بأس وان كان من جرم
 فخرج من الوعظ الى الهجو المولم في قبيلة جرم . ووقع منه في القرآن العظيم آيات، منها في سورة لقمان ، قوله تعالى « وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ يٰ بُنَيَّ لَا تُعْبِدْهُ يٰ بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ »

(٧) — هو السموال بن غريص بن عادياء ، شاعر حكيم يهودي من سكان خيبر . كان له الحصن الشهير بالابلق ، واليه تنسب قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر . له ديوان شعر صغير مطبوع في بيروت مع ديوان عروة بن الورد . اشهر شعره لاميته التي مطلعها : —

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
 توفي سنة ٦٥ قبل الهجرة .

المصادر (سمط اللالي / ٥٩٥ ، دائرة معارف وجدي ٥ / ٢٩٤ ، شرح شواهد المغني / ٥٣٥ ، المحبر / ٣٤٩ ، مقدمة الديوان طبع صادر) .
 (٨) — في الديوان ومعظم المصادر (لا نرى القتل سبة) .

عَظِيمٌ" . وَوَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ إِشْرَكَ كَثُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ . وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَ جَنَّهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ . فاستطرد من حكاية وصية لقمان لابنه الى وصيته سبحانه لعباده ، لما بينهما من المناسبة ، ثم عاد الى ما كان عليه من وصية لقمان لابنه فقال « يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴿١٠﴾ الى آخر الآيات . ومنها في سورة الشعراء ، حيث حكى قول ابراهيم « وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُمَيِّعَتُونَ ﴿١١﴾ » فاستطرد الى وصف المعاد بقوله « يَوْمَ لَا يَنْتَفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿١٢﴾ » الى آخره ، ثم عاد الى ذكر الانبياء والامم . ومثل ذلك كثير فيه يظهر عند التتبع .

ومما وقع في الشعر قول الشريف الرضي (❖) عليه من الله الرضا : -

أبونا الذي أبدى بصفين سيفه ضغاء ابن هند والقنا يتقصف (١٣)
ومن قبل ما ابلى ببدري وغيرها ولا موقف الا له فيه موقف

(٩) - سورة لقمان / ١٣ - ١٥ . لقد سقطت من الاصل كلمة (الى)

التي بعد (من أناب) .

(١٠) - سورة لقمان / ١٦ .

(١١) - الشعراء / ٨٧ .

(١٢) - الشعراء / ٨٨ .

(١٣) - الضغاء : صياح السنور ، وصوت الذليل .

ورثنا رسول الله علوي مجده ومعظم ما ضم الصفا والمعرفة (١٤)
 وعند رجال ان جل ترائه قضيب محلى او رداء مفوف (١٥)
 يريدون ان نلقي اليهم اكفنا ومن دنا ايديهم الدهر تنطف
 فله ما أقى ضمائر قومنا لقد جاوزوا حد العقوق واسرفوا
 يضمنون ان نعطي نصيبا من العلا وقد عاجلوا كدين العلى وتسلفوا

فاستطرد من الافتخار الى الشكوى من بني العباس وجورهم ، ثم عاد
 الى غرضه من الافتخار فقال : -

وهذا ابي الادنى الذي تعرفونه مقدم مجد أول ومخلف
 مؤلف ما بين الملوك اذا هفوا واشفوا على حز الرقاب واشرفوا
 الى آخر القصيدة وهي من محاسن قصائده . وأراد بالقضيب والرداء
 في قوله : قضيب محلى أورداء مفوف ، قضيب النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وبردته ، اللذين كان الخلفاء يتوارثونهما . قال ابن ابي الحديد في
 شرح نهج البلاغة : اما القضيب فهو السيف الذي نحلّه عليا عليه السلام
 في مرضه ، وليس بذى الفقار ، بل هو سيف آخر . واما البردة فانه وهبها
 كعب بن زهير ، ثم صار هذا السيف وهذه البردة الى الخلفاء بعد تنقلات
 كثيرة مذكورة في كتب التواريخ . انتهى .

وقول الابيوردي (※) : -

وواش يسر الحقد واللحظ ناطق به وعلى الشحاء تطوى ترائب
 وشى بسليمي مظهرا لي نصيحة ومن نصحاء المرء من هو كاذبه

(١٤) - المعرفة كمعظم : الموقف بعرفات .

(١٥) - رداء مفوف : رقيق ، أو فيه خطوط .

ورشح من هنّا وهنّا حديثه ليخدعني والليل يغتال خاطبه (١٦)
 فقربتّه مني ولم يدّر أنّه اذا عدّ مجدّ ليس ممن يقاربه°
 وارعيته سمعي ليحسب انني سريع الى الامر الذي هو طالبه
 ولو رام عمرو والمغيرة غيرتي لاعيتهما فليحذر الشرّ جالبه°
 اراد عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة لانهما كانا أدهى دهاة العرب
 وأمكرها .

وبما الصقر مني حين يرسل نظرة وتصدقه عيناه فيما يراقبه
 ولا الاسد الضاري يرد شكيمتي وان دميت عند الدفاع مخالبه
 فاستطرد من وصف الواشي وذمه الى وصف نفسه بالحزم والعقل
 وتقرب النظر والفراسة والشجاعة ، ثم عاد الى الواشي فقال : -

فقلت له لما تبين انني فتى الحي لا يشقى به من يصاحبه
 اتعذّلني - فاهّا لفيك - على الهوى لارمي بالجل الذي انت قاضبه (١٧)
 واهجر من اغرى اذا عبته به جعلت فداء للذي أنت عائبه°

ومنه قولي : -

وافى وافق الدجى بالزهر متشح والنجم يخفى لرائيه ويتضح°
 والبدر يرفل في ظلماته مرحا وضرة البدر عندي زانها المرح°
 مهفهف تستخف الراح راحته ويثقل السكر عطفه فيرتج°
 بدا يطوف بها حمراء ساطعة في جبهة الليل من لالائها وضع

(١٦) - هنا بتشديد النون ، معناها : ههنا .

(١٧) - فاهّا لفيك : جعل الله فم الداهية لفيك ، اي مقارنا له ، وقيل
 معناه : الخيبة لك . قاضب : قاطع .

فاطرح زنادك لا تستوره قبسا لا يقدح الزند من في كهه القدح
 وافى بها أسرة في المجد راسية لا يستفزهم حزن ولا فرح
 هم سمام العدى ان غارة عرضت وهم غمام الندى والفضل ان سمحوا
 تخفي وجوههم الاقمار ان سفروا وتخجل السحب أيديهم اذا منحوا
 مانوا الى فرص اللذات من أمم ولم يميلوا عن العليا ولا جنحوا

فاستطرد من وصف الساقى والخمر الى وصف ندمائه بالرجاحة
 والشجاعة والسماحة والصاحبة ، ثم عاد الى ما كان عليه من وصف
 الساقى فقال : -

وبات يمنحني من دونهم منحا كانت امانى نفسي والهوى منح
 وقلت بعده : -

وذات حسن اذا ميّطت براقمها فالشمس داهشة والبدر مفتضح
 عاتبتها بعدما مال الحديث بها عتبا يمازجه من دلهما ملح
 فاعرضت ثم لانت بعد قسوتها حتى اذا لم يكن للوصل مطرح
 أغضت وأرضت بما اهوى وغفتنا تأبى لنا مأثما في الحب يجترح
 فلم نزل لابسى ثوب العفاف الى ان كاد يظهر في فرع الدجى جلع
 قامت وقمت وفي أثوابنا أرج من الوصال وفي اكبادنا قرح
 ما اصعب الحب من خطب وابرحه بذى العفاف وان أخفى الذي يضح

واورد ابن حجة من شواهد الاستطراء قول حسان بن ثابت (*) : -

ان كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاجبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرّة ولجام (١٨)
قال : فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام . والحارث
هذا هو اخو ابي جهل ، أسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ، ومات يوم اليرموك
بالشام . انتهى .

وانا أقول : ليس هذا من الاستطراد في شيء ، بل هو تخلص البتة ،
لان الاستطراد يشترط فيه العود الى الكلام الاول كما تقدم ، وحسان لم
يعد الى ما كان عليه من ذكر العاذلة ، بل أتم القصيدة مستمرا على ذكر هزيمة
الحارث بن هشام والايقاع بقومه في يوم بدر . ولذكر ما قبل البيتين مما
يتعلق بهما ، وما بعدهما الى آخر القصيدة حتى يعلم صحة ما ذكرناه .

قال حسان : -

يا من لعاذلة تلوم سفاهة ولقد عصيت على الهوى لوامي (١٩)
بكرت علي بسحرة بعد الكرى وتقارب من حادث الايام (٢٠)
زعمت بان المرء يكره عمره حدث لمعتكر من الاصرام (٢١)
يقول : زعمت ان الرجل يقرب اجله الفقر ، فأمرتني بالامساك ، والمعتكره
المال الكثير ، والاصرام جمع صرمة بكسر الصاد المهملة ، وهي القطعة من
الابل ، ما بين العشرين الى الثلاثين ، وقيل غير ذلك .
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام

(١٨) - الطمر والطمر والطمرير والطمرور: الفرس الجواد الطويل القوائم .

(١٩) - في الديوان (الى الهوى لوامي) .

(٢٠) - في الديوان (بكرت الي) .

(٢١) - في الديوان (عدم لمعتكر) .

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام .
 تذر العناجيج الجياد بقفرة مر الدموك بمحصد ورجام (٢٢)
 العناجيج : جياد الخيل والابل . قال شارح الديوان : اراد بالدموك
 البكرة وهي الخشبة المستديرة التي يستقى عليها ، يريد انها تسرع سرعان
 البكرة . والمحصد : الحبل المحكم القتل . والرجامان : قرنا البئر اللتان
 تكون بينهما البكرة .

ملأت به الفرجين فارمدت به وثوى أحبته بشرّ مقام
 يريد ملأت به الفرس فرجيهما ، وهو ما بين رجلها عدوا . وأرمدت :
 اسرعت .

وبنو أيه ورهظه في معرك نصر الاله به ذوي الاسلام
 طحتهم والله ينفذ أمره حرب يشب سعيها بضرام
 لولا الاله وجريها لتركه جزر السباع ودسنه بحوامي
 الحوامي : ميامن الحافر ومياسره .

من كل مأسور يشد صفاده صقر اذا لاقى الكتيبة حامي
 ومجدل لا يستجيب لدعوة حتى تزول شوامخ الاعلام
 ومرنح فيه الاسنة شرعا كالجفر غير مقابل الاعمام
 الجفر : الجدي ، والمقابل الذي أبوه وأمه من قبيلة واحدة، او الكريم
 النسب من قبل ابويه .

من صلب خندف ماجد أعراقه بخلت به بيضاء ذات تمام (٢٣)
 هذا آخر القصيدة فاين الاستطراد الذي ذكره ابن حجة ؟ وقد قال

(٢٢) - في الاصل (الدمول) مكان (الدموك) . وصوابه من شرح
 الديوان للبرقوهي .
 (٢٣) - في الاصل (من صلب خندف الذي أعراقه) . والذي أثبتناه
 من الديوان .

هو : الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول ، وقطع الكلام بعد المستطرد به .

ولما بلغت هذه القصيدة الحارث بن هشام ^(٢٤) قال ، وهو احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار : -

الله اعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضر عدوي مشهدي
فصدت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد
وقد ذكر ابن حجة وغيره ابياتا كثيرة ، وعدوها من الاستطراد لا يعلم هل عاد الشاعر فيها الى ما ابتدأ فيه من الكلام ام لا ، فلا يقطع بكونها من هذا الباب حتى يعلم ذلك .

قال ابن ابي الحديد في الفلك الدائر على المثل السائر : ومما زعم صاحب كتاب المثل السائر انه استطراد قول بعض شعراء الموصل ^(٢٥) يمدح

(٢٤) - هو ابو عبد الرحمن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وهو اخو ابي جهل لابويه . شهد بدرا مع المشركين فانهزم ، فعيره حسان بالابيات المذكورة . وحارب في احد مع المشركين أيضا ، واسلم يوم الفتح ، وكان قد استجار يومئذ بأُم هاني بنت أبي طالب ، ولما كلمت النبي (ص) عنه قال : قد أجرنا من أجرت . وخرج في خلافة عمر باهله من مكة الى الشام ، فلم يزل مجاهدا الى ان مات في طاعور عمواس سنة ١٨ وقيل سنة ١٥ للهجرة يوم اليرموك ، وقيل غير ذلك . وكان من المؤلفة قلوبهم .

المصادر ١ أسد الغابة ١ / ٣٥١ ، الاستيعاب ١ / ٣٠١ ، مختصر شرح التبريزي لديوان الحماسة ١ / ٨٩ .

(٢٥) - هو الطاهر الجزري (حسب رواية وفيات الاعيان ٤ / ٣٥٣ وفوات الوفيات ٢ / ٢٦٥) واسمه شداد بن ابراهيم . من شعراء عضد الدولة بن بويه . كان رقيق الشعر لطيف الاسلوب . مات سنة ٤٠١ هـ .

الامير قرواش بن المقلد وقد أمره ان يعث بهجو وزيره سليمان بن فهد وحاجبه ابي جابر ، ومغنيه البرقيدي ، في ليلة من ليالي الشتاء ، وأراد بذلك الدعابة والولع بهم وهم في مجلس الشراب : -

وليل كوجه البرقيدي ظلمة وبرد أغانية وطول قرونه (٢٦)
سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أبلق فيه التفات كأنه ابو جابر في خبطه وجنونه (٢٧)
الى ان بدى ضوء الصباح كأنه سنا وجه قرواش وضوء جبينه (٢٨)
وليس من الاستطراد في شيء ، لأن الشاعر قصد هجاء كل واحد منهم ووضع الايات لذلك ، ومضمون الايات كله مقصود له ، فكيف يكون استطرادا ؟ • انتهى •

قلت : وقد اورد هذه الايات القاضي ابن خلكان في تاريخه في ترجمة المقلد بن المسيب قال : ومن جملة شعراء دمية القصر ، الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد ، ثم أورد الايات وقال بعدها : ولشرف الدين بن عنين (٢٩) الشاعر على هذا الاسلوب في

المصادر (معجم الادباء ١.١ / ٢٧٠ ، دمية القصر / ٥٠) .

ومن الجدير بالذكر ان ضياء الدين بن الاثير نسب الايات المذكورة في كتابه المثل السائر ٣ / ١٣٥) الى ابن الزمكرم ونسبها اخوه عز الدين ابن الاثير (في كتابه الكامل في التاريخ ٧ / ٢٠٨) الى ابن الزمكدم ، ولا شك ان احد الاسمين محرف .

(٢٦) - في المثل السائر ٣ / ١٣٥ ، مظلم (مكان) ظلمة) .

(٢٧) - في وفيات الاعيان وفوات الوفيات (على أولق فيه مضاء) و (في طيشه) مكان (في خطبه) . وفي الكامل والمثل السائر (على أولق) .

(٢٨) - في فوات الوفيات (وجه الصباح) مكان (ضوء الصباح) .

(٢٩) - هو ابو المحسن شرف الدين محمد بن نصر الله (وقيل نصر

فقيهن كانا بدمشق ، ينبز أحدهما بالبغل والآخر بالجاموس وهو : -

(٣٠) البغل والجاموس في جديهما قد اصبحا عظة لكل مناظر

(٣١) برزا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحافر

(٣٢) لم يتقنا غير الصياح كأنما لقنا جدال المرتضى ابن عساكر

لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر

(٣٣) اثنان مالهما وحقك ثالث الا رقاعة مذلوليه الشاعر

ولقد حكى لي بعض الاصحاب ، انه سأل ابن عنين عن أبيات الطاهر

الجزري وانه استحسّن البناء عليها ، فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم .

ومذلوليه المذكور لقب كان ينبز به الرشيد عبد الرحمن بن بدر النابلسي

الشاعر المعروف . انتهى كلام ابن خلكان .

قلت : وفي قول ابن ابي الحديد : ان الايات المذكورة ليست من

الاستطراد في شيء ، نظر ، فقد قال القزويني في الايضاح : الاستطراد هو

الدين (بن عنين - بضم العين - الانصاري الكوفي ولد بدمشق سنة ٥٤٩ هـ .

اديب شاعر لغوي ، فقيه مؤرخ ، مولع بالهجاء ، له قصيدة طويلة جدا ،

سمّاها مقراض الاعراض ، جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق . نفاه

صلاح الدين الايوبي ، فجال في العراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وما

وراء النهر واليمن ومصر والهند ، وعاد الى دمشق بعد وفاة صلاح الدين .

تولى الوزارة للملك المعظم بدمشق ، وانفصل عنها في ايام الملك الاشرف . توفي

سنة ٦٣٠ و قيل ٦٣٣ هـ . له ديوان شعر مطبوع بدمشق حققه خليل مردم .

المصادر : النجوم الزاهرة ٦ / ٢٩٣ ، وفيات الاعيان ٤ / ١٠٦ ، الكنى

والالقاب ١ / ٣٦١ ، شذرات الذهب ٥ / ١٤٠ ، هدية العارفين ٢ / ١١٣ .

(٣٠) - في الديوان (قد اصبحا مثلا) .

(٣١) - في الديوان (فتناظرا) مكان (فتباحثا) .

(٣٢) - في الديوان (ما احكما غير الصياح) في الاصل (لقا جدال) والتصويب من الديوان .

(٣٣) - في الديوان (جلفان) مكان (اثنان) .

٢٤٠ افوار الربيع

الاتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ، لم يقصد بذكر الاول التوصل الى ذكر الثاني ، كقول الحماسي : —

وانا لقوم ما نرى الموت سببة اذا ما رأته عامر وسلول*
ثم قال : وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول قبله ليتوصل اليه
كقول ابي اسحاق الصابي (٣٤) : —

ان كنت خنتك في المودة ساعة فذمت سيف الدولة المحمودا
وزعمت ان له شريكا في العلى وجحدته في فضله التوحيدا
قسما لو اني حالف بغموسها لغريم دين ما أراد مزيدا
قال : ولا بأس ان يسمى هذا ابهام الاستطراد . انتهى .

فالآيات التي أنكر ابن ابي الحديد كونها من الاستطراد من هذا القبيل
فاعلم .

(٣٤) — هو ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الحراني الصابئي . كاتب
مترسل بليغ ، وشاعر مجيد وعالم بالهندسة . ولد سنة ٣١٣ هـ وقيل
بعد سنة ٣٢٠ . تولى كتابة الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة البويهى
وكان عضد الدولة يحقد عليه ، فلما ملك اعتقله ثم أطلقه . كان يصوم رمضان
مع المسلمين ويحفظ القرآن ويستعمله في رسائله . توفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ
ورثاه الشريف الرضي بقصيدة عصماء مطلعها : —

أرأيت من حملوا على الاعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادي
من آثاره : ديوان شعره ، وديوان رسائل كبير ، وكتاب مراسلاته مع
الشريف الرضي .

المصادر (معجم الادباء ٢ / ٢٠ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٤ ، النجوم الزاهرة
٤ / ١٦٧ ، تاريخ الحكماء / ٧٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٦ ، يتيمة الدهر
٢ / ٢٤٢) .

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي(*) في بديعته من هذا القبيل ايضا وهو:-

كأن آناء ليلى في تطاولها تسويف كاذب آمالي بقرهم^(٣٥)
فانه قدم أداة التشبيه ليتوصل الى ما قصده من ذم كاذب الامال .

وكذلك بيت ابن جابر الاندلسي(*) في بديعته وهو :-

قد أفصح الضب تصديقا ببعثته افصح قس وفهم القوم لم يهم^(٣٦)

وبيت الشيخ عز الدين الموصللي(*) :-

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقه فيفضل السحب فضل العرب للعجم
قال ابن حجة : الشيخ عز الدين احرز فصبات سبق باستطراده هنا .
على الشيخ صفي الدين والعميان ، مع التزامه تسمية النوع المورى به
من جنس الغزل ، ومراعاة جانب الرقة ونظم الاستطراد على الشرط المذكور .

وبيت ابن حجة(*) قوله :-

واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت قصّرت كليا لنا بوصلهم^(٣٧)
أقول : ابن حجة استطرد خيل افكاره في هذا البيت ليلحق الشيخ عز
الدين لكنها كبت وقصرت، وما ذاك الا^(٣٨) انه استعار لصبره خيلا ، وهي
استعارة مستهجنة جدا ، بالنسبة الى رقة التشبيب ، واين هي من استعارتها

(٣٥) - في الديوان (تسويف) مكان (تسويف) .

(٣٦) - في خزنة الحموي / ٥٨ : (تصديقا ببعثته) و (سمع القوم) .

(٣٧) - في خزنة الحموي / ٥٩ : (خيل شوقي) . وسبق ايراد هذا

البيت في الصفحة / ٥٥ من الخزنة ، وفيه (واستطردوا خيل صبري) .

(٣٨) - كذا ورد في الاصل واخال الصحيح (وما ذاك الا لانه) .

للمدح ، فانهما كادتا ان تكونا ضدين • واذا نظرت الى اشتقاق الخيل وانه من الخيلاء ، زادك ذلك استهجانا لها ، ولم نزل الشعراء تصف انفسها في تشبيها وغزلها بقلة الصبر وعدمه ، حتى جاء هذا الرجل ، فاثبت لنفسه صبورا عن أحبابه ، ولم يكفه ذلك ، حتى استعار له خيلا ، ثم يقول : هذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تأهيل غريبه • واما استطراده فيه ، فانه وان كان قصد به وصف ليالي وصلهم بالقصر ، لكن السامع اذا سمع هذا البيت لا يتبادر الى فهمه الا انه قصد ذمها حيث شبهها بخيل صبره التي كبت وقصرت • اللهم انا نعوذ بك من سنة الغفلة •

وبيت الشيخ عبد القادر الطبري (✽) قوله : -

واستطرد الحب خيل الوصل سابقة بفضل ود كفضل الملك للخدم
هذا البيت ممسوخ الالفاظ من بيت الشيخ عز الدين الموصلي ، واما معناه فهو من البرودة في الغاية القصوى • وفضل الملك للخدم كالسماء فوقنا والارض تحتنا ، فما معنى الاستطراد اليه ، وما الغرض من ذلك ؟ •

وبيت بديعيتي هو : -

أجروا سوابق دمعي في محبتهم واستطردوها كخيالي يوم مزدحم
الاستطراد في هذا البيت من الغزل الى الحماسة ، وفي تشبيه سوابق المدح بالخيل من المناسبة مالا يخفى •

وبيت الشيخ اسماعيل المقرئ (✽) قوله : -

هجرني هجر عذالي منازلهم لشغلهم بي فلم أهدأ ولم انم
هذا الاستطراد من قبيل استطراد الشيخ صفي الدين وابن جابر وهو النوع الثاني منه •

الاستعارة

ذوى وريق شبابي في الغرام بهم

من استعارة نار الشوق والالم

اعلم ان الكلام في الاستعارة وانواعها مما اطلق البيانون فيه أعنة الأقلام ، حتى أفردوا بعضهم بالتأليف ، وليس الغرض هنا استقصاء ذلك وانما المقصود تقريبها الى الافهام ، بتعريف يزيل عنها الابهام ، وذكر أقسامها باختصار ، مع اثبات شيء مما وقع منها في محاسن النظم والنثر . قالوا : زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة ، فهي مجاز علاقته المشابهة .

ويقال في تعريفها : اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي ، كأسد في قولنا : رأيت اسدا يرمي ، فاسد استعارة ، لانه لفظ استعمل في شجاع شبه بالاسد الذي هو الحيوان المفترس . وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم ، أعني استعمال اسم المشبه به في المشبه ، فيكون بمعنى الصدر ويكون المتكلم مستعيرا ، والمعنى المشبه به مستعارا منه ، والمعنى المشبه مستعار له ، واللفظ المشبه به مستعار .

وقال بعضهم : حقيقة الاستعارة ، ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها ، وحكمة ذلك اظهار الخفي ، أو ايضاح الظاهر الذي ليس بجلي ، أو حصول المبالغة او المجموع . فمثال اظهار الخفي قوله تعالى « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ » ^(١) فان حقيقته : وانه في أصل الكتاب ، فاستعير لفظ الام للاصل ، لان الأولاد تنشأ من الأم ، كما

تنشأ الفروع من الاصول ، وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا ، فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان ، وذلك ابلغ في البيان . ومثال ايضا ح ما ليس بجلي ليصير جليا ، قوله تعالى « وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّمِّ » (٢) فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة ، فاستعير للذل اولا جانب ، ثم للجانب جناح . وتقدير الاستعارة القرينة : واخفض لهما جانب الذل ، أي اخفض جانبك ذلا ، وحكمة الاستعارة في هذا ، جعل ما ليس بمرئي مرئيا ، لاجل حسن البيان . ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين ، بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا ، احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى ، فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب ، لان من يميل جانبه الى الجهة السفلى ادنى ميل ، صدق عليه انه خفض جانبه ، والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ، ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر . ومثال المبالغة « وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا » (٣) وحقيقته وفجرنا عيون الارض ، ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيوننا . انتهى .

واختلف في الاستعارة هل هي مجاز عقلي او لغوي ؟ فقول : بالأول ، بمعنى ان التصرف فيها أمر عقلي لا لغوي ، لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به ، فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية ، ليس فيها غير نقل الاسم وحده ، وليس نقل الاسم المجرد استعارة ، لانه لا بلاغة فيه ، بدليل الإعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا . وقيل بالثاني وعليه الجمهور ، لانها موضوعة للمشبه

(٢) - سورة الاسراء / ٢٤ .

(٣) - سورة القمر من الآية / ١٢ .

به لا للمشبّه ، ولا لاعمّ منهما ، فاسد في قولك : رأيت أسدا يرمي ،
موضوع للسبع لا للشجاع ، ولا لمعنى اعمّ منهما كالحيوان الجريء مثلا
ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما •

وأركان الاستعارة ثلاثة : مستعار منه ، ومستعار له ، ومستعار ، وقد
تقدم بيانها •

وأقسامها كثيرة باعتبارات • فتنقسم باعتبار المستعار منه ، والمستعار
له ، والوجه الجامع لهما الى خمسة أقسام •

أحدها ، استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس ، ومثاله قوله تعالى
« فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُور » ^(٤) فان المستعار منه
ولد البقرة ، والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي
سبكتها نار السامري ، عند لقائه فيها التربة التي أخذها من موطيء حيزوم
فرس جبرئيل عليه السلام ، والوجه الجامع لهما الشكل ، والجميع حسي •
وقوله تعالى « وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ » ^(٥) استعير خروج النفس شيئا
فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع
على طريق التدرّج ، وكل ذلك محسوس • وقول الشاعر : —

وورد جني طالعتنا خدوده يبشرٍ ونشرٍ يبعثان على السكر
فالمستعار منه الوجنات الحمر ، والمستعار له ورق الورد ، بجامع الحمرة
والجميع محسوس •

الثاني ، استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي ، وهي الظم من
الاولى ، ومثاله قوله تعالى « وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النُّجُومَ » ^(٦)

(٤) — سورة طه / ٨٨ •

(٥) — سورة التكوّير / ١٨ •

(٦) — سورة يس / ٣٧ •

فإن المستعار منه كشط الجلد وازالته عن الشاة ونحوها ، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل ، وهما حسيان ، والجامع لهما ما يعقل من ترتب امر على آخر ، وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط ، وظهور الظلمة على كشف الضوء ، والترتب امر عقلي •

الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي • قيل : وهي ألطف الاستعارات ومثاله قوله تعالى « مَنْ بَعَثْنَا مِنْهُ مُرَقَّدًا هَذَا » ^(٧) فإن المستعار منه الرقاد ، والمستعار له الموت ، والجامع بينهما عدم ظهور الفعل ، والجميع عقلي •

الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ، ومثاله قوله تعالى « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » ^(٨) فإن المستعار منه صدع الزجاج ، وهو كسرها وهو حسي ، والمستعار له تبليغ الرسالة وهو عقلي ، والجامع لهما التأثير وهو عقلي أيضا •

الخامس استعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي ، ومثاله قوله تعالى « إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ » ^(٩) فإن المستعار له كثرة الماء وهي حسية والمستعار منه التكبر وهو عقلي ، والجامع الاستعلاء المفرط وهو عقلي أيضا • وتنقسم باعتبار اللفظ الى أصلية ، وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس ، كأسد وقيام وقعود ، ومنه آية العجل • وتبعية ، وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم الجنس كالفعل والمشتقات ، كسائر الآيات السابقة ، وكالحروف نحو قوله تعالى « فَافْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ :

(٧) - سورة يس / ٥٢ •

(٨) - سورة الحجر / ٩٤ •

(٩) - سورة الحاقة / ١١ •

عدو» (١٠) شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائبة عليه ، كالمحبة والتبني ونحو ذلك ، ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به .

وتنقسم باعتبار الطرفين الى وفاقية وعنادية ، لان اجتماع الطرفين في شيء ان كان ممكنا سميت وفاقية ونحو واحيينا ، في قوله تعالى « أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأُحْيَيْنَاهُ » (١١) أي ضالا فهديناه . استعير الاحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب ، والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء ، وان كان ممتمعا سميت عنادية ، وذلك كاستعارة المعدوم للموجود لاتقاء النفع به كما في المعدوم . ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتمع ، وذلك كاستعارة اسم الميت للحى الجاهل ، فان الموت والحياة ممتمع اجتماعهما .

ومن العنادية التهكمية والتمليلية ، وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو قوله تعالى « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (١٢) أي أنذرهم . استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يسر ، للانذار الذي هو ضده ، بادخاله في جنسها على سبيل التهكم ، وكذا قولك : رأيت أسدا ، وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والطرافة .

وتنقسم باعتبار الجامع الى عامية ، وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها ، نحو رأيت أسدا يرمي ، وخاصة وهي الغريبة التي لا يظفر بها الا من ارتفع عن طبقة العامة . والاستعارات الواردة في التنزيل كلها من هذا القبيل .

(١٠) - سورة القصص / ٨ في الاصل (التقطه) .

(١١) - سورة الانعام / ١٢٢ .

(١٢) - سورة آل عمران / ٢١ .

ومنه قول طفيل الغنوي (١٣) : -

وجعلت كوري فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرءل^١
وموضع اللطف والغرابة منه انه استعار الاقتيات لذهاب الرجل شحم
السنام ، مع ان الشحم يقتات .
ثم الغرابة قد تكون في نفس الشبه ، بان يكون نفس التشبيه غريباً
كقول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ^(١٤) يصف فرساً له ، بانه مؤدب ، وانه
اذا نزل عنه والقي عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود : -

(١٣) - هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوي ، من قيس عيلان . من
فحول شعراء الجاهلية ، ومن اوصفهم للخليل . عاصر النابغة الجعدي وزهير
ابن ابي سلمى . له ديوان طبع سنة ٩٢٧ على نفقة لجنة تذكاري جيب الانكليزية
مع ديوان الطرماح .

المصادر : سمط اللالي / ٢١٠ ، والشعر والشعراء / ٣٦٤ وفيه طفيل
ابن كعب) ، وشرح شواهد المغني / ٣٦٢ والاغاني / ١٥ / ٢٨٠ .

(١٤) - لم اجد فيما لدى من المصادر من ترجم ليزيد بن مسلمة بن
عبد الملك . ولقد ورد ذكره استطراداً في جمهرة انساب العرب / ١٠٣ عند
تعداد اولاد مسلمة بن عبد الملك بن مروان . ونسب الدكتور زكي مبارك هذين
البيتين الى محمد بن يزيد من ولد مسلمة بن عبد الملك (لاحظ الهامش على
الصفحة / ٥٣٨ من الكامل للبريد - تحقيق زكي مبارك) . اما محمد هذا -
فهو ابو الاصبغ محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ،
ويعرف بالحصني ، كان ينزل حصن مسلمة بديار مضر فنسب اليه . كان
شاعراً محسناً كثيراً ، له مناقضات لعبد الله بن طاهر بن الحسين ، ولكن
عبد الله استماله بالمنح والهبات فاصبح جل شعره بمدح ابن طاهر .

المصادر : معجم الشعراء / ٣٥٥ ، طبقات ابن المعتز / ٢٩٩ ، العقد
الفرید ٢ / ١٩٧ و ١٩٩ ، الاغاني ١٢ / ٩٤ .

عَوَّدته فيما ازور جبائي اهماله وكذاك كل مخاطر
 فاذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر
 شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج بهيئة وقوع الثوب
 في موقعه من ركبة المحتبي ، فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه .
 وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامة .

كقول كثير عزة (١٥) وقيل غيره : -

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

(١٥) - هو ابو صخر كثير - بضم الكاف وتشديد الياء - بن عبد الرحمن ابن الاسود ، المشهور بكثير عزة . شاعر اهل الحجاز في الاسلام ، لا يقدمون احدا عليه . كان شيعيا اماميا وليس - كما توهم البعض - كيسانيا ، لان الكيساني - ان كان له وجود في التاريخ - لا يدين بالطاعة لائمة اهل البيت من ذرية الحسين عليهم السلام ، وفي اخباره ما يدل على اتصاله بهم اتصالا وثيقا ، منها : -

- نظر رجل الى كثير راكبا والامام الباقر (ع) يمشي الى جنبه فقال له : اتركب وابو جعفر يمشي ؟ فقال هو امرني بذلك ، وانا بطاعته في الركوب افضل مني في عصياني اياه بالمشي .

- وقال الامام الباقر (ع) لكثير : امتدحت عبد الملك بن مروان ؟ فقال : لم اقل له : يا امام الهدى ، انما قلت : يا شجاع والشجاع حيه ، ويا اسد والاسد كلب ، ويا غيث ، والغيث موات . فتبسم ابو جعفر (ع) .

- ولما مات كثير رفع الامام الباقر (ع) بنفسه جنازته وعرقه بجري . وتلك منزلة لا يرقى اليها الا خاصة الائمة . اما ما ورد في شعره من مقالة الكيسانية فهو اما منتحل ، او انه كان يؤمن بالكيسانية ثم لما تبين له وجه الصواب تركها كما فعل السيد الحميري .

توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ وكان عمره (٨١) وقيل (٨٢) سنة .

وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح^(١٦)
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الاباطح
استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا
في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة^(١٧) ، والتشبيه فيها ظاهر عامي
لكنه تصرف فيه بما أفاده اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو (سالت) الى
الاباطح دون المطي او اعناقها ، حتى افاد ان الاباطح امتلأت من الابل ،
وأدخل الاعناق في السير ، لان السرعة والبطء في سير الابل يظهر ان غالبا
في الاعناق ، ويتبين امرهما في الهوادي ، وسائر الاجزاء يستند اليها في
الحركة ، ويتبعها في الثقل والخفة .

ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول

ابن المعتز (*) : -

سالت عليه شعاب الحي حين دعا أنصاره بوجوه كالدنانير^(١٨)

أراد انه مطاع في الحي ، وانهم يسرعون الى نصرته، وانه لا يلغوهم
لخطب الا أتوه وكثروا عليه وازدحموا حواليه ، حتى تجدهم كالسيول ،
تجيء من ههنا وههنا ، وتنصب من هذا المسيل وذاك ، حتى يغص بها
الوادي ويطفح منها ، وهذا التشبيه ظاهر معروف ايضا ، ولكن حسن

المصادر (١) آمالي المرتضى ١ / ٢٨٣ و ٢٨٧ ، ومعالم العلماء / ١٥٢ ،
ومعجم الشعراء / ٢٤٢ ، واعيان الشيعة ٤٣ / ١٤١ ، ووفيات الاعيان ٣ / ٢٦٥
والاغاني ٩ / ٣ - ٣٨ ، وخلاصة الذهب المسبوك / ٣١ ، والنجوم الزاهرة
١ / ٢٥٦ ، وشذرات الذهب ١ / ١٣١ .

(١٦) - في الديوان (حذب المهارى) و (لم يعلم الغادي) .

(١٧) - في الاصل (وسلامته) .

(١٨) - لم اجد هذا البيت في الديوان .

التصرف فيه افاده الغرابة باسناد الفعل الى الشعب دون الانصار او الوجوه ، حتى افاد ان الشعب امتلأت من الرجال ، وكما ان ادخال الاعناق في السير ، أكد الدقة والغرابة في الاول ، أكدها هنا تعدية الفعل الى ضمير الممدوح بعلى ، لانه يؤكد مقصوده من كونه مطاعا ،

وكذا في قوله : -

فرعاء ان نهضت لحاجتها عجل القضيب وابطأ الدعص^١
فان تشبيه القوام بالقضيب ، والردف بالدعص تشبيه عامي مبتذل ،
لكن وصفه الاول بالعجلة والثاني بالبطء افاده غرابة ولطفا .
وقد يكون وجه التشبيه في الاستعارة منتزعا من عدة امور فتسمى
الاستعارة تمثيلية ، والعلم في ذلك ما كتبه الوليد بن يزيد لما بوع بالخلافة
الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في بيعته له : اما بعد فاني اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ، فاذا اتاك كتابي هذا ، فاعتمد على ايها شئت
والسلام . فشبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في امر
فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا ، وتارة لا يريده فيؤخر اخرى ، فاستعمل
الكلام الدال على هذه الصورة في تلك ، ووجه الشبه وهو الاقدام تارة
والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى .

واذا تحقق معنى الاستعارة حسا او عقلا ، سميت تحقيقية ، لتحقيق
معناها في الحس او العقل ؛ فالاول كقوله : لدى اسد شاكي السلاح ؛ فان
الاسد مستعار للرجل الشجاع ، وهو امر متحقق حسا ، والثاني كقوله تعالى
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا ﴾^(١٩) فان النور مستعار للبيان الواضح ، وهو

امر متحقق عقلا .

وقد يضمّر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بأن ثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به ، فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ، ومكنيا عنها ، لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ولوازمه ، ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به استعارة تخيلية ، لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به ، وبه يكون كمال المشبه به أو قوامه في وجه التشبيه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به .

ثم ذلك الامر المختص بالمشبه به على ضريين ، أحدهما مالا يكمل وجه التشبيه في المشبه به بدونه ، والثاني ما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه .

فالاول نقول ابي ذؤيب الهذلي (٢٠) :-

واذا المنية انشبت أظفارها الفيت كل " تيممة لا تنفع
شبه المنية في نفسه بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة ، من غير تفرقة بين نفاع وضرار ، ولا رقة لمرحوم ، ولا بقيا على ذي فضيلة ، فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه ، فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار للمنية ، استعارة تخيلية .

(٢٠) - هو ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلي . شاعر مخضرم . هلك له خمسة اولاد في الطاعون فآثر من رثائهم . خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ، وقيل مات في خلافة عثمان بطريق مكة ، فدفنه ابن الزبير .

المصادر « أسد الغابة ٥ / ١٨٨ ، والشعر والشعراء ٥٤٧ ، والأغاني ٦ / ٢٥٠ ، وديوان الهذليين تحقيق لایل / ٨٤٩ » .

والثاني كقول العتبي (٢١) : -

فلئن نظقت بشكر برءك مفصحا فلسان حالي بالشكاية أنطق (٢٢)
 شبه الحال بانسان متكلم بالدلالة على المقصود ، وهذا هو الاستعارة
 بالكناية ، ثم أثبت للحال اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم
 وهذه الاستعارة التخيلية . هذا ما ذهب اليه الخطيب في تفسير الاستعارة
 بالكناية والتخيلية . وبينه وبين السكاكي في ذلك نزاع لا يتسع المجال
 لبيانها ، وكتبهما كافلة بذلك ، فمن أراد فعلية بها .
 واعلم ان الاستعارة تنقسم باعتبار آخر - غير اعتبار اللفظ والطرفين
 والجامع - الى ثلاثة أقسام : مطلقة ومجردة ومرشحة .
 فالمطلقة، هي مالم تقرن بصفة ولا تفريع كلام مائلا ثم المستعار او المستعار منه
 نحو عندي اسد ، والمراد بالصفة ، الصفة المعنوية لا النعت .

(٢١) - هو ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي - من عتبة غزوان -
 من الكتاب الشعراء البارزين . كتب للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور
 سبكتكين مع ابي الفتح البستي . ثم تولى النيابة بخراسان لشمس المعالي
 واستوطن نيسابور فانصرف لخدمة الادب والعلم . توفي سنة ٤٢٧ هـ . من
 آثاره لطائف الكتاب ، وكتاب المبدع ، وكتاب التاريخ المعروف بسيرة اليميني
 في اخبار يمين الدولة السلطان محمود . جاء في مقدمته (من تمسك بالكتاب
 والعثرة امن من العثار واخرج عن النار ، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار
 وركب الخسار) .

المصادر : (يتيمة الدهر ٤ / ٣٩٧ ، هدية العارفين ٢ / ٦٨ ، اعيان الشيعة
 ٤٥ / ٢٦٦ ، الكنى والالقب ١ / ٤٢٩ ، الذريعة ٣ / ٢٥٦) .
 (٢٢) - في يتيمة الدهر (ولقد) مكان (فلئن) .

والمجردة هي ما قرن بما يلائم المستعار كقول كثير (*) : -

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا علقته بضحكته رقاب المأل
فانه استعار الرداء للعطاء ، لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء
ما يلقي عليه ، ثم وصفه بالغمز الذي يلائم العطاء لا الرداء ، فنظر الى المستعار
له تجريدا للاستعارة .

والمرشحة هي ما قرن بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى « أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم » (٢٣)
فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ، ثم قرنها بما يلائم الاشتراء
من الربح والتجارة ، فنظر الى المستعار منه .

وقد يجتمع التجريد والترشيح كقول زهير (٢٤) : -

لدى أسدٍ شاكى السلاح مقذَفٍ له لبد اظفاره لم تقلِّم
فقوله : شاكى السلاح تجريد ، لانه قرن بما يلائم المستعار له اعني
الرجل الشجاع . وقوله : مقذَف الى آخر البيت ترشيح ، لان هذه الصفة

(٢٣) - سورة البقرة / ١٦ .

(٢٤) - هو زهير ابن ابي سلمى واسمه رباح المزني . حكيم الشعراء في
الجاهلية . كان ابوه وخاله واختاه سلمى والخنساء وابناه كعب وبجير وحفيده
عقبة بن كعب كلهم شعراء . قيل انه كان ينظم القصيدة في شهر ويهد بها
في سنة ، لذلك سميت قصائده الحوليات اشهر شعره معلقته التي مطلعها
(امن أم أوفى دمنة لم تكلم) . لم يدرك الاسلام لانه توفي قبيل بعثة النبي (ص) .
له ديوان شعر .

المصادر (١) الاغاني ١٠ / ٢٩٨ ، الشعر والشعراء / ٧٦ ، سمط اللالي /
٢٦١ ، معاهد التنصيص / ١١٠ ، وشرح القصائد السبع الطوال / ٢٣٥) .

انما تلائم المستعار منه ، أغني الاسد الحقيقي .
 والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ، ومن جمع التجريد والترشيح
 لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه ، لان في الاستعارة مبالغة فيه ،
 فترشيحها وتزيينها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ، ومبنى
 الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لاشيء
 مشبه به ، حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان .

كقول ابي تمام (❖) : -

ويسعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء
 فانه استعار الصعود لعلو القدر ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان
 والارتقاء الى السماء ، فلولا ان قصده ان يتناسى التشبيه ويصمم على
 انكاره فيجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا
 الكلام وجه .

وكقوله أيضا : -

خدم العلى فخدمته وهي التي لا تخدم الاقوام ما لم تخدم
 واذا ارتقى من قلة في سؤدد قالت له الاخرى بلغت تقدّم (٢٥)

وقول ابن الرومي (❖) : -

يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلا (٢٦)

- (٢٥) - في الديوان شرح التبريزي (❖) واذا انتمى في قلة من سؤدد .
 القلة بالضم : اعلى الرأس ، السنام ، الجبل وكل شيء مرتفع .
 (٢٦) - لم اجد هذه الابيات في ديوان ابن الرومي .

ان صحَّ علم النجوم فهو لكم حقا اذا ما سواكم لتتحلا
 كم عالم فيكم وليس بان قاس ولكن بان رقى فعلا
 أعلاكم في السماء مجدكم فليستم تجهلون ما جهلا
 شافهم البدر في السؤال عن الامر الى ان بلغتم زحلا

ونحو ذلك ما وقع من التعجب في قول ابن العميد (٢٧) او غيره :-

قامت تظللني من الشمس نفس أعزُّ عليَّ من نفسي (٢٨)
 قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس (٢٩)

والنهي عنه في قول ابن طباطبا (٣٠) :-

(٢٧) - هو الجاحظ الثاني ، ابو الفضل محمد بن الحسين ، المعروف بابن العميد . فيلسوف منجم كاتب شاعر . كان وزيرا لركن الدولة البويهية ، جليل القدر حسن السياسة ، خبيرا بتدبير الملك . قال الثعالبي : بدأت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . قصده جماعة من الشعراء منهم المتنبي فمدحوه باسنى المدائح . الف ابو حيان التوحيدي كتابه (مثالب الوزيرين) فيه وفي صاحب بن عباد ، ضمنه معائب هما براء منها ، قال ابن خلكان : وهذا الكتاب من الكتب المحذورة (أي شؤم) ، ما ملكه احد الا وانعكست احواله ، ولقد جربته وجربه غيري . توفي سنة ٣٦٠ هـ بعد ان عاش نيفا وستين سنة .

المصادر (يتيمة الدهر ٣ / ١٥٤ ، وفيات الاعيان ٤ / ١٨٩ ، الكامل لابن الاثير ٧ / ٣٧ ، معاهد التنصيص ١ / ١٧٤ ، تجارب الامم ٢ / ١٧١ ، الكني والالقب ١ / ٣٥٨ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ١٦١ ، أمل الآمل ٢ / ٢٦٧ .

(٢٨) - في اليتيمة (ظلت تظللني) .

(٢٩) - في اليتيمة (فاقول واعجبا ومن عجب) .

(٣٠) - هو ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم

لا تعجبوا من بلى غلاته قد زرعاً ازراه على القمر (٣١)

وقول الآخر :-

ترى الثياب من الكتان يلحمها نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها (٣٢)

ونحو ذلك قول الشريف الرضي (٣٣) :-

كيف لا تبلى غلاته وهو بدر وهي كتان (٣٣)
وكلما بعدت الاستعارة في التفریع تجريدا كان او ترشيحا زاد حسنهما

الا ترى الى الابيوردي (٣٤) حيث قال :-

وفي الحدوج الغواذي كل غانية يروى مؤزرها والخصر ظمان
كيف نبذ استعارة العصون للقدود وراءه ظهريا ، وبني على الفرع
وهو (يروى) و (ظمان) .

طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (ع)
من شعراء الغدير . كان سيدا جليلا فاضلا ، وشاعرا متصرفا بفنون الشعر .
ولد باصفهان ، وتوفي بها سنة ٣٢٢ هـ . من آثاره : عيار الشعر ، وتهذيب
الطبع ، والمدخل في معرفة المعنى من الشعر ، وتقريظ الدفاتر .

المصادر (معجم الادباء ١٧ / ١٤٣ ، معاهد التنصيص ١ / ١٧٩ ، اعيان
الشيعة ٤٣ / ٢٤٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٧٩ ، الغدير ٣ / ٣٤٠) .

(٣١) - قال العباسي في معاهد التنصيص : ورأيت بلفظ قد زر كتانها
على القمر (ولعله البلى في المراد . الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب . يقال اذا
تعرض الكتان لضوء القمر يسرع اليه البلى .

(٣٢) - المعجر : ثوب تشد المرأة به رأسها .

(٣٣) - في الديوان طبع دار صادر (غلاله) مكان (غلاته) .

وكذا قول أبي العلاء المعري (✱) في السيف : -

ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوى على نار ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها مشي على اللج أو سعي على الشعر
فلولا ان طرائق السيف هي الماء والنار بعينهما ادعاء ، لما كان لنفي
الحسبان فائدة ، اذ لا استبعاد في اجتماع شيئين يشبهان الماء والنار ،
ولولا ان فرنده هو النمل بعينه ، لما صح المشي والسعي على اللج والسعر
وحسن التعجب منها •

وقال العزى (٣٤) : -

فبت الثم عينيها ومن عجب اني أقبل اسيفا سفكن دمي

وقال ابو الطيب (٣٥) : -

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق
واعلم ان لحسن الاستعارة شروطا ، ان لم تصادفها عريت من الحسن
وربما اكتست قبحا ، فحسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ، برعاية
جهات حسن التشبيه • كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين ، وافيا بما علق
به من الغرض ونحو ذلك مما يذكر في باب التشبيه، وبأن لا تشتم رائحة التشبيه
من جهة اللفظ ، لانه يبطل الغرض من الاستعارة • اعني ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به ، والحاقه به ، لما في التشبيهية من الدلالة على كون المشبه

(٣٤) - في آل العزى عدة شعراء ، وحيث لم اجد البيت منسوباً لاحدهم

تعذر تعيين الشخص المقصود منهم •

(٣٥) - يعني أبا الطيب المتنبي وقد مرت ترجمته •

به اقوى من الشبه كما قيل :-

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي

وقلت انا من قصيدة :-

من اين للظبي ان يحكي ترائبها ولو تشبه ما حاك كمحكي
ولذلك يوصى ان يكون ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه ، او
بسبب عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير كل منهما الغازا ، كما لو قيل في
التحقيقية : رأيت اسدا وأريد انسان ابخر ، وفي التمثيلية : رأيت ابلا
مائة لا تجد فيها راحلة • يريد ان المريض المنتجب في عزة وجوده كالنجية
مائة لا تجد فيها راحلة • يريد ان المريض المنتجب في عزة وجوده كالنجية
التي لا توجد في كثير من الابل • وهذا يظهر ان كلا من التحقيقية والتمثيلية
لا يجبيان في كل ما يجيء به التشبيه •

ومما يتصل بهذا انه اذا قوي الشبه بين الطرفين بحيث صار الفرع كانه
الاصل ، لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة في ذلك ، كالنور اذا شبه العلم
به ، والظلمة شبهت الشبهة بها ، فاذا فهمت مسألة تقول : حصل في قلبي نور
ولا تقول كأن نورا حصل في قلبي • وكذا اذا وقعت في شبهة تقول :-
وقعت في ظلمة ، ولا تقول : كأنني وقعت في ظلمة •

والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية ، في أن حسنها برعاية حسن التشبيه
لأنها تشبيه مضر في النفس •

واما التخيلية فحسنها بحسب حسن المكنى عنها ، لأنها لا تكون
الا تابعة لها عند الخطيب كما تقدم •

واستهجن من الاستعارات قول ابي تمام (*) :-

لا تسقني ماء الملام فأنني صب قد استعذبت ماء بكائي (٣٦)
 اذ ليس يظهر للملام شبه بشيء له مائع مستكره كالخنظل او الحوض
 الاجن مأؤه حتى يشبه به ويضاف اليه الماء ويرشح بالسقي .
 قيل : كأنه توهم للملام - بلا ملاحظة - تشبيه بذي مائع مستكره
 شيئاً رقيقاً به قوام سريانه في النفس وتأثيره فيها ، واطلق عليه اسم الماء
 ورشح هذا الاطلاق بذكر السقي ، ومع هذا لا يخفى كونه سمجاً مستهجنًا .
 ويحكى ان بعض الظرفاء المعاصرين لابي تمام لما سمع قوله هذا ،
 جهز له كوزاً وقال : ابعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام ، فقال ابو تمام :
 ابعث لي ريشة من جناح الذل حتى ابعث لك قليلاً من ماء الملام .
 فان صح ذلك فقد اخطأ ابو تمام ، لان استعارة الجناح للذل في غاية
 الحسن كما تقدم بيانه ، واين هي من ماء الملام .

ومثل هذه الاستعارة قول المتنبي (❖) : -

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
 قال صاحب : وما زلنا نتعجب من ماء الملام ، حتى خف بحلواء
 البنين ، وذلك ان البنين لا يسمون شيئاً تكون الحلواء من لوازمه .
 وأقبح من هاتين الاستعارتين مع قبح الالفاظ قول ابن المعتز (❖) : -
 (كل يوم يبول زب السحاب) .
 واحسن ما قيل في العذر عن بيت ابي تمام : قول المرزوقي : انما ذكر
 ماء الملام لما قال بعده : ماء بكائي على طريقة المشاكلة .
 وهذا محل ايراد شيء مما وقع من محاسن الاستعارة ثراً ونظماً .
 اما النثر فمن محاسنه ، قول الحسن بن وهب : شربت البارحة على

وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزاء ، فلما اتبه الفجر نمت ، فما عقلت حتى لحقني فميص الشمس •

وقول صاحب بن عباد في استزارة : غدا يا سيدي ينحسر الصيام ، ويطيب المدام ، فلا بد من ان تقيم اسواق الانس ناققة ، ونشر اعلام السرور خافقة ، فبالقوة انها قسم للظراف ، تفرض حسن الاسعاف ، لما بادرتنا ولو على جناح الرياح والسلام •

وقوله ايضا رحمه الله في مثل ذلك : نحن يا سيدي في مجلس غني الا عنك ، شاكر الامنك ، قد تفتحت فيه عيون الترجس ، وتوردت خدود انورد ، وتجمعت أصداع البنفسج ، وفاحت مجامر الاترج ، وتفتقت فارات النارنج ، ونطقت السنة العيدان ، وقامت خطباء الاوتار ، وهبت رياح الاقداح ، ونفقت سوق الانس • وقام منادي الطرب ، وطلعت كواكب الندمان ، وامتدت سماء الند • فبحياتي عليك الا ما حضرت ، لنحصل بك في جنة الخلد ، وتتصل الوساطة بالعقد •

وقول ابي نصر العتبي : هذا يوم قد رقت غلائل صحوه ، وغنجت شمائل جوّه ، وضحكت ثغور رياضه ، واضطربت زرد النسيم فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار ، وانتشرت قلائد الاغصان ، عن فرائد الانوار ؛ وقامت خطباء الاطيار ، على منابر الاشجار ، ودارت افلاك الراح بشموس الاقداح ، وسيينا العقل في مرج الجنون ، وخلعنا العذار بأيدي المجون •

وقول الآخر : ولقد عرق بالندی جبين النسيم ، وابتل جناح الهواء ، وضربت خيمة الغمام ، واغرورقت مقلة السماء ، وقام خطيب الرعد ، ونبض عرق البرق •

وما احسن قول القاضي الفاضل معتذرا عن كتاب كتبه لبعض اصحابه

ليلاً : كتبها المملوك وقد عمشت عين السراج ، وشابت لمة الدواة ، وكل خاطر السكين ، وضاق صدر الورقة .

وقول علي بن ظافر : بت ليلة في منزل اعترفت له مشيدات القصور بالانخفاض والقصور ، والبدر قد محا خضاب الظلماء ، وجلا محياه في زرقة قناع السماء ، وكسى الجدران ثيابا من فضة ، وثر كافوره على مسك الثرى بعد ان سحقه ورضه ، والروض قد ابتسم محياه ، ووشت بأسرار محاسنه رياه ، والنسيم قد عاقق قامات الاغصان فميلها ، وغصبها بماسم نورها فقبلها . وعندنا مغن قد وقع على تفضيله الاجماع ، وتغايرت على محاسنه الابصار والاسماع ، ان بدا ، فالشمس طالعة ، او شدا ، فالورق ساجعة ، تغازله مقلّة سراج قد قصر على وجهه تحديقه ، وقابله فقلنا : البدر قابل عيوقه ، وهو يغار عليه من النسيم كلما خفق وهب ، ويستجيش عليه تلويح بارقه الموشى بالذهب ، ويديم حرقة وسهده ، ويذل في الطاقة طاقته وجهده . فتارة يضمخه بخلوقه ، وتارة يحليه بعقيقه ، وآونة يكسوه أثواب شقيقه . فلم نزل كذلك حتى نعى طرف المصباح ، واستيقظ نائم الصباح .

وما احسن قول ابن زيدون (٣٧) يحكي اول اجتماعه بمعشوقته ولادة

(٣٧) - هو ذو الوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي . ولد بقرطبة سنة ٣٩٤ . شاعر مقدم ، وكاتب بليغ مجود . انتقل من قرطبة الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ، فجعله من خواصه . علق بحب ولادة بنت المستكفي بالله ، فاهمه حبها اروع ما صاغه في حياته من نظم ونثر . توفي سنة ٤٦٣ هـ . من آثاره : الرسالة الهزلية ، كتبها على لسان ولادة وقد شرحها ابن نباتة المصري وسماها سرح العيون ، وله رسالة أخرى تسمى الرسالة الجديدة ، شرحها الصفدي وله

بنت المستكفي^(٣٨) قال : كنت في أيام الشباب هائماً بغادة ارى الحياة متعلقة
بقربها ، ولا يزيدني امتناعها الا اغتباطاً ، فلما ساعد القضاء وآن اللقاء ،
كتب الي : -

ترقَّبْ اذا جَنَّ الظلام زيارتي فاني رأيت الليل اكتم للسِرِّ
وبي منك مالو كان بالشمس لم تلح وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر^(٣٩)
ثم لما طوى النهار كافوره ، ونشر الليل عبيره ، أقبلت بقدر كالفضيض
في ردف كالكتيب ، وقد أطبقت نرجس المقل على ورد الخجل ، فملنا الى
روض مدبج ، وظل سجسج ، قد قامت رايات اشجاره ، وامتدت سلاسل
أنهاره ، ودر الطل منشور ، وجيب الراح مزور . فلما شبينا نارها ، وادركت
مناثارها ، باح كل منا بحبه ، وشكا ما بقلبه ، وبتنا بليلة نجتني أقحوان الثغور
ونقطف رمان الصدور . فلما نشر الصباح لواءه ، وطوى الليل ظلماءه ،
وادعتها وأنشأت : -

ديوان شعر .

المصادر : نفح الطيب ٢ / ١٥٥ ، وفيات الاعيان ١ / ١٢٢ بغية الملتمس /
١٧٤ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٨٨ قلائد العقيان ٧٣ شذرات الذهب ٣ / ٣١٢
مقدمة ديوان بن زيدون ورسائله لعلي عبد العظيم .

(٣٨) - هي ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن الخليفة
الاموي . شاعرة اديبة ظريفة . طرحت حجابها بعد نكبة أبيها وانقادت للمذاتها
فاصبحت تعاشر الشعراء والكبراء . عشقها الوزيران ابن زيدون وابن عبدوس
وكانت تحب الاول ولا تميل الى الثاني . ولها معها اخبار طريفة حفلت بها
كتب الادب . توفيت سنة ٤٨٤ وقد قاربت المائة سنة .

المصادر (سرح العيون / ٢٢ - المتن والشرح ، اعلام النساء ٥ / ٢٨٧ ،
الصلة لابن بشكوال / ٦٥٧) .

(٣٩) - في سرح العيون / ٢٢ : -

وَادَعِ الصَّبْرَ مَحَبٍّ وَدَمْعَكَ ذَائِعٍ مِنْ سِرِّهِ مَا أُوْدَعَكَ
يَقْرَعُ السَّنَ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تِلْكَ الْخَطَا إِذْ شِيعَكَ
يَا أَخَا الْبَدْسَاءِ وَسَنَا حَفِظَ اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ
أَنْ يَطْلُبَ بَعْدَكَ لَيْلِي فَلَكُمْ بَتَ أَشْكُو قَصْرَ اللَّيْلِ مَعَكَ

ومن بديع النثر في هذا النوع قول أبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري (٤٠) ، يصف متنزها : لله متنزهنا والسماء زرقاء اللباس ؛ والشمال ندية الانفاس ، والروض مخضل الازار ، والغيم منحل الازرار .

وَكَاَنَّ السَّمَاءَ تَجْلُو عُرُوسًا وَكَأَنَّا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَّشَارٍ
وَالرَّبِّي رَايَةَ الْأَرْجَاءِ ، شَاكِرَةً صَنِيعَ الْأَنْوَاءِ .

ذهب حيثما ذهبنا ودرث حيث درنا وفضة بالفضاء

والجبال قد تركت نواصيها الثلوج شييا ، والصحارى قد لبست من نسج الربيع بردا قشيبا . ولا ربع الا وفيه للانس مربع ، ولا جزع الآ وفيه للعاشق مجزع . والكؤوس تدور بيننا بالرحيق ، والاباريق تنهل مثل ذوب العقيق ، وتفتر عن فار المسك وخذ الشقيق . والجيوب تستغيث من

وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

(٤٠) - أبو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري ، من شعراء دمية القصر .

قال البخارزي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ ما ملخصه : لقيته بنيسابور شابا طريا يغري في النظم والنشر فريا سريا . التحق بخدمة العميد ظاهر المستوفى ، ثم اصطفاه العميد ابو نصر بن مشكان لديوان رسائله ، واصطحبه معه في سفره الى الهند ، وجرت له مع العميد مناظرة في تفسير بيت للمتنبى ، فكانت تلك المناظرة داعية حتفه ، حيث وجد عند الصباح طافيا على ساحل الشط ، وذهب معه اكثر شعره .

أكف العشاق ، وسقيط الطل يعبث بالاغصان عبث الدل بالفصون الرشاق (٤١)
والدن يجرح بالميزال قتل الصائغ طرف الخلخال .
إذا فض عنه الختم فاح بنفسجا واشرق مصباحا ونور عصفرا

واما النظم فمن محاسنه قول ابن خفاجة الاندلسي (٤٢) :-

وقد جال من جون الغمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحر حديقة عليه من الطل السقيط جمان (٤٣)
ونمت باسرار الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان

وقوله ايضا :-

وما الانس الا في مجاج زجاجة وما العيش الا في صرير سرير (٤٤)
واني وان جئت المشيب لمولع بطرة ظل فوق وجه غدير

وقوله ايضا وهي من محاسن قصائده :-

(٤١) - (الفصون الرشاق) - كذا ورد في الاصل واخاله (الفصون)
او (القدود) .

(٤٢) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي . ولد
سنة ٤٥٠ هـ . كان اديبا وشاعرا مجيدا وكاتباً بليغاً . لم يتكسب بالشعر .
فانما بمورده من ضيعة يملكها . لم يتزوج . توفي سنة ٥٣٣ هـ . له تأليف
لغوية وديوان شعره .

المصادر (١) وفيات الاعيان ١ / ٣٩ ، بغية الوعاة ١ / ٤٢٢ ، المعجم في اصحاب
القاضي الصديقي / ٥٩ ، المغرب في حلى المغرب ٢ / ٣٦٧ ، فلائد العقبان
/ (٢٤١) .

(٤٣) - الردع : الزعفران . والردع : اثر الطيب في الجسد .

(٤٤) - في الديوان (فما الانس) و (ولا العيش) .

واشراف جيد الغصن عن حلية الزهر
 عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
 أبحت به وكر الحمامة للصقر
 نشرت به طي الصحيفة عن سطر
 يحوم بها نسر السماء على وكر (٤٥)
 ودست عرين الليث ينظر عن جمر (٤٦)
 منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر (٤٧)
 عثرت باطراف المثقفة السم (٤٨)
 فقلت قضيب قد أطل على نهر
 فقلت حباب يستدير على خمر
 مورسة السربال دامية الظفر
 وتسفر عن خد من السيف محمر
 هناك وعين النجم تنظر عن شزر (٤٩)
 فطار بها غني جناح من الذعر (٥٠)
 لنطوي ضلوع الليل منا على سر
 ومسحت عن عطف تمايل مزور
 رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر

اما والتفاتت الروض عن ازرق النهر
 وقد نسمت ريح النعامي فنبهت
 وخدر فتاة قد طرقت وانما
 وقد خلعت البرد عنه وانما
 لقد جبت دون الحي كل تنوفة
 وخضت ظلام الليل يسود فحمه
 وجئت ديار الحي والليل مطرف
 اشيم بها برق الحديد وربما
 فلم ألق الا صعدة فوق لامة
 ولا شمت الا غرة فوق أشقر
 ودون طروق الحي خوضة فتكة
 تطلع في فرع من النقع أسود
 فسرت وقلب الليل يخفق غيرة
 فطار اليها بي جناح صباة
 فقلت رويدا لا تراعي فانا
 وسكنت من نفس تجيش مروعة
 ومزقت جيب الليل عنها وانما

(٤٥) - في الديوان « كل ثنية » مكان « كل تنوفة » و « نسر السماء » .

(٤٦) - في الديوان « فحمة » مكان « فحمه » .

(٤٧) - في الديوان « والليل مطرق » .

(٤٨) - في الديوان « باطراف الردينية » .

(٤٩) - في الديوان « وقلب البرق » .

(٥٠) - في الديوان « وطار اليها بي جناح » .

وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
تميل بها ريح الشبية والسكر
مدامية الالمى حباية الثغر
كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ ثر
رداء عناق مزقته يد الفجر (١)
جناح لواء جددته يد النصر (٢)
ونمّ على ذيل الصبا نفس الزهر (٣)
يشف كما شف الرماد عن الجمر (٤)

وقبّلت ما بين المحيا الى الطلى
وأطرب سجع الحلي من خيزرانة
غزالية اللاحاظ ريمية الطلى
ترنج في موشية ذهبية
تلاقى نسيبي في هواها وادمعي
وقد جعلت ليلا علينا يد الهوى
ولما انجلي ضوء الصباح كأنه
ولاح مشيب النور في لمم الربى
صددت ودون الحي ستر غمامة

وقوله :-

وكمامة حسر الصباح قناعها
في أبطح رضعت ثغور اقاحه
نشرت بحجر الارض فيه يد الصبا
فحللت حيث الماء صفحة ضاحك
عن صفحة تندى من الانهار (٥)
أخلاف كل غمامة مدرار
درر الندى ودراهم الازهار (٦)
جذل وحيث الشط بدء عذار

(١) - في الديوان « وقد خلعت ليلا علينا » .

(٢) - رواية الديوان لعجز هذا البيت (مشيب بفود الليل طالع من قطر) . وقال محقق الديوان في الحاشية : في ذيل ١ « جناح لواء وردته يد النصر » .

(٣) - رواية الديوان لصدر البيت « وحط رداء الغيم عن منكب الصبا » . وقال المحقق : في ذيل ١ « ولاح مشيب النور في لمم الربى » .

(٤) - في الديوان « النجم » مكان « الحي » .

(٥) - في الديوان « حدر الصباح » و « من الازهار » مكان « من الانهار » .

(٦) - في الديوان « ودراهم النوار » .

والريـح تنفض بكرة لم الربى والطل ينضح أوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن من ردف راية وخصر قرار
وأراكة سجع الهديل بفرعها والصبح يسفر عن جبين نهار
هزت له أعطفها ولربما خلعت عليه ملاءة الانوار^(٧)

وقول محي الدين بن قرناص (٨) :-

قد أتينا الرياض حين تجلت وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما سقطت من أنامل الاغصان

وقوله ايضا :-

لقد عقد الربيع نطاق زهر يضم لغصنه خصرًا نحيلًا
ودبَّ مع العشي عذار ظل على نهر حكى خدا أسيلًا

وقول الآخر :-

(٧) - في الديوان (ملاءة النوار) .

(٨) - محي الدين بن قرناص الحموي . لم اعثر على ترجمة كاملة له فيما تحت متناول يدي من المصادر ، سوى نتف عابرة وردت : (١) - في كتاب عصور سلاطين المماليك ٦ / ١٩٦ كلمة لصالح الدين الصفدي اثنى فيها ثناء عاطرا على جماعة من الشعراء منهم محي الدين بن قرناص . (ب) - وفي نفس المصدر ٨ / ٤٠٨ و ٤٦٢ : اورد المؤلف اربعة ابيات لهذا الشاعر . (ج) - وجاء في المنهل الصافي ١ / ١٢٢ ذكر ابراهيم بن محمد بن قرناص الشاعر وعلق محقق الكتاب - احمد يوسف نجاتي - فقال : (وممن يكنى ابن قرناص جماعة كثيرون) ثم ترجم لسبعة منهم ، واردف قائلا عن الثامن ومحي الدين بن قرناص الحموي شاعر مجيد واديب مشهور ، تجد كثيرا من شعره في خزانة الادب لابن حجة الحموي وغيرها) . ولم يذكر تاريخ

مجرة جدول وسماء آس وانجم نرجس وشبوس ورد
ورعد مثال وسحاب كاس وبرق مدامة وضباب ند^(٩)

وقول امين الدين القواس (١٠) :-

اصني الى قول العذول بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال^(١١)
لتلقطي زهرات ورد حديثكم من بين شوكة ملامة العذال

وقول ابن قلاقس (١٢) :-

سرى وجبين الجو بالطل يرشح وثوب الغوادي بالبروق موشح
وفي طي أبراد النسيم خييلة باعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك في مسرى المعطف عارضا مدامعه في وجنة الروض تسفح
وتوري به كف الصبا زند بارق شرارته في فحمة الليل تقدح

وقول ابن رشيق (١٣) :-

وفاته . والظاهر انه من شعراء القرن السابع الهجري .

(٩) - المثلث بالكسر : ما كان على ثلاث قوى من الاوتار . وثالث اوتار

العود ج مثال .

(١٠) - امين الدين القواس ، واسمه جوبان بن مسعود بن سعد الله .

شاعر شامي ، ترجم له ابن شاعر في فوات الوفيات ١ / ٢١٣ بما ملخصه :
كان من اذكى العالم ، وله النظم الجيد ، والخط الجميل ، وكان له ذهن
خارق . توفي في حدود سنة ٦٨٠ هـ .

(١١) - نسب العباسي في معاهد التنصيص ١ / ١٩٠ هذين البيتين الى مجد

الدين الاربلي . في فوات الوفيات (الوشاة) مكان (العذول) و (عنه) مكان
(عنكم) .

باكر الى اللذات واركب لها نجائب اللهو ذوات المراح^(١٢)
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وقول مجير الدين بن تميم (١٣) :-

ريلة بت اسقى في غياهبها راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت أشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقول ابن الساعاني (١٤) :-

(١٢) - في خزانة الحموي / ٦١ (سوابق اللهو) .

(١٣) - هو مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن تميم .
اصله من دمشق وانتقل الى حماة ، وخدم صاحبها الملك المنصور جنديا .
كان من الشعراء المبدعين في وصف مظاهر الطبيعة ، ومن ارق شعراء عصره
في وصف الورد والجدال والدواليب . له اشعار كثيرة في الوصف مبثوثة
في الجزئين (٧ و ٨) من كتاب عصور سلاطين المالك . توفي سنة ٦٨٤ هـ

المصادر (النجوم الزاهرة ٧ / ٣٦٧ ، وشذرات الذهب ٥ / ٣٨٩) .

(١٤) - هو ابو الحسن بهاء الدين علي بن رستم الخراساني ، المعروف
بابن الساعاني . ولد بدمشق حوالي سنة ٥٥٣ هـ ، وكان من ابرز شعراء عصره
ذا نفوذ واسع وجاه عريض ، ميلا الى وصف الطبيعة ، مولعا بالغزل . توفي
سنة ٦٠٤ بالقاهرة . له ديوان شعر بجزئين فيه مدائح وراث لاهل البيت (ع)
ومن قوله في امير المؤمنين (ع) :-

امجاد لي فيمن رويت صفاته عن هل اتى وشرقت من اوصافي
زوج البتول ووالد السبطين والفادي النبي ونجل عبد مناف
اتظن تاخير الامام نقيصة والنقص للاطراف لا الاشراف
او ما ترى ان الكواكب سبعة والشمس رابعة بغير خلاف
هذه الابيات منقولة من اعيان الشيعة . ورواية الديوان (شرفن) مكان
شرقت) في البيت الاول و (رائعة) مكان (رابعة) في البيت الرابع .

ولولا رواة بل وشاة تخرصوا احاديث ليست في سماع ولا نقل
 نشمنا ثغور النور في شنب الندى خلال جبين النهر في طرار الظل

وقول ابي الحسن المخريطي (١٥) :-

الاحبذا نوح الحمامة سحرة وقد شق جيب الليل عن لبة الفجر
 وسال نجيع البرق من ثغرة الدجى وخمش ثكل الليل من صفحة البدر
 واعول ناعي الرعد يندب صارخا ويذرف في خد الثرى دمة القطر
 فسا كان الا أن جلا الصبح سنه تبسم من نور الاقاقة عن ثغر
 وجر نسيم الريح رذن غلالة تمسح دمع الطل عن صفحة الدهر
 فدونكها عذراء زفت لشربها وليس لها غير الزجاجة من خدر
 فاحسن من ثغر تبسم أشنب دموع حباب الماء في وجنة الخمر
 بحيث غناء الرعد يطرب والحياء يستقي وخطو البان يرقص من سكر

وعزم المعتمد بن عباد (*) على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية ،

فخرج معهم يشيعهم ، فسايرهن من أول الليل الى الصبح ، فودعنهم ورجع
 فانشد :-

سايرتهم والليل عَقَل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما
 فوققت كُثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما
 كان الوزير ابو جعفر احمد بن طلحة الكاتب المغربي (١٦) لا يخلي اكثر

المصادر (١) اعيان الشيعة ٤١ / ٢٥٤ ، وطبقات الاطباء / ٦٦١ وفيه اسمه
 علي بن محمد بن علي بن رستم ، وشذرات الذهب ٥ / ١٣ ، وفيات الاعيان
 ٧٣ / ٣ ومقدمة ديوانه بقلم انيس المقدسي .

(١٥) - لم اتوصل الى معرفة ابي الحسن المخريطي .

(١٦) - هو ابو جعفر احمد بن طلحة . كتب لسلطان الاندلس المتوكل

شعره من بديع الاستعارة ، وكان شديد التهور كثير الطيش ، ذاهبا بنفسه كل مذهب . قال ابن سعيد صاحب القدرح المعلى : سمعته مرة وهو في محفل يقول : تقيمون القيامة لحبيب والبحري والمتنبي ، وفي عصرهم من يهتدي الى مالم يهتدوا اليه ، فاهوى له شخص له قحة واقدام فقال : يا ابا جعفر فأرنا برهان ذلك ، ما أظنك تعني الا نفسك . قال : نعم ، ولم لا ، وأنا الذي اقول مالم يتنبه له متقدم ولا يهتدي لمثله متأخر : -

يا هل ترى أظرف من يومنا قلد جيد الافق طوق العقيق°
وانطق الورق بعيدانها مرقصة كل قضيب وريق°
والشمس لا تشرب خمر التدى في الروض الا بكؤوس الشقيق
فلم ينصفوه في الاحسان ، وردوه من الغيظ الى أضيق مكان . فقلت له : يا سيدي هذا هو السحر الحلال ، فبالله الا مازدنتي من هذا النمط .

فانشد : -

ادرها فالسماء بدت عروسا مضمخة الملابس بالغوالي
وخذ الروض احمره صقيل وجفن النهر كحل بالظلال (١٧)
وجيد الفصن يشرق في لآلٍ تضيء بهن أكناف الليالي

فقلت زد وعد : فعاد والارتياح قد ملك عطفه ، والتهيه قد رفع انفه وانشد : -

ابن هود ، ثم فر منه الى ملك سبته ، فأحسن اليه اول الامر ، ثم قيل انه ضبط في شهر رمضان وهو يشرب الخمر ومعه عواهر ، فضرب عنقه سنة ٦٣٢ هـ .

المصادر (المغرب في حلى المغرب ٢ / ٣٦٤ - المتن والهامش) .
(١٧) - رواية المغرب في حلى المغرب : وخذ الروض خفزه اصيل) .

لله نهر عندما زرتَه عاين طرفي منه سحرا حلال^٥
اذا أصبح الطل به ليلة وجال فيه الغصن شبه الخيال

فقلت زد فانشد : -

فلما ماج بحر الليل بيني وبينكم وقد جدت ذكرا^(١٨)
أراد لقاءكم انسان عيني فمد له المنام عليه جسرا

فقلت له ايه فقال : -

ولما ان رأى انسان عيني بصحن الخد منه غريق ماء
أقام له العذار عليه جسرا كما مد الظلام على الضياء
فقلت أعد فأعاد ، وقال : حسبك لئلا تكثر عليك المعاني فلا تقوم
بحق قيمتها •

ثم أنشد : -

هات المدام اذا رأيت شبيهها في الافق يا فردا بغير شبيه
فالصبح قد ذبح الظلام بنصله فعدت تخاصمه الحمام فيه
اتتهى •

ومن طريق هذا النوع قول السري الرفاء (١٩) : -

(١٨) - في المصدر السابق (ولما) مكان (فلما) .

(١٩) - هو ابو الحسن السري بن احمد الكندي الموصللي ، المعروف بالرفاء . كان في صغره يرفو ويطرز في دكان بالموصل . شاعر مطبوع . كثير الافتنان في التشبيهات والافصاف . مدح سيف الدولة والوزير المهلب . توفي

اسلاسل البرق الذي لحظ الثرى وهنا فوشح روضه بسلاسل
اذكرتنا النشوات في ظل الصبا والعيش في سنة الزمان الغافل
ايام استر صبوتي من كاشح عمدا واسرق لذتي من عاذل

وقوله أيضا : -

وصاحب يقدح لي نار السرور بالقدح
في روضة قد لبست من لؤلؤ الطل سبح
يألفني حمامها مفتبقا ومصطحح
أوقفه بالعزف أو يوقظني اذا صدح
والجو في ممسك طرازه قوس قزح
يكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

وقوله أيضا : -

يوم خلعت به عذاري فعريت من حلل الوقار
وضحكت فيه الى الصبا والشيب يضحك في عذاري (٢٠)

بغداد سنة ٣٦٢ هـ وقيل ٣٦٦ . من آثاره : كتاب المحب والمحبوب
والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وديوان شعره . وله في أهل البيت (ع) :
آل النبي وجدنا حبكم سببا يرضى الاله به عنا ويرضينا
فما نخطبكم الا بسادتنا ولا نناديكم الا موالينا
فكم لنا من منعد في مودتكم يزيدكم في سواد القلب تمكينا
المصادر (ا) اعيان الشيعة ٣٤ / ٣٥ - ١٤٦ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٠٤ ،
معجم الادباء ١١ / ١٨٢ ، يتيمة الدهر ٢ / ١١٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٧
شذرات الذهب ٣ / ٧٣ ، الكنى والالقب ٢ / ٢٥٣ ، فهرست ابن النديم ٢٤٧ /
روضات الجنات / ٣٠٧) .

(٢٠) - في الديوان (وصوت فيه الى الصبا) .

متلون يدي لنا طرفا باطراف النهار
فهواؤه سكب الرداء وغيمه جافي الازار^(٢١)
يبكي فيجمد دمه والبرق يكحله بنار^(٢٢)

وقول ابي الحسن علي بن احمد الجوهري من شعراء اليتيمة (٢٣) :

رذ الصباح علينا شملة السحب ومدت الريح منها واهي الطنب
صك النسيم فراخ الغيث فازعجت ينفضن أجنحة من غير الزغب

قال الثعالبي : او لم يقل الا هذا البيت لكان من اشعر الناس .

تسعى الجنوب بطرف نحوها ثمل^١ من الندى وفؤاد نحوها طرب
كفى العواذل اني لا أرى قدحا الا شققت عليه جلدة الطرب

(٢١) - في الديوان (صافي الازار) .

(٢٢) - رواية الديوان لهذا البيت :

تبكي فيجمد مأوها والبرق يكحلها بنار

(٢٣) - ابو الحسن علي بن احمد الجوهري . كان شاعرا اديبا مشهورا ، له الكثير من القصائد الفاخرة في مناقب اهل البيت (ع) ومصائب شهدائهم . قال الثعالبي في حقه : نجم جرجان في صنائع الصاحب (بن عباد) وندمائهم وشعرائه ، وكان الصاحب يعجب اشد الاعجاب بتناسب وجهه وشعره حسنا وتشابه روحه وشماله خفة وظرفا . توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ . من نظمه في اهل البيت (ع) :

اهل الكساء صلاة الله نازلة عليكم الدهر من مثني ووحدان
انتم نجوم بني حواء ما طلعت شمس النهار وما لاح السماكان

المصادر (يتيمة الدهر ٤ / ٢٧ - ٤٣ ، واعيان الشيعة ٤١ / ٤١ - ٤٢

وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢١٤) .

وقول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ (٢٤) : -

هلم يا صاح الى روضة يجلو بها العاني صدى همه
نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كفه
ومثله قولي : -

وروضة قابلنا بشرها بضاحك النوار بسامه
تسحب فيها الريح أذيالها وينفخ الورد باكامه

وما اظرف قول ابن عمار (٢٥) : -

يا ليلة بتنا بها في ظل اكناف النعيم
من فوق اكمام الرياض وتحت أذيال النسيم

ومثله قول ابن المعتز (٢٥) : -

(٢٤) - هو بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي . كان شاعرا ماهرا ظريفا ، من كبار شعراء الدولة الناصرية . كان مملوكا فاعتقه الامير بدر الدين صاحب (تل باشر) توفي سنة ٦٨٠ هـ وقد نيف على السبعين سنة .
المصادر (النجوم الزاهرة ٧ / ٣٥١ ، وشذرات الذهب ٥ / ٣٦٩) .
(٢٥) - هو ابو بكر ذو الوزارتين محمد بن عمار المهري الاندلسي الاشبيلي الشاعر المشهور . ولد سنة ٤٢٢ هـ . اتصل بالمعتمد على الله بن عباد فكان من جلسائه ، ثم من وزرائه ومستشاريه ، ثم وثب على ولي نعمته . فترصده ابن عباد حتى قبض عليه وسجنه ثم قتله في قصره ليلا ، وذلك في سنة ٤٧٧ هـ .

المصادر (هدية العارفين ٢ / ٧٤ ، المعجب في اخبار المغرب / ١٦٩ - ١٩٢ والمغرب في حلى المغرب ١ / ٣٨٩ ، ووفيات الاعيان ٤ / ٥٢ ، وقلائد العقيان

وقد ركضت بنا خيل الملاهي وقد طرنا باجنحة السرور

وقول ابن وكيع (٢٦) :

غرد الطير فنبه من نعل
سل سيف الفجر من غمد اللجى
وأدر كأسك فالعيش خلص
وتعري الصبح من ثوب الغلس^(٢٧)
وانجلي عن حلال فضية
نالها من ظلمة الليل دنس^(٢٨)

وطريف قول البدر الذهبي (٢٩) :

ما نظرت مقلتي عجييا كاللوز لما بدا نوارؤه
اشتعل الرأس منه شييا واخضر من بعد ذا عذاره

/ ٨٦ ، نفح الطيب ٢ / ١٧٥ ، وبغية الملتبس / ١٠٢ (.
(٢٦) - هو ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي . ووكيع لقب لجده (محمد بن خلف) . كان شاعرا بارعا لم يتقدمه احد من شعراء عصره . اصله من بغداد ومولده بتنيس سنة ٣٠٦ . وتوفي بها سنة ٣٩٣ . من آثاره : المنصف في سرقات المتنبي وكتاب الاخوان ، والرمي والنصال ، وكتاب الطريق ، وعدد آي القرآن والاختلاف فيه والمكايل والموازن ، وديوان شعره .

المصادر (اعيان الشيعة ٢٢ / ٢٠٧ - ٢٢٥ ، يتيمة الدهر ١ / ٣٥٦ - ٣٨٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٧٧ ، الكني والالقب ١ / ٤٣٧ ، هدية العارفين ١ / ٢٧٣ شذرات الذهب) .

(٢٧) - في شاعر الزهر والخمر (من قمص) مكان (من ثوب) .
(٢٨) - في المصدر السابق (وبدا في حلال فضية) وفي نهاية الارب (وانجلي في حلال فضية - ما بها ...) .

(٢٩) - هو بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي وقد مرت ترجمته .

وقول أبي الحسن العقيلي (٣٠) : -

فلما تبدى لنا وجهه نهينا محاسنه بالعيون

وقول محمد بن عبد الله السلامي (٣١) : -

والكأس للمسكر التبري صائغة والماء للحبب الدرّي نظام^(٣٢)
بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا كأنا في حجور الروض أيتام

(٣٠) - هو أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله ابن محمد العقيلي ، ينتهي نسبه الى عقيل بن ابي طالب . كان عالما فاضلا وشاعرا مجيدا ، غني النفس ، بعيدا عن ابواب الخلفاء . لم يمدح احدا ، بل كان يحيا كما يحيا الامراء والرؤساء، له متنزهات بجزيرة القسطنطين بالقاهرة . اختلف في تاريخ وفاته اختلافا كبيرا . من آثاره : ديوان شعره .

المصادر : اعيان الشيعة ٤١ / ٧٥ - وفيه : عصر الشاعر ٣٦٠ - ٤٧٢ هـ وفوات الوفيات ٢ / ٩٩ - لم يذكر تاريخ وفاته ، وهدية العارفين ١ / ٧١٢ - وفيه توفي سنة ٦٧٢ هـ ، وخريدة القصر - قسم مصر - ٢ / ٦٢ . وفي الهامش انه كان في المائة الرابعة . وبتيمة الدهر ١ / ٤١٤) .

(٣١) - هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى القرشي المخزومي ، ينتهي نسبه الى الوليد بن المغيرة المعروف بالسلامي نسبة الى دار السلام - بغداد - شاعر فحل وأديب ومؤرخ . ولد في جانب الكرخ ببغداد سنة ٣٣٦ . اتصل بالصاحب بن عباد فبالغ في اكرامه . توفي سنة ٣٩٣ هـ من آثاره : تاريخ ولاية خراسان .

المصادر : الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٧ ، وفيات الاعيان ٤ / ٣٥ ، وبتيمة الدهر ٢ / ٣٩٥ - ٤٣٠ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٧ ، اعيان الشيعة ٤٥ / ٣٠٥ وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢٢١ ، والكنى والالقب ٢ / ٢٩١) .
(٣٢) - في الاصل ((للمسكر) مكان (للمسكر) والتصويب من بتيمة الدهر .

وقوله ايضا : -

تسطننا على الاثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
 قيل كان الصاحب بن عباد يستحسن هذا البيت ، ويستشهد به كثيرا ،
 وكان يقول : ما درى قائله أي درة رمى بها ، وأي غرة سيرها وخلدها •

وطريف قول مجير الدين بن تميم (*) : -

كيف السبيل بان أقبل خدًا من أهوى وقد نامت عيون الحرس
 واصابع المنشور توميء نحونا حسدا وترمقنا عيون النرجس

وما ابداع قول الشريف الرضي (*) في مرثية : -

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في أجداثكم تضع
 ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراصة اللمع (٣٣)
 وقد سرق هذا البيت ابن سعد الموصلي (٣٤) سرقة فاحشة فقال من
 قصيدة تشوق فيها الى دمشق •

مطلعها : -

سقى دمشق واياما مضت فيها مواطر السحب ساريها وغاديا (٣٥)

والبيت المسروق هو : -

(٣٣) - العراصة : السحاب ذو البرق والرعد ، والتاء للمبالغة لا للتانيث .
 في الديوان (الهمع) مكان (اللمع) .

(٣٤) في خزانة الحموي / ٦٣ ابن سعيد الموصلي . لم أقف على ترجمته .

(٣٥) - في معاهد التنصيص (حوامل) مكان (مواطر) .

ولا يزال جنين النبت ترضعه حوامل المزن في احشا أرضيها (٣٦)
 واما خمرة الشريف الرضي عليه من الله الرضا ، التي اسكرت الالباب
 وانتشت بها قلوب أولي الآداب ، فان استعاراتها كلها بديعة وايات لطائفها
 على غيره منيعة . وكان سبب نظمه لها ، انه على وفور شعره ، وارتفاع
 شأنه ، وغلاء سعره ، لم يكن ينظم في باب الخمرات شيئا ، نراه منه
 واجلالا لقدرة الشريف عن ذلك . فسأله بعض من يعز عليه من أصحابه
 القول في ذلك ، ليشتمل ديوانه من الشعر على فنونه كما اشتمل على محاسنه
 وعيونه فقال : -

اسقني فاليوم نشوان	والربى صاد وريان*
كفلت بالمهو وافية	لك نايات وعيدان*
جار وفد الريح فالتطمت	منه أوراق واغصان (٣٧)
كل فرع مال جانبه	فكان الاصل سكران*
وكان الغصن مكتسيا	من بياض الطل عريان* (٣٨)
كلما قبلت زهرتها	خلت ان القطر غيران
ومقيل بين أخبية	قلته والحي قد بانوا
عسكرت فيها السحاب كما	حط بالبيداء ركبان
في اصحاب مفارشهم	ثم انقضاء وكثبان*
فارتشفنا ريق سارية	حيث كل الارض غدران*
فاسقني والوصل يالفني	ان يوم البين قرحان* (٣٩)

(٣٦) -- في الاصل : (احشاء أرضيها) والتصويب من معاهد التنصيص

وخزانة الحمدي .

(٣٧) - في الديوان : (حاز) مكان : (جار) .

(٣٨) - في الديوان : (من رياض) مكان : (من بياض) .

(٣٩) - القرحان : من مسه القروح . في الديوان : (فالوصل) مكان

قهوة ما زال يعلق في مجتناها المسك والبان* (٤٠)
غير سمعي للسلام اذا صاح شاجي الصوت مرنان (٤١)
رب بدر بت أئتمه صاحيا والبدر نشوان
قدت خيل اللثم أصرفها حيث ذاك الجيد ميدان (٤٢)
لي غدير من مقبله ومن الصالحين بستان*
في قميص الليل عبقة من ظن أن الوصل كتمان
كيف لا تبلى غلائله وهو بدر وهي كتان
وندامى كالنجوم سطوا بالمنى والدهر جذلان*
خطروا والخمر تنفضهم وذيول القوم أردان (٤٣)
كم تخلت من ضمائرهم ثم الباب وأذهان*
كل عقل ضاع عن يقظ فهو في الكاسات حيران (٤٤)
انما ضلت عقولهم حيث يعيهن وجدان*
فاختلس طعن الزمان بها انما الايام أقران*

وله ايضا رضي الله عنه : -

اشكو ليالي غير معتبة اما من الطول أو من القصر
تطول في هجرهم وتقصر في الوصل فما تلتقي على قدر (٤٥)

(والوصل) .

(٤٠) - في الديوان (يعلق) مكان (يعلق) .

(٤١) - في الديوان (صاح شاجي الصوت مرنان) .

(٤٢) - في الديوان (ذاك الخد ميدان) .

(٤٣) - ترتيب هذا البيت في الديوان بعد الذي يليه .

(٤٤) - في الديوان (من يقظ) مكان (عن يقظ) .

(٤٥) - في الديوان (هجرهم) مكان (هجرهم) .

يا ليلة كاد من تقاصرها يعثر فيها العشاء بالسحر (٤٦)

وما أرق قوله من أبيات : -

آها على تفحات نجد انها رسل الهوى وأدلة الاشواق

وما الطف قول ابي زكريا المغربي (٤٧) : -

نام طفل النبت في حجر النعامي	لاهتزاز الظل في مهد الخزامي (٤٨)
وسقى الوسمي أغصان النقا	فهوت تلثم أفواه الندامي
كحل الفجر لهم جفن الدجى	وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثمل	قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت	مسكة الليل عليهن ختاما
يا عليل الريح رفقا علّني	أشف بالسقم الذي حزت سقاما
ابلغن شوقي غريبا باللوى	همت في أرض بها حلوا غراما
فرشوا فيها من الدرّ حصى	ضربوا فيها من المسك خياما
كنت اشفي غلّة من صدكم	لو أذنتم لجفوني ان تناما

(٤٦) - في الديوان : كاد من تقاربها .

(٤٧) - هو ابو زكريا يحيى بن احمد بن ابراهيم بن هذيل التجيبي
الغرناطي . شاعر مبدع وحكيم بارع . من شيوخ لسان الدين الخطيب .
تولى التعليم في احدى المدارس الى ان توفي سنة ٧٥٣ هـ . من آثاره : كتاب
الايجاز والاعتبار في الطب ، وديوان شعره .

المصادر : نفح الطيب ٨ / ٤ - ١٢ ، وهدية العارفين ٢ / ٥٢٧ ، والدرر
الكامنة ٥ / ١٨٧ .

(٤٨) - النعماني بالضم : ريح الجنوب . الخزامي نبت زهره من
اطيب الازهار .

واستعلت الروح من ريح الصبا لو أتت تحمل من سلمى سلاما

وقول التنوخي (٤٩) وهو من غريب الاستعارة : -

ورياض حاكت لهن الثريا	حلا كان غزلها للرعود
ثر الفيث درء دمع عليها	فتحلت بمثل در العقود
أقحوان معانق لشقيق	كغفور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تترأى	كعيون موصولة للسهود (٥٠)
وكان الشقيق حين تندا	ظلمة الصدغ في خدود الغيد (١)
وكان النداء عليها دموع	في جفون مفعوجة بفقيد

وقول السيد ابي الحسن علي بن ابي طالب البلخي (٢) من أبيات : -

وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى مضيء ويوم بالمسرة مشرق (٣)

(٤٩) - هو القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي الانطاكي وقد مرت ترجمته .

(٥٠) - في يتيمة الدهر ٢ / ٣٣٩ « موصولة التسهيد » .

(١) - في يتيمة الدهر (تبدأ) مكان (تندا) .

(٢) - هو ابو الحسن علي (في الاصل ابن علي) بن ابي طالب البلخي بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله .

وهذا الاخير من اجداده هو الذي هاجر الى بلخ وكان يلقب بالحجة ، وذلك بعد ان حبسه ابو البحري بالمدينة . عده المؤلف في كتابه الدرجات الرفيعة من علماء وشعراء القرن الخامس . وقال البخارزي في الدمية : لم يتفق التقائي به على شففي بأدبه . ولا أدري متى ادال على الفراق بالتلاق ، واسمع شعره من لسانه ، واقطف وردة من اغصانه .

المصادر « دمية القصر / ١٤٧ ، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة / ٤٩٠ » .

(٣) - في دمية القصر وفي الدرجات الرفيعة (بالشرق) مكان (بالمسرة) .

٢٨٤ انوار الربيع
 تسرقت فيه اللهو أملس ناعما وأطيب انس المرء ما يتسرق
 ويا حسن طيف قد تعرض موهنا وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق

وقول ابن عمار (❖) :-

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
 والصبح قد أهدي لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا

وقول ابن النبيه (❖) :-

والنهر خد بالشعاع مورد قد دبّ فيه عذار ظل البان
 والماء في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان

وقول ابن قرناص (❖) :-

لقد عقد الربيع نطق زهر يضم بغصنه خصرنا نحيلا
 ودبّ مع العشي عذار ظل على نهر حكى خدا أسىلا

وكلهم قد اخذوا الوجه والعدار من ابن خفاجة (❖) حيث قال :-

واني وان جئت المشيب لمولع بطرة ظل فوق وجه غدير

(❖) - هو ابو الحسن علي بن محمد المصري ، الشهير بكمال الدين ابن النبيه . كاتب شاعر مجيد . مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء . سكن نصيبين وتوفي بها سنة ٦١٩ هـ . له ديوان شعر صغير مطبوع .

المصادر (فوات الوفيات ٢ / ١٤٣ ، والكني والالقب ١ / ٤٢٩ ، وشذرات

الذهب ٥ / ٨٥) .

وما احسن قول الشهاب محمود (٥) :-

إذا الكرى ذرةً في أجفانتا سنة من النعاس منعناها عن الهدب

وقول ابن نباتة المصري (٦) :-

ولما جنى طرقي رياض جمالكم جعلت سهادي في عقوبة من جنى
أحبابنا ان عفتهم السفح منزلاً واخليتم من جانب الجزع موطناً^(٦)
فقد حزتموا دمعي عقيقاً ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحني

وقوله ايضاً :-

هذي الحمام في منابر أيكها تملئ الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤوسها والزهر يرفع زائريه على الحدق

وهو احسن من قول ابن تميم (٧) :-

اني لاشهد للحمى بفضيلة من أجلها اصبحت من عشاقه

- (٥) - هو أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان (وقيل سلمان) الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي . ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـ شاعر مكثر وكاتب بليغ . تولى كتابة الانشاء بالشام ومصر ، ثم عاد الى الشام فولى كتابة السر الى ان توفي بها سنة ٧٢٥ . فرثاه صفي الدين الحلبي بقصيدة مطلعها :
(حبل المنى بحبال اليأس معقود والامن من حادث الايام مفقود)
من آثاره : أهني المنائح واسنى المذائح ، وحسن التوسل في صناعة الترسل ، ومقامات العشاق ، ومنازل الاحباب ومنارة الالباب .
المصادر (هدية العارفين ١ / ٤٠٧ ، البدر الطالع ٢ / ٢٩٥ ، فوات انوفيات ٢ / ٥٦٤ ، شذرات الذهب ٦ / ٩٦ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٤ ، وذيّل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٧٨) .
(٦) - في الديوان (اجيراننا) مكان (أحبابنا) .

ما زاره ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداقه^(٧)

وقول ماني الموسوس (٨) :-

دعنتي الى وصلها جهرة ، ولم تدر اني لها أعشق
فقت وللسقم من مفريقي الى قدمي السن تنطق

وما اجود قول أبي طاهر البغدادي (٩) في نار القرى :-

خطرت فكاد الورق تسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان^(١٠)
من معشر نشروا على تاج الربى للطارقين ذوائب النيران^(١١)

(٧) - في الاصل (ما زارها) وهو تحريف ظاهر لان الضمير يعود الى الحمى .

(٨) - هو ابو الحسن محمد بن القاسم ، المعروف بماني الموسوس .
من اهل مصر ، ورحل الى بغداد في ايام المتوكل العباسي . كان شاعرا ظريفا
رفيق الشعر مليح الانشاد ، لم ينظم الا في الغزل . وكان ينشد الشعر فيخالط
في بعض الاحيان فيقطعه . توفي سنة ٢٤٥ هـ .

المصادر : الاغاني ٢٣ / ٥٦ ، وتاريخ بغداد ٣ / ١٦٩ ، والوافي بالوفيات
٤ / ٣٤٦ ، وفوات الوفيات ٢ / ٥١٨ .

(٩) - هو ابو طاهر محمد بن حيدر بن عبد الله بن شعيبان البغدادي .
كان من الشعراء المجيدين ، ومن مادحي الامير سيف الدولة بن صدقة بن
منصور بن دبيس مؤسس مدينة الحلة . توفي سنة ٥١٧ هـ .

المصادر : خريدة القصر - القسم العراقي - ٢ / ٢١٩ ، والوافي بالوفيات
٣ / ٣٢ ، وفوات الوفيات ٢ / ٣٩٢ .

(١٠) - في فوات الوفيات الورق يسجع . وفي معاهد التنصيص .
١ / ١٩٠ (ملولع بالبان) .

(١١) - في فوات الوفيات والوافي بالوفيات (هام الربا) .

وهو مأخوذ من قول الاول : -

يبستون في المشتى خماسا وعندهم من الزاد فضلات تعد لمن يقرى
اذا ضل عنهم طارق رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا

وقول صرد (١٢) : -

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم ردت عليهم السن النيران

ومنه قول التهامي (*) : -

نادته نارك وهي غير فصيحة فاتم خفق ذوائب النيران (١٣)

وقد بالغ مهيار الديلمي (*) في قوله : -

ضربوا بمدرجة الطريق قباهم يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطبا على النيران

ومن بديع الاستعارة على سخفه ومجونه قول السعيد بن سناء الملك (١٤):

(١٢) - هو الرئيس الجليل ابو منصور علي بن الحسن بن علي المعروف بصرد . شاعر فحل وكاتب مشهور ، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى . ولد سنة ٤٠٠ هـ وتوفي سنة ٤٦٥ هـ . وسبب موته انه تردى في حفرة أعدت لاقتناص الاسد ، في قرية بطريق خراسان . له ديوان شعر مطبوع . المصادر (اعيان الشيعة ٤١ / ١١١ ، والذريعة ٩ / ٦٠٦ ، وفیات الاعيان ٣ / ٦٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٩٤) .
(١٣) - في الديوان (وهنا بخفق ذوائب النيران) .

(١٤) - هو القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك محمد السعدي ، المعروف بابن سناء الملك . ولد سنة ٥٥٠ هـ كان كثير

يا هذه لا تستحي مني قد انكشف المعطى
ان كان كسك قد تشأ ب ان أيرى قد تمطى

فاستعارة التشأب والتمطى هنا من أحسن الاستعارات • قال ابن جبارة:
أنشدني ابن سناء الملك هذا وزادني الاعجاب به ، فلما عدت الى البيت ،
أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي ، فوجدت فيه :
ان بغدادية قالت لآخرى : خرجت اليوم الى العيد ؟ قالت أي وحياتك •
قالت لها : فما رأيت ؟ قالت : أحراء تشأب وأيورا تتمطى • فلما اجتمعت
به قلت له : قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهت به ، وحكيت له الحكاية
فقال : سيدنا يفتش عن أمري •

ومن طريف الاستعارات قول ابي الوليد بن الجنان الكتاني الشاطبي (١٥):

هات المدام فقد ناح الحمام على فقد انظام وجيش الصبح في غلب

التنعم وافر الثروة ، اشتهر في التنظيم والنشر الجيدين وسنه دون العشرين .
جرت بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة . توفي بالقاهرة سنة ٦٠٨ هـ .
من آثاره : روح الحيوان ، وفصوص الفصول ، وديوان رسائل ، وديوان
شعر مطبوع .

المصادر (وفيات الاعيان ٥ / ١١٢ ، ومعجم الادباء ١٩ / ٢٦٥ ،
وشذرات الذهب ٥ / ٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٠٤ ، وهدية
العارفين ٢ / ٥٠٦) .
ق

(١٥) - هو ابو الوليد محمد بن المشرف ابي عمرو بن الكاتب ابي بكر
ابن ابي العلاء بن الجنان الكتاني الشاطبي . ولد بشاطبة سنة ٦١٥ هـ .
كان من أئمة النحو ومن الشعراء البارزين . دمث الاخلاق واسع الصدر .
توفي بدمشق ودفن بسفح قاسيون . توفي سنة ٦٧٥ هـ .

المصادر (نفع الطيب ٢ / ٣٢١ ، والمغرب في حلى المغرب ٢ / ٣٨٣ ،
وفوات الوفيات ٢ / ٣٢١ ، وبغية الوعاة ١ / ١١٢ وفيهما اسمه محمد بن
سعيد بن محمد بن هشام) .

وأعين الزهر من طول البكا رمدت فكحلتها يمين الشمس بالذهب (١٦)
والكأس حلتها حمراء مذهبية لكن أزرارها من لؤلؤ الجب (١٧)
كم قلت للأفق لما ان بدا صلفا بشمسه عندما لاحت من الجب
ان تهت بالشمس يا أفق السماء فلي شمسان خد نديمي وابنة العنب (١٨)
قم فاسقنيها وثغر الصبح مبتسم والليل تبكيه عين الشمس بالشهب (١٩)
والسحب قد لبست سود الثياب وقد قامت لتريته الاطيوار في القضب

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (✱) :-

قم هاتها وضمير الليل منشرح والبدر في لجة الظلماء يستبح
عجل بها وحجاب الليل منسدل من قبل يدري بنا في وكره الصبح
واستضحك الدهر قد طال العبوس به لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
فقام والسكر يعطو في مفاصله يكاد يقطر من أعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء منتطق بها علينا رشا بالحسن متشح

منها :-

فما تبسم في وجه الصبّا قدح حتى تنفس من جيب الدجى وضح
ودعته وجبين الصبح منذلق وللظلام لسان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوما لمفتقب حتى يكون له في اليوم مصطبج

(١٦) - في الاصل (واعين الدهر) والتصويب من نفع الطيب .

(١٧) - في نفع الطيب (لكن أزررتها) .

(١٨) - في نفع الطيب (وجه) مكان (خد) .

(١٩) - في نفع الطيب (قم اسقنيها) ، و (عين البدر بالشهب) .

وله أيضا وهو من الشعر الذي تكبو فرسان البلاغة دونه ، ويتنثر الساعون خلفه ، في أذيال خسرهم ، ولا يلحقونه : -

طال عمر الدجى علي وعهدي	بالدياجي قصيرة الأعمار
ما احتسيت المدام الا وغصت	لهوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع وأهلا	بمجالى عرائس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه	غيسان الشباب عود البهار (٢٠)
ومبיתי اذا نبأ بي مبتي	في ظلال العريش والنوار
كم تقيأتها فحنت علينا	حنة الامهات والاطيار
مرحبا بالمشيب لو لا زمان	غضّ مني وحط من مقداري
لو وفى المحبّ ولو عمر حين	يا زمانى اخذت منك بثاري

هذه من القوافى التي عناها بقوله من أخرى على الوزن دون القافية : -

وقواف لو ساعد الجد نيظت	موضع الدرّ من رقاب الغواني
سائرات ييوتهنّ على الال	سن سير الامثال في البلدان
قصّد كالفرند في صفحة الده	سر او كالشنوف في الآذان
عاصيات على الطباع ذلول	يتغنى بهن في الركبان

وقوله ايضا فيما نحن فيه : -

أرقت لبارق في جوّ راسي جرضت لصبوب عارضه بريقي (٢١)

(٢٠) - غيسان الشباب وغيساته بسكون الباء : أوله وحدته ، وقد

حركها الشاعر للضرورة .

(٢١) - جرض بريقه : ابتلعه بجهد على هم .

هدته النائبات وأي ضيف هدت يوم الفراق الى فروع
رفعت له بجنح الليل ناري فحاض الليل يعسف في الطريق
وددت ولو بضرب الهام أني رعيت له ولو بعض الحقوق

وقول السيد احمد بن مسعود الحسني (٢٢) :-

الا هبي فقد بكر الندامي ومجئي المزج من ظلم الندى ما
وهيمت القبول فضاء نشر روى عن شيخ نجد والخزامى
وقد وضعت عذارى المزن طفلا بمهد الروض تغذوه النعامى

وقول القاضي تاج الدين المالكي (٢٣) :-

طال المنام على ارجوحة الصفر وبالغ الشيب في التحذير بالنذر (٢٣)
وجيش ليل الصبا فرت كتيبته لما أتى جيش صبح الشيب بالتبر
فاغسل بدمعك جفنا بات مكتحلا بنومه واكتحل من ائمد السهر
وانهض لتصقل مرآة البصيرة من غين الغشاء وما للذنب من اثر
ان الذنوب وان جلت فان لها اتيان ساحة طه سيد البشر (٢٤)

~~~~~

(٢٢) - هو الشريف احمد بن مسعود بن حسن بن ابي ندى من اشراف مكة . سيد جليل القدر . فاق بني عصره في قطره في النظم والنثر والخطابة . له همة عالية انيل المراتب فلم يسعفه القدر . وفد على امام اليمن ، ومدحه بقصيدة طلب فيها مساعدته على تولي الحكم في مكة ، فلم يفز منه بطائل ، ثم قصد السلطان مراد العثماني ، واجتمع به ومدحه بقصيدة . وقبل ان ينال مطلوبه توفى في الاستانة سنة ١٠٤١ هـ . وقيل كانت وفاته في طريق عودته سنة ١٠٤٢ هـ .

المصادر ( خلاصة الاثر ١ / ٣٥٩ وسلافة العصر / ٢٢ ) .

(٢٣) - في سلافة العصر ( طال المقام ) .

(٢٤) - في سلافة العصر ( ايتاء ) مكان ( اتيان ) .

فشد حزم مطايا قصده وانخ بابنه والشم الاعتبار واعتقر (٢٥)

ومما وقع لي أنا في باب الاستعارة ، قولي وهو صدر قصيدة مدحت بها  
الوالد رحمه الله تعالى : -

برق الحمى لاح مجتازا على الكشب  
أضاء والليل قد مدت غياهبه  
فما تحدر دمع المزن من فرقٍ  
وغنت الورق في الافنان مطربة  
والصبح خيم في الآفاق عسكره  
فقلت للصحب قوموا للصبح بنا  
واستضحكوا الدهر عن لهو فقد ضحكت

كأس المدامة عن ثغر من الجبِ

وقلت بعده : -

فقام يسعى بها الساقى مشعشة  
حمراء تسطع نورا في زجاجتها  
وراح يثني قواما زانه هيف  
في فتية يتجلى بينهم مرحا  
مهفهف القد معسول اللّمي ثمل  
لا يمزج الكأس الا من مرأشفه  
قد امكنت فرص اللذات فاقض بها  
واغنم زمانك ما صافاك منتها

كأنها حلب العناب لا العنبِ  
كالشمس في البدر تجلو ظلمة الكرب  
بمعطف من قضيب البان مقتضب  
كأنه البدر بين الانجم الشهبِ  
يتيه بالحسن من عجب ومن عجب  
فاطرب لما شئت من خمر ومن ضرب  
ما فات منك وبادر نهزة الغلب  
أيام صفوك نهبا من يد النوبِ



بذكر ما قد مضى في سالف الحقب  
 وهل رأيت زمانا غير منقلب  
 حظينه في الدهر من جد ومن لعب  
 فكنت قرة عين الفضل والادب  
 كأني الذهب الابرز في المهب  
 ولا أراب بغين الشك والريب (٢٦)  
 ما لا ينال فكانت تنتهي أربي

ولا تشب موردا للأنس فزت به  
 ان الزمان على الحاليين منقلب  
 وانما المرء من وفقه همته  
 كم قلبتني الليالي في تصرفها  
 تزيدني نوب الايام مكرمة  
 لا أستريب بعين الحق أدفعه  
 لقد طلبت العلى حتى انتهت الى

وتخلصت الى المدح بقولي : -

ان اتمي لنظام الدين في حسي  
 هيهات ما للورى يادهر مثل أبي  
 وهل تدور الرحي الا على القطب  
 والزهر والدهر في بشر وفي غضب  
 فكم أغاثت بجدواها من التعب  
 كأنها هند ذات الظلم والشنب

حسي من الشرف العليا أرومته  
 هذا أبي حين يعزى سيد لاب  
 قطب عليه رحي العليا دائرة  
 كالليث والغيث في عزم وفي كرم  
 مملك تهب آلافا راحتته  
 اضحت به الهند للألباب سالة

ومن الموشحات التي اشتملت على بديع الاستعارة قول الشهاب

العزاي (٢٧) : -

يا ليلة الوصل وكأس العقار ° دون استتار ° علّمتاني كيف خلع العذار °

(٢٦) - الغين - بالفتح والكسر : الغيم .

(٢٧) - هو ابو العباس شهاب الدين العزاي ( في الاصل الفراري )

واسمه أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم . اديب شاعر مكثر مجيد ، له في الموشحات يد طولى . كان يمارس التجارة بقيسارية أجهاركس بالقاهرة . ولد

اغتتم اللذة قبل الذهاب<sup>٢٨</sup>  
 ومجرّ أذيال الصبا والشباب<sup>٢٩</sup>  
 واشرب فقد طابت كؤوس الشراب  
 على خدود تنبت الجلتار<sup>٣٠</sup> ذات احمرار<sup>٣١</sup> طرّزها الحسن بأس العذار<sup>٣٢</sup>  
 الراح لا شك حياة النفوس<sup>٣٣</sup>  
 فحل منها عاطلات الكؤوس<sup>٣٤</sup>  
 واستجلها بين الندامى عروس<sup>٣٥</sup>  
 تجلى على خطابها في أزار<sup>٣٦</sup> من التضار<sup>٣٧</sup> حبابها قام مقام النثار<sup>٣٨</sup>  
 اما ترى وجه الهنا قد بدا  
 وطائر الاسحار قد غردا<sup>٣٩</sup>  
 والروض قد وشاه قطر الندا  
 فكمل اللهو بكأس تدار<sup>٤٠</sup> على افتراء<sup>٤١</sup> مباسم الازهار غب القطار<sup>٤٢</sup>  
 إجن من الوصل ثمار المنى  
 وواصل الكأس بما أمكنا

بقلعة عزاز بالقرب من حلب سنة ٦٣٣ هـ ، وتوفي بمصر سنة ٧١٠ هـ . من  
 آثاره ديوان شعره بمجلدين .

المصادر ( المنهل الصافي ١ / ٣٤٠ ، فوات الوفيات ١ / ٨٨ ، شذرات  
 الذهب ٦ / ٢١ وفيه أنه توفي وله من العمر ( ٨٣ ) سنة ، وهدية العارفين  
 ١ / ١٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢١٤ ) .

(٢٨) - في المنهل الصافي وفوات الوفيات ( اللذات ) مكان ( اللذة ) .

(٢٩) - في المنهل الصافي ( احورار ) مكان ( احمرار ) .

(٣٠) - في الاصل ( الاشجار ) مكان ( الاسحار ) وما اثبتناه من المنهل

الصافي ١ / ٣٤٠ .

مع طيب الريقة حلم الجنى  
بمقلة أفتك من ذي الفقار ذات احورار منصوره الاجفان بالانكسار  
زار وقد حل عقود الجفا  
وافتر عن ثغر الرضا والوفا  
فقلت والوقت لنا قد صفا

ياليلة أنعم فيها وزار شمس النهار حييت من بين الليالي القصار  
ولنقف من النظم على هذه الغاية ، ففيه للطالب كفاية ان شاء الله تعالى .  
خاتمة - من المهم الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الادات ،  
نحو زيد اسد . قال الزمخشري في قوله تعالى « صم بمكم عمي » (٣١)  
فان قلت : هل يسمى ما في الآية الاستعارة ؟ قلت : مختلف فيه والمحققون  
على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة ، لان المستعار له مذكور وهم المنافقون .  
وانما تطلق الاستعارة ، حيث يطوي ذكر المستعار له ، ويجعل الكلام خلوا  
عنه ، صالحا لان يراد به المنقول عنه ، والمنقول اليه ، لولا دلالة الحال أو  
فحوى الكلام . ومن ثم ترى المفلتين من السحرة يتناسون التشبيه ويضربون  
عنه صفحا .

وعلله السكاكي بأن من شرط الاستعارة ، امكان حمل الكلام على  
الحقيقة في الظاهر ، وتناسي التشبيه ، وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة ،  
فلا يجوز كونه استعارة ، وتابعه صاحب الايضاح .  
قال في عروس الافراح : وما قالاه ممنوع ، وليس من شرط الاستعارة  
صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر .  
قال : بل لو عكس ذلك وقيل : لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب

لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة ، فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة ، وصرفناه الى حقيقته ، وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة ، اما لفظية او معنوية ، نحو زيد أسد ، فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته •

قال : والذي نختاره ، ان نحو زيد اسد قسمان ، تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة ، وتارة يقصد به الاستعارة ، فلا تكون مقدرة ، ويكون الاسد مستعملا في حقيقته ، وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها ، فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه ، وان لم تقم ، فنحن بين اضرار واستعارة ، والاستعارة اولى ، فيصار اليها •

ومن صرح بهذا الفرق ، عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة • وكذا قال حازم : الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها ، والتشبيه بغير حرف على خلاف ، لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه ، قاله في الاتقان •

### وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (❖) في نوع الاستعارة قوله : -

ان لم أحت مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم المجيد عن امم

### وبيت ابن جابر الاندلسي (❖) قوله : -

تقول صحبي وسفن العيس خائضة بحر السراب وعين القيط لم تتم  
قال ابن حجة : بيت الشيخ صفي الدين وبيت ابن جابر لم يحسن  
انسكوت عليهما ، اذ لم تتم بهما الفائدة ، فان بيت الشيخ صفي الدين متعلق بما قبله ، وبيت ابن جابر متعلق بما بعده •

**وبيت الشيخ عز الدين (❖) صالح للتجريد وهو : -**

دع المعاصي فثيب الرأس مشتل بالاستعارة من أزواجها العقم  
قال المذكور : لو بلغت ما عسى ان أقول في قوله : من أزواجها العقم  
: ما يرب السامع .

**وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -**

وكان غرس التمني يانعا فذوى بالاستعارة من نيران هجرهم  
**وبيت بديعية الطبري (❖) قوله : -**

خوافي الحب اورتها قوادمه من استعارة نار الهجر مع سدم (٣٢)  
مساوي هذا البيت ظاهرة على كل مبتديء ، فما ظنك بغيره ؟ .

**وبيت بديعيتي هو قولي : -**

ذوى ورقيق شبابي في الغرام بهم من استعارة نار الشوق والالام  
هذا البيت وبيت ابن حجة فرسا رهان في هذه الحلبة .

**وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (❖) قوله : -**

ان لم اصنع ناظما عقدا فرائده وسائط كلها من جوهر الكلم

## المقابلة

ولوا بسخط وعنف نازحين وقد

قابلتهم بالرضا والرفق من أمم

المقابلة - هي ان يأتي المتكلم بلفظين متوافقين فأكثر ، ثم باضدادها او غيرها على الترتيب ، وهذا أحد الفرقين بينهما وبين المطابقة . والمراد بالتوافق خلاف التقابل ، لا ان يكونا متناسبين ومتماثلين ، فان ذلك غير مشروط كما سيجيء من الامثلة .

قال زكي الدين بن ابي الاصبع : والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين : أحدهما ان الطباق لا يكون الا بالاضداد ، والمقابلة تكون بالأضداد وبغيرها ، ولكن الاضداد اعلى رتبة واعظم موقعا .  
والثاني ، ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط ، والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة . انتهى .

قال الشيخ صفي الدين : وكلما كثر عددها كانت ابلغ . انتهى .  
وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيذا آخر فقال : هي ان تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما ، ثم اذا شرطت هنا شرطاً، شرطت هناك ضده كقوله تعالى « فَأَمَّا مَنْ ءُتِيَ الْوَاتِقَى . وَوَصَّدَقَ بِالْحَسَنَى . فَسَنِيَسَّرُهُ لِّلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ ءُتِيَ الْوَاتِقَى . وَوَصَّدَقَ بِالْحَسَنَى . فَسَنِيَسَّرُهُ لِّلْعُسْرَى » (١) فانه لما جعل التيسير مشتركاً بين الاعطاء والاتقاء والتصديق ، جعل ضده وهو التعسير المعبر عنه

الجزء الاول ..... ٢٩٩  
بقوله : فسيسره للعسرى ، مشتركا بين اضدادها وهي : البخل والاستغناء  
والتكذيب .

فان قلت : كون البخل ضد الاعطاء ، والتكذيب ضد التصديق ظاهر  
فما وجه كون الاستغناء ضد التقى ؟

قلت : هو مبني على اعتبار ما يلزم الاستغناء من ترك الاتقاء ، اذ المراد  
باستغنى ، انه زهد فيما عند الله ولم يرغب فيه ، بمنزلة الشيء المستغنى  
عنه ، فترك الاتقاء واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة ، فلم يتق الله  
ولم يحذر المعاصي واتباع الهوى . ثم هذا القيد الذي زاده السكاكي ،  
لم يعتبره الاكثرون لانهم عدوا من المقابلة قول أبي دلالة (٢) : -

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والأفلاس بالرجل  
قالوا : قابل بين الحسن والقبح والدين والكفر والدنيا والأفلاس .  
ومع ذلك فالقيد المذكور معدوم فيه ، لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع  
ولم يشترط في الأفلاس والكفر ضده ، فلا يكون هذا البيت عند السكاكي  
من المقابلة .

وقسم بعضهم المقابلة الى ثلاثة أنواع : نظيري وتقيضي وخلافي .

---

١١٢) - هو ابو دلالة زتد بن الجون . كوفي أسود . شاعر اديب فكه ،  
له نوادر كثيرة . اتصل بخليفتين من بني العباس - السفاح والمنصور - وكانا  
يقدمانه . توفي سنة ١٦١ هـ . له ديوان شعر .

المصادر ( الاغاني ١٠ / ٢٤٧ ، طبقات الشعراء لابن المعتز / ٥٤ ،  
معاهد التنصيص ١ / ٢١٠ ، معجم الادباء ١١ / ١٦٥ ، وفيات الاعيان ٢ / ٧١  
وفيه : قيل انه عاش الى أيام الرشيد ) ، الشعر والشعراء / ٦٦٠ .

مثال الاول ، قوله تعالى « لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ » (٣) فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية « وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ » (٤) وهذا مثال الثاني ، فانهما تقيضان . ومثال الثالث مقابلة الشر في قوله تعالى « وَأَنَا لَا كُفْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا » (٥) فانهما خلافان لا تقيضان ، فان تقيض الشر الخير ، وتقيض الرشد الغي . انتهى .  
وهذا تقسيم غريب ، قل من ذكره ، ولعل قائله تفرد به .

### تنبيهان : -

الاول - ظاهر كلام جماعة ان المقابلة لا تكون الا بالأضداد كالمطابقة فيبطل الفرق الاول من الفرقين المذكورين بين المطابقة والمقابلة .  
الثاني - قال الشيخ صفي الدين الحلبي في شرح بديعته : المقابلة ان يأتي الناظم بأشياء متعددة في صدر البيت ، ثم يقابل كل شيء منها بضده في العجز ، على الترتيب او بغير الضد . انتهى .  
وظاهر هذا ان المقابلة في النظم لا تكون الا بين الفاظ صدر البيت وعجزه . وليس كذلك ، بل قد تكون في كل من صدر البيت وعجزه ، بان يأتي بلفظين ويقابل منهما بضده او غيره في الصدر ، وكذا في العجز كقول الطغرائي (٦) :-

(٣) - سورة البقرة / ٢٥٥ .

(٤) - سورة الكهف / ١٨ .

(٥) - سورة الجن / ١٠ في الاصل « انا لا ندرى ... » .

(٦) - هو ابو اسماعيل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد ، المعروف



حلوا الفكاهة مر الجدد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل  
فانه قابل الحلو والفكاهة ، وهي المزح ، بالمر والجد على الترتيب في  
صدر البيت ، وقابل الشدة والبأس بالرفقة والغزل على الترتيب في عجز البيت  
فظهر ان كلام الشيخ صفي الدين مبني على الغالب دون التحقيق والله اعلم .  
مثال مقابلة اثنين باثنين - قوله تعالى « فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا  
وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا » (٧) .

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الرفق لا يكون في شيء  
الا زانه ، ولا الخرق في شيء الا شانه .

### وقول الذبياني (❖) : -

فتى تم فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعادي

بالطفرائي . اديب شاعر نائر . كان وزيراً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي  
بالموصل ، ولما تغلب السلطان محمود السلجوقي على أخيه مسعود بالقرب  
من همدان أخذ الطفرائي فقتل ظلماً ، وذلك سنة ٥١٣ و قيل ٥١٤ و قيل ٥١٨ هـ  
وقد جاوز الستين من عمره . من آثاره : الارشاد للاولاد ، وتراكيب الانوار  
في الاكسير ، والجواهر النضر في صناعة الاكسير ، وحقائق الاستشهادات في  
الكيمياء ، ودبوان شعره . واشهر قصائده لامية المعجم التي مطلعها : -  
اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زاننتي لدى المعطل  
شرحها الصفدي في مجلدين باسم الغيث المسجم في شرح لامية المعجم .  
وشرحها الشيخ عبد علي الحويزي .

المصادر ( وفیات الاعيان ١ / ٤٣٨ ، معجم الادباء ١٠ / ٥٦ ، هدية  
المعارفين ١ / ٣١١ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢٢٣ ، اعيان الشيعة  
٢٧ / ٧٦ ، الكنى واللقاب ٢ / ٤١٤ ، روضات الجنات / ٢٤٧ ، أمل الآمل  
٢ / ٩٥ ، شذرات الذهب ٤ / ٤١ ) .

(٧) - سورة التوبة / ٨٢ .

## وقول الآخر :-

فواعجبا كيف اتفقنا فناصح وفي مطوي على الغل غادر  
 فان الغل ضد النصح ، والغدر ضد الوفاء .  
 ومن لطيف ذلك ، ما حكى عن محمد بن عمران الطلحي ، اذ قال له  
 المنصور : بلغني انك بخيل ، فقال : يا امير المؤمنين ما اجد في حق ولا أذوب  
 في باطل .

## ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول ابي الطيب المتنبي (\*) :-

فلا الجود يفني المال والجدة مقبل ولا البخل يقي المال والجدة مدبر<sup>(٨)</sup>

## وقول الآخر في المعنى :-

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق طرا انها تتقلب  
 فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت ولا البخل يقيها اذا هي تذهب

## وقول ابي تمام (\*) :-

يا امة كان قبح الجور يسخطها دهرافا أصبح حسن العدل يرضيها

## وقول شهاب الدين محمود (\*) :-

يا راكبا يفري جواد الفلا - على امون جرة او جواد  
 يسري فتبديه ظهور الربى طورا فتخفيه بطون الوهاد

## وقول الآخر وفي كل من البيتين مقابلة ثلاثة بثلاثة :-

(٨) - لم اجد هذا البيت في ديوان المتنبي .

يفرجبان القوم عن ابن أُمِّه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه°  
ويرزق معروف الكريم عدوه ويحرم معروف البخيل أقاربه

ومنه قول الشيخ صفى الدين الحلبي (❖) فى راقص :-

ورنح الرقص منه عطفاً حف به اللطف والدخول° (٩)  
فعطفه داخل خفيف وردفه خارج ثقيل  
فقابل العطف بالردف ، والداخل بالخارج ، والخفيف بالثقل ° وليس  
هذا من مقابلة اثنين باثنين كما زعم ابن حجة °  
ومثال مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى : فأما من اعطى واتقى - الآيتين -  
وقد تقدم ذكرهما وبيان المقابلة فيهما °

وقول غرس الدين الاربلي (١٠) :-

تسرُّ لئىما مكرمات تعزُّه وتبكي كريما حادثات تهينه° (١١)

ومثال مقابلة خمسة بخمسة قول ابى الطيب المتنبى (❖) :-

أزورهم وسواد الليل يشفع لي واثنى ويباض الصبح يغري بي

(٩) - فى الديوان ( ورنح الروض ) .

(١٠) - هو غرس الدين الاربلي فى الاصل - غر الدين - وصوابه من  
معاهد التنصيص ١ / ٢٠٩ ) واسمه ابو بكر بن محمد بن ابراهيم . اديب  
متفوق فى النظم والنثر . توفى بدمشق سنة ٦٧٩ هـ من آثاره : الالفية فى  
الالغاز الخفية .

المصادر ( تاريخ الادب العربى فى العراق ١ / ٢١٢ ، وهديّة العارفين  
١ / ٢٣٥ وفيه اسمه فوز الدين ) .

(١١) - فى معاهد التنصيص ( تزينه ) مكان ( تعزه ) .

قالوا : قابل خمسة بخمسة ، والمقابلة الخامسة بين ( لي ) و ( بي ) •  
قال الخطيب القزويني : وفيه نظر ، لان الباء واللام فيهما صلتا الفعل  
فهما من تمامهما ، قال : وضد الليل المحض هو النهار ، لا الصبح •

وقد أخذ بعضهم قول أبي الطيب أخذاً مليحاً فقال : -

أقلى النهار اذا أضاء صباحه وأظلم انتظر الظلام الدامسا  
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا والليل يرثي لي فيدبر عابسا  
قال الصفدي : وهو مقابلة خمسة بخمسة • انتهى •  
قلت : والنظر المذكور وارد عليه مع الاغراض •

وعدوا من مقابلة خمسة بخمسة قول الثعالبي (※) : -

عذيري من الايام مددت صروفها الى وجه من أهوى يد النسخ والمحور  
وأبدت بوجهي طالعات أرى بها سهام ابي يحيى يسددها نحوي  
فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى وهذا بياض الحظ يأمر بالصحو  
ومن يرى المقابلة بين صلتى الفعل فهو عنده من مقابلة ستة بستة •

ومثال مقابلة ستة بستة ، ما أنشده صاحب شرف الدين مستوفي أدب  
لفيره ، وهو : -

على رأس عبدٍ تاج عزّ يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه  
قال الصلاح الصفدي : هذا أبلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى •  
فان اكثر ما عد الناس في باب المقابلة بيت ابي الطيب لانه قابل فيه بين  
خمس ، وهذا قابل فيه بين ستة والله أعلم •

### وبيت بديعية الشيخ صفى الدين (\*) قوله : -

كان الرضا بدنوي من خواطرم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم  
قال في الشرح : فيه مقابلة ، كان بصار ، والرضا بالسخط ، والدنو  
بالبعد ، ولفظة من° بعن° ، لانها تخالفها ايضا ، وخواطرم بجوارهم ،  
فهذه عشرة متقابلة من غير حشو .

### وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (\*) قوله : -

بواطىء فوق خلد الصبح مشتهر وطائر تحت ذيل الليل مكتتم  
والمقابلة في هذا بين خمسة ايضا .

### وبيت عز الدين الموصلى (\*) قوله : -

ليل الشباب وحسن الوصل قابله صبح المشيب وقبح الهجر واندمي  
المقابلة في هذا البيت بين اربعة . قال ابن حجة : واتى بلفظة قابله  
اضطرارا لتسمية النوع ، واما قوله : واندمي ، فقافية مستدعاة اجنبية من  
المقابلة ، فانه لم يؤهلها لمقابلة ضد، ولاغيره بل تركها بمنزلة الاجانب . انتهى .

### وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله : -

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا ولوا غضابا فوا حزني لغيظهم (١٢)  
هذا البيت فيه المقابلة بين اربعة ايضا ، وهي ظاهرة ، وقافيته متمكنة  
غير انه فصل بين الجملتين ، والوصل فيهما متعين لاتفاقهما في الخبرية لفظا  
ومعنى ، ووجود الجامع بينهما وهو التضاد ، فكان حقه ان يقول : فولوا

غضابا ، ولا يخفى ما في البيت من الغلق وعدم الانسجام بسبب هذا الفصل .

### وبيت الطبري (※) قوله : -

وحسن وصل وسلم القرب قابله      بقبح هجر وحرب البعد للتهم

لفظة ( قابله ) هنا مثلها في بيت الموصلي .

### وبيت بديعتي قولي : -

وَلَوْ بِسَخَطٍ وَعَنْفٍ نَازِحِينَ وَقَدْ      قَابَلْتَهُمْ بِالرِّضَا وَالرَّفَقِ مِنْ أَمْرِ

المقابلة فيه بين اربعة، وجميعها أضداد كما لا يخفى .

### وبيت بديعية اسماعيل المقرئ قوله : -

لَقَدْ بَكَى الْجَفْنَ حَزْناً بَعْدَ بَعْدِهِمْ      كَضَحِكَ ثَغْرِى سُرُوراً عِنْدَ قُرْبِهِمْ

المقابلة فيه بين خمسة لكنها بالاضداد وغيرها .

## الاستخدام

وان هم استخدموا عيني لرعيهم

او حاولوا بذلها فالسعد من خدمي

الاستخدام في اللغة ، استفعال من الخدمة ، وأما اصطلاحا فلهم فيه عبارتان :

أحدهما أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادا به أحد معانيه ، ثم يؤتى بضمير مرادا به المعنى الآخر ، او بضميرين مرادا بأحدهما أحد المعاني وبالأخر المعنى الآخر •

### فلاول كقول جرير (\*) - (١) :-

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا (٢)  
أراد بالسماء : الغيث ، وبالضمير الراجع من رعيناه : النبت •

### والثاني كقول البحتري (\*) :-

فسقى الغضا والساكنية وان هم شبوه بين جوانح وقلوب  
فالغضا أرض لبني كلاب ، وواد بنجد ، وشجر معروف ، فأراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنية : أحد المكانين ،

---

(١) - هذا البيت ليس لجرير ، وانما هو لمعاوية بن مالك بن جعفر ، راجع الفضليات شرح احمد محمد شاکر وعبد السلام هرون / ٣٥٩ .  
(٢) - رواية المصدر المذكور ( اذا نزل السحاب ) مكان ( اذا نزل السماء ) .

وبالآخر وهو المنسوب في شبهه : الشجر ، أي أوقدوا نار الغضا بين جوانح وقلوب • وهذه طريقة الخطيب في الايضاح والتلخيص ، ومن تبعه ، وعليها مشى اكثر الناس واصحاب البديعيات •

الثانية - ان يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين ، ثم بلفظين يخدم كل واحد منهما معنى من ذينك المعنيين ، وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ، ومشى عليها زكي الدين بن ابي الاصبع ، ومثل له بقوله تعالى « لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ » • يَمُنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ » <sup>(٣)</sup> فلفظ كتاب يحتمل الاجل المحتوم ، والكتاب المكتوب وقد توسط بين لفظي أجل ويمحو ، فلفظة أجل تخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني •

قال الحافظ السيوطي في الاتقان : قيل : ولم يقع في القرآن على طريقة صاحب الايضاح شيء من الاستخدام • وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته ، منها وهي اظهرها قوله تعالى « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ » <sup>(٤)</sup> فان المراد به آدم ، ثم أعاد الضمير عليه مرادا به ولده ، فقال « ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ » <sup>(٥)</sup> ومنها قوله تعالى « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلْكُمْ تَسْأَلُكُمْ » <sup>(٦)</sup> ثم قال « قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ » <sup>(٧)</sup> أي اشياء أخر ، لان

(٣) - سورة الرعد / ٣٨ و ٣٩ •

(٤) - سورة المؤمنون / ١٢ •

(٥) - سورة المؤمنون / ١٣ •

(٦) - سورة المائدة / ١٠١ •

(٧) - سورة المائدة / ١٠٢ •



الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سأل عنها الصحابة فنشئوا عن سؤالها .  
 انتهى .

قال بن حجة والطريقتان راجعتان الى مقصود واحد ، وهو استعمال  
 المعنيين بضمير وبغير ضمير ، وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام ، فان  
 المراد في التورية أحد المعنيين ، وفي الاستخدام كل منهما مراد . انتهى .  
 وهذان النوعان اعني التورية والاستخدام أشرف أنواع البديع وهما  
 بيان عند بعضهم ، وفضل بعضهم الاستخدام عليها فقال : انه اعلى رتبة  
 وأحلى موقعا في الاذواق السليمة .

قال الشيخ صفي الدين في شرح «بديعته» : وهذا - يعني الاستخدام -  
 نوع عزيز الوقوع معتاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية ، قلما تكلفه  
 بليغ وصح معه بشروطه لصعوبته وقلة اتقياده وميله الى جانب التورية ،  
 ولذلك لم يرد منه في امثلة كتب المؤلفين سوى بيتين ، وفي كل منهما نظر .

### احدهما قول البخاري (❖) : -

فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وقلوب  
 والنظر في اشتراك لفظة الغضا ، فان علماء البديع اشتراطوا ان يكون  
 اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا اصليا ، والاشتراك في لفظة الغضا ليس  
 بأصلي ، ولكن أحد المعنيين منقول من الآخر ، لان الغضا في الحقيقة هو  
 الشجر ، وسمي وادي الغضا لكثرة نبتة فيه ، وسمي جمر الغضا لقوة ناره  
 فكلاهما منقول من أصل واحد .

واما البيت الآخر فقول المعري : -

وفقيه الفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد<sup>(٨)</sup>

وهذا بيت من مرثية له في فقيه حنفي والنعمان اسم ابي حنيفة ، وزياد هو النابغة وكان يمدح النعمان بن المنذر ، فالمراد بالبيت ان الفاظ هذا الفقيه شادت لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده شعر زياد للنعمان ابن المنذر . والنظر الذي فيه من حيث ان من شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عائدا الى اللفظة المشتركة ليستخدَم به معناها الآخر ، كما قال البحرى : شبهه والضمير عائد الى الغضا ، وهذا جعل الضمير في يشده عائدا الى لفظة ما ، وهي نكرة موصوفة ، فيبقى طيب الذكر الذي لم يشده شعر زياد لا يعلم لمن هو ، لان الضمير لا يعود الى النعمان ، ويمكن الاعتذار له على تأويل النحاة وهو بعيد . انتهى كلام الصفي .

واراد بالتأويل ان يقال : ان التقدير ، ما لم يشده له ، فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير ، ووجه بعده عدم وجود هذا الضمير في اللفظ وفي كل من هذين النظيرين اللذين اوردهما على البيتين بحث .

اما نظره الاول في بيت البحرى فانما يتوجه ان لو أراد الناظم بالغضا وادي الغضا فحذف المضاف واكتفى بالمضاف اليه ، وليس كذلك ، بل لفظنا الغضا وحدها اسم لمكانين . قال في القاموس : والغضا أرض لبني كلاب وواد بنجد ، فيكون الغضا علما لكل من هذين المكانين ، ولو كان الاسم وادي الغضا لقال : وادي الغضا بأرض بني كلاب وواد بنجد ، فصح ان الغضا مشترك بين الشجر وبين كونه علما لكل واحد من هذين المكانين اشتراكا أصليا . لا يقال : لعله انما سمي هذان المكانان بالغضا لكثرة نبت الغضا فيهما مبالغة ، لانا نقول : هذا يحتاج الى اثبات ان الواضع انما

(٨) - في شروح سقط الزند ( وفقيها ) مكان ( وفقيه ) عطفا على ما قبله .

سمى هذين المكانين بهذا الاسم لهذا السبب ودون ذلك خراط القتاد ، ولغة  
انغرب وسبعة ، والالفاظ المشتركة فيها كثيرة ، فمن اين لنا القطع بذلك  
واللغة لا تثبت بالعقل ؟ \*

واما النظر الثاني الذي أورده على بيت المعري فانما يتوجه على كونه  
من الاستخدام الذي هو طريقة صاحب الايضاح \*

واما اذا جعلناه على طريقة صاحب المصباح فلا ، لانه لم يشترط عود  
الضمير على لفظة الاستخدام ، فيكون لفظة فقيه في البيت يخدم لفظة النعمان  
الذي هو ابو حنيفة ، وشعر زياد يخدم النعمان الذي هو ممدوحه وهو  
النعمان بن المنذر \* فصح كونه استخداما على هذه الطريقة دون الاولى  
فاعلم ذلك والله أعلم \*

**وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة الفضا ، فقال ابن أبي حصينة (٩) :-**

(٩) - هو الامير ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار  
بن ابي حصينة السلمي المعري . شاعر اديب ولد سنة ٢٨٨ وقيل ٣٩٠ بمصر  
النعمان . انقطع الى دولة بني مرداس في حلب ، فائثرى من منحهم وعطائهم .  
ذهب الى الخليفة المستنصر الفاطمي بمصر رسولا من قبل ابن مرداس ، فمنحه  
المستنصر لقب الامارة .

توفي بسروج سنة ٤٥٦ وقيل ٤٥٧ هـ . يكفي شاعرنا فخرا ان ديوان  
شعره موشى بشروح من املاء ابي العلاء المعري . قام الجمع العلمي السوري  
بطبع هذا الديوان سنة ١٩٥٦ م .

المصادر (١) فوات الوفيات ١ / ٢٣٩ - وفيه توفي في حدود الخمسمائة -  
معجم الادباء ١٠ / ٩٠ ، اعيان الشيعة ٢٦ / ٢٧٣ - وفيه وفي معجم الادباء  
اسمه الحسين بن عبد الله - ، ومقدمة ديوان ابن ابي حصينة بقلم محمد  
اسعد طلس .

اما والذي حج الملبون بيته      فمن ساجد لله فيه وراكم<sup>(١٠)</sup>  
لقد جر عتني كأس بين مريرة      من البعد سلمى بين تلك الاجارع  
وحلت بأكناف الغضا فكأنما      حشت ناره بين الحشا والاضالع

وعدوا منه قول ابن قلاقس ﴿\*﴾ : -

حلت مطاياهم بملتف الغضا      فكأنما شبوه في الاكباد

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي ﴿\*﴾ : -

أحمامة الوادي بشرقي الغضا      ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي  
فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه      في راحتك وجمره في أضلعي<sup>(١١)</sup>  
وعندي ان النظر الذي أورده الصفي على بيت البحتري يرد على هذين  
• الاستخدامين

ومن الاستخدام البديع قول ابن الوردى (١٢) : -

(١٠) - لا وجود لهذا البيت والبيتين اللذين بعده في الديوان .

(١١) - في معاهد التنصيص ١ / ٢٣١ ( ولقد تقاسمنا ) .

(١٢) - هو ابو حفص زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس الحلبي المعروف بابن الوردى . أديب ناثر شاعر ، نحوي لغوي مؤرخ فقيه ، ولي القضاء بمنبح ثم اعرض عن ذلك . من آثاره البهجة الوردية نظم فيها الحاوي الصغير في خمسة آلاف بيت ، وضوء الدرّة على الفية بن معطي ، وشرح الفية بن مالك . والتحفة الوردية في نظم اللمعة لابن حيان وديوان شعره ، وله مقامة في الطاعون العام ، واتفق انه مات بآخر ذلك الطاعون سنة ٧٤٩ هـ وهو في عشر السبعين .

المصادر : النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٤٠ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦١ ، البدر

وربّ غزالة طلعت بقلبي وهو مرعاها  
نصبت لها شباكا من نضار ثم صدناها  
وقالت لي وقد صرنا الى عين قصدناها  
بذلت العين فاكلها بطلعتها ومجراها

ففي البيت الاول استخدام ، وفي البيت الرابع أربعة استخدامات ، ومعناها بذلت الذهب فاكل عينك بطلعة عين الشمس ، ومجرى العين من الماء ، لانه وطأ لهذه المعاني في الايات المتقدمة ، وأتى بالبيت الرابع فتنزل جملة على ما تفصل .

قال الصفدي : وهذا أبلغ ما سمعته في الاستخدام ، وما عرفت لغيره هذه العدة في هذا الوزن القصير ، وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل ألتام . قلت : وقد جمع ابن مليك الحموي<sup>(١٣)</sup> أيضا اربع استخدامات في العين .

### فقال في بيت واحد من مديح نبوي : -

فكم رد من عين وجاد بنيلها ولولاه ما ضاعت ولم تك تعذب

الطالع ١ / ٥١٤ ، هدية العارفين ١ / ٧٨٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٢٩ ، روضات الجنات ٤٧٩ / ، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٦ ، الكنى والالقاب ١ / ٤٣٥ ، الدر الكامنة ٣ / ٢٧٢ .

(١٣) - هو علاء الدين علي بن محمد المعروف بابن مليك الحموي . ولد بحماة سنة ٨٤٠ هـ . قدم دمشق وشارك في علوم اللغة والنحو والصرف ، وبرع في نظم الشعر . له ديوان شعر جمعه بنفسه ، وله قصيدة عارض فيها قصيدة الحصري القيرواني ( ياليل الصب متى غده ) مدح بها قاضي القضاة احمد بن محمود بن فرفور . توفي بدمشق سنة ٩١١ هـ .

المصادر : شذرات الذهب ٨ / ٨٠ ، الكواكب السائرة ١ / ١٤١ ( في ترجمة بن فرفور ) ، شعراء بغداد ٢ / ١٩٧ .

وقال ايضا في مثل ذلك : -

كم رد من عين وجاد بها وكم ضاءت به وشفى بها من صادر (١٤)

وبديع قول الصفي الحلبي (١٥) : -

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا أشبهته راحتي في التكرم (١٥)  
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى اذا انا لم اغضضه عن غير محرم (١٦)

وقول بعض المتأخرين : -

وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب

وقول ابن نباتة المصري (١٦) : -

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت منازلها بالقرب تبهى وتبهز (١٧)  
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي فلا عادها عيش بمغناه اخضر

واخذ هذين الاستخدامين الشيخ عبد الرحيم العباسي (١٨) صاحب  
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص اخذا مجحفا و اضافهما الى استخدام  
البخري فقال : -

(١٤) - وشفى : كذا وردت الكلمة في الاصل وفيها معنى ، واحسبها  
( وسقى ) .

(١٥) - في الديوان ( لئن ) مكان ( اذا ) .

(١٦) - في الديوان ( عن رأى محرم ) .

(١٧) - في الديوان ( منازلها بالوصل ) .

(١٨) - هو ابو الفتح بدر الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد  
ابن حسن العباسي . عالم اديب . ولد بالقاهرة سنة ٨٦٦ هـ وقيل ٨٦٧ .

تمر الصبا عفوا على ساكني الغضا      وفي اضلعي نيرانه تتسعر  
فتذكرني عهد العقيق وادمعي      تساقطه والشيء بالشيء يذكر  
وتورث عيني السفح حتى ترى به      معالم للاجباب تزها وتزهر

وله ايضا : -

واني للشعر المخوف لكاليء      نعم وله من كل غيداء راشف

وهذا أيضا مأخوذ من قول عبد الله بن طاهر ذي اليمينين (\*) : -

واني للشعر المخوف لكاليء      وللشعر يجري ظلمه لرشوف  
وهذه الامثلة كلها جارية على طريقة صاحب الايضاح في الاستخدام.

واما الامثلة على طريقة بدر الدين بن مالك ، فمنها قول ابي العلاء (\*)

يصف درعا : -

ثرة من ضمانها للقنا الخط      سي عند اللقاء نثر الكعوب (١٩)  
مثل وشي الوليد لانت وان كا      نت من الصنع مثل وشي حبيب (٢٠)

تلقى بعض علومه بدمشق ، وبها تولى كتابة السر . رحل الى القسطنطينية ،  
واقام بها الى ان توفي سنة ٩٦٣ هـ . من آثاره : شرح مقامات الحريري ،  
وحاشية على شرح لامية العجم للصفدي ، وشرح على البخاري ، ومعاهد  
التنخيص في شرح شواهد التلخيص . وله شعر .

المصادر : الضوء اللامع ٤ / ١٧٨ وشذرات الذهب ٨ / ٣٣٥ وهدية

العارفين ١ / ٥٦٣ .

(١٩) - الثرة : الدرع السلسلة الملبس .

(٢٠) - الوليد : البحثري الشاعر . حبيب : ابو تمام الشاعر .

تلك ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب<sup>(٢١)</sup>  
فالدباب مشترك بين طرف السيف وبين الطائر المعروف ، فلفظ السيف  
يخدم المعنى الاول ، ولفظ الصيف يخدم المعنى الثاني .

### وقول السراج الوراق (٢٢) : -

دع الهوينا وانتصب واكتسب واكدح فنفس المرء كداحه<sup>(٢٣)</sup>  
وكن عن الراحة في معزل فالصنع موجود مع الراحة  
فالراحة تطلق على الاستراحة وعلى الكف ، وقد تقدمها من القرائن  
ما يخدم المعنيين . فالانتصاب والكدح يخدم المعنى الاول ، والصنع يخدم  
المعنى الثاني ، ولا يخفى ان الطريقة الاولى احسن موقعا وألطف موردا من  
هذه الطريقة ، وقد تقدم ان أصحاب البديعيات انما جروا على تلك<sup>(٢٤)</sup> الطريقة  
دون هذه .

(٢١) - درع ماذية ، أي بيضاء ، وعسل ماذي ، أي أبيض . قال التبريزي:  
تشبه الدرع بالعسل للينها . ولذلك يقول المعري : هذه الدرع مع انها تشبه  
العسل ، ما للدباب الطائر ولا لذباب السيف ( وهو حده ) عندها من نصيب .  
(٢٢) - هو ابو حفص سراج الدين الوراق ، واسمه عمر بن محمد بن  
الحسن . ولد سنة ٦١٥ هـ . كان كاتباً شاعراً كثيراً . عمل كاتباً للامير يوسف  
ابن سبا سالار والي مصر . توفي بالقاهرة سنة ٦٩٥ هـ . من آثاره ديوان  
شعره في سبعة أجزاء كبار ، ونظم كتاب درة الفواص للحريري .  
المصادر ( فوات الوفيات ٢ / ٢١٣ وفيه انه توفي سنة ٦٩٥ وقد قارب  
التسعين أو جاوزها بقليل ، والنجوم الزاهرة ٨ / ٨٣ وتاريخ آداب اللغة  
العربية لزيدان ٣ / ١٣١ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤٣١ ، وهدية العارفين  
١ / ٧٨٧ ) .

(٢٣) - في فوات الوفيات ( للتقي ) مكان ( واكتسب ) .

(٢٤) - في الاصل ( ذلك الطريقة ) .



### فبيت الشيخ صفى الدين الحاي (\*) فى بديعته قوله : -

من كل ابلج واري الزند يوم قرى مشمر عنه يوم الحرب مصطلم (٢٥)  
 اراد بالزند : الزناد ، بقرينة الواري يوم القرى ، وبالضمير الراجع  
 من ( عنه ) العضو الذي تحت العضد ، بقرينة مشمر عنه يوم الحرب •

### وبيت ابن جابر الاندلسي (\*) قوله : -

ان الغضا لست انسى اهله فهم شبوه بين ضلوعي يوم بينهم  
 قال ابن حجة : لو عاش البحتري ما صبر لابن جابر على هذه السرقة ،  
 فانه أخذ لفظه ومعناه وضميره ، وما اختشى من الجرح ولا سلم من النقد •

### وبيت عز الدين الموصلي (\*) قوله : -

والعين قررت بهم لما بها سمحوا واستخدموها من الاعداء فلم تنهم  
 قال ابن حجة : قوله : والعين قررت بهم لما بها سمحوا ، فى غاية الحسن ،  
 فانه اتى بالاستخدام وعود الضمير فى شطر البيت مع الانسجام والرقعة ،  
 واستخدم العين الناظرة ، وعين المال • واما قوله فى الشطر الثانى :  
 واستخدموها من الاعداء فلم تنهم ، ما اعلم ما المراد به ، فان الاستخدام فى  
 العين التي هي الجارحة قد تقدم ، والذي يظهر لى ان اضطراره الى تسمية  
 النوع الجاء الى ذلك • انتهى •

وأنا أقول : ان الذي استحسنته من الشطر الاول ليس بشيء من جهة  
 المعنى وان كان حسنا من جهة اللفظ ، لان قوله : لما بها سمحوا يعنى بعين

المال ، لا يناسب الغزل ، فان السماح بالمال يكون من جانب المحب لامن جانب المحبوب ، وهذا يليق ان يقال في صفة ممدوح طلب صلته ، لا محبوب طلب وصله . وأما قول ابن حجة : لا أعلم ما المراد بقوله : واستخدموها من الاعداء ، فجدير أن لا يعلم ، وما ظهر له خلاف الصواب ، وتسرع الى الانتقاد في غير محله ، فان الضمير في قوله : واستخدموها ، راجع الى العين بمعنى الربيئة وهو طليعة القوم الذي يبعث ليطلع طلع العدو ، بقرينة قوله : من الاعداء ، وهو من معاني العين ، والمعنى : انهم استخدموا ربيئتهم حذرا من الاعداء فلم تنم . والله اعلم .

#### وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

واستخدموا العين مني وهي جارية وكهم سمحت بها أيام عسرهم  
الشطر الاول منه حسن بديع ، والذي اوجب حسنه ، التورية في جارية  
بعد قوله : استخدموها ، واما الشطر الثاني ، فأردت الكلام عليه ولكني  
رأيت الشيخ ابا العباس احمد بن ابراهيم العلوي سبقني الى ذلك فقال :  
لو أنه قال : وكهم سمحت بها طوعا لامرهم لكان انصب وأولى من نسبة  
العسر الى أيام احبابه ، فان في نسبة ذلك اليهم مالا يخفى على الاديب الفطن  
من البشاعة . انتهى .

#### وبيت بديعية الطبري (❖) : -

واستخدموا العين تجربها مخافتها أنفقتها فيهم أوقفتها بهم -  
هذا البيت فيه اربع استخدامات ، ولكن لا يخفى ما فيه من التعقيد  
والركة .

### وبيت بديعيتي هو قولي : -

وان هم استخدموا عيني لرعيهم أو حاولوا بذلها فالسعد من خدمي (٢٦)  
أردت بالعين ، الباصرة ، بقرينة قولي : لرعيهم ، وبالضمير في بذلها ،  
المال ، بقرينة البذل ، وانت ان نظرت الى مفهوم قولي : فالسعد من  
خدمي ، ولحظت ما يفهمه قول ابن حجة : وكم سمحت بها ايام عسرهم ،  
من المنة عليهم بذلك ظهر لك بين المعنيين الفرق الجلي ، وحكمت بتقديم علي .

### وبيت بديعية اسماعيل المكري (✽) قوله : -

أقرّ عينا وأجراها ندى وأبا ها عسجدا وحكاها في دجى الظلم  
هذا البيت مندرج ، وآخر الشطر الاول منه الالف من قوله : وأبا ،  
وأراد بالعين الباصرة ، وبالضمير في اجراها ، العين الجارية ، وفي اباها ،  
الذهب ، لانه صلى الله عليه وآله وسلم عرضت عليه الجبال ذهباً فأباها ،  
وفي حكاها ، الشمس ، فاستخدم العين لاربعة معان ولكن في قوله : في دجى  
الظلم ، قصور ظاهر ، لانه كان ينبغي ان يقول : في الضحى لافي دجى الظلم  
حتى تتم المشابهة ، ولا يكون المشبه دون المشبه به . أستغفر الله من ذلك  
والله اعلم .

## الافتنان

انَّ اقتنانهم في أحسن هيَّمني  
قدما وقد وطئت فرق السها قدمي

الافتنان - هو الاتيان بفنّين مختلفين من فنون الكلام في بيت واحد فأكثر ، مثل النسيب والحماسة ، والمدح والهجو ، والتهنية والتعزية ، ولا يختص بالنظم ، بل يكون في النثر أيضا كقوله تعالى « كَلِّمْ مَنْ عَلَيْهِمُ فَإِنْ ءَوَيْتَنِي وَجْهَهُ رَبُّكَ مُدَوِّجًا لِّجَلَالِ ءَوَالِ كَرَامِ »<sup>(١)</sup> فإنه جمع بين الفخر والتعزية ، فعزى سبحانه جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر أصناف ماهو قابل للحياة ، وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات ، مع وصفه ذاته بعد انقراذه بالبقاء ، بالجلال والاكرام .  
ومنه ما حكى انه لما مات معاوية اجتمع الناس بباب يزيد لعنه الله ، فلم يعرف أحد ما يقول ، ولم يقدروا على الجمع بين التعزية والتهنية ، حتى اتى عبد الله بن همام السلولي<sup>(٢)</sup> فدخل فقال ليزيد : آجرك الله على الرزية ، وبارك لك في العطية ، واعانك على الرعية ، فقد رزيت عظيما ،

---

(١) - سورة الرحمن / ٢٦ و ٢٧ .

(٢) - عبد الله بن همام السلولي ، من بني مرة بن صعصعة . شاعر اسلامي ، أدرك معاوية وبقي الى أيام سليمان بن عبد الملك أو بعده . وقيل انه توفي سنة ١٠٠ هـ أو نحو ذلك . وعلى هذا القول يكون قد بقي الى أيام عمر بن عبد العزيز .

المصادر ( سمط اللالي / ٦٨٣ ، والشعر والشعراء / ٥٤٥ ، والكمال

للمبرد / ١٢٦٩ ) .

وأعطيت جسيما ، فاشكر الله على ما أعطيت ، واصبر على ما رزيت ، فقد  
فقدت الخليفة ، وأعطيت الخلافة ، ففارقت خليلا ، ووهبت جليلا ، أن قضى  
معاوية ووليت الرياسة ، وأعطيت السياسة ، فأورده الله موارد السرور ،  
ووفقك لمصالح الامور •

ثم انشد : -

فاصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة      واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا<sup>(٣)</sup>  
لا رزء أصبح في الاقوام نعلمه      كما رزئت ولا عقبى كعقبাকা<sup>(٤)</sup>  
وفي معاوية الباقي لنا خلف      اذا نعت فلا نسمع بمنعাকা<sup>(٥)</sup>  
ففتح للناس باب القول •

فقال ابو نواس :(\*) يعزي الفضل عن الرشيد ويهنيه بالامين : -

تعزّ أبا العباس عن خير هالك      باكرم حي كان أو هو كائن  
حوادث أيام تدور صروفها      لهنّ مساوٍ مرة ومحاسن  
وفي الحيّ بالميّت الذي غيب الثرى      فلا الملك مغبون ولا الموت غابن<sup>(٦)</sup>  
وتبعه ابو تمام :(\*) بالقصيدة التي أولها : ما للدموع تروم كل مرام ،

(٣) - في الشعر والشعراء والكامل : ( اصبر يزيد ) . وفي الشعر والشعراء  
( ذامقة ) مكان . ( ذاتقة ) و ( حاباكا ) مكان « أصفكا » وفي الكامل « واشكر  
بلاء الذي » .

(٤) - في الشعر والشعراء : ( لارزء اعظم ) . وفي الكامل ( ما ان رزي احد  
في الناس نعلمه ) .

(٥) - معاوية الباقي : يعني معاوية بن يزيد بن معاوية .

(٦) - في الديوان : ( فلا أنت مغبون ) .

يقولها للوائق ويهنيه بالخلافة ويعزيه بالمعتصم • صرف القول فيها كيف شاء وأطبب كما أراد ، واحتج وأسهب ، وتقدم فيها على كل من سلك هذه الطريقة من الشعراء •

### يقول فيها : -

لله أي حياة انبعث لنا  
أودى بخير امام اضطربت به  
تلك الرزية لا رزية مثلها  
ان أصبحت هضبات قدس ازالها  
او يفتقد ذو النون في الهيجا فقد  
أوجب منا غارب غدرا فقد  
هل غير بؤسى ساعة ألبستها  
نقض كرجع الطرف قد أبرمته  
ما أن رأى الاقوام شمسا قبلها  
اكرم بيومهم الذي ملكتهم

يوم الخميس وبعد أي حمام  
شعب الرجال وقام خير امام  
والقسم ليس كسائر الاقسام  
قدر " فما زالت هضاب شمام <sup>(٧)</sup>  
دفع الاله لنا عن الصمصام  
رحنا بأتمك ذروة وسنام <sup>(٨)</sup>  
بنداك ما لبست من الانعام  
يا بن الخلائف ايما ابرام  
أفلت ولم تعقبهم بظلام  
في صدره وبعامهم من عام

واراد ابن الزيات (٩) مجاراته فعلم من نفسه التقصير فاقصر على قوله:-

(٧) - شمام كسحاب : اسم جبل . في الديوان (أصابها) مكان ( ازالها ) وقال الشارح : في نسخة ( ازالها ) .

(٨) - في الاصل ( غدوا ) مكان ( غدرا ) و « باسمك » مكان « بأتمك » وما اثبتناه عن الديوان . أتمك ، للتفضيل : ارفع ، أشرف .

(٩) - هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، المعروف بابن الزيات . كان أبوه من تجار الكرخ ببغداد . وكان هو اديبا عالما بالنحو

قد قلت اذ غيبوك واصمطفت عليك أيدي بالترب والطين<sup>(١٠)</sup>  
 اذهب فنعم المعين كنت على الدنيا ونعم الظهير للدين  
 لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هارون<sup>(١١)</sup>  
 والجمع بين التهنية والتعزية في باب الاقتنان اصعب مسلكا من الجمع  
 بين غيرهما من فنون الكلام ، لشدة ما بينهما من التناقض .

ومن رائق ذلك قول ابي الفتيان محمد بن حيوس (❖) يخاطب نصر بن  
 محمود صاحب حلب مهنيا له بالملك ، ومعزيا له في أبيه ، وهي من قصيدة  
 طويلة جيدة : -

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يكن الصبر  
 وشاعرا مجيدا . استوزر للمعتصم والوائق ، ولما تولى المتوكل وكان حاقدا  
 عليه لم يتعجل قتله ، بل استوزره مدة . وبعد ان صفى امواله عذبه اربعين  
 يوما في التنور الذي كان ابن الزيات يعذب فيه المصادرين ، حتى مات ، وهو  
 تنور من حديد في داخله مسامير محددة قائمة مثل رؤوس المسال ، فاذا انقلب  
 الداخل فيه او تحرك من حرارة العقوبة ، تدخل المسامير في جسمه . كانت  
 وفاته سنة ٢٣٣ هـ من آثاره : ديوان رسائل وديوان شعر .

المصادر ( وفيات الاعيان ٤ / ١٨٢ ، والوافي بالوفيات ٤ / ٣٢ ، وشذرات  
 الذهب ٢ / ٧٨ ، الكني والالقب ١ / ٢٩٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٧١ ،  
 الاغانى ٢٢ / ٤٦٣ ، معجم الشعراء / ٣٦٥ ) .  
 (١٠) - رواية وفيات الاعيان لهذا البيت : -

قد قلت اذ غيبوك وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون  
 (١١) - هارون : اسم الوائق . ولقد عارض دعبل الخزاعي هذه  
 الابيات بقوله : -

قد قلت لما غيبوه وانصرفوا في شر قبر لشر مدفون  
 اذهب الى النار والجحيم فما خلتك الا من الشياطين  
 ما زلت حتى عقدت بيعة من اضر بالمسلمين والدين

عرانا ببوسى لا يماثلها الا سى تقارن نعمى لا يقابلها الشكر (١٢)

### وما احسن قوله فيها : -

ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا افتقرت مادب عن ناظر شفر  
يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

واما ما افتن به الشاعر من النسيب والحماسة ، فمنه قول عنتره : -

ان تغد في دوني القناع فاني طب باخذ الفارس المستلثم (١٣)  
فأول البيت نسيب وآخره حماسة ، والمستلثم : الذي لبس لامة حربه ،  
وهي الدرع ، وما أحسن مقابله به قناع المرأة .

ومنه قول عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (❖) ، الملقب والده بذي  
اليمينين ، وزير المأمون : -

نحن قوم تزيننا الحدق النج ل على أننا نذيب الحديد  
طوع أيدي الغرام تقتادنا الغيب د ونقتاد بالطعان الاسود  
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات أعينا وخدودا  
تتقي سخطنا الاسود ونخشى سخطه الخشف حين ييدي الصدودا  
فترانا يوم الكريهة احرا را وفي السلم للحسان عبيدا

وقول ابي دلف العجلي (١٤) : -

- 
- (١٢) في الديوان ( غزانا ببوسى ) و ( لا يقوم بها شكر ) .  
(١٣) - لم اجد هذا البيت في ديوان عنتره - طبع دار صادر بيروت .  
(١٤) - هو ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي . سيد قومه



أجبك يا ظلوم وأنت مني      مكان الروح من جسد الجبان  
ولو اني اقول مكان روحي      خشيت عليك بادرة الطعان

وقول ابي فراس بن حمدان (\*) :-

هوانا غريب شرب الخيل والقنا      لنا كتب والباثرات رسائل  
أغرّن على قلبي بخيل من الهوى      وطارد عنهن الغزال المغال  
بأسهم لفظ لم تركب نصالها      وأسياف لحظ ما جلتها الصياقل  
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة      ولم يشتهر سيف ولا هزّ ذابل

واحد الامراء الاجواد الشجعان . قلده الرشيد اعمال الجبل ، ثم كان من قادة جيش المأمون والمعتصم . أخبره في الكرم والفتوة والشجاعة كثيرة وكلها طريفة تستحق الذكر . مدحه معظم شعراء عصره ، وقال فيه علي بن جبلة من قصيدة طويلة :-

انما الدنيا ابو دلف      بين مفزاه ومحضره  
فاذا ولي ابو دلف      ولت الدنيا على اثره

دخل عليه عشرة من العلويين المحاويج وهو في مرضه الذي توفي فيه ، فأمر لكل واحد منهم بألفي دينار ، وطلب اليه ان يكتب له بخطه : انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي وفاطمة ( ع ) ، ثم يكتب : يا رسول الله ، اتي وجدت اضافة وسوء حال ، فقصدت ابا دلف فاعطاني الف دينار ، كرامة لك وطلباً لمرضاتك ، ورجاء لشفاعتك . فكتب كل واحد منهم ذلك ، وتسلم منهم الاوراق ، وأوصى من يتولى تجهيزه : اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقي بها رسول الله . توفي ببغداد سنة ٢٢٦ و قيل ٢٢٥ هـ . من آثاره : كتاب البزاة والصيد ، سياسة الملوك ، كتاب السلاح ، وكتاب الجوارح ، وله شعر كثير جيد .

المصادر : وفیات الاعيان ٣ / ٢٣٦ ، الاغانى ٨ / ٢٤٦ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٦ ، معجم الشعراء ٢١٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٥٧ ، الكنى والالقب ١ / ٦٩ ، اعيان الشيعة ٤٣ / ٥ .

أراميتي كل السهام مصيبة  
واني لمقدام وعندك هائب  
وأنت لي الرامي وكلي مقاتل  
وفي الحي سبحان وعندك باقل (١٥)

### وقوله من قصيدة مطلعها : -

لعل خيال العامرية زائر  
واني على طول السما من على الصبا  
فيسعد مهجور ويسعد هاجر  
أحن وتصيني اليه الجآذر (١٦)

### منها : -

فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى  
ويا عفتي ما لي وما لك كلما  
ويأ قلب ما جرمت عليك النواظر  
كان الحجا والصون والفضل والتقى  
هممت بأمر هم بي منك زاجر (١٧)  
وكم ليلة خضت الاسنة نحوها  
لدي لربات الخدور ضائر (١٨)  
تقول اذا ماجتتها متدرعا  
ولا هدأت عين ولا نام سامر (١٩)  
فقلت لها كلا ولكن زيارة  
أزائر شوق أنت ام انت ثائر  
فلما خلونا يعلم الله وحده  
تخاض حتوف دونها ومحاذر (٢٠)  
لقد كرمت نجوى وعفت سرائر

- 
- (١٥) - باقل : رجل اشترى ظبيا باحد عشر درهما ، فسئل عن شرائه  
ففتح كفيه وأخرج لسانه ، يشير الى ثمنه فانقلت ، فضرب به المثل في العي .  
سحبان : سحبان وائل كان من أفصح العرب ، يضرب به المثل في البيان .  
(١٦) - في الديوان ( اليك الجآذر ) .  
(١٧) - في الديوان ( هم لي منك زاجر ) .  
(١٨) في الديوان ( والعقل والتقى ) .  
(١٩) - في الديوان ( وما هدأت ) .  
(٢٠) - في الديوان ( تخاض الحتوف دونها والمحاذر ) .

وبتُ يظن الناس في ظنونهم وثوبي مما رجم الناس طاهر (٢١)

وقوله وقد اصابته طعنة في خده :-

لما رأت أثر السنان بخده      ظلت تقابله بوجه عابس  
خلف السنان به مواقع لثمها      بس الخلافة للمحب البأس

وقوله ايضا :-

ورب ديار بالعوالي منيعة      طلعت عليها بالردى أنا والفجر (٢٢)  
وحي رددت الخيل حتى ملكته      هزيمًا وردتني البراقع والخمر  
وساحة الاذيال نحوي رأيتها      فلم يلحقها جافي اللقاء ولا وعر (٢٣)  
وهبت لها ما حازه الجيش كله      وأبت ولم يكشف لآياتها ستر (٢٤)

ومنه قول امرئ القيس (\*): -

فبتنا ندود الوحش عنا كأننا      قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا (٢٥)  
تجافى عن المأثور بيني وبينها      وترخي علي السابري المضلعا (٢٦)  
إذا اخذتها هزة الروع أمسكت      بمنكب مقدم على الهول أروعا  
قال الشريف المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه في رسالة له : رأيت

- 
- (٢١) - في الديوان ( مما يرمج الناس طاهر ) .  
 (٢٢) - في الديوان ( ويا رب دار لم تخفني منيعة ) .  
 (٢٣) - في الديوان ( لقيتها ) مكان ( رأيتها ) .  
 (٢٤) - في الديوان ( ورحت ) مكان ( وأبت ) .  
 (٢٥) - في الديوان ( نصد ) مكان ( ندود ) و« مصرعا » مكان « مضجعا » .  
 (٢٦) - السابري المضلع : ضرب من الثياب فيها طرائق . في الديوان ( وتدنني ) مكان ( وترخي ) .

قوما من متعمقي أصحاب المعاني يقولون : أراد بالمأثور ، السيف ، وعنى انه كان مقلدا سيفاً حال مضاجعته لها ، وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به . ثم قال : والذي يقوي في ظني ان امرء القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشائيات والسعايات ، التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل ، وانها تعرض عن ذلك كله ، وتطرحة وتقبل على ضمي واعتناقي وادخالي معها في غطاء واحد . قال : ولقطة مأثور تصلح للحديث وللسيف ، فمن أين لنا بغير دليل القطع على احد المعنيين ؛ فالاولى التوقف عن القطع . ثم قال : ولم اجد بين امريء القيس وابي الطيب من ألم بهذا المعنى .

#### قال ابو الطيب (\*) :-

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولاغزل (٢٧)  
فبات بين تراقينا ندافعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل  
قال : وما وجدت لاحد من الشعراء بين ابي الطيب وبين اخي الرضي (\*)  
رضي الله عنه شيئا في هذا المعنى ، ووجدت له رحمه الله ابياتا جيدة ، وهي هذه :-  
تضاجعني الحسناء والسيف دونها ضجيعان لي والعضب ادناهما مني (٢٨)  
اذا دنت البيضاء مني لحاجة ابي الابيض الماضي فما طلبها عني (٢٩)  
وان نام لي في الجفن انسان ناظر تيقض عني ناظر لي في الجفن  
أغرّت فتاة الحي مما ألفتها أغلله بين الشعار من الطبن (٣٠)

(٢٧) - الرجل العزهاة : العازف عن اللهو ، المتبعد عن مغازلة النساء .

(٢٨) - في الديوان ( والسيف ادناهما مني ) .

(٢٩) - في الديوان ( فابعدها عني ) .

(٣٠) - طَبَنَ النار : دفنها كي لا تطفأ . في الديوان ( أغلغله دون الشعار

من الضن ) .

فقلت هبوه ليلة الخوف ضمه فما عذره في ضمه ليلة الامن  
قال ( وهذه الايات استوتف هذا المعنى واستوعبته واستغرقت )  
وأظن في نعتها • ثم قال : ( ويمضي في ديوان شعري نظم هذا المعنى في  
أقطاع ) • أثبتنا في رسالته المذكورة ، لكنها تقصر عن رتبة قطعة اخيه •

### فمن احسنها قوله (٣١) :-

|                          |                                          |
|--------------------------|------------------------------------------|
| لما اعتنقنا ليلة الرمل   | ومضاجعي ما بيننا نصلي                    |
| قالت اما ترضى ضجيعك من   | جسمي الرطيب ومعصمي الطفل <sup>(٣٢)</sup> |
| الا احتملت فراق نضلك ذا  | في هذه الظلماء من أجلي                   |
| انظر الى ضيق العناق بنا  | تنظر الى عقد بلا حل                      |
| لا بيننا يجري العقار ولا | فضل به لدبة النمل                        |

(٣١) - يعني الشريف المرتضى ، علم الهدى ، ابا القاسم علي بن الحسين  
ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) . ولد سنة  
٣٥٥ هـ . كان سيد علماء عصره وعصره مليء بفطاحل العلماء ، وكتب الرجال  
والتاريخ والادب طائفة باخباره وآثاره وفوائده . أحصى له العلامة الامين  
في أعيان الشيعة اكثر من ثمانين مؤلفا . أوقف موارد قرية كاملة لشراء الورق  
الى الفقهاء . خلف مكتبة تضم ثمانين الف مجلد ، قيل : انه استوعبها حفظا  
او قراءة . تقلد نقابة العلويين وامارة الحج وقضاء القضاة . توفي سنة ٤٣٦ هـ .  
له ديوان شعر كبير بثلاثة اجزاء حققه رشيد الصفار المحامي وطبع بمصر سنة  
١٩٥٨ م .

المصادر : أعيان الشيعة ٤١ / ١٨٨ ، والكنى والالقب ٢ / ٤٤٥ ، وتاريخ  
بغداد ١١ / ٤٠٢ ، ووفيات الاعيان ٣ / ٣ ، ومعجم الادباء ١٣ / ١٤٦ ،  
وانباه الرواة ٢ / ٢٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٣٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٦  
وجمهرة انساب العرب / ٦٣ ، ودمية القصر / ٧٥ .

(٣٢) - الطفل بالفتح : اللين الناعم .

فأجبتها انى أخاف اذا فطنوا بنا أهلك أو أهلي  
 عدّيه مثل تميمه نصبت كيلا نصاب باعين نجل  
 انى أخاف العار يلصق بي يوما ولا أخشى من القتل  
 ثم اثبت اقطاعا آخر خارجة عما نحن فيه ، وأطبب الكلام في ذكر  
 محاسنها وبيان ما اشتملت عليه من النكت بيانا طويلا .

قلت : ولما وقفت على ذلك عنّ لي أن أنظم هذا المعنى ، فاستعنت بالله  
 تعالى ونظمته وزدت فيه زيادة لطيفة ، لم يسبقني اليها أحد ، فقلت ولم  
 اخرج عما نحن فيه من الاقتنان : -

ولقد طرقت الحي من سعد تحت الدجى كالخادر الورد<sup>(٣٣)</sup>  
 في ليلة مدت غياهبها من فرعها كالفاحم الجعد  
 والصبح يستهدي لمطلعه نجم الدجّة وهو لا يهدي  
 ومصاحبي من ليس يخفّرني ماضي الضريبة مرهف الحد  
 وسريت معتسفا انص على عبل المقلّد مشرف نهدي<sup>(٣٤)</sup>  
 لا أهتدي والليل معتكر الا بنشر المسك والند  
 حتى اقتحمت الخدر مجترئا أدلي بعهد الحب والود  
 فتنبهت مرتاعة فزعا ريا المخلخل طفلة الخد<sup>(٣٥)</sup>

(٣٣) - الخادر : الاسد المقيم . الورد : الاسد .

(٣٤) - اعتسف الطريق : خطبه على غير هداية . انص : استحث  
 واستقصي آخر ما عند الفرس من السير . عبل : ضخم . المقلّد :  
 العنق . والمقلّد : السابق من الخيل يقلد شيئا ، ليعرف انه قد سبق . المشرف :  
 العالي . النهدي : الفرس الحسن الجميل الجسم المشرف .

(٣٥) - ريا : ممثلي ، وخلافه المعروق . المخلخل : موضع الخلخال

من الساق .

قالت من المقتول قلت لها  
 قالت قتيل هواي قلت أجل  
 فوقت مهري غير مرتقب  
 ودنوت منها وهي عاتبة  
 ثم اعتنقنا وهي مغضية  
 وضمت سيني بيننا فغدت  
 حتى اذا ضاق العناق بنا  
 قالت فديتك دعه ناحية  
 من قد قتلت بلوعة الصد  
 قالت أجبك عن جفا الرد  
 ونزلت عن نهدي الى نهدي (٣٦)  
 ابدي العتاب لها كما تبدي  
 عني وبات وسادها زندي  
 غيرى تدفعه على عمد  
 ضما يذوب له حصى العقد  
 يغنيك ضم الرمح من قدي

وقلت في ذلك ايضا وزدت فيه زيادة أخرى :-

وليلة عانقت في جنحها  
 فلم يطب لي ضمها ساعة  
 فاستنكرت ضمي له بيننا  
 قالت فديتك النفس من حازم  
 يغنيك عنه لا خشيت العدى  
 ثلاثة الشمس وبدر التمام  
 حتى ضمت السيف عند المنام  
 وقد صفا الوصل وطاب اللزام (٣٧)  
 ما تصنع الآن بهذا الحسام  
 مهند اللحظ ورمح القوام

ذكرت بقول ابي الطيب : وقد طرقت فتاة الحي مرتديا - البيتين -  
 ما حكاها لي سيدي الوالد رحمه الله تعالى في بعض مناداته قال : كان بعض  
 الناس ممن ادركته يكثر التمثل بشعر ابي الطيب من غير ان يفهم المعنى ،  
 فأنشده يوما هذين البيتين مترنما بهما ، فسأله بعض الحاضرين ، ما عنى بقوله  
 ( فبات بين تراقينا ندفعه ) ؟ فقال : عنى فرسا ، فقال : لو كان فرسا لكسر  
 تراقيك وتراقياها وأتما تدفعانه .

(٣٦) - النهدي الاول : الجواد . والثاني : الثندي الناهد اي البارز .

(٣٧) - اللزام ، مصدر لزم : الملازم جدا ، الفصل في القضية .

وقريب من ذلك ما حكاه صاحب الاغانى ، قال : كان الاقيشر عنيماً لا يأتي النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه ، فجلس اليه يوماً رجل من قيس .

#### فانشده الاقيشر (٣٨) :

ولقد أروح بمشرف ذي ميعة عسر المكرمة مأؤه يتفصد<sup>(٣٩)</sup>  
مرح يطير من المراح لعبه ويكاد جلد اهابه يتقدد<sup>(٤٠)</sup>  
ثم قال للرجل : أتبصر الشعر ؟ قال : نعم . قال : فما وصفت ؟ قال :  
فرساً ، قال : افكنت لو رأيته تركبه ؟ قال : أي والله واثني عطفه ، فكشف  
الاقيشر عن ايره فقال هذا وصفت فقم فاركبه ، فوثب الرجل عن مجلسه وهو  
يقول : قبحك الله من جليس سائر اليوم .  
رجع . ومن الافتنان بالنسيب والمدح :

#### قول القزاز الاندلسي (٤١) في ابن صمادح ، وهو غريب : -

(٣٨) - هو ابو معرض المغيرة بن عبد الله ، المعروف بالاقيشر لحمرة في  
وجهه . ولد في الجاهلية ونشأ في الاسلام . موطنه الكوفة قال مترجموه :  
كان شاعراً مجيداً ما جنا مدمنا على شرب الخمر ، هجاء خبيث اللسان .  
قتله غلمان عبد الله بن اسحاق لانه ألح في هجاء سيدهم ، وكان ذلك في  
حدود سنة ثمانين من الهجرة .

المصادر ( الاغانى ١١ / ٢٣٥ ، والمؤلف والمختلف ٧١ / ١ ، ومعجم  
انشعراء / ٢٧٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٨٣ ، والشعر والاشعراء / ٤٦٣ ) .  
(٣٩) - يتفصد : يتصبب ، يسيل . في الاغانى ( ذي شعرة ) وفي ديوان  
الحماسة لابي تمام ( بمشرف يافوخه ) .

(٤٠) - الاهاب : الجلد غير المدبوغ . في الاغانى ( وتكاد جلده به تتقدد ) .

(٤١) - هو ابو عبد الله محمد بن جعفر القزاز التميمي القيرواني . ولد  
بالقيروان حوالي سنة ٣٢٢ هـ ، وبها نشأ وتعلم . قال ابن خلكان نقلاً عن ابن



نفى الحب عن مقلتي الكرى      كما قد نفى عن يديء العادم  
 فقد قرء حبك في خاطري      كما قرء في راحتك الكرم  
 وفرء سلوك من فكرتي      كما فر عن عرضه كل ذم  
 فحبي ومنفخره باقيان      لا يذهبان بطول القدم  
 فأبقى لي الحب خال وخذ      وأبقى له الفخر خال وعم  
 ومن الافتنان بالهجو والمدح ، قول ربيعة (٤٢) في يزيد بن حاتم ،

رشيق : ( أن القزاز فضح المتقدمين وقطع السنة المتأخرين ، وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس ، محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديدا ، وكان له شعر مطبوع مصنوع ، ربما جاء به مفاكهة وممالحة ) . رحل الى المشرق ، واتصل بالخليفة الفاطمي - العزيز بالله - ولف له كتباً ، ثم عاد الى القيروان وتصدى للتدريس الى ان توفي بها سنة ٤١٢ هـ . من آثاره : الجامع في اللغة ، وما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر ، ادب السلطان والتأدب له ، التعريض والتصريح اعراب الدريدية ، شرح رسالة البلاغة ، كتاب الضاد والطاء .

المصادر : ( وفيات الاعيان ٤ / ٩ ، معجم الادباء ١٨ / ١٠٥ ، بغية الوعاة ١ / ٧١ ، انباه الرواة ٣ / ٨٤ ، أعيان الشيعة ٤٤ / ١٥٦ ، روضات الجنات / ٦٨٧ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ١٥٦ ) .

(٤٢) - هو ابو ثابت وقيل ابو شبابة او شبانة ( ربيعة بن ثابت ) في الاصل ابو ربيعة ( بن لجأ الاسدي المعروف بربيعة الرقي . كان ينزل الرقة وبها مولده . شاعر مكثر مجيد . يرى ابن المعتز انه اشعر غزلا من ابي نواس . كان ضريرا ويلقب بالغاوي . استقدمه المهدي العباسي فمدحه بعدة قصائد ونال جوائز . مدح العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة عصماء فأرسل له دينارين . فأعطى الدينارين الى الرسول على ان يوصل اليه رقعة كتب فيها : -

مدحتك مدحة السيف المحلى      لتجري في الكرام كما جريت  
 فبهما مدحة ذهبت ضياعا      كذبت عليك فيها واقتريت

٣٣٤ ..... انوار الربيع  
يفضله على يزيد بن اسيد [ وكان ] (٤٣) في لسانه تمتمة ، فعرض بها في  
هذه الايات : -

لستان ما بين اليزيدين في الندى      يزيد سليم والاغرث ابن حاتم  
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله      وهم الفتى القيسي جمع الدراهم  
فلا يحسب التمتام أني هجوته      ولكتتي فضلت أهل المكارم  
وهذا من أشد انواع الهجاء ، وهو الذي يسمى بالمتدع .  
تنبيه - ذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التجبير نوعا  
يسمى التمزيج (٤٤) - بالجيم - ولم ينظمه اصحاب البديعيات ، وهو قريب  
من الافتنان ، غير ان بينهما فرقا دقيقا ، وهو ان الافتنان لا يكون الا بالجمع  
بين فنين من فنون الكلام ، والتمزيج يكون بالجمع بين الفنون والمعاني .  
ومن أمثله قول الشريف الرضي (※) عليه من الله الرضا جامعا بين  
الحماسة والمدح والهجو تعريضا لا تصريحاً .

### فقال واغرب في المقال : -

ما مقامي على الهوان وعندي      مقول صارم وأنف حمي  
واباء محلق بي عن الضي      سم كما راغ طائر وحشي  
فانت المرء ليس له وفاء      كآني اذ مدحتك قد رثيت  
في الاغاني ( قد زئيت ) مكان ( قد رثيت ) . توفي المترجم له سنة ١٩٨ هـ .  
المصادر ( الاغاني ١٦ / ١٨٩ ، نكت الهميان / ١٥١ ، ومعجم الادباء ١١ / ١٣٤ )  
طبقات الشعراء لابن المعتز / ١٥٧ ) .  
(٤٣) - الكلمة التي بين القوسين من وضعي ليستقيم المعنى ، وكان في  
الاصل بياضا .  
(٤٤) - راجع باب التمزيج في الصفحة ٥٣٦ من تحرير التجبير لابن  
ابي الاصبع .

أي عذر له الى المجد ان ذلّ غلام في غمده المشرقي  
 ألبس الذل في ديار الاعادي وبمصر الخليفة العلوي  
 من أبوه أبي ومولاه مولا ي اذا ضامني البعيد القصي  
 لف عرقي بعرقه سيد الناس جميعا محمد وعلي  
 أن ذلي بذلك الجو عز وأوامي بذلك النقع ري  
 قد يذل العزيز مالم يشمر لانطلاق وقد يضام الابي  
 ان شرا علي اسراع عزمي في طلاب العلى وحظي بطي  
 ارضى بالاذى ولم يقف العز م قصورا ولم تعز المطي (٤٥)  
 تاركا أسرتي رجوعا الى حيا ث غديري قذ ورعي وبني (٤٦)  
 كالذي يخطط الظلام وقد أف سر من خلفه النهار المضي

فتحمس أولا ومدح الخليفة العلوي بمصر ، ومت اليه بالنسب وعرض  
 بهجاء بني العباس . ولما ظهرت هذه الايات وبلغت القادر بالله ، أقامته  
 وأقعدته ، وبلغت منه كل مبلغ ، فعقد مجلسا أحضر فيه أبا أحمد الطاهر  
 الموسوي والد الرضي ، وابنه أبا القاسم المرتضى ، وجماعة من القضاة  
 والشهود والفقهاء ، وأبرز اليهم هذه الايات ، وقال الحاجب للنقيب ابي  
 أحمد : قل لولدك محمد - يعني الرضي - : أي هو ان قد أقام عليه عندنا؟  
 وأي ضيم رآه من جهتنا ؟ وأي ذل اصابه في ملكنا ؟ وما الذي يعمل معه  
 صاحب مصر لو ذهب اليه ؟ \* أكان يصنع اليه أكثر من صنيعنا ؟ \* ألم نوله  
 النقابة ؟ ألم نوله المظالم ؟ ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز ، وجعلناه  
 أمير الحجيج ؟ فهل كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا ؟ وهل كان

(٤٥) - في الديوان « أرتضي بالاذى » .

(٤٦) - لا وجود لهذا البيت في الديوان .

لو حصل عنده الا واحدا من أفناء الطالبين ؟ • فقال النقيب ابو احمد : ان هذا الشعر مما لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطه ، ولا يبعد ان يكون بعض أعداء الرضي عزاه اليه • فقال القادر بالله : ان كان كذلك فليكتب الآن محضر يتضمن القدرح في أنساب ولاة مصر ، ويكتب محمد خطه فيه • فكتب محضر بذلك ، شهد فيه جميع من حضر في المجلس ، منهم النقيب أبو أحمد ، وابنه المرتضى ، وحمل المحضر الى الرضي ليكتب عليه خطه ، حمله اليه أبوه وأخوه فامتنع من سطر خطه وأقسم أنه ليس من شعره ، وانه لا يعرفه ، فأجبره أبوه على ان يسطر خطه في المحضر ، فلم يفعل وقال : أخاف دعاة المصريين وغيلتهم • فقال أبوه : واعجبا تخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه ستة أذرع ؟ وحلف ان لا يكلمه ، وكذلك أخوه المرتضى • فعل ذلك تقية وخوفا من القادر بالله وتسكيناً له • ولما انتهى الامر الى القادر سكت عنه على غل أضمره له ، وبعد ذلك بأيام صرفه عن النقابة والله اعلم •

**ووقع لي أنا في ذلك قصيدة اشتملت على نسيب وشكوى وفخر وحماسة وحكمة ، ولا بأس باثباتها هنا فانها من أمثلة هذا النوع وهي : -**

|                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| لك الخير ان جزت اللوى والمطاليا | فحي ربوعاً منذ دهر خوالي (٤٧)   |
| وقف سائلاً عن أهلها اين يئمو    | وان لم تجد فيها مجيباً وداعياً  |
| وعج أو لا نحو المعاهد ثانياً    | زمام المطايا واسأل العهد ثانياً |
| فان تلفها من ساكنيها عواطلا     | فعهدي بها مر الليالي حوالياً    |
| تحل بها غيد غوان كأنما          | نظمن على جيد الزمان لثالياً     |
| يرنجن من هيف القدود ذوابلاً     | وينضين من دجج اللحاظ مواضياً    |

(٤٧) - اللوى بالكسر : منقطع الرمل ، وموضع بعينه واد من اودية بني سليم . المطالي بالفتح : موضع بنجران ( عن مراصد الاطلاع ) .

ويسدين من غرّ الوجوه أهلة  
تحكمن قسرا في القلوب فلن ترى  
قضت بهواهن الليالي وما قضت  
أطعت الصّبّا في جبهن مدى الصّبّا  
نعم قد حلا ذاك الزمان وقد خلا  
وثمّ صباّبات من الشوق لم تزل  
ولكنني أبدي التجلد في الهوى  
قصارى النوى والهجر أن يتصرّما  
صبرت على حكم الزمان وذو الحجا  
وقلت لعل الدهر يشني عنانه  
ولو أجبت الشكوى شكوت وانما  
فليت رجالا كنت أملت نفهم  
ولو انني يوم الصّفاء اتقيتهم  
ولكنهم أبدوا وفاقا واضمروا  
فاغضيت عنهم لا أريد عتابهم  
ولي شيمة في وجنة الدهر شامة  
يؤازرها من هاشم ومحمد  
سبقت الى غايات مجد تقطعت  
وزدت على دهري وسني لم تكن  
وما وثقت نفسي بخل من الورى  
ولا خانني صبري ولا خف حادث  
وليس الفتى ذو الحزم من كان مولعا

وينشرن من سود الفروع لياليا  
فؤاد محب من هواهن خاليا  
ديون الهوى حتى سئمتا التقاضيا  
فلما انقضى استبدلت عنه النصايا  
على مثله فلييك من كان باكيا  
تؤجج وجداً بين جنبيّ واريّا  
واظهر سلوانا وما كنت ساليا  
فيمسي قصي الدار والود دانيا  
ينال بعون الصبر ما كان راجيا  
فاثني عن لوم الزمان عنانيا  
رأيت صروف الدهر لم تشك شاكيا  
تولوا كفا لا علي ولا ليا  
تقاة الاعادي ما خشيت الاعاديا  
تفاقا وجروا للبلاء الدواهيّا  
ليقضي أمر الله ما كان قاضيا  
تنير على رغم الصباح الدياجيا  
مفاخر لا تبقي من الفخر باقيا  
رقاب أناس دونها من ورائيا  
تزيد على العشرين الا ثمانيا  
أكان صديقا أم عدوا مداجيا  
بعزمي اذا ما الخطب ألقى المراسيا  
بشكوى الليالي والليالي كما هيا

ولكن فتى الفتیان من راح معرضا  
واني لاخفي الوجد صبرا على الاسى  
وأطوى الحشا طي السجل على الجوى  
أصول بقلب لودعي ومقول  
وانظم من حرّ الكلام قوافيا  
ونزهت شعري عن هجاء ومدحة  
ولست أعد الشعر فخرا وانني  
ولكنني أحمي حمائي وأتقي  
وان رمت لي فخرا عدت من العلى  
على انني من هاشم في صميمها  
ولنكتف من أمثلة هذا النوع بهذه النبذة \*

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (\*) في نوع الافتنان قوله : -

ما كنت قبل ظبا اللاحاظ قط أرى      سيفا اراق دمي الا على قدمي  
قال ابن حجة : كان المطلوب من الشيخ صفي الدين في هذا النوع غير  
هذا النظم مع عدم تكلفه بتسمية النوع \* انتهى \*

قلت : ما أحق لسان حال الشيخ صفي الدين ان ينشد : -

واذا خفيت على الغبي فعاذر      ان لا تراني مقلّة عمياء

(٤٨) - القوافي جمع قافية ، الاولى : آخر كلمة في بيت الشعر . والثانية :  
التابعة .

(٤٩) - في الاصل ( واسنني ) مكان ( وانني ) .

(٥٠) - في الاصل ( من العلم ) مكان ( من العلى ) .

(٥١) - في الاصل ( على النبي ) مكان ( على انني ) .

وليت شعري ما الذي أنكره من هذا البيت حتى يتعقبه بهذا الكلام،  
ولقد جاء فيه بأحسن التشبيب واعظم الحماسة •

**وحماسته هذه تشير بطرف خفي الى قول الآخر : -**

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما  
وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعته •

**وبيت الشيخ عز الدين الموصلي (ؒ) قوله : -**

كان افتناني ثغرا راق مبسمه صار افتناني بثغر فيه سفك دمي  
هذا ايضا افتنان بالنسيب والحماسة •

**وبيت ابن حجة قوله : -**

تغزلي وافتناني في شمائلهم أضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم  
قال ناظمه : الجمع في افتنان هذا البيت بين النسيب الخالص والتعزية •  
اتهمى • يعني بالتعزية النعي لانه نعى اصطباره في الشطر الثاني ، وفي كون  
هذا افتنانا نظر ، لان هذا في الحقيقة راجع إلى النسيب أيضا ، والافتنان  
ينبغي أن يكون بالجمع بين فنين مختلفين حقيقة • ثم ان في هذا البيت من  
قبح القول ما تنبو عنه الاسماع وتنفّر منه الطباع ، فانه ما يأتي قوله :  
لاصطباري الا وقد رسخ في السمع ، وقر في القلب ان تغزله وافتنانه في  
شمائل أحبابه أضحى رثاء ، نعوذ بالله من ذلك ، وما أورده هذا المصرع  
الا بغية على الشيخ صفي الدين ، فانه لا بد للباغي من مصرع •

### وبيت الطبري (\*) قوله : -

تسموا مذ تقنت المديح لهم      فلا يفرك منهم ثغر مبتسم  
الاقتنان في هذا البيت بالجمع بين المدح والهزاء الذي هو من نوع  
النزاهة ، وهو حسن جدا •

### وبيت بديعتي هو قولي : -

انّ افتنانهم في الحسن هيّمني      قدما وقد وطئت فرق السها قدمي  
الاقتنان في هذا البيت ظاهر ، وهو الجمع بين النسيب والفخر •

### وبيت بديعة الشيخ شرف الدين المقرئ (\*) قوله : -

ألانّ مني الهوى ما لا يلينه      صرف الليالي وبأس السيف والقلم  
الاقتنان فيه بالجمع بين الغزل والحماصة •



## اللف والنشر

لفي ونشري انتهائي مبدئي شغفي  
معهم لـديهم اليهم منهم بهم

اللف والنشر هو أن تذكر متعددا ، اما تفصيلا بالنص على كل واحد أو اجمالا ، بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ، وهذا هو اللف . ثم تذكر أشياء على عدد ذلك ، كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل واحد الى ما يليق به ، وهذا هو النشر .  
فالاول وهو ذكر المتعدد تفصيلا ضربان : -

أحدهما : ما كان النشر فيه على ترتيب اللف ، بان يكون الاول من النشر للاول من اللف ، والثاني للثاني ، وهكذا على الترتيب ، وهذا الضرب هو الاكثر في هذا النوع والاشهر فيه ، ومثاله قوله تعالى « وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » (١) ذكر الليل والنهار على التفصيل ، ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه ، وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب .

وقول الشاعر : -

الست أنت الذي من ورْدٍ وجنته وورْدٍ نعمته أجنبي وأعترف\*

وقول البهاء زهير (※) : -

ولي فيك قلب بالغرام مقيد      له خبر يرويه طرفي مطلقا (٢)  
ومن فرط وجدي في لمام وثغره      أعلل قلبي بالعذيب وبالنقا  
وقول ابن نباتة (٣) :-

سألته عن قومه فأتني      يعجب من اسراف دمعي السخي (٣)  
وابصر المسك وبدر الدجى      فقال ذا خالي وهذا أخي  
وقول السيد أحمد المغربي من شعراء العصر (٤) :-

إذا طال قرن او تعرض مارق      فهذا له قد وهذا له قط  
فالقد : الشق طولاً ، والقط : القطع عرضاً .  
وبديع قول ابن مكنسة (٥) :-

والسكر في وجنته وطرفه      يفتح وردا ويفض نرجسا

- (٢) - في الديوان ( فيه ) مكان ( فيك ) و « دمعي » مكان « طرفي » .  
(٣) - في الديوان ( من افراط دمعي السخي ) .  
(٤) - السيد محمد المغربي - ذكر المؤلف هذا الشاعر في كتابه « سلافة العصر / ٥٧٣ » فقال « هذا سيد ورد مكة المعظمة متحلياً بعقود الادب المنظمة فمدح السيد زهير بن علي احد اشرافها بقصيدة طائية - يعني القصيدة التي منها بيت الشاهد - غبرت في وجوه القصائد البحرية والطائية ، وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط ، وانه فاطمي ما شان أصله قط ، روم ولا قبط وان جده امام المغرب ) . ثم أورد المؤلف القصيدة بكاملها وهي ( ٥٨ ) بيتاً ، مطلعها :-

سقى طلالاً حيث الاجارع والسقط      وحيث الظباء العفر من بينها تعطو  
ولم اجد من ترجم له في المصادر الاخرى التي تحت م تناول يدي .  
(٥) - هو ابو طاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة . شاعر مصري

وقول مؤلفه عفا الله عنه ، وفي كل من الابيات الثلاثة شاهد لما نحن فيه :-

|                              |                          |
|------------------------------|--------------------------|
| أفديه من رشاً تبدى واختفى    | كالبدر عند طلوعه ومغيبه  |
| يجفو ويعتب معرضاً متدللاً    | ويصد معتذراً بخوف رقيبهِ |
| نفسى الفداء له فقد حسن الهوى | فيه وطاب بحسنه وبطيبهِ   |
| ما شاء فليصنع فقلبي طوعه     | ودع العذول يلج في تأنيهِ |

وقوله ايضاً :-

|                               |                                        |
|-------------------------------|----------------------------------------|
| يا بريق الحيا ويا عَذَبَ البا | ن لقد هجتما لقلبي وجداً <sup>(٦)</sup> |
| زدتmani شوقاً لظبي غرير       | حين أشبهتاه ثغراً وقد                  |

وبعده :-

|                             |                                          |
|-----------------------------|------------------------------------------|
| هكذا كل مغرم ان شرى البر    | ق وهز النسيم باناً ورنداً <sup>(٧)</sup> |
| يستجد الاشواق وجداً ويز     | داد بتذكاره على الوقد وقد                |
| لا أخص النسيم والبرق والبا  | ن وان جدت لشوقي عهداً                    |
| كل ما في الوجود يصبي المعنى | بهوى ذلك الجمال المفدى                   |

مطبوع . كان منقطعاً الى عامل من النصارى ، يعرف بابي مليح ، فلما انتقل الامر الى الافضل هجره لكونه رثى ابا مليح بقصيدة قال فيها :-  
طويت سماء المكرمات وكورت شمس المديح  
فكفله عز الدولة بن فائق وقام بنفقته الى ان مات فى حدود الخمسمائة للهجرة ، وقيل سنة ٥١٠ هـ .

المصادر ( خريدة القصر - القسم المصري - ٢ / ٢٠٣ وفوات الوفيات

١ / ٣٦ ) .

(٦) - فى الاصل ( يا بريق الحي ) . العَذَبَ محرّكة : اغصان الشجر .

(٧) - شرى البرق : لمع .

### ولابن حيوس (\*) بين ثلاثة وثلاثة :-

ومقرطق يغني النديم بوجهه      عن كاسه الملائى وعن ابريقه<sup>(٨)</sup>  
فعل المدام ولونها ومذاقها      في مقلتيه ووجتيه وريقه

### ومثله قول ابن الرومي (\*) :-

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم      في الحادثات اذا دجون نجوم<sup>(٩)</sup>  
منها معالم للهدى ومصباح      تجلو الدجى والاخريات رجوم

### وقول الآخر :-

ورد ومسك ودرء      خدّ وخال وثغر  
لحظ وجفن وغنج      سيف ونبل وسحر  
شعر وقدّ ووجه      ليل وغصن وبدر

وقول حمدة ويقال حمدونة بنت زياد المؤدب (١٠) وهي خنساء المغرب ،  
شاعرة الاندلس ، وهو من عجب شعرها :-

(٨) - في الديوان ( وممنطق ) مكان ( ومقرطق ) .

(٩) - لم اجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي .

(١٠) - هي حمدة ( ويقال حمدونة ) بنت زياد المؤدب . قال ابن الخطيب في الاحاطة : ان حمدة واختها زينب كانتا شاعرتين اديبتين ، من اهل الجمال والمال والمعارف والصون ، الا ان حب الادب كان يحملها على مخالطة اهله مع صيانة مشهورة ونزاهة موثوق بها . يحتمل انها توفيت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري لانها اقدم بكثير من المنازي المتوفى سنة ٤٣٧ .

المصادر : الاحاطة في اخبار غرناطة ١ / ٤٩٧ ، نفع الطيب ٦ / ٢٣ ،  
فوات الوفيات ١ / ٢٨٩ ، معجم الادباء ١٠ / ٢٧٤ .

ولما أبى الواشون الافراقنا      وليس لهم عندي وعندك من ثار<sup>(١١)</sup>  
 وشنوا على أسماعنا كل غارة      وقلّ حماتي عند ذاك وأنصارى<sup>(١٢)</sup>  
 غزوتهم من مقلتيك وأدمعي      ومن نفسي بالماء والسيف والنار<sup>(١٣)</sup>  
 ومنهم من يزعم ان هذه الايات لمهجة بنت عبد الرحمن الغرناطية ،  
 وكونها لحمة اشهر .

قال الرعيني بعد ذكر هذه الايات : كانت حمدة هذه من ذوي الالباب  
 وفحول أهل الاداب ، حتى أن بعض المنسلّين<sup>(١٤)</sup> تعلق بهذه الاهداب ،  
 وادعى نظم هذه الايات لما فيها من المعاني والالفاظ العذاب . وما غره في  
 ذلك الا بعد دارها ، وخلو هذه الايات المشرقية من اخبارها ، وقد تلبس  
 بعضهم أيضا بشعارها وادعى غير هذا من أشعارها .

### وهو قولها : -

وقانا لفحة الرضاء وادٍ      سقاه مضاعف الغيث العميم  
 حللنا دوحه فحنا علينا      حنوّ المرضعات على الفطيم  
 وأرشفنا على ظمأ زلالا      الذّ من المدامة للنديم  
 يصد الشمس أنى واجهتنا      فيحجبها ويأذن للنسيم  
 تروع حصاه حالية العذارى      فتلمس جانب العقد النظيم  
 وان هذه الايات نسبها أهل البلاد المشرقية للمنازي من شعرائهم ،

(١١) - في الاحاطة : ( قتالنا ) مكان : ( فراقنا ) و«مالهم» مكان « وليس لهم » .

(١٢) - في الاحاطة وفوات الوفيات ونفح الطيب : ( وقلت حماتي ) .

(١٣) - في الاحاطة : ( رميتهم ) مكان ( غزوتهم ) وفي نفح الطيب وفوات

الوفيات ومعجم الادباء والاحاطة - بعد تصحيح المحقق ( ومن نفسي بالسيف  
 والسييل والنار ) .

(١٤) - في نفح الطيب ( بعض المنتحلين ) .

٣٤٦ ..... انوار الربيع  
وركبوا التعصب في جادة ادعائهم ، وهي أبيات لم يحكما غير لسانها ، ولا رقم  
بردتها غير احسانها ، ولقد رأيت المؤرخين من أهل بلادنا وهي الاندلس ،  
أثبتوها لها قبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ، ويتصف بلفظ  
الموجود .

نقل الحافظ اليعموري : ان أبا نصر المنازي واسمه احمد بن يوسف<sup>(١٥)</sup>  
دخل على ابي العلاء المعري في جماعة من أهل الادب ، فأنشد كل واحد من  
شعره ما تيسر .

### فأنشد المنازي : -

( وقانا لفحة<sup>(١٦)</sup> الرمضاء وادٍ ) - الايات - فقال ابو العلاء : أنت  
أشعر من بالشام ، ثم رحل ابو العلاء الى بغداد<sup>(١٧)</sup> فدخل ابو نصر المنازي  
عليه في جماعة من أهل الادب ببغداد ، وابو العلاء لايعرف منهم أحدا ،  
فأنشد<sup>(١٨)</sup> كل واحد ما حضره من شعره .

(١٥) - هو ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي . وزر لابي نصر  
احمد بن مروان الكردي صاحب ميفارقين وديار بكر . كان شاعرا كاتباً .  
ترسل الى القسطنطينية مرارا الى ملك الروم ، وجمع كتباً كثيرة ، وقسمها  
بين آمد وميفارقين وأوقفها . عاصر ابا العلاء المعري واجتمع به مرارا . توفي  
سنة ٤٣٧ هـ . له ديوان شعر عزيز الوجود .

المصادر : خريدة القصر قسم الشام ٢ / ٣٤٨ و ٤٥٥ وفيه انه توفي  
سنة ٤٨٧ وهو شاذ . وفيات الاعيان ١ / ١٢٦ ، معجم البلدان ٤ / ٦٤٨ ،  
شذرات الذهب ٣ / ٢٥٩ ، تاريخ الفارقي ١٣١ ، اعيان الشيعة ١٠ / ٢٥١ .  
(١٦) - في الاصل ( نفحة الرمضاء ) .

(١٧) - في الاصل ( البغداد ) .

(١٨) - في الاصل ( نشد ) مكان ( فأنشد ) .

## حتى جاءت نوبة المنازي فانشد : -

لقد عرض الحمام لنا بسجع      اذا أصغى له ركب تلاحى  
 شجى قلب الخليّ فقيّل غنى      وبرّح بالشجيّ فقيّل ناحا  
 وكم للشوق في أحشاء صب      اذا اندملت أجدّ لها جراحا  
 ضعيف الصبر عنك وان تقاوى      وسكران الفؤاد وان تصاحى  
 كذاك بنو الهوى سكرى صحاة      كاحداق المها مرضى صحاحا  
 فقال أبو العلاء : ومن بالعراق ، عظفا على قوله : من بالشام ، والله  
 أعلم بصحة ذلك .

ومن اللف والنشر بين ثلاثة وثلاثة . قول الشيخ محمد باقشير (١٩) من

## أهل العصر في بيع زيت جميل الصورة : -

أفديه زياتا رنا واثنى      كالبدّر كالشادن كالسمهري  
 أحسن ما تبصر بدر الدجى      يلعب بالميزان والمشتري  
 وفي البيت الثاني من البديع مراعاة النظر والتورية في محلين ، ولله دره  
 في هذين البيتين فلقد حاز بهما قصباته سبق في ميدان البلاغة ، وأعجز  
 صاغة القريض بحسن هذه الصياغة .

(١٩) - هو الشيخ محمد بن سعيد باقشير المكي . شاعر مجيد واديب  
 فاضل ، من الطف ادباء الحجاز واكثرهم نوادر اورد له المؤلف في كتابه ( سلافة  
 العصر ) طائفة من مختارات شعره وقال في حقه ( اديب بارع وشاعر له في مناهل  
 الادب مشارع ، نظم فاجاد وأرزم سحاب فضله فجاد ) . توفي بمكة المكرمة  
 سنة ١٠٧٧ هـ .

المصادر ( سلافة العصر / ٢١٨ وخلاصة الاثر ٣ / ٤٦٩ ) .

ومن غريب ما يحكى : ان الشيخ المذكور لم يكن يذوق من العربة شيئا ، وانما نظمه عن سليقة تفرغ في قوالب الكلام ابداعه واحسانه ، وتحمله على أن يتشد (ولست بنجوي<sup>٢٠</sup> يلوك لسانه ) فيأتي من بديع النظم بما يشنف الأذان ، ويهجم على القلوب من دون استئذان ، فيبهر العقول بما يقول ، ويهيج النفوس بشعره المأنوس . ولا بأس باثبات شيء منه هنا ، ليكون شاهدا على ما ذكرناه ، فمنه قوله يهجو جارية له سوداء مداعبا ، وكتبها الى السيد أحمد بن مسعود بن حسن الحسيني .

أبت صروف القضا المحتوم والقدر  
وان من نكد الايام ان قربت  
بي من سطا البين مالو بالجبال غدت  
نوى الاحبة والشوق الشديد وبى  
وزادني الدهر هما لا يعادله  
زنجية من بنات الزنج تحسبها  
كان قامتها ليلى ومنخرها  
لها يد الفت خطف الكسار ولو  
تسطو على القرص سطوى غير ذي جبن  
كم غادرني من جوع ومن سغب  
ورب<sup>٢١</sup> يوم غدا موتي يجر عني  
أروضها تارة عتبا وازجرها

الا اشابة صفو العيش بالكدر  
دار الحبيب ولكن شط عن نظري  
عنها وبالسبعة الافلاك لم تدر  
جوى تجدده مهما انقضى فكري  
هم<sup>٢٢</sup> بسمراء الهتمي عن السمر  
حظي تجسم جثمانا من البشر  
ذيلي وحسبك من طول ومن قصر<sup>(٢٠)</sup>  
أمت تحوط بالهندية البتر  
لو أنه بين ناب الليث والظفر  
حزنا أعرض بنان النادم الحصر  
كاساته فيه حتى عيل مصطبري<sup>(٢١)</sup>  
طورا فلم ينهها عتبي ومزدجري<sup>(٢٢)</sup>

(٢٠) - في سلافة العصر وخلاصة الاثر : ( فيالك ) مكان ( وحسبك ) .

(٢١) - في الاصل ( موسى ) مكان ( موتى ) والتصويب من خلاصة الاثر .

(٢٢) - في السلافة وخلاصة الاثر ( يجد تائيبي ومزدجري ) .



وربما أفحمتني القول قائلة  
تخشى الردى وبنود المجد خافقة  
ليث القساطل جرار الجحافل محطا  
ما لو أردت جوابا عنه لم أحرر (٢٣)  
على ابن مسعود فرع الفرع من مضر  
م الذوابل أمن الخائف ألحذر

### وقوله في التشبيب :-

ألا ما أرى أم حجب  
حرمت وهي حلال قد جرى  
ما درى بارق ذياك للمى  
دع لما قد نقل الراوي لنا  
آه ما أعذبه من مبسم  
ليت لو ان منالا منه لي  
جؤذر يرنو بعيني أعيد  
هز عطفه فلم يدر التقا  
ومحيا كلف الحسن به  
رق فاستعبد ألباب الورى  
يا لها من نعمة في ضمنها  
أم اقاح لا ولكن شنب  
في خلال الطلع منها الضرب  
أن لي قلبا به يلتهب  
عن لماه ما روته الكتب (٢٤)  
وهو لو جاد به لي أعذب  
غير أن البرق منه خلب  
من مها الرمل أغن أغلب  
أقنا ما هزها أم قضب (٢٥)  
فغدا ينشد أين المذهب  
فله في كل قلب ملعب (٢٦)  
مهلك هان وعز المطلب

### وقوله في مליح اسمه قاسم :-

- 
- (٢٣) - في المصدرين السابقين ( وليس كل مقال بالجواب حري ) .  
(٢٤) - في الاصل ( الراك ) مكان ( الراوي ) والتصويب من سلافة العصر .  
(٢٥) - في السلافة ( ما هزه ) .  
(٢٦) - في الاصل ( دق ) مكان ( رق ) والتصويب من السلافة . وفي  
السلافة ( أرباب الهوى ) مكان ( ألباب الورى ) .

يا من أبى إلا الجفا قسمة      للصب آهٍ ان قبا الراحم<sup>(٢٧)</sup>  
 ما الصد كالوصل ولكنها      ظلامه جار بها قاسم<sup>(٢٨)</sup>  
 ولتكتف منه بهذا المقدار وله كل معنى مليح ، وكانت وفاته سنة سبع  
 وسبعين والف بمكة المشرفة ، وهي مولده ومنشؤه وموطنه .

رجع . ومنه بين اربعة واربعة قول بعضهم : -

ثغر وخدٌ ونهد واحمرار يد      كالطلع والورد والرمان والوهج

وقول ابن خفاجة :\*) وليس لها في الحسن نظير : -

ومنهف طاوي الحشا      خث المعاطف والنظر<sup>°</sup>  
 ملأ العيون بصورة      تليت محاسنها سور<sup>°</sup>  
 فاذا رنا وإذا مشى      وإذا شدا وإذا سقر<sup>°</sup>  
 فضح الغزالة والغما      مة والحمامة والقمر

وهذه الابيات عارض بها قول ابي الحسين علي بن بشر الكاتب (٢٩) احد  
 شعراء اليتيمة :-

يا من يمرُّ ولا تمرُّ      به القلوب من الفرق<sup>°</sup>

(٢٧) - في السلافة ( من جفا الراحم )

(٢٨) - في السلافة ( ما الوصل كالهجر ولكنها ) .

(٢٩) - ابو الحسين علي بن بشر الكاتب - قال المؤلف عنه انه من شعراء  
 اليتيمة ، ولكني لم اعثر على أي ذكر له في بيتمة الدهر رغم تصفح الكتاب ورقة  
 ورقة عدة مرات، ولعله انزوى عني لشروء في الذهن . غير اني وجدت ذكرا  
 لشخص يتفق اسمه واسم ابيه وصنعتة مع الشخص المطلوب ولكنه يختلف  
 عنه في الكنية ، فهو ابو القاسم علي بن بشر الكاتب ( هكذا ورد في الطبعة الثانية

بعمامة من خده أو خده منها استرق°

فكأنه وكأنها قمر تعمم بالشفق° (٣٠)

فاذا بدا وإذا إثني وإذا شدا وإذا نطق

شغل الخواطر والجوا رح والمسامع والحدق°

ولا يخفى ان أبيات ابن خفاجة تفوق هذه بترتيب اللف والنشر وتزيد

عليها زيادة العشرين على العشر .

ومنه بين خمسة وخمسة .

قول ابي جعفر الاندلسي (٣١) رفيق ابن جابر وشارح بديعته : -

ملك يجيء بخمسة من خمسة كئفي الحسود بهافمات لما به

من اليتيمة ) وابو القاسم بن علي بن بشر الكاتب ( في الطبعة الاولى ) واورد المؤلف نماذج من شعره . واورد القفطي في انباه الرواة ترجمة مختصرة لعلي بن بشر اللغوي الكاتب الصقلي ( ولم يكنه ) وقال : كان في النظم والنثر سابقا لا يجارى وفي اللغة والاعراب لا يبارى . وأورد مقطوعتين من شعره ، ولم يزد على ذلك .

المصادر : يتيمة الدهر للشعالي ١ / ٤٠٤ ، وانباه الرواة ٢ / ٢٣٤ ) .

( ٣٠ ) - في الاصل ( فكانه فكانها ) .

( ٣١ ) - هو ابو جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعييني الغرناطي الالبيري

رفيق ابن جابر الاندلسي الاعمى ، وهما المشهوران بالاعمى والبصير . ولد بعد سنة ٧٠٠ هـ . رحل مع صاحبه ابن جابر الى القاهرة ودمشق ، ثم أقاما بالبيرة من اعمال حلب . كان اماما في النحو ، مجيدا في النظم والنثر ، حسن انخلق كثير التواليف في العربية وغيرها . توفي سنة ٧٧٩ هـ . من آثاره : اقتطاف الازهار في الادب ، وتحفة الاقران ، ورفع الحجاب عن تنبيه الكتاب ، وشرح بديعة رفيقه ابن جابر الاندلسي في مدح النبي ( ص ) .

المصادر ( هدية العارفين ١ / ١١٤ ، بغية الوعاة ١ / ٤٠٣ ، النجوم

الزاهرة ١١ / ١٨٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٦٠ ، نفع الطيب ١٠ / ٢٢٧ ) .

من وجهه ووقاره وجواده      وحسامه بيديه يوم ضربه  
قمر على رضوى تسير به الصبا      والبرق يلعب من خلال سحابه

وقول ابي محمد بن حزم الاندلسي (٣٢) :-

خلوت بها والراح ثالثة لنا      وجنح ظلام الليل قد مدَّ واعتلج  
فتاة عدت العيش الا بقربها      فهل في ابتغاء العيش ويحك من حرج  
كأنني وهي والكأس والخمر والدجى      حيا وثرى كالبدر والتبر والسبج

ولابن جابر (\*) ناظم البديعية بين ستة وستة :

ان شئت ظيما أو هالالا أو دمي      أو زهر غصن في الكشب الاملد  
فللحظها ولوجهها ولشعرها      ولخدها والقدر والردف أقصد

وقلت انا في ذلك :-

انصبح والليل وشمس الضحى      والدهر والدر ولين القضيبي  
في الفرق والطرّة والوجه وال      خدين والثغر وقد الحبيب

(٣٢) - هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم اليزيدي . أصله من الفرس ، وجده مولى ليزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب . ولد بقرطبة سنة ٢٨٤ هـ . كان حافظا عالما مشاركاً في علوم كثيرة ، له في الادب والشعر باع طويل ، الا انه كان سبابا لعانا كثير الوقوع في العلماء المتقدمين ، لذلك استهدف لفقهائه وقتهم فتمالؤا على بغضه وأجمعوا على تضليله . توفي سنة ٤٥٦ هـ . من آثاره الكثيرة : جمهرة انساب العرب ، الفصل في الملل والنحل .

المصادر ( فوات الوفيات ٣ / ١٣ ، الصلة ٢ / ٣٩٥ ، معجم الادباء ١٢ / ٢٣٥ وفيه ولد سنة ٣٨٣ ، تاريخ الحكماء / ٢٣٢ ، بغية الملتبس / ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٧٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٩ ، ظهر الاسلام ٣ / ٥٣ ) .

### ولنجم الدين البارزي (٣٣) بين سبعة وسبعة :

يقطع بالسكّين بطيّخة ضحى على طبق في مجلس لا صاحبه°  
 كبدّر ببرق قدّ شمساً أهلةً لدى هالة في الافق بين كواكبهِ (٣٤)  
 كل من الفاظ الشر في البيت الثاني من هذين البيتين راجع إلى منصوص  
 في البيت الاول ، الا الالهة فانه راجع الى الاشطار المفهومة من قوله : يقطع°

### وسبق الى هذا المعنى ابن قلافس (❖) حيث قال : -

أتانا الغلام ببطيّخةٍ وسكينة أحكموها صقلا  
 فقسم بالبرق شمس الضحى وأعطى لكلّ هلال هلالا

### وقال آخر -

ولما بدا ما بيننا منية النفس يحزّز بالسكّين صفراء كالورس  
 توهمت بدر التّمّ قدّ أهلةً على أنجم بالبرق من كرة الشمس

### ولابن مقاتل الحموي (٣٥) بين ثمانية وثمانية : -

(٣٣) - هو ابو محمد عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله الجهني الشافعي المعروف بنجم الدين البارزي ، قاضي حلب وابن قاضيها وابو قاضيها . ولد بحمّة سنة ٦٠٨ هـ . كان فقيها اصوليا متكلمًا ، مشهورا بالصلاح والتواضع وله شعر جيد . توفي سنة ٦٨٣ بتبوك اثناء ذهابه الى الحج ، فحمل الى المدينة المنورة ودفن بالبقيع .

المصادر ( شذرات الذهب ٥ / ٣٨١ ، وفوات الوفيات ١ / ٥٥٥ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٦٢ ) .

(٣٤) - في فوات الوفيات ( قد شمس أهلة ) .

(٣٥) - هو علي بن مقاتل بن عبد الخالق الحموي . تاجر زجال . ولد

خسودٍ وأصداغٍ وقدَّ ومقلّة  
 وشعرٍ وأرياقٍ ولحنٍ ومعربٍ<sup>(٣٦)</sup>  
 كوردٍ وسوسانٍ وبانٍ ونرجسٍ  
 وكأسٍ وجريالٍ وجنكٍ ومضربٍ<sup>(٣٧)</sup>

### وللصفي الحلبي (\*) :-

وظبي بقفر فوق طرف مفوق  
 بقوس رمى في النقع وحشا بأسهم  
 كبدر بأفق فوق برق بكفّه  
 هلال رمى في الليل جتاً بانجم<sup>(٣٨)</sup>

### ولبعضهم بين عشرة وعشرة :-

شعر جبين محيا معطف كفل  
 صدغ فم وجنات ناظر ثغر  
 ليل صباح هلال بانه ونقا  
 آس أفاح شقيق نرجس در

### ولابن جابر (\*) بين اثني عشرة واثني عشرة :-

فروع سنى قدّ كلامٍ فم لمى  
 حلّى عنق ثغرٍ شذى مقلّة خدّ  
 دجى قمرٍ غصن جنى خاتم طلا  
 نجوم رشا در كسبى نرجس ورد<sup>(٣٩)</sup>  
 وجل القصص هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو  
 وعقادة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المختصرة ، وهنا انقضى  
 الكلام على اللف والنشر المرتب •

بحماسة سنة ٦٧٤ هـ . تعانى الادب ونظم الازجال . توفي سنة ٧٦١ هـ . من  
 آثاره : ديوان زجل في مجلدين . ( عن الدرر الكامنة ٣ / ٢٠٨ ) .  
 (٣٦) - أرياق جمع ريق : ماء الفم ، الرضاب .

(٣٧) - السوسان والسوسن : نبات طيب الرائحة . الجريال ، هنا :  
 الخمر . الجنك بالضم : من الات الطرب ، معرب .

(٣٨) - في الديوان ( : كشمس بافق ) .  
 (٣٩) - كسبى بالضم جمع كباء بالكسر : عود البخور ، وقيل ضرب منه .

والضرب الثاني مما ذكر فيه المتعدد تفصيلا ، هو ما كان فيه النشر على غير ترتيب اللف ، وهو اما أن يكون الاول من النشر للآخر من اللف ، والثاني لما قبله ، وهكذا على الترتيب ، ويسمى معكوس الترتيب .

#### تقول ابن حيوس (\* ٤٠) : -

كيف أسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا  
فاللحظ للغزال والقدر للغصن والردف للحقف ، وهو النقا من الرمل ،  
أو لا يكون كذلك ، وليسمى مختلط الترتيب ، واللف والنشر المشوش . ولم  
يذكروا له من النظم مثالا .

#### فقلت مثالا له : -

حكيت الدجى والصبح والغصن والنقا قواما وأردافا وفرعا وروثقا  
واخجلت حسنا طلعة البدر والرشا وورق الحمى لحظا ووجها ومنطقا  
والثاني - وهو ذكر المتعدد اجمالا ، قسم واحد ، لا يتبين فيه ترتيب  
ولا عكس ، مثاله قوله تعالى « وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن  
كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى » (٤١) أي وقالت اليهود : لن يدخل الجنة الا من

(٤٠) - قال عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص ١ / ٢٣٢ : البيت  
منسوب لابن حيوس ، ولم أره في ديوانه ، ولعله لابن حيوس الاشبيلي . انتهى .  
اقول : لعل العباسي يعني ابا عبد الله بن حيوس ( بالباء الموحدة ) الفاسي  
الشاعر ، واسمه محمد بن حسين بن عبد الله . كان عالما محققا شاعرا متقدما  
على اهل زمانه . ولد سنة ٥٠٠ هـ وتوفي سنة ٥٧٠ هـ .

المصادر : التكملة لكتاب الصلة ٢ / ٦٧٧ ، والمعجب في تلخيص اخبار  
المغرب ( ٢٨٢ ) .

كان هودا ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة الا من كان نصارى . فلف بين الفريقين اجمالا في قوله : وقالوا ، فان الضمير فيه لليهود والنصارى ، وانما سوغه ثبوت العناد بين اليهود والنصارى ، أو تضليل كل فريق صاحبه فلا يمكن ان يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة ، فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لأمن اللبس .

ومنه قول طرفة بن العبد<sup>(٤٢)</sup> ، وهو بالطاء والراء المهملتين المفتوحتين .  
ومنهم من يقول : طرفة بضم الطاء المهملة . وهو تحريف بحت فاحذره : -

فلولا ثلاث هن من لذة الفتى      وجدك لم أحفل متى قام عودي<sup>(٤٣)</sup>  
فمنهن سبقي العاذلات بشربة      كمت متى ما تغل بالماء تزيد  
وكرري اذا نادى المضاف مجتبا      كسيد الغضا نبهته المتورد  
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب      بيهكنة تحت الخباء المعبد<sup>(٤٤)</sup>

الجد : السعد . وقوله : لم أحفل ، أي لم أبال ، والعود جمع عائد

(٤٢) - هو ابو عمرو طرفة بن العبد من بكر بن وائل . شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات السبع . ولد في بادية البحرين وتنقل في نجد واتصل بالملك عمرو بن هند فكان من ندمائه ، ثم تغير عليه فارسله بكتاب الى عامله بالبحرين يأمره فيه بقتله ، ولما وصل نفذ فيه الامر . وكان عمره يوم مقتله عشرين عاما وقيل كان ابن ست وعشرين . اشهر شعره معلقته ومطلعها : -

لخولة اطلال ببرقة ثمهد      تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
المصادر : جوهرة اشعار العرب / ٧٤ ، شرح المعلقات السبع للزوزني  
شرح شواهد المغني / ٨٠٥ ، مقدمة ديوان طرفة .

(٤٣) - في الديوان وشرح المعلقات عيشة الفتى .

(٤٤) - في الديوان ( الطرف ) مكان ( الخباء ) .



وهو الزائر في المرض ، يعني لم أبال متى قام عودي من عندي آيسين من حياتي . والشربة هنا : الخمر ، وكملت : فيها حمرة وياض . وتعل : تمزج . وتزبد : تصير عليها رغوة ، يريد انه يباكر شرب الخمر قبل ابتباه العواذل . والكر : العطف . والمضاف - بضم الميم وفتح الضاد المعجمة - : الذي أحيط به في الحرب . ومجنبا - بالجيم - : فرسا في رجله تجنيب ، وهو انحاء وتوتير مستحب في أرجل الخيل . والسيد : الذئب . والغضا : شجر . والمتورد : الذي صار لونه أحمر من دم الفرائس . والدجن : الباس . الغيم آفاق السماء . والبهكنة : المرأة السمينة الناعمة . والمعمد : المرفوع بالعمد .

ولابي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المعتزلي (٤٥)، ومولده بالمدائن يوم السبت سنة ست وثمانين وخمسمائة:

لولا ثلاث لم أخف صرعتي      ليست كما قال فتى العبد (٤٦)  
أن أنصر التوحيد والعدل في      كل مكان باذلا جهدي

(٤٥) - كان ابن ابي الحديد اديبا فاضلا مؤرخا حكيما شاعرا . رحل الى بغداد واتصل بديوان الخليفة فكان احد كتابه وشعرائه . توفي سنة ٦٥٥ هـ . من آثاره : شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا ، والفلك الدائر على المثل السائر ، ونظم كتاب الفصيح لثعلب في اللغة ، وله ديوان شعر ، والقصائد السبع العلويات .  
المصادر : (١) الكنى والالقب ١/ ١٨٩ وفيه عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن ابي الحديد ، وفوات الوفيات ١ / ٥١٩ والفخري في الاداب السلطانية / ٣٣٧ ، وتلخيص معجم الاداب في معجم الالقب القسم الاول ٤ / ١٩٠ وفيه عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن ابي الحديد ) .  
(٤٦) - في الاصل ( لو ثلاث ) مكان ( لولا ثلاث ) .

وان أناجي الله مستمتعا      بخلوة أحلى من الشهد  
وان أتيه الدهر كبرا على      كل لثيم أصغر الخد  
لذاك أهوى لافتاة ولا      خمر ولا ذي ميعة نهدي (٤٧)

**ولضياء الدين أبي جعفر احمد بن صابر القيسي الطاهري (٤٨) :**

لو لا ثلاث هن والله من      أكبر آمالي في الدنيا  
حج لبيت الله أرجو به      ان يقبل التوبة والسعي  
والعلم تحصيلًا ونشرا اذا      رويت أو سعت الورى ريا  
وأهل ود أسأل الله أن      يتمتع بالبقيا الى اللقيا  
ما كنت اخشى الموت أنى اتى      بل لم أكن التذ بالمحيا

**وللشيخ أثير الدين أبي حيان النحوي (٤٩) :**

(٤٧) في فوات الوفيات .

كذلك لا أهوى فتاة ولا      خمرًا ولا ذا ميعة نهدي

(٤٨) - لعله ابو جعفر ضياء الدين محمد بن محمد بن صابر بن بندار القيسي الاندلسي . قال عنه التلمساني في نفع الطيب ٢ / ٢٧٢ : ولد بمالقة سنة ٦٢٥ هـ . وقدم القاهرة حاجا فسمع بها وبدمشق ، وكتب بخطه كثيرا . كان سريع الكتابة ، سريع القراءة ، كثير الفوائد ، دينا خيرا فاضلا ، له مشاركة جيدة في عدة علوم . توفي شابا بالقاهرة سنة ٦٦٢ هـ .

(٤٩) - هو ابو حيان النحوي ، اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي . ولد سنة ٦٥٤ هـ في غرناطة . كان من كبار علماء العربية والتفسير والحديث . يقال انه كان يفتخر بالبخل كما يفتخر الناس بالكرم . رحل الى القاهرة وامتدت اقامته بها الى ان توفي سنة ٧٤٥ هـ بعد ان كف بصره . من آثاره الكثيرة : البحر المحيط في تفسير القرآن ، وتحفة السندس في نحاة الاندلس ، واتحاف الاريب بما في القرآن من الغريب ، ومنهج

أما أنه لو لا ثلاث أحبها      تمنيت أني لا اعد من الاحيا  
فمنها رجائي ان افوز بتوبة      تكفّر لي ذنبا وتنجح لي سعي  
ومنهن صوني النفس عن كل جاهل      لئيم فلا أمشي الى بابه مشيا  
ومنهن أخذي للحديث إذا وري      نسوا سنّة المختار وإتبعوا أالرأيا  
أترك نصا للرسول وتقدي      بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا

وللشيخ صلاح الدين الصفدي(\*) على وزن ابيات ابن ابي الحديد وروية:

لولا ثلاث هن أقصى المنى      لم أهب الموت الذي يردي  
تكميل ذاتي بالعلوم التي      تنفعني ان صرت في لحدي  
والسعي في ردّ الحقوق التي      لصاحب نلت به قصدي  
وأن أرى الاعداء في صرعة      لقيتها في جمعهم وحدي  
فبعدها اليوم الذي حم لي      عندي استوى في القرب والبعد  
تنبيه - قال الحافظ السيوطي في الاتقان : قد يكون الاجمال في  
النشر لا في اللف ، بأن يؤتى بمتعدد ، ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها  
كقوله تعالى « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ  
الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ » (٥٠) على قول ابي عبيدة : ان الخيط الاسود  
أريد به الفجر الكاذب لا الليل . انتهى . فعلى هذا يكون ذكر المتعدد  
إجمالا قسمين (٥١) ، أحدهما ما كان فيه الاجمال في اللف ، والثاني ما كان

انسالك في الكلام على الفية ابن مالك .

المصادر : فوات الوفيات ٢ / ٥٥٥ ، غاية النهاية ٢ / ٢٨٥ ، البدر الطالع

٢ / ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٦ / ١٤٥ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ١١١ .

(٥٠) - سورة البقرة / ١٨٧ .

(٥١) - في الاصل : قسمان .

فيه الاجمال في النشر ، واذا ثبت ذلك كانت الفذلكة أيضا من هذا القسم الاجمالي الذي وقع فيه الاجمال في النشر ، لانها عكس ما تقدم من الامثلة لذكر المتعدد اجمالا في اللف فاعلم .

وأرباب البديعيات لم ينظموا الا اللف والنشر المرتب ، لانه هو أشهر أقسامه وأعلاها رتبة عند علماء البديع .

### وبيت الشيخ صفي الدين قوله (※) :-

وجدي حنيني أنيني فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم  
هذا البيت غاية في بابه لما اشتمل عليه من السهولة والركة وعدم الحشو .

وابن جابر (※) لم ينظم هذا النوع الا في بيتين مع عقادة التركيب وهما -

حيث الذي ان بدا في قومه وجبا عفاة ورمى الاعداء بالنقم  
والبدر في شبهه والغيث جاد لذي محل وليث الشرى قد جال في الغنم

### وبيت عز الدين الموصللي (※) قوله :-

نشر ويسر وبشر من شذا وندى واوجه فتعرف طي نشرهم

### وبيت بديعية ابن حجة (※) قوله :-

فالطي والنشر والتغيير مع قصر المظهر والعظم والاحوال والهمم  
لا يخفى ما في هذا البيت من الثقل الذي يخف عنده رضوى ، ومعناه من الركافة في الغاية القصوى ، ولا أعظم من نشر العظم في هذا النظم ، فان الاسماع لا تسيغه ، والعز الموصللي وان لم يكن لقوله : فتعرف طي نشرهم نص في اللف ، بل هو فضلة أتى به لتسمية النوع ، لكنه على كل حال أخف

الجزء الاول ..... ٣٦١

على السمع من هذا البيت لفظا ومعنى ، وأحسن منه تشييدا ومبنى •

**وبيت الطبري (\*) قوله : -**

لني ونشري اعتمادي لوعتي ولهي      فيهم اليهم عليهم منهم بهم

**وبيت بديعيتي هو قلبي : -**

لني ونشري انتهائي مبدئي شغفي      معهم لديهم اليهم منهم بهم  
في هذين البيتين وهما فرسا رهان في هذا الميدان ، رد على ابن حجة  
حيث قال : لو التزم الشيخ صفي الدين ان يسمي هذا النوع لتجافت عليه  
تلك الرقة • وهذان مع التزام التسمية ملكا من حسن الانسجام والسهولة  
رَفَقَه ، فلو أدركهما ابن حجة لقامت عليه الحجة •

**وبيت المقرئ (\*) قوله : -**

سقمي دموعي نحو لي خمرتي معه      في اللحظ والعقد والاحشا وريق فم



## الالتفات

ما أسعد الظبي لو يحكي لحاظهم

أو كنت يا ظبي تعزى لالتفاتهم

الالتفات - مأخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله ، ومن شماله الى يمينه ، وهو عند الجمهور : التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة ، أعني : التكلم والخطاب والغيبة ، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها • وقال السكاكي : هو اما ذلك أو أن يكون مقتضى الظاهر التعبير عنه بطريق منها ، فعدل الى الآخر . فهو عنده أعم ، فكل التفات عند الجمهور التفات عنده من غير عكس •

فقول امريء القيس (※) : -

تطاول ليلك بالاثمد      ونام الخلي ولم ترقد  
وبات وبات له ليلة      كليلة ذي العائر الارمد  
وذلك من نبأ جاءني      وخبرني عن أبي الاسود<sup>(١)</sup>  
فيه عند السكاكي ثلاث التفاتات ، أحدها في ( ليلك ) ، لانه خطاب ومقتضى الظاهر ( ليلي ) بالتكلم ، والثاني في ( بات ) لانه غيبة ومقتضى الظاهر ( بت ) بالتكلم أيضا ، والثالث في ( جاءني ) لانه تكلم ومقتضى الظاهر ( جاءك ) بالخطاب • وعند الجمهور فيه التفاتان وهما الثاني والثالث

(١) - في الديوان ( وخبرته ) مكان ( وخبرني ) •

وأما الاول فليس عندهم بالثقات ، لانه لم يقع بعد التعبير عنه بطريق آخر من الطرق الثلاثة بخلاف الآخرين •

قال في المفتاح : والعرب يستكثرون من الالتفات ، ويرون الكلام ان أنتقل من اسلوب إلى اسلوب أدخل في القلوب عند السامع وأحسن نظرية لنشاطه ، واملا باستدرار اصغائه ، وهم أحرىء بذلك ، أليس قري الاضياف سجيتهم ، ونجر العشار للضيف دأبهم وهجيراهم ؟ — لامزقت أيدي الادوار لهم اديما ولا اباحت لهم حريما — أفتراهم يحسنون قري الاشباح فيخالفون فيه بين لون ولون ، وطعم وطعم ، ولا يحسنون قري الارواح فلا يخالفون بين اسلوب واسلوب ، وإيراد وإيراد ؟ فان الكلام المفيد عند الإنسان — لكن بالمعنى لا بالصورة — أشهى غذاء لروحه ، وأطيب قري لها • انتهى • وهذا الوجه وهو افادة النظرية لنشاط السامع هو فائدته العامة ، وقد يختص كل موقع بنكت ولطائف باختلاف محله • وأقسامه ستة ، حاصلة من ضرب الطرق الثلاثة في الاثنين ، لان كلا من الطرق الثلاثة ينقل الى الآخرين •

احدها الالتفات من الغيبة الى الخطاب ، ومثاله قوله تعالى «<sup>(٢)</sup> اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » <sup>(٣)</sup> الى قوله «<sup>(٢)</sup> اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » <sup>(٣)</sup> فالتفت من الغيبة الى الخطاب ، والنكتة فيه ان العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر ، ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال ، وآخرها «<sup>(٤)</sup> مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » <sup>(٤)</sup> المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء ، يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه ، على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات •

ومن أمثلته في الشعر قول ربيعة بن مقروم (ه) : -

تهدمت الحياض فلم يغادر لحوض من نصائبه إزاء  
لخولة اذ هم مغنى وأهلي وأهلك ساكنون وهم رتاء  
ففي قوله وأهلك التفات من الغيبة الى الخطاب . والنصائب : حجارة  
تنصب حول الحوض . والازاء : مصب الماء الى الحوض . ورتاء ، أي متقابلة .

وقول جرير (و) : -

متى كان الخيام بذي طلوع مسقت الغيث أيتها الخيام

وقول ابي العلاء المعري (و) : -

هي قالت لما رأت شيب رأسي وأرادت تنكرا وازورارا  
انا بدر وقد بدا الصبح في را سك والصبح يطرد الاقمار  
لست بدرا وانما أنت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وقول الشريف الرضي (و) رضي الله عنه : -

من شافعي وذنوبي عندها الكبر ان البياض لذنب ليس يغتفر  
راحت تريح عليك الهم صاحبة وعند قلبك من غي الهوى سكر

(ه) - هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي . احد شعراء مضر  
البارزين في الجاهلية والإسلام . أسلم وشهد القادسية وجولاء . عاش مائة  
سنة . لم اجد من ذكر تاريخ وفاته .

المصادر : شرح شواهد المغنى / ٤٦٧ ، الاغاني ٢٢ / ٨٧ ، الحماسة لابن  
تمام مختصر شرح التبريزي ١ / ٣١ و ٢ / ١٩ ، الشعر والشعراء / ٢٣٦  
والمفضليات شرح وتحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون / (١٨٠) .



رأت يياضك مسودا مطالعه ما فيه للحب لا عين ولا أثر  
وأني ذنب للون راق منظره اذا اراك خلاف الصبغة ألاثر  
وما عليك ونفسي فيك واحدة اذا تلون في ألوانه الشعر

### وقول ابي الحسن التهامي (❖) :-

أهدت لنا من خدها ورضايها وردا تحيينا به وشمولا  
وردنا اذا ما شمّ زاد غضاضة ولوائه كالورد زاد ذبولا (٦)  
وجلت لنا برّدا يشهي برّده نفس الحصور العابد التقيلا (٧)  
نم أنسها تشكو الفراق بأدمع ما اعتدن في الخدّ الاسيل سيلا (٨)  
فرايت سيف اللّحظ ليس بمغسد من تحت أدمعها ولا مسلولا  
ان دام دمعك فاحذري غرقا به فاذا توالى القطر صار سيولا (٩)  
حطّتي النقاب لعلّ سرح لحاظنا في روض وجهك يرتعين قليلا (١٠)  
لما اتقبت حسبت وجهك شعلة خلل النقاب وخلته قنديلا

### وقول شيخنا محمد بن علي الشامي (❖) :-

زعمت بشينة انّ قلبك قد سلا من لي بقلب مثل قلبك قلب (١١)

(٦) - الغضاضة من غض النبات : نضر وطرو .

(٧) - الحصور : من لا يأتي النساء تعففا ، وبصورة أعم ، المبالغ في حبس النفس عن الشهوات .

(٨) - في الديوان ( مسيلا ) مكان : سيلا ) .

(٩) - في الديوان ( عاد سيولا ) .

(١٠) - في الديوان :-

حطّي النقاب لعل سرب عيوننا في روض حسنك يرتعين قليلا

(١١) - في سلافة العصر / ٣٤٢ ( عثيمة ) مكان ( بشينة ) و « صبا »

مكان « سلا » .

وفي هذا البيت التفاتان ، أحدهما من الخطاب إلى التكلم ، والثاني من الغيبة الى الخطاب ، وهو ما نحن فيه . وعلى رأي السكاكي ، فيه ثلاث التفاتات كما لا يخفى .

وما أحسن قوله بعده : -

قد كنت آمل أن تموت صبا بتي      حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب  
فطربت ما لم تطربي ورغبت ما      لم ترغبي ورهبت ما لم ترهبي (١٢)

وقول الشيخ حسين الطيب (❖) من قصيدة يمدح بها الوالد

خليلي عوجا بي على أيمن الحمى      لعلّ سماحا بالوصال تسامح  
سواء عليّ الموت أم شطّئت النوى      بسمحاء أم حزّ الوريدين ذابح  
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى      ولكن مصاب يصدع القلب فادح  
وان رمت أسلو حبها حال دونه      رسيس جوى ضمت عليه الجوانح (١٣)  
قضى الله يا سمحاء بالبين بينا      الا كل ما يقضي به الله صالح  
حنانك أنت الداء والبرء انما      يفوز ويشقى فيك دان ونازح  
من الاتفاق الغريب ان هذه الايات جرت على لسان الشيخ المذكور  
مجري النّال ، فقضى الله سبحانه بالبين بين الشيخ وبين فتاته سماح المتغزل  
فيها بهذه الايات ، فتوفي بعد نظمه هذه القصيدة بأيام يسيرة .

الثاني الالتفات من الخطاب الى الغيبة ، وهو عكس الاول ، ومثاله قوله تعالى « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ كَرِهْتُمْ أَنْ تَقُولُوا هَذَا يَوْمَئِذٍ إِلَّا قَوْلًا مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ » (١٤) والاصل

(١٢) - في سلافة العصر لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي ( ) .

(١٣) - الرسيس : الثابت .

(١٤) - سورة يونس / ٢٢ .

بكم ، ونكتته العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم ، التعجب من كفرهم وفعلهم ، واستدعاء الانكار منهم عليهم ، فلو استمر على خطابهم لفات هذه الفائدة ، وقيل فيها غير ذلك .

ومن أمثله في الشعر قول النابغة الذبياني (❖) : -

يا دار ميةً بالعلياء فالسند      أقوت وطال عليها سالف الابد

وقول عنتره (١٥) : -

ولقد نزلت فلا تظني غيره      مني بمنزلة المحب المكرم (١٦)  
كيف المزار وقد تربح أهلها      بعنيزتين واهلنا بالغيلم (١٧)

وقول بعضهم : -

أن يكن مستك الليالي بصرف      فهو مثل الحسام يجلوه صقل

(١٥) - هو أبو المغلس عنتره بن شداد العبسي ، من أهل نجد ، واهمه اسمها زبيبة ، ومنها لحقه السواد . كان من فرسان العرب وأجوادهم المشهورين من شعراء الطبقة الاولى ، ومن أصحاب المعلقات . اما قصته المشهورة ، فقد ثبت لدى المحققين انها موضوعة ، وفي من وضعها اقوال كثيرة ، ولكنها تعتبر من بدائع آداب العرب . قتل عنتره في بداية القرن السابع للميلاد ، على اثر غارته على بني نبهان ، حيث تصدى له رجل يدعى الاسد الرهيص فرماه وارداه قتيلًا .  
المصادر : (١) الاغاني ٨ / ٢٣٥ ، شرح شواهد المغنى / ٤٨١ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١ / ١٢٧ ، الشعر والشعراء / ١٧١ ، شرح القصائد انسبع الطوال / ٢٩٣ ، مقدمة (ديوان عنتره طبع دار صادر بيروت) .

(١٦) - لم أجد هذين البيتين في الديوان .

(١٧) - العنيزتين بلفظ التثنية : موضع بين البصرة ومكة . الغيلم ، قال

## وقول البحري (\*) :-

ضمان على عينيك اني لا أسلو      وان فؤادي من جوى بك لا يخلو  
 ولو شئت يوم الجزع بل غليله      محب بوصل منك ان أمكن الوصل  
 وما النائل المطلوب منك بمعوز      لديك بل الاسعاف يعوز والبذل  
 أطاع لهادل غرير وواضح      شئت وقد مرهف وشوى خدل (١٨)  
 والحاظ عين ما علقن بفارغ      فخلينه حتى يكون له شغل (١٩)  
 وعندي أحشاء تساق صباة      اليها وقلب من هوى غيرها غفل (٢٠)

## وقول الشريف الرضي (\*) يخاطب الخلفاء العباسيين :-

ردؤوا تراث محمد ردؤوا      ليس القضيبي لكم ولا البرد  
 هل أعرفت فيكم كفاطمة      أم هل لكم كمحمد جد (٢١)  
 جل افتخارهم بأئتهم      عند الخصام مصاقع لد  
 ان الخلائف والاولى فخرؤا      بهم علينا قبل أو بعد  
 شرفوا بنا ولجدنا خلقوا      فهم صنائعنا اذا عدؤا  
 الثالث - الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، ومثاله قوله تعالى « والله

يافوت في معجم البلدان : الغيام موضع في شعر عنترة واستشهد بالبيت المذكور  
 ولم يعين موقعه .

(١٨) - الواضح ، يقصد به ثغرها . الشمتيت : الافلج . الشوى : اليدان  
 والرجلان . الخدل : الممتليء . في الاصل ( عزيز ) مكان ( غرير ) ، و « جدل »  
 مكان « خدل » والتصويب من الديوان .

(١٩) - في الاصل ( ما علقن ) مكان ( ما علقن ) والتصويب من الديوان .

(٢٠) - في الديوان ( تشاق ) مكان ( تساق ) .

(٢١) - في الديوان ( عرقت ) مكان ( أعرقت ) .

الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرَ سَحَابًا فَمُسْقِنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ» (٢٢)  
والاصل ( فساقه ) • قال الزمخشري : وفائدته في هذه الآية وامثالها التنبيه  
على التخصيص بالقدرة ، وانه لا يدخل تحت قدرة أحد •

ومن امثله في الشعر قول مهيار بن مرزويه الكاتب (※) : -

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| حمام اللوى رفقا به فهو لبثه | جواد رهان نوحكنّ ونجبّه  |
| اعمدا تهيجن امرأ بان أنسه   | وأسمه حتى اخوه وصحبّه    |
| أمر ومهري مغرمين على اللوى  | فأسأله أو كاد ينطق تربّه |

وقول الحاجري (※) : -

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| أهل لك في اعانة مستهام   | يقاد الى الغرام بلا زمام |
| تعرض بالخيام على زرود    | فراح وقلبه بين الخيام    |
| عريب البرّ كيف أبيض قتلي | أليس العربُ تعرف بالذمام |

وقول شهاب الدين التلعفري (٢٣) : -

(٢٢) - سورة فاطر / ٩ . في الاصل ( الله الذي يرسل الرياح ) وهذه  
مقدمة الآية ( ٤٨ ) من سورة الروم ، وختامها يختلف عن الآية التي استشهد  
بها المؤلف .

(٢٣) - هو ابو المكارم شهاب الدين : في الاصل شرف الدين ( محمد بن  
يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري . ولد بالوصل سنة ٥٩٣ هـ وبها تعلم .  
كان شاعرا مجيدا ، مدح الملوك والاعيان . قربه الملك الاشرف موسى الايوبي  
صاحب دمشق وأجزل له العطايا ، ثم طرده حين علم انه منهمك بلعب القمار  
فسافر الى حلب واتصل بصاحبها الملك الناصر يوسف بن محمد الايوبي ،  
فاكرمه وقرر له رسوما ، فجعل يبددها بلعب القمار . ولما ضيق عليه الملك عاد

لا تقولوا سلا وملّ هوانا      وتسلى عنا بحبّ سوانا (٢٤) .  
كيف يسلوكم ويصبر عنكم      من يرى سيئاتكم احسانا  
قسما بعد بُعدكم وجفاكم      لم يفارق لي البكا أجفانا (٢٥)

### وقوله :-

خلّ الشجي وقلبه وكلومه      فعلام تعذله وفيم تلومه  
هذا عتابك قد أطلت حديثه      وهوى فؤادي قد براه قديمه\* (٢٦)

وقولي وهو صدر قصيدة مدحت بها الوالد ، مهنّا له بالنيروز سنة  
أحدى وسبعين :-

من لحزين كلفٍ موجع      قد شفه الشوق الى الاربع  
ما لي وللاربع مالم تكن      ربوع سلمى ربّة البرقع  
لم أنس عصرا قد تقضى بها      وجمعنا اذ هو لم يصدع  
بكيت يوم البين وجدا فلم      أبق لذكرى الوصل من أدمي  
فهل لذاك الشمل من ناظمٍ      أم هل لذاك العصر من مرجع  
الرابع - الالتفات من التكلم الى الغيبة ، وهو عكس الذي قبله ،

ادراجه الى دمشق واخذ يستجدي بشعره ويقامر . وتوفى بحمّة سنة ٦٧٥ هـ .  
له ديوان شعر صغير مطبوع .

المصادر : فوات الوفيات ٢ / ٥٤٦ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٥٥ ، شذرات  
الذهب ٥ / ٣٤٩ ، هدية العارفين ٢ / ١٣٢ .

- (٢٤) - في الديوان : وتسلى عن حينا بسوانا ) .  
(٢٥) - في الاصل ( الجفا ) مكان ( البكا ) ، ورواية الديوان لهذا البيت :-  
قسما في الهوى بطول جفاكم      لم يفارق لي البكا أجفانا  
(٢٦) - في الديوان ( فؤادك ) مكان ( فؤادي ) .

ومثاله قوله تعالى « إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا » (٢٧) الى قوله « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » (٢٨) والاصل ( وبي ) فعدل عنه لنكتتين ، احدهما دفع التهمة عن نفسه بالمعصية لها ، والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة •

ومن امثلته في الشعر قول عبد الله بن طاهر (※) : -

واذا سألتك رشفريقك قلت لي      أخشى عقوبة مالك الاملاكِ  
ماذا عليك - دفنت قلبك في الثرى      من أن أكون خليفة المسواكِ  
أيجوز عندك ان يكون متيما      دنفا بحبك دون عود أراكِ

وقول مهيار الديلمي (※) : -

أندرتني أم سعد أنَّ سعدا      لم يزل ينهد لي بالشر نهدا (٢٩)  
ما على قومك ان صار لهم      أحد الاحرار من أجلك عبدا  
فيه التفاتان ، احدهما من الغيبة الى الخطاب ، والثاني من التكلم الى الغيبة وهو مانحن فيه لان الاصل ( ما على قومها ان صرت لهم عبدا ) والنكتة في العدول ظاهرة •

ومنها قول ثبير عزة (※) وهو من مختار كلامه : -

لقد هجرت سعدى وطال صدودها      وعاود عيني دمعها وسهودها  
وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها      أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها ×

(٢٧) و (٢٨) - سورة الاعراف / ١٥٨ .

(٢٩) - ينهد : يسرع .

(×) في الديوان ( وكنت اذا ما زرت سعدى ) .

من الخفريات البيض ودَّ جليسهما      اذا ما انقضت أحدىة لو تعيدها  
 منعمة لم تلق بؤسا وشقوة      هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدها (٣٠)  
 هي الخلد ما دامت لا هلك جارة      وهل دام في الدنيا لنفس خلودها  
 فتلك التي أصفيتها بمودتي      وليدا ولما تستبين لي نهودها (٣١)  
 وقد قتلت نفسا بغير جريرة      وليس لها عقل ولا من يقيدها (٣٢)  
 الاصل ( وقد قتلتنني ) فعدل عن ذلك لتحويل أمره تلميحاً الى قوله  
 تعالى « مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ  
 فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا » (٣٣) ، فلو استمر على التكلم لفات  
 هذه النكتة .

### وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (رحمه الله) :-

أحبي هواء وهواء قاتلي      ما أربح الشامي لو أودى به  
 وحشي قلب ضلَّ عنه ريمه      فظلَّ يفلي اليد في طلابه  
 عجلان ما أخى عليه قلبه      لو أنه في كفِّه دحى به  
 الخامس - الالتفات من الخطاب الى التكلم ، ولم يقع في القرآن .  
 قال الحافظ السيوطي في الاقتان : ومثل له بعضهم بقوله « فاقض  
 ما أؤنت قاضٍ » (٣٤) ثم قال « إنا آمنا برَبِّنا » (٣٥) وهذا المثال

(٣٠) - في الديوان ( لم تلق بؤس معيشة ) .

(٣١) - رواية الاغانى لهذا البيت :-

نظرت اليها نظرة وهي عائق      على حين ان شبت وبان نهودها

وما في الديوان موافق لرواية المؤلف .

(٣٢) - يقيدها : يقال أفتد القاتل بالقتيل ، اي قتلته به .

(٣٣) - سورة المائدة / ٣٢ .

(٣٤) و (٣٥) - سورة طه / ٧٢ و ٧٣ .



لا يصح ، لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا . انتهى .

ومن امثله في الشعر قول علقمة بن عبدة (٣٦) : -

طحا بك قلب في الحسان طروب      بُعَيْدَ الشَّبَابِ عصر حان مشيب<sup>(٣٧)</sup>  
تكلفني ليلي وقد شطَّ وَلِيَّهَا      وعادت عواد بيننا وخطوب  
فالتفت من الخطاب في ( طحابك ) الى التكلم في ( تكلفني ) ، وطحابك  
أي ذهب بك . وشطَّ وَلِيَّهَا ، أي بَعْدَ قربها وعهدها .

وقول القطامي (٣٧) : -

نأتك بليلى نية لم تقارب      وما حب ليلي من فؤادي بذاهب

وقول ابي فراس بن حمدان (٣٨) : -

وقوفك بالديار عليك عار      وقد ردت الشبايب المستعار<sup>\*</sup>  
أبعد الاربعين محرّمات<sup>\*</sup>      تمادٍ في الصباية واغترار<sup>(٣٨)</sup>

(٣٦) - هو علقمة بن عبدة بن النعمان التميمي المعروف بعلقمة الفحل وقد لقب بالفحل لانه خلف على زوجة امريء القيس بعد ان طلقها . وقيل : بل تميزا له عن رجل من قومه اسمه علقمة الخصي . كان المترجم له من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية ، وكان ينزع امرأ القيس الشعر . عمر طويلا وتوفى حوالي سنة ٦٢٥ م وكان له ابن شاعر يسمى عليا أدرك النبي ( ص ) ولم يره . المصادر : ( الاغانى ٢١ / ٢٢٤ ، الشعر والشعراء / ١٤٥ ، معاهد التنصيص ١ / ٦٣ وفيه انه ابن عبدة بن عبد المنعم النعماني ، المؤلف والمختلف / ٢٢٧ ، مختار الشعر الجاهلي / ٤١٤ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٤٩٨ ) .

(٣٧) - في الاغانى لا بُعَيْدَ شباب ( ) .

(٣٨) - في الديوان : ( مجرمات ) مكان ( محرمات ) .

نزعَت عن الصبا الا بقايا      يحقرها على الشيب الوقار\* (٣٩)  
وطال الليل بي ولرب دهر      نعمت به لياليه قصار

### وما أحسن قوله بعده : -

وندما ني السريع الى ندائي      على عجلٍ وأقداحي الكبار\* (٤٠)  
عسفت بها عواري الليالي      أحق الخيل بالركض المعار\* (٤١)  
وكم من ليلة لم أرَ و منها      حيت لها وأرّقني ادّكار\*  
قضائي الدين ما طله وأوفى      اليّ بها الفؤاد المستطار  
فبتّ أعلّ خمرا من رضاب      لها سكر وليس لها خمار  
الى أن رقّ ثوب الليل عنا      وقالت قمّ فقد برد السوار  
وولت تسرق اللحظات نحوي      بملتفت كما التفت الصوار (٤٢)  
دنا ذاك الصباح فلست أدري      أشوق كان منه ام ضرار  
فقد عاديت ضوء الصبح حتى      لطرفي عن مطالعه ازورار\*

### ومنها قولي وهو من أوائل نظمي : -

- 
- (٣٩) - في الديوان ( يحفدها ) مكان ( يحقرها ) .  
(٤٠) - في الديوان ( لقائي ) مكان ( ندائي ) .  
(٤١) - عسف الليل خطه في ابتغاء طلبته . العواري بالتشديد وبدونه جمع عارة ، اسم من الاعارة . وقيل المعار : المضر . وقيل : انه الذي تركه صاحبه ينفات ويذهب ههنا وههنا من المرح . في الديوان ( عشقت ) مكان ( عسفت ) . عجز البيت مقتبس من بيت قديم استشهد به صاحب لسان العرب على قولهم : اعرت الفرس : اسمنته ، وهو : -  
اعيروا خيلكم ثم اسمنوها      أحق الخيل بالركض المعار  
(٤٢) - في الديوان ( على فرق كما التفت الصوار ) . الصوار : القطيع من بقر الوحش .

ذاك الحجاز وهذه كثرانه  
 واسفح دموعك ان مررت بسفحه  
 فاحفظ فؤادك ان رنت غزلانه  
 وسل المنازل عن هوى قضيته  
 شغفا به ان الدموع جمانه  
 لهفي على ذاك الزمان وأهله  
 هل عائد ذاك الهوى وزمانه  
 اذ كان حبل الوصل متصلا بنا  
 وسقاه من صوب الحيا هتانه  
 والعيش مورقة به أغصانه  
 واذا المعاهد مشرقات بالني  
 والربع مغنى لم تبين سكانه

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي (\*): -

أجدك شايعة الحنين المرجعا  
 وطالعت أقمارا على وجرة النقا  
 وغازلت غزلانا على الخيف رتعا  
 وقد كنت انهى العين أن تتطلعا

وما ألطف قوله بعده :-

ولم أر مثل الغيد أعصى على الهوى  
 ومن شيمي والصبر مني شيمة  
 وقور على يأس الهوى ورجائه  
 خليلي مالي كلما هبَّ بارق  
 طوى الهجر أسباب المودة بيننا  
 لي الله كم أغضي الجفون على القذى  
 ولا مثل قلبي للصبابة أطوعا  
 متى أرم أطلالا بعيني تدمعا  
 فما أتحيى الهمَّ الا تجرعا  
 تكاد حصاة القلب ان تتصدعا  
 فلم يبق في قوس التصبُّر منزعا  
 وأطوي على القلب الضلوع توجعا

السادس - الالتفات من التكلم الى الخطاب ، وهو عكس الذي قبله  
 ومثاله قوله تعالى « **وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ  
 تُرْجَعُونَ** » (٤٣) الاصل ( واليه أرجع ) فالتفت من التكلم الى الخطاب  
 ونكتته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه ، وهو يريد نصح قومه

تألفوا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله ، كذا قال غير واحد . واعترض بان هذا انما يصح ان لو قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين ، وليس بمتعين ، لجواز أن يريد بقوله : ترجعون ، المخاطبين لانفسه . وأجيب : بأنه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري ، لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبد غير ذلك الراجع ، فالمعنى : كيف لا أعبد من اليه رجوعي ، وانما عدل عن قوله : واليه أرجع ، الى واليه ترجعون ، لانه داخل فيهم ؛ ومع ذلك أفاد فائدة حسنة وهي : تنبيههم على أنه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع .

ومن أمثلته في الشعر قول مجنون ليلى (٤٤) : -

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها      عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا  
وأذكر أيام الحمى ثم انشي      على كبدي من خشية ان تصدعا  
فليست عشيات الحمى برواجع      عليك ولكن خلّ عينيكَ تدمعا

(٤٤) - هو قيس بن الملوح بن مزاحم ( وقيل : قيس بن معاذ ) من بني عامر بن صعصعة ، المعروف بمجنون ليلى . شاعر فحل من شعراء الغزل . عاش في أوائل الدولة الاموية . جن بمحبوبته ليلى ، وسكن البادية الى ان قضى نحبه سنة ٦٥ هـ . قيل : انه ليس بمجنون ولكن تعثره حالات من الذهول والاستفراق فلا يشعر بما يحيط به . وقيل : بل هو شخصية خيالية لا ظل لها من الحقيقة ، بدليل وجود مثيل لها في كثير من الامم .

المصادر (١) سرح العيون / ١٩٥ ، مقدمة ديوان مجنون ليلى لعبد الستار احمد فراج ، والاغانى ٢ / ٥ ، واخبار القضاة ١ / ١٢٨ ، وشذرات الذهب / ٢٧٧ وفيه انه توفي سنة ( ١٧٠ ) واطنه يقصد سنة (٧٠٠) ، وتاريخ الشعر العربي / ١٧٢ ، وفوات الوفيات ٢ / ٢٧٤ ، والنجوم الزاهرة ١ / ١٧٠ ، الشعر والشعراء / ٤٦٧ ، مصارع العشاق / فهرس الاعلام ) .

## وقوله أيضا : -

تمر الصبّا صنفحا بساكن ذي الغضا      ويصدع قلبي ان يهبّ هبوبها  
اذا هبت الريح الشمال فانما      جواي بما تهدي اليّ جنوبها (٤٥)  
قريبة عهد بالحبيب وانما      هوى كل نفسٍ حيث حل حببها  
وحسب الليالي ان طرَحْنك مطرَحاً      بدار قلبي تسمي وأنت غريبها

## وقول عروة بن حزام صاحب عفراء (٤٦) : -

أقول لعراف اليمامة داووني      فأَنَّكَ ان داويتني لأريبُ (٤٧)  
فواكبدي أمت رفاتا كأنما      يلذّعها بالموقدات طيبُ  
عشية لا عفراء منك بعيدة      فتسلو ولا عفراء منك قريب

(٤٥) - في الاصل « اذا هبت يريح الشمال » و ( فانما جوابي ) والتصويب من الديوان .

(٤٦) - عروة بن حزام بن مهاجر العذري . شاعرا سلامي فحل . احد متيمي العرب الذين قتلهم الوجد . كان يحب عفراء ابنة عمه عقال ، وكان قد نشأ معها في بيت أبيها الذي كفله بعد وفاة أبيه حزام . ولما طلبها من أبيها عارضت أمها ثم اشترطت عليه مهرا غاليا ، فرحل الى اليمن لطلب معونة عم ( وقيل : ابن عم ) له هناك . فعاد ومعه مائة ناقة ، ولكنه وجد عفراء قد زوجت من رجل أموي ورحل بها الى الشام . يقال : انه زارها وهي عند زوجها وفي طريق عودته توفي من اثر الصدمة ، فجزعت عليه عفراء فماتت بعده بأيام قلائل ، وكان موتهما في أيام حكم معاوية بن أبي سفيان .

المصادر : الاغاني ٢٣ / ٣٠٠ ، فوات الوفيات ٢ / ٧٠ ، الشعر والشعراء

/ ٥١٩ ، مصارع العشاق / فهرس الاعلام ) .

(٤٧) - في الاغاني ( لطبيب ) مكان ( لاريب ) .

وقوله أيضا : -

جعلت لعراف اليمامة حكمه  
فما تركا من حيلة يعلمانها  
ورشا على وجهي من الماء ساعة  
وقالا شفاك الله والله مالنا  
فويلي على عفراء ويل كأنه  
فيارب أنت المستعان على الذي  
فعفراء أوفى الناس عندي مودة  
أفي كل يوم أنت رام بلادها  
فالتفت من التكلم الى خطاب نفسه ، ليتأتى له الانكار ويخرج الكلام  
مخرج العذل . فلو استمر على التكلم فاته ذلك .

ومنها قول الصردر (\*) : -

ومعنف في الوجد قلت له اتئد  
ما نفعي اذ كان ليس بنفعي  
لا تطرقن° خجلا للومة لائم  
فالدمع دمع والحنين حنيني  
جاء الصبّا وشفاعة العشرين  
ما أنت أوّل حازم مفتون (٢)

(٤٨) - في الاغاني والشعر والشعراء ( وعراف حجر ) .  
(٤٩) - في الحماسة البصرية ١٦٧/٢ ( فماتركا من رقية يعرفانها ) . وفي الاغاني  
( يعرفانها ) مكان ( يعلمانها ) . وفي الشعر والشعراء والحماسة البصرية  
( سلوة ) مكان ( شربة ) .

(٥٠) - في الشعر والشعراء ( بما حملت ) .

(١) - في الاغاني ( فعفراء أخطى الناس ) .

(٢) - حزم كفرح : غص في صدره .

فهذه جملة اقسام الالتفات الست وأمثلتها ، وهنا تنبيهان : -  
 أحدهما - ذكر صدر الافاضل في ضرام السقط : ان من شرط الالتفات  
 أن يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا ، كقوله تعالى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
 سَتَعْبُدُونَ» (٣) فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به الله من حيث  
 الظاهر ، فهو بمنزلة المخاطب به ، لان ذلك يجري من العبد مع الله لامع غيره .

### بخلاف قول جرير : -

ثقي بالله ليس له شريك      ومِنْ عند الخليفة بالنجاح  
 أغثني يا فداك ابي وأمي      بسبب منك اذك ذوارتياح (٤)  
 فانه ليس من الالتفات في شيء ، لان المخاطب بالبيت الاول امرأته ،  
 وبالبيت الثاني هو الخليفة . انتهى .  
 فهذا أخص من تفسير الجمهور ، لان البيتين عندهم من الالتفات ، لانه  
 عبر عن الخليفة اولاً بطريق الغيبة ، وثانياً بطريق الخطاب .

### وقال الصدر المذكور في قول ابي العلاء (❖) : -

هل يزجرنكم رسالة مرسلٍ      أم ليس ينفع في أولاك أمْلوكُ (٥)  
 انه اضراب عن خطاب بني كنانة الى الاخبار عنهم ، وان كان يرى من  
 قبل الالتفات فليس منه ، لان المخاطب بهل يزجرنكم هو بنو كنانة ، وبقوله :  
 أولاك انت . انتهى .

وهو عند الجمهور التفات من الخطاب في ( يزجرنكم ) الى الغيبة في

(٣) - سورة الفاتحة / ٥ .

(٤) - الارتياح : الهشاشة لبذل العطايا .

(٥) - الاولوك والمألوك : الرسالة . في سقط الزند « تزجرنكم » .

(أولاك) بمعنى أولئك .

الثاني - قد يطلق الالتفات على معنيين آخرين ، أحدهما - تعقيب الكلام بجملته مستقلة متلافة له في المعنى ، على طريق المثل والدعاء او نحوهما كما في قوله تعالى « وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا »<sup>(٦)</sup> وقوله تعالى « ثُمَّ أَنْصَرَفُوا كَرْفَ اللَّهِ مُقَلَّبِينَ »<sup>(٧)</sup> .

### وقول جرير :-

اتنسى يوم تصقل عارضيهما بفرع بشامة سقي البشام<sup>(٨)</sup>  
قال اسحاق الموصلي : قال لي الاصمعي : أتعرف التفات جرير ؟ قلت : وما هو ؟ فأنشدني البيت ثم قال : أما تراه مقبلا على شعره اذ التفات الى البشام فدعا له .

ويسمى ما عقب بجملته مستقلة على طريق المثل ، التمثيل ، وسيأتي ذكره منفردا في بيت من البديعية انشاء الله تعالى .

الثاني ان تذكر معنى فتتوهم ان السامع اختلجه شيء فتلقت الى كلام تزيل اختلاجه ، ثم ترجع الى مقصودك ، كقول ابن ميادة<sup>(٩)</sup> : -

(٦) - سورة الاسراء / ٨١ .

(٧) - سورة التوبة / ١٢٧ .

(٨) - في الديوان ( اتنسى اذ تودعنا سليمي ) .

(٩) - هو أبو شراحيل الرماح بن ابرد المري . اشتهر بنسبته الى امه ( ميادة ) وهي صقلبية وقيل فارسية . كان من الشعراء البارزين ، ومن مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية . مدح من الامويين الوليد بن يزيد ، ومن العباسيين المنصور . توفي في صدر حكم ابي جعفر المنصور .

المصادر ( الاغاني ٢ / ٢٢٧ ، شرح شواهد المغني / ١٦٥ ، الشعر والشعراء / ٦٥٥ ، طبقات ابن المعتز / ١٠٦ ، المؤلف والمختلف / ١٨٠ ) .



فلا صرمة يبدو وفي اليأس راحة ولا وصله يصفولنا فنكارمته<sup>١</sup>  
 كانه لما قال : فلا صرمة يبدو ، قيل له : وما تصنع به ؟ فأجاب بقوله :  
 وفي اليأس راحة • ويسمى هذا الاعتراض ، وسيأتي والله اعلم :

### وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (\*) قوله : -

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني عدمت رشذك هل اسمعت ذا صمم  
 وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعيته •

### وبيت الموصلي (\*) قوله : -

وما التفت لشان حج في شغفي ما أنت للركن من وجدي بملتزم<sup>(١٠)</sup>

### وبيت ابن حجة (\*) قوله : -

وما أروني التفاتا عند نقرتهم وانت ياظبي أدري بالتفاتهم  
 وقد اطنب ناظمه في مدحه واطرائه ، فلنذكر ما اطراه به ، ثم نتكلم عليه :-  
 قال : انه البيت الذي حظيت من بابہ بالفتح ، وناداه الغير من وراء  
 حجراته ، وتغايرت ظباء الصريم ، وهو في سرب بديعه على حسن التفاته ،  
 وودت ربوع البديعيات ان تسكن منها في بيت ، ولكن راودته التي هو في  
 بيتها عن نفسه ، وغلقت الابواب ، وقالت : هيت • ولقد انصف الحريري  
 في المقامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع لمشبهاث الثغر بقوله : يارواة  
 القريض ، وأساة القول المريض ان خلاصة الجوهر ، تظهر بالسبك ، ويد  
 الحق تصدع رداء الشك • قلت : وانا ماش في غرض بيت بديعيتي على هذا  
 السنن ، وأرجو أن يكون بحسن التفاته في مرآة الذوق مثل الغزال نظرة

(١٠) - في خزانة الحموي / ٧٥ ( وما التفت لساع حج في شغف ) .

ولفتة • وفيه التورية بتسمية النوع ، وقد برزت في أحسن قوالها • ومراعاة النظر في الملائمة بين الالتفات والطبي ، والنفرة والانسجام ، الذي اخذ بمجامع القلوب رقة • والتمكين الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته • والسهولة التي عدها التيفاشي في باب الظرافة ، وناهيك بظرافة هذا البيت • والتوشيح وهو الذي يكون معنى اول الكلام دالا على آخره • ورد العجز على الصدر • والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الانواع • فقد اشتمل هذا البيت على ثمانية انواع من البديع مع عدم التكلف • انتهى • وانا أقول : ما زال الادباء يستظرفون ويتعجبون ويضحكون من طريقة ابي الحسن علي بن هارون المنجم ، حال انشاده شعره حتى جاء هذا المتشدد ابن حجة ، فزاد عليه واربى بشيء كثير ، فان هذاك كان يتبجح ويتكلم بلسانه ، ثم ينقضي الكلام • وهذا قاله : بفمه واثبت في كتابه بقلمه ، فخلده على مر الزمان ؛ أضحوكة لأولي الالباب والاذهان •

وطريقة ابن المنجم المشار اليها هي : ما حكاه الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى ، في كتاب الروزنامجة ، الذي كتبه الى استاذه ابن العميد اياه كونه ببغداد •

قال : استدعاني الاستاذ ابو محمد - يعني الوزير المهلبى - فحضرت وابنا المنجم في مجلسه ، وقد أعدا قصيدتين في مدحه ، فمنعهما من التشيد لاحضره ، فانشدا وجودا بعد تشبيب طويل ، وحديث كثير • فان لابي الحسن رسما أخشى تكذيب سيدنا ان شرحته ، وعتابه ان طويته ، ولان أحصل عنده في صورة متزيد أحب الي من أن أكون في رتبة مقصر •

يتدي فيقول ببحّة عجيبة ، بعد ارسال دموعه وتردد الزفرات في حلقة واستدعائه - من جؤذر غلامه - منديل عبراته : والله والله والا فإيمان

البيعة تلزمه بحلها وحرامها ، وطلاقها وعتاقها ، وما ينقلب اليه حزام وعبيدة لوجه الله احرار ان كان هذا الشعر في استطاعة أحد مثله ، أو اتفق من عهد أبي دؤاد الايادي الى زمان ابن الرومي لاحد شكله • بلى عيبه ان محاسنه تتابع ، وبدائعه ترادفت • فقد كان في الحق ان يكون كل بيت منه في ديوان بجمّله ويسود به شاعره •

ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتا تعجب من نفسه فيه وقال : أيها الوزير • من يستطيع هذا الا عبدك علي بن هارون بن علي بن يحيى ابي منصور المنجم جليس الخلفاء ، وانيس الوزراء •

ثم ينشد الابن والاب يعوده ويهتز له ؛ ويقول : ابو عبد الله ؛ استودعته الله ؛ ولي عهدي ؛ وخليفتي من بعدي ؛ لو اشتجر اثنان بين مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواء ؛ وامتنعنا الله به ورعاه • وحديثه عجب ؛ ان استوفيته ضاع الغرض الذي قصده • انتهى • واطراء ابن حجة لبيته قريب من هذا ؛ وبعض المعاني متوافقة ، وهذا المعنى مكروه للشاعر •

قال نصر الله ابن الاثير في كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب : يكره للشاعر ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره وان كان مجيدا ؛ الا ان يريد ترغيب ممدوح او ترهيبه ، وقد جوز له ذلك مسامحة • انتهى • ونرجع الى بيت ابن حجة فنقول : في كونه من الالتفات نظر ، لانهم اشترطوا في الالتفات أن يكون المراد به واحدا كما تقدم نقله عن الحافظ السيوطي في الاتقان ، ويعطيه حدهم له أيضا • والالتفات في بيته ليس كذلك لانه أخبر أولا عن احبابه انهم لم يروه التفاتا ، ثم خاطب الظبي • وليس هذا من الالتفات المصطلح عليه عند الجمهور ، نعم لو أخبر عن الظبي أولا ثم

خاطبه كان التفاتا •

كما وقع في بيت بديعيتي وهو : -

ما أسعد الظبي لو يحكي لحاظهم أو كنت يا ظبي تعزى لالتفاتهم  
فذهب كلام ابن حجة في اطراء بيته ضائعا ، وهذا آفة العجب نعوذ  
بالله منه •

وبيت بديعية الطبري (\*) قوله : -

قالوا وما التفوا من بعد نفرتهم فلا تلمهم فما تفعل بلومهم  
هذا البيت عامر من الركة ، ومقول القول في البيت الذي بعده ، وهو  
بيت الكلام الجامع ؛ وسيأتي انشاده في محله ؛ وهذا أعني كون البيت متعلقا  
بغيره قبيح في البديعية ؛ لانهم قالوا : ينبغي ان يكون كل بيت منها مستبدا  
بمعناه ، ليكون شاهدا على النوع الذي اشتمل عليه ، من غير ان يحتاج الى  
انشاد سواه •

وبيت بديعية المقرئ (\*) قوله : -

كأن "تولى فولى القلب ناحية أخرى عدمتك من وال ومن حكم  
قوله : بين تولى ، يعني من الولاية ، وقوله : فولى القلب يعني ؛ فر ؛  
فالمخاطب بقوله : عدمتك ، هو البين ، وهو التفات من الغيبة الى الخطاب •

## الاستدراك

أملت عودهم بعد العتاب وقد

عادوا ولكن الى استدراك صدّهم

الاستدراك - هو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا شيئا بالاستثناء ، وهو معنى لكن .

ويشترط فيه هنا زيادة نكتة طريفة على معنى الاستدراك ، لتحسنه وتدخله في البديع ، والا فلا يعد منه ؛ وهو قسمان . قسم يتقدم الاستدراك تقرير وتوكيد ؛ اما لفظا او معنى لما اخبر به المتكلم ، وهذا هو الاكثر الذي بنى عليه فحول ارباب البديعيات أبياتهم ، وقسم لا يتقدمه ذلك .

فالاول كقول أبي الحسن بن فضال النحوي (١) على ما في ربيع الابرار للزمخشري ، وقيل لابن الرومي (※) : -

(١) - هو ابو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني النحوي ، ويعرف ايضا بالفردقي لان الفردق جده . هجر مسقط رأسه وتنقل في مصر والشام والعراق ونيسابور ، حتى اذا وصل غزنة في اطراف خراسان اقام بها ، وشرع في تصنيف بعض الكتب بطلب من علمائها وامثالها ثم انكفأ راجعا الى العراق ، واقام ببغداد يدرس النحو واللغة ، ولكن لم تطل بها ايامه فتوفي سنة ٤٧٩ هـ . من آثاره الكبيرة : البرهان العميدي في التفسير ، واكسير الذهب في صناعة الادب ، والعوامل والهوامل في النحو ، وكتاب العروض ، والدول في التاريخ اكثر من ثلاثين مجلدا .

المصادر ( بغية الوعاة ٢ / ١٨٣ ، وانباه الرواة ٢ / ٢٩٩ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٦٣ ، ومعجم الادباء ١٤ / ٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ١٢٤ وفيه انه توفي بغزنة ، وروضات الجنات / ٤٦٣ ) .

واخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي (٣)  
 وختلهم سهاما صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي  
 وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي (٣)  
 وقالوا قد سعينا كل سعي لقد صدقوا ولكن في فسادٍ (٤)  
 ونسب بعضهم هذه الايات الى علي (٥) عليه السلام ، وزعم انه قالها  
 في شأن طلحة والزبير . قال الشيخ حسين الطيب في شرح شواهد المطول :  
 ونيس عليها طلاوة كلامه عليه السلام .

وقال صاحب القاموس : قال المازني : لم يصح ان عليا عليه السلام  
 تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين ، وصوبه الزمخشري وهما : —  
 تلکم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا  
 فان هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها اثر  
 وذات ودقين : الداهية كأنها ذات وجهين : —

(٢) — في معجم الادباء وبغية الوعاة ( حسبته دروعا ) . والايات المذكورة  
 منسوبة في المصدرين المذكورين لعلي بن فضال ، ولا وجود لها في ديوان ابن الرومي  
 (٣) — في معجم الادباء ( من ودادي ) .  
 (٤) — في الاصل ( ولكن في منادي ) .

(٥) — هو ابو الحسن امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن  
 هاشم . امه فاطمة بنت اسد بن هاشم . ولد في الكعبة المشرفة بعد عام الفيل  
 بثلاثين سنة . تولى النبي (ص) رعايته منذ ولادته ، فكان يرضع له الطعام  
 ويلقمه اياه ويحمله على صدره ، ثم كفله وعمره خمس سنين ، فتولى تربيته  
 حتى خرجه على مثاله . كان أول الناس اسلاما . صلى متحنفا مع النبي (ص)  
 قبل ان تشرع الصلاة بسبع سنين . بات على فراش النبي ليلة الهجرة .  
 شهد المواقع كلها مع النبي (ص) . ولي الخلافة سنة ٣٥ هـ واستشهد في  
 رمضان سنة ( ٤٠ ) هـ .

المصادر : المعارف لابن قتيبة / ٢٠٣ ، انباه الرواة ١ / ١٠ ، اسد الغابة  
 ١٦ / ٤ ، الارشاد للمفيد / ١٦٨ ، المبقرات للعقاد / ٨٤٤ ، ديوان الحميري / ٣٥٩ .

## وقول القاضي الأرجاني (\*): -

غالطني اذ كست جسمي ضنى      كسوة اعرت من اللحم العظاما  
ثم قالت أنت عندي في الهوى      مثل عيني صدقت لكن سقاما

اخذه آخر فقال : -

شكوت صابتي يوما اليها      وما قاسيت من ألم الغرام  
فقال انت عندي مثل عيني      لقد صدقت ولكن في السقام

واختصر الشيخ عبد الرحيم العباسي (\*): بيتي الأرجاني فقال : -

غالطني حين قالت      والجوى يرى العظاما  
أنت عندي مثل عيني      صدقت لكن سقاما

وله أيضا في هذا النوع : -

طلبت خصما فلاذ مِنِّي      بظلمةٍ سفلة مغابٍ (٦)  
وقال ذا في حمى كليب      يصدق لكن من الكلاب

ومنه قول ابن أبي حجلة (٧) : -

(٦) - كذا ورد في الاصل واخاله ( سفلة المغاب ) .

(٧) - هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى التلمساني المعروف بابن أبي حجلة . ولد بتلمسان سنة ٧٢٥ هـ . كان عالما بفنون الادب ناظما ناثرا . رحل الى دمشق ، ثم انتقل الى القاهرة ، فولي مشيخة الصوفية بصهرنج منجك . سافر الى حج بيت الله الحرام فلم يرجع . توفي سنة ٧٧٦ هـ . من آثاره الكثيرة : الادب الغض ، وأطيب الطيب ، ومنطق الطير ، وديوان

شكوت الى الحبية سوء حظي وما القاه من ألم البعاد  
فقلت نعم ولكن في السواد فقالت أنت حظك مثل عيني

### وقول صدر الدين بن الوكيل (\*): -

وبي من قسا قلبا ولان معاطفا اذا قلت أدناني يضاعف تبعيدي  
أقر برق اذ أقول أنا له وكم قالها يوما ولكن لتهديدي<sup>(٨)</sup>

### وقول هبة الله بن سناء الملك (\*): -

أسر لطول أسري في يديه فيغضب اذا أسر لطول أسري  
سألت الله أن يلى بعشقى فاصبح عاشقا لكن لهجري

### وقال نور الدين الاسعدي (٩) عندما عمي آخر عمره : -

الصباية ، وغيرها .

المصادر ( شذرات الذهب ٦ / ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٣١ ،  
هدية العارفين ١ / ١١٣ ، الدرر الكامنة ١ / ٣٥٠ ) .

(٨) - في فوات الوفيات ( وكم قالها ايضا ولكن لتهديدي ) .

(٩) - هو نور الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد  
الاسعدي ( في الاصل الاشعري ) . ولد سنة ٦١٩ هـ . كان شاعرا مجيدا  
حاذقا متمكنا من ان يمدح الشيء ويذم ضده ، ثم يعكس ، فيذم ما مدح  
ويمدح ما ذم من غير تكلف . يغلب عليه المجون ، وقد افرد هزلياته في كتاب  
سماه سلافة الزرجون في الخلاعة والمجون . اصطفاه الملك الناصر صلاح الدين  
الايوبي ، واحضره مجلس شرايه وخلع عليه قباء وعمامة بطرف مذهب . توفي  
سنة ٦٥٧ هـ بعد ان فقد بصره في اواخر أيامه .

المصادر ( فوات الوفيات ٢ / ٣٢٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٤ ، نكت  
الهميان / ٢٥٥ ، هدية العارفين ٢ / ١٢٦ ) .



سألت الله يختم لي بخير فعجله ولكن في عيوني (١٠)

قال ابن ابي الاصبع : ولم اسمع في هذا الباب أحسن من قول ابي دويدة المغربي (١١) يخاطب رجلا اودع بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه : -

ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لو ستمي  
أو قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه أحسن موقع

وقال ابن ابي حجلة : (\*) واجاد : -

رؤساء ما من جاءهم بقصيدة . كانت جوائزهم عليها شكره  
واذا طلبت وظيفة من قائم فابشر فقد ولاك لكن ظهره

وقول بعض الخنابلة : -

يجبئون بالمال الذي يجمعونه حراما الى البيت العتيق المحرم  
ويزعم كل ان تحط ذنوبهم تحط ولكن فوقهم في جهنم

(١٠) - في فوات الوفيات ( فعجل لي ) مكان ( فعجله ) .

(١١) - ابو دويدة المغربي : هكذا ورد في الاصل ، ولدى الرجوع الى كتاب

تحرير التحرير الذي نقل المؤلف عنه ، وجدت اسمه ( ابن الدويدة المغربي ) .  
واحتمل انه ( ابن الدويدة المعري ) . وفي بني الدويدة المعريين من الشعراء :  
محمد وولده احمد وأحفاده علي ومحمد وعبد الله اولاد احمد ، وأم الاحفاد  
الملقبة بالخليفة ، واشهرهم ابو الحسن علي بن احمد بن محمد . كان شاعرا  
مجيدا ، ولما مر بدمشق في طريقه الى الحج سنة ٤٠٠ هـ مدح الحسن بن  
العباس بن ابي الجن بقصيدة وهناء على توليه قضاء دمشق . وكان ابو المجد  
الثاني ابن ولد اخي ابي العلاء المعري يروي عنه .

المصادر ( تحرير التحرير / ٣٣١ ، وقضاة دمشق / ٣٨ ، ومستدرك الجزء

الثاني من خريدة القصر ( قسم الشام ) / ٦٩٠ ، تعريف القدماء بأبي العلاء / ٥٠١ .

والقسم الثاني - وهو الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد كقول زهير (\*) :-

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكن قد يهلك المال نائله (١٢)  
والزيادة فيه انه لو اقتصر على صدر البيت ، لكان مدحا ايضا ، لكن  
ربما توهم متوهم ان ماله موفور وهي صفة ذم ، فاستدرك بما يزيل هذا الاحتمال  
وتخلص الكلام الى المدح الذي لا يشوبه شائبة ذم .

ومنه قول المعري (\*) :-

فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك احوال (١٣)  
ولا يخفى ما في هذا الاستدراك من الحسن والنكتة الزائدة على معنى  
الاستدراك ، الا على من حجب عن ذوق البديع .

ومثله قول شيخنا العلامة محمد الشامي (\*) :-

قسمت صفايا الود بيني وبينه سواء ولكنني حفظت وضعيا  
وقد تقدم ان أصحاب البديعات انما بنوا أبياتهم على القسم الاول،  
لانه أعلى طبقة وأحلى مذاقا ، وأرشق عبارة من قسميه .

والشيخ صفي الدين الحلي (\*) حاز قصبات السبق في هذه الحيلة ،  
وجاء بما حسنت السمع على حسن نظمه للبة (١٤) . وبيته :-

رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا عند العتاب ولكن عن وفادمي  
فانه قرر ما اخبر به قبل الاستدراك ، واكد به بقوله :- وقد رجعوا ؛

(١٢) - في الديوان ( اخي ثقة لا تهلك ) وفي نسخة ( لا تلتف ) .

(١٣) - في الاصل « فيا دارها بالحزم » والتصويب من سقط الزند .

(١٤) - اللبة : المنحر ، أو موضع القلادة من الصدر .

والتنكيت الرائع في قوله : عن وفا ذممي ، المتعلق برجعوا ، وقوله : عند العتاب تكميل بديعي .

وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعته .  
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي (\*) قوله : -

فكم حميت بالاستدراك ذا أسف لكن على المشتى والبرء من سقمي  
قال ابن حجة : اما هذا البيت فانه متعلق البناء مع عقادة التركيب .  
انتهى . وقال غيره : بل لا مفهوم له .

وبيت ابن حجة (\*) قوله : -

قالوا نرى لك لحما بعد فرقنا فقلت مستدركا لكن على وضم<sup>(١٥)</sup>  
هذا البيت معمور بالبرودة لفظا ومعنى ؛ على ان قوله : مستدركا ؛  
لا يفيد معنى زائدا غير تسمية النوع .

وبيت بديعية الطبري (\*) قوله : -

واستدركوا الود منهم مخلصين به لكن لغيري وما راعو جزا خدمي  
وبيت بديعيتي هو قولي : -

أثملت عودهم بعد العتاب وقد عادوا ولكن الى استدراك صدّهم  
كل ماتقدم من الكلام على بيت الشيخ صفي الدين من التقرير والتنكيت  
والتكميل فهو جار في هذا البيت .

وبيت الشيخ شرف الدين المقرئ (\*) قوله : -

قالوا مرضت فهل عادوا فقلت نعم لكن عن العهد والايفاء بالذم

## فهرست الموضوعات

|                            |     |    |
|----------------------------|-----|----|
| مقدمة المحقق               | ٥   |    |
| مقدمة المؤلف               | ٢٧  |    |
| باب حسن الابتداء           | ٣٤  | ١  |
| باب الجناس المركب والمطلق  | ٩٧  | ٢  |
| باب الجناس الملتق          | ١٢٦ | ٣  |
| باب الجناس المذيل واللاحق  | ١٣٤ | ٤  |
| باب الجناس التام والمطرف   | ١٤٨ | ٥  |
| باب الجناس المصحف والمحرّف | ١٨٠ | ٦  |
| باب الجناس اللفظي والمقلوب | ١٩٣ | ٧  |
| باب الجناس المعنوي         | ٢٠٩ | ٨  |
| باب الاستطراد              | ٢٢٨ | ٩  |
| باب الاستعارة              | ٢٤٣ | ١٠ |
| باب المقابلة               | ٢٩٨ | ١١ |
| باب الاستخدام              | ٣٠٧ | ١٢ |
| باب الافتنان               | ٣٢٠ | ١٣ |
| باب اللف والنشر            | ٣٤١ | ١٤ |
| باب الالتفات               | ٣٦٢ | ١٥ |
| باب الاستدراك              | ٣٨٥ | ١٦ |

## الترجمون في الجزء الاول (\*)

| الصفحة | الصفحة                          |
|--------|---------------------------------|
| ٤٨     | ٣٥ امرؤ القيس الكندي            |
| ٤٩     | ٣٥ النابغة الذبياني •           |
| ٥٠     | ٣٦ بشار بن برد •                |
| ٥١     | ٣٧ ابو نواس •                   |
| ٥١     | ٣٧ ابو تمام الطائي •            |
| ٥٢     | ٣٨ البحري •                     |
| ٥٧     | ٣٨ المتنبي •                    |
| ٥٧     | ٣٩ ابو العلاء المعري •          |
| ٥٨     | ٤٠ القاضي التنوخي علي بن محمد • |
| ٦٢     | ٤١ الشريف الرضي •               |
| ٦٢     | ٤٢ مهيار الديلمي •              |
| ٦٣     | ٤٣ الابيوردي = محمد بن احمد •   |
| ٦٦     | ٤٥ كمال الدين بن النبيه •       |
| ٦٨     | ٤٥ ابن نباتة المصري •           |
| ٦٩     | ٤٥ صفي الدين الحلبي •           |
| ٦٩     | ٤٦ ابن الفارض •                 |
| ٧٣     | ٤٧ عفيف الدين التلمساني •       |
| ٧٥     | ٤٧ الحاجري = عيسى بن سنجر •     |
| ٤٨     | نظام الدين احمد بن معصوم •      |
| ٤٩     | احمد بن عيسى المرشدي •          |
| ٥٠     | محمد بن علي العاملي الشامي •    |
| ٥١     | ابن يعقوب = تاج الدين احمد      |
| ٥١     | حسين بن شهاب الدين العاملي      |
| ٥٢     | ابن الجزري = حسين بن احمد       |
| ٥٧     | ابو محمد الخازن •               |
| ٥٧     | الصاحب بن عباد •                |
| ٥٨     | عبد الجواد المنوفي •            |
| ٦٢     | ابن هاني الاندلسي •             |
| ٦٢     | ابو الحسن التهامي •             |
| ٦٣     | ابو الفرج الساوي •              |
| ٦٦     | جميل بثينة •                    |
| ٦٨     | احمد بن تقياد ( نشو الدولة ) •  |
| ٦٩     | نور الدين علي بن موسى المغربي   |
| ٦٩     | البهاء زهير •                   |
| ٧٣     | جمال الدين علي بن ظافر •        |
| ٧٥     | ابن مقاتل الضير •               |

(\*) اذا اردت الاسم الكامل لصاحب الترجمة فراجع فهرس الاعلام في الجزء الاخير من الكتاب .

| الصفحة                                 | الصفحة                             |
|----------------------------------------|------------------------------------|
| ١٠٣ • المعتمد بن عباد •                | ٧٦ اسحاق الموصلي •                 |
| ١٠٤ • ابو الفضل الميكالي •             | ٧٧ القطامي •                       |
| ١٠٥ • علي بن سعيد القمي •              | ٧٨ ابن ابي الثياب •                |
| ١٠٦ • ابو نصر الحسن بن اسد الفارقي •   | ٧٩ جرير الخطفي •                   |
| ١٠٧ • ابن قطرمش = محمد بن سليمان       | ٨٠ ذو الرمة •                      |
| ١٠٨ • ابن دوست = عبد الرحمن ابن محمد • | ٨٠ • ابو النجم العجلي •            |
| ١٠٩ • العميد ابو سهل = محمد بن الحسن • | ٨١ • ابو الحسن الباخري •           |
| ١١١ • الحريري •                        | ٨٤ • النابغة الجعدي •              |
| ١١٣ • صدر الدين بن الوكيل •            | ٨٦ • أرطاة بن سهية •               |
| ١١٥ • البوصيري •                       | ٨٨ • ابن قلاقس •                   |
| ١١٦ • كشاجم •                          | ٨٩ • عبد الله بن المعتز •          |
| ١١٨ • النعمان بن بشير الانصاري •       | ٩١ • ابن جابر الاندلسي •           |
| ١١٩ • القاضي الارجاني ابو بكر احمد     | ٩٢ • عز الدين الموصلي •            |
| ١١٩ • ابو فراس الحمداني •              | ٩٣ • عبد القادر الطبري •           |
| ١٢٣ • ابن حجة الحموي •                 | ٩٤ • شرف الدين المقرئ •            |
| ١٢٦ • صلاح الدين الصفدي •              | ٩٥ • الكفعمي •                     |
| ١٢٨ • البدر البشتكي •                  | ٩٨ • ابو الفتح البستي •            |
| ١٢٩ • عبد الباقي بن ابي حصين •         | ٩٨ • ابو جعفر الاسكافي •           |
|                                        | ٩٩ • عمر بن علي المطوعي •          |
|                                        | ١٠٠ • ابو الحسن الحصري القيرواني • |
|                                        | ١٠٠ • ابو اسحاق الحصري القيرواني • |

| الصفحة     | الصفحة                              |
|------------|-------------------------------------|
| ١٥٥        | ١٣٠ ابن القيسراني •                 |
| ١٥٥        | ١٣٤ الملك الافضل علي بن صلاح •      |
| ١٥٧        | الدين •                             |
| عبد الله • | ١٣٦ ابن شرف المارديني •             |
| ١٥٧        | ١٣٦ محمد بن احمد اليوسفي •          |
| ١٥٧        | ١٣٦ محمد بن الحسين بن طلحة •        |
| للخيمي •   | ١٣٧ بهاء الدين محمد بن عبد الله     |
| ١٥٩        | الطبري •                            |
| ١٦٠        | ١٣٨ حسان بن ثابت الانصاري •         |
| ابن اصبغ • | ١٣٩ الخنساء •                       |
| ١٦٤        | ١٤٠ الحسن بن وهب •                  |
| ١٦٨        | ١٤١ بديع الزمان الهمداني •          |
| ١٧٢        | ١٤٢ ابن الفياض = عبد الله بن عمرو • |
| ١٧٣        | ١٤٤ الكافي العماني المجوسي •        |
| ١٧٤        | ١٤٥ ابو جعفر الرامي •               |
| ١٧٤        | ١٤٩ ابن الرومي •                    |
| ١٧٥        | ١٤٩ الخليل بن احمد الفراهيدي •      |
| ١٨٤        | ١٥١ عبد الله بن طاهر الخزاعي •      |
| الحسن •    | ١٥١ ابراهيم بن عثمان الغزي •        |
| ١٨٧        | ١٥٤ ابن كناسة محمد بن عبد الله •    |
| ١٥٥        | ابن شرف القيرواني •                 |
| ١٥٥        | ماجد بن هاشم البحراني •             |
| ١٥٧        | ابو سهل التكملي سعد بن              |
| عبد الله • |                                     |
| ١٥٧        | ابو سهل النيلي سعيد •               |
| ١٥٧        | ابو منصور احمد بن محمد              |
| ١٥٩        | ابو طالب المأموني •                 |
| ١٦٠        | جمال الدين محمد بن عيسى             |
| ١٦٤        | ابو حامد السبكي •                   |
| ١٦٨        | يحيى بن سلامة الحصكفي •             |
| ١٧٢        | ابو منصور الثعالبي •                |
| ١٧٣        | ابن الساعي علي بن الانجب •          |
| ١٧٤        | عبد القاهر الجرجاني •               |
| ١٧٤        | المستظهر بالله عبد الرحمن بن        |
| هشام •     |                                     |
| ١٧٥        | ابو الحجاج يوسف الداني •            |
| ١٨٤        | اللحام الحراني = علي بن             |
| الحسن •    |                                     |
| ١٨٧        | ابن عبدون الاندلسي •                |

- ٢١٨ الشماخ بن ضرار •
- ٢٢٠ ابن الحلاوي الموصلي •
- ٢٢٥ اعشى قيس •
- ٢٢٦ صريع الغواني مسلم بن الوليد
- ٢٣٠ السموأل بن غريض •
- ٢٣٧ الحارث بن هشام بن المغيرة •
- ٢٣٧ الطاهر الجزري •
- ٢٣٨ ابن عنين •
- ٢٤٠ ابو اسحاق الصابي •
- ٢٤٨ طفيل الغنوي •
- ٢٤٨ محمد بن يزيد بن مسلمة •
- ٢٤٩ كثير عزة •
- ٢٥٢ ابو ذؤيب الهذلي •
- ٢٥٣ القتيبي = محمد بن عبد الجبار
- ٢٥٤ زهير بن ابي سلمى •
- ٢٥٦ ابن العميد •
- ٢٥٦ ابن طباطبا = محمد بن احمد •
- ٢٦٢ ابن زيدون •
- ٢٦٣ ولادة بنت المستكفي •
- ٢٦٤ عبد الصمد بن علي الطبري •
- ٢٦٥ ابن خفاجة الاندلسي •



| الصفحة | الصفحة                         |
|--------|--------------------------------|
| ٢٦٨    | محي الدين بن قرناص •           |
| ٢٦٩    | امين الدين القواس •            |
| ٢٧٠    | مجير الدين بن تميم •           |
| ٢٧٠    | ابن الساعاتي •                 |
| ٢٧١    | ابو جعفر احمد بن طلحة •        |
| ٢٧٣    | السري الرفاء •                 |
| ٢٧٥    | علي بن احمد الجوهري •          |
| ٢٧٦    | بدر الدين يوسف بن لؤلؤ •       |
| ٢٧٦    | محمد بن عمار الاندلسي •        |
| ٢٧٧    | ابن وكيع التنيسي •             |
| ٢٧٨    | علي بن حسين العقيلي •          |
| ٢٧٨    | السلامي •                      |
| ٢٨٢    | ابو زكريا يحيى الغرناطي •      |
| ٢٨٣    | علي بن ابي طالب البلخي •       |
| ٢٨٤    | كمال الدين بن النبيه •         |
| ٢٨٥    | شهاب الدين محمود •             |
| ٢٨٦    | ماني الموسوس •                 |
| ٢٨٦    | ابو طاهر بن شعيبان البغدادى •  |
| ٢٨٧    | صردر •                         |
| ٢٨٧    | ابن سناء الملك •               |
| ٢٨٨    | ابو الوليد بن الجنان الشاطبي • |
| ٢٩١    | احمد بن مسعود بن ابي نسي •     |
| ٢٩٣    | شهاب الدين العزاوي •           |
| ٢٩٩    | ابو دلالة •                    |
| ٣٠٠    | مؤيد الدين الطغراني •          |
| ٣٠٣    | غرس الدين الاربلي •            |
| ٣١١    | ابو الفتح بن ابي حصينة •       |
| ٣١٢    | ابن الوردي •                   |
| ٣١٣    | ابن مليك الحموي •              |
| ٣١٤    | عبد الرحيم العباسي •           |
| ٣١٦    | سراج الدين الوراق •            |
| ٣٢٠    | عبد الله بن همام السلولي •     |
| ٣٢٢    | محمد بن عبد الملك الزيات •     |
| ٣٢٤    | ابو دلف •                      |
| ٣٢٩    | الشريف المرتضى •               |
| ٣٣٢    | الاقشير •                      |
| ٣٣٢    | محمد بن جعفر القزاز •          |
| ٣٣٢    | ربيعة الرقي •                  |
| ٣٤٢    | السيد محمد المغربي •           |
| ٣٤٢    | ابن مكنسة •                    |
| ٣٤٤    | حمدة الاندلسية •               |
| ٣٤٦    | احمد بن يوسف المنازي •         |

| الصفحة | الصفحة                       |
|--------|------------------------------|
| ٣٤٧    | محمد بن سعيد باقشير •        |
| ٣٥٠    | علي بن بشر الكاتب •          |
| ٣٥١    | ابو جعفر احمد بن يوسف        |
|        | الالبيري •                   |
| ٣٥٢    | ابن حزم •                    |
| ٣٥٣    | نجم الدين البارزي •          |
| ٣٥٥    | ابن حبوس الفاسي •            |
| ٣٥٦    | طرفة بن العبد •              |
| ٣٥٧    | عبد الحميد بن ابي الحديد •   |
| ٣٥٨    | ضياء الدين محمد بن محمد      |
|        | ابن صابر •                   |
| ٣٥٨    | ابو حيان اثير الدين النحوي • |
| ٣٦٤    | ربيعة بن مقروم •             |
| ٣٦٧    | عترة بن شداد العبسي •        |
| ٣٦٩    | شهاب الدين التلعفري •        |
| ٣٧٣    | علقمة الفحل •                |
| ٣٧٦    | مجنون ليلي •                 |
| ٣٧٧    | عروة بن حزام •               |
| ٣٨٠    | ابن ميادة •                  |
| ٣٨٥    | علي بن فضال النحوي •         |
| ٣٨٦    | امير المؤمنين علي (ع) •      |
| ٣٨٧    | ابن حجلة التلمساني •         |
| ٣٨٨    | نور الدين الاسعدي •          |
| ٣٨٩    | ابن الدويدة المعري •         |

انجز بحمد الله طبع الجزء الاول من كتاب انوار الربيع في ( ٢٣ )  
 رمضان المبارك المصادف ( ١٤ ) كان الاول ١٩٦٨ م ، وفي هذا اليوم بوشر  
 بعونه تعالى بطبع الجزء الثاني وأوله باب الابهام ومنه نستمد التوفيق •

\*\*\*

نشر وتوزيع مكتبة العرفان - كربلاء • العراق

## ويات

تلافيها ، واذا نستدرك المهم منها تترك

| الصفحة والسطر | الخطأ                                   | الصواب          |
|---------------|-----------------------------------------|-----------------|
| ١/١١٥         | جهك                                     | وجهك            |
| ١١/١٢٠        | الذين                                   | الذين           |
| ٢١/١٢٨        | ٨٣ ر هـ                                 | ٨٣٠ هـ          |
| ٩/١٣٤         | قضية                                    | قضيه            |
| ١/١٧٣         | ليئة                                    | ليلة            |
| ١١/١٧٧        | قبلت                                    | أقبلت           |
| ٢١/١٨٤        | متاعبه                                  | متاعه           |
| ٩/٢١٨         | والموقفة                                | والموقفة بالقاف |
| ٩/٢٣٢         | واشرفروا                                | واشرفوا         |
| ٧/٢٣٤         | والصاحبة                                | والصباحة        |
| ١٢/٢٤١        | قصرت                                    | وقصرت           |
| ٨/٢٥٩         | تحذف الجملة ( يريد ان                   |                 |
|               | المرضي) الى آخر السطر ويحل محله ( واريد |                 |
|               | الناس ، ومن قوله عليه السلام : الناس    |                 |
|               | كابل ) .                                |                 |
| ١٨/٢٦٤        | والنشر                                  | والنشر          |
| ٢/٢٧٣         | اذا أصبح                                | اذا أصبح        |
| ٥/٢٧٥         | رذ                                      | زر              |
| ٢١/٢٨٠        | الحمدي                                  | الحموي          |
| ١٠/٢٩٠        | لو وفي الصبا                            | لو وفي لي الصبا |
| ٣/٣٢٩         | يحذف الخط الذي بين                      |                 |
|               | السطرين ٤ و ٥                           |                 |
| ٣/٣٥١         | إثنى                                    | أثنى            |

# **ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE**

Compiled by

Syed Aii Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 ( A . H . )

Scrutinized & Biographied by

**SHAKER HADI SHUKUR**

Volume One

First Edition — 1968

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq



# **ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE**

Compiled by

Syed Ali Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 ( A . H . )

Scrutinized & Biographied by

**SHAKER HADI SHUKUR**

Volume One

First Edition — 1968

Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq